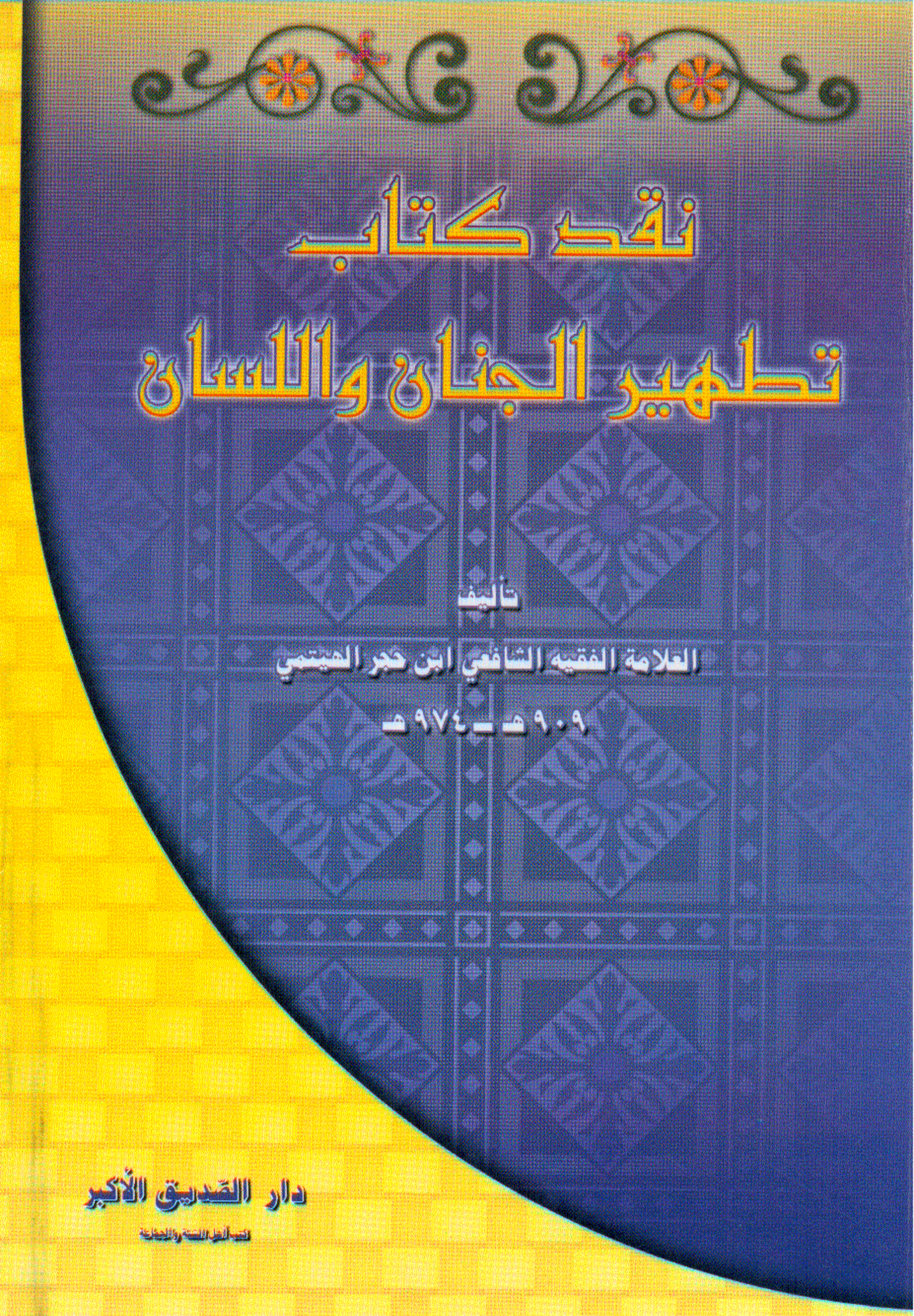

نقد كتاب
تطهير الجنان واللسان
تأليف
العلامة الفقيه الشافعي ابن حجر الهيتمي
٩٠٩ هـ ـ ٩٧٤ هـ
دار الصّديق الأكبر
كتب أهل السنة والجماعة

نقد كتاب
تطهير الجنان واللسان

حسن بن علي السقاف
hasan_alsaqqaf@maktoob.com
الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٨م

نقد كتاب
تطهير الجنان واللسان

تأليف

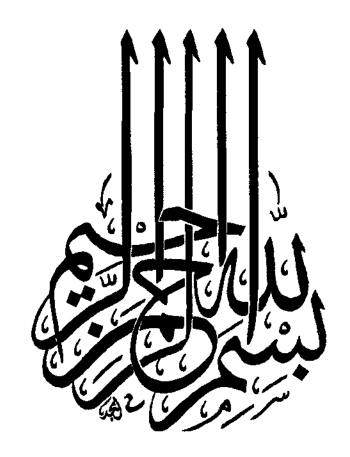
العلامة الفقيه الشافعي ابن حجر الهيتمي

٩٠٩ هـ - ٩٧٤ هـ

تعليق ونقد وتخريج

السيد حسن بن علي السقاف عفا الله عنه

دار الإمام النووي



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المعلق والمحقق

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين ، ورضي الله عن أصحابه البررة المتقين .

أما بعد : فهذا نقد على كتاب « تطهير الجنان واللسان » الذي كتبه العالم الشافعي الشهير ابن حجر الهيتمي المكي رحمه الله تعالى والذي لم يحالفه الصواب في ذلك الكتاب ، مع أن له كتباً فقهية في المذهب الشافعي أجاد فيها وأفاد جداً ، وقد بينت في هذا الكتاب أن الشيخ عفا الله تعالى عنه لم يوفَّق في هذا الكتاب البتة ، وربما كان ذلك لأجل مسارعته إلى إرضاء ملك الهند همايون في ذلك الزمن حيث قال في مقدمة كتابه (دعاني إلى تأليفها الطلب الحثيث من السلطان همايون أكبر سلاطين الهند وأصلحهم وأشدهم تمسكاً بالسنة الغراء ومحبة أهلها ، وما نسب إليه مما يخالف ذلك فبفرض وقوعه منه تنصل منه التنصل الدافع لكل ريبة وتهمة) .

فالواضح من كلام العلامة ابن حجر أنه ألف هذا الكتاب تلبية للطلب الحثيث من ذلك السلطان وربما أن العجلة في تلبية ذلك الطلب الحثيث وتصوير الأمر له على غير وجهه أدَّت لأن لا يوفق الشيخ في هذا التصنيف ، مع أنني أحسست ورأيت أنه عاد ذاماً للأمويين في آخر الكتاب فكأنه نقض ما أبرمه في أول الكتاب ، وعلى كل حال فقد بينت عدم صحة ما ذهب إليه أول الكتاب وآخره .

وقد قال السيد الشريف العلامة أبو بكر بن شهاب الباعلوي الحضرمي في ابن حجر وكتابه هذا (تطهير الجنان واللسان) :

لا تنكروا جمع تطهير الجنان ولا ... مدحاً به كذباً فيمن بغى وفجر

فإنما طينة الشيخين واحدة ... ذاك ابن صخر وهذا المادح ابن حجر

وذمه أيضاً كذلك أشد الذم الحافظ السيد أحمد ابن الصدِّيق الغماري الحسني في

بعض رسائله المجموعة باسم (الجواب المفيد للسائل المستفيد طبع دار الكتب العلمية بيروت) ص (٨١) .

وقد عنَّ في بالي منذ مدة أن أحقق كتابين في هذا الموضوع أعتقد أن مؤلفيهما لم يوفقا في تأليف الكتابين ـ (تطهير الجنان واللسان) والثاني كتاب (العواصم من القواصم) للعلامة أبي بكر ابن العربي المالكي ـ وقد تم إنجاز تحقيق الكتاب الأول ونقده ونسأل الله تعالى أن يعيننا على تحقيق الكتاب الآخر والله الموفق ليتبين الحق من الباطل بالدليل والبرهان في مثل هذه المسائل العلمية .

ولن نطيل في هذه المقدمة ، ونترك للقارىء الكريم الاستنتاج والاستفادة من التعليقات والحوارات التي كتبناها على كتاب العلامة ابن حجر الهيتمي .

هذا ولن نخلي المقام هنا من ذكر ترجمة مختصرة للعلامة ابن حجر الهيتمي فنقول :

ترجمة العلامة ابن حجر الهيتمي

هو أبو العباس أحمد بن محمد بدر الدين بن محمد شمس الدين بن علي نور الدين ابن حجر الهيتمي المصري ثم المكي السعدي الشافعي مذهباً الأشعري عقيدة .

ولد في أواخر سنة تسع وتسعمائة من الهجرة في محلة أبي الهيتم بالمثناة قرية من إقليم الغربية بمصر بالقرب من المحلة الكبرى .

توفي أبوه وهو طفل فكفله عالمان وهما شمس الدين محمد السروي المشهور بابن أبي الحمائل (ت٩٣٢) وشمس الدين أحمد الشناوي وهما شيخا أبيه ، ونقله الشيخ الشناوي من محلة أبي الهيتم إلى طنطا ليطلب العلم فحفظ القرآن الكريم ثم نقله أول سنة تسعمائة وأربع وعشرين إلى الجامع الأزهر ، وممن أخذ عنه الشيخ ابن حجر : العلامة زكريا الأنصاري رحمه الله تعالى وناصر الدين الطبلاوي وأبي الحسن البكري .

وفي آخر سنة (٩٣٣) قدم مكة المكرمة وجاور بها نحو سنة ثم رجع إلى مصر ، ثم عاد إلى مكة سنة (٩٣٧) فحج وجاور سنة ثم عاد لمصر ، ثم ذهب إلى مكة حاجاً بعياله سنة (٩٤٠) وأقام بمكة من ذلك الزمن .

وله نحو (٦٥) مؤلفاً أشهرها « تحفة المحتاج في شرح المنهاج » و « والزواجر عن اقتراف الكبائر » وغيرها كثير .

وقد توفي على الصحيح ضحوة يوم الإثنين الثالث والعشرين من شهر رجب سنة أربع وسبعين وتسعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، وكانت وفاته في مكة المكرمة ودفن بالمعلاة في تربة الطبريين بالقرب من مشهد ابن الزبير رضي الله عنهما .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أوجب على الكافة تعظيم أصحاب[1] نبيهم وآله المصطفين الأخيار ، لما أن الله سبحانه وتعالى برأهم من كل وصمة وسقطة وعثار[2] ، وميزهم بأنهم الحائزون لقصب السبق في كل كمال ومضمار ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الكريم الغفار ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله النبي المختار صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاةً وسلاماً يتعاقبان تعاقب الليل والنهار ، ما قطعت براهين علومهم وقواطع حججهم نقول المعاندين على أحد منهم في الإيراد والإصدار .

---

(١) لم يوجب الله ذلك في حق جميع أصحابه ولا جميع آله عليه الصلاة والسلام ؛ وإنما يحترم المسلم منهم المؤمنين المنقادين لحكم الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ! لقوله تعالى : ﴿ قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين ﴾ ولقوله تعالى ﴿ وممن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون إلى عذاب عظيم ﴾ التوبة : ١٠١ ، وروى البخاري في « الصحيح » (٦٥٨٢) : « لَيَرِدَنَّ عليَّ ناسٌ **من أصحابي** الحوض حتى عرفتهم اختُلِجوا دوني **فأقول أصحابي ! فيقول : لا تدري ما أحدثوا بعدك** » والأدلة على ذلك من الكتاب والسنة وخاصة الصحيحين كثيرة جداً ستأتي في التعليقات الآتية إن شاء الله تعالى .

(٢) يرد ذلك أدلة كثيرة منها : قوله تعالى ﴿ والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وإرصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد إنهم لكاذبون ﴾ التوبة : ١٠٧ ، وقوله تعالى ﴿ ويقولون طاعة فإذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون فأعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا ﴾ النساء : ٨١ ، وستأتي الأحاديث الصحيحة في تفنيد ما زعمه المصنف إن شاء الله تعالى !

وبعد : فهذه ورقات ألفتها في فضل سيدنا[٣] أبي عبد الرحمن أمير[٤] المؤمنين معاوية[٥] بن صخر أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي رضي الله عنه وأرضاه[٦] ، وأمه هند[٧] بنت عتبة بن

---

(٣) لا يجوز شرعاً إطلاق السيادة على معاوية لأنه فعل الأفاعيل وعصى الله تعالى ورسوله وكان يبغض سيدنا علياً عليه السلام وينال منه ويأمر بسبه كما ثبت بالقطع ومن ذلك ما في صحيح مسلم (٢٤٠٤) أن معاوية أَمَرَ سيدَنا سعداً أن يشتم سيدنا علياً عليه السلام ، ومبغض سيدنا علي منافق بنص الحديث الصحيح « لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق » رواه مسلم (٧٨) ، والمنافق لا يجوز وصفه بالسيادة للحديث الصحيح « لا تقولوا للمنافق سيد فإنه إن يك سيداً فقد أسخطتم ربكم عز وجل » رواه أبو داود (٣٩٧٧) وغيره بسند صحيح .

(٤) بل أمير الفئة الباغية الداعية إلى النار لقوله صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الصحيح « عمار تقتله **الفئة الباغية** يدعوهم إلى الله **ويدعونه إلى النار** » رواه البخاري (٢٨١٢) .

(٥) لم يصح في فضل معاوية شيء البتة بل كلها مفتريات وقصص مكذوبات بل لم يصح فيه إلا الذم والقدح ! وقد صرَّح جهابذة من المحدثين كالنسائي وإسحاق بن راهويه والحافظ ابن حجر وغيرهم من أكابر علماء أهل السنة والجماعة بأنه لا يصح في فضل معاوية شيء ! قال الحافظ ابن حجر في « الفتح » (٧/ ١٠٤) عن إسحاق بن راهويه والنسائي وإسماعيل القاضي المالكي : [**لم يصح في فضائل معاوية شيء**] . فما ندري ما هي هذه الفضائل التي يريد أن يعرضها الشيخ لنا لنفندها ونبين عوارها ؟!

(٦) لا يجوز الترضي عن إمام الفئة الباغية التي تدعو إلى النار بصريح قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الثابت الصحيح : « **عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار** » رواه البخاري في صحيحه (٤٤٧) و (٢٨١٢) ومسلم أيضاً (٢٩١٦) بألفاظ عدة وهذا لفظ البخاري في الموضع الأول ، ثم قال سيدنا عمار رضي الله عنه : أعوذ بالله من الفتن . وكان سيدنا عمار بن ياسر في جيش سيدنا علي بن أبي طالب إمام أهل البيت يقاتل معاوية وحزبه !

(٧) هي : هند الهنود آكلة الكبود !! وبئس الأم هذه التي لاكت كبد سيد الشهداء عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيدنا حمزة عليه السلام والرضوان .

ربيعه بن عبد شمس بن عبد مناف ، وفي مناقبه وحروبه وفي الجواب عن بعض الشبه التي استباح سبَّه بسببها كثير من أهل البدع والأهواء جهلاً[8] واستهتاراً بما جاء عن نبيهم صلى الله عليه وسلم من المبالغة الأكيدة في التحذير عن سب أو نقص أحد من أصحابه[9] ،

---

(8) ليس مَنْ قدح في معاوية وذمه وَبَيَّنَ حقيقته أهل البدع والأهواء والجهلاء بل هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي دعا عليه بقوله « لا أشبع الله بطنه » رواه مسلم (٢٦٠٤) وقوله (من سب علياً فقد سبني) رواه أحمد (٦/ ٣٢٣) بسند صحيح ومعاوية كان يسب سيدنا علياً عليه السلام ويأمر بسبه ! ففي صحيح مسلم (٢٤٠٤) (أمر معاوية سعداً فقال ما منعك أن تسب أبا التراب ؟!) ؛ والصحابة المتقون على ذم معاوية أيضاً ! وكذا جهابذة علماء أهل السنة والجماعة وأهل الحديث من السلف الصالح ومنهم : الإمام النسائي صاحب السنن كما تجد ذلك في ترجمته في « سير أعلام النبلاء » (١٤/ ١٣٢-١٣٣) ، وقال الذهبي في السير (١٠/ ٤٣٢) عن الإمامين الثقتين عبيد الله بن موسى وأبو نُعَيم الفضل بن دكين : « وقد كان أبو نُعيم وعبيد الله معظمين لأبي بكر وعمر وإنما ينالان من معاوية وذويه » . وقال الحافظ ابن حجر في « تهذيب التهذيب » (٢/ ٦٦) في ترجمة جرير الضبي (توفي ١٨٨هـ) : « قال الخليلي في الإرشاد : ثقة متفق عليه ، وقال قتيبة : حدثنا جرير الحافظ المقدَّم لكني سمعته يشتم معاوية علانية » .

وقال الإمام الحافظ عبد الرزاق صاحب المصنف المتوفى سنة ٢١١ هـ لرَجُلٍ ذَكَرَ معاوية كما في « سير أعلام النبلاء » (٩/ ٥٧٠) : « لا تُقَذِّر مجلسنا بِذِكْرِ ابن أبي سفيان » .

والأمثلة على ذلك كثيرة جداً وكلها تثبت أن مبغضي معاوية ليسوا من أهل البدع والأهواء ولا هم من جهلة الناس كما يدَّعي الشيخ المصنف !!

(9) نحن نعظم أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، لكن بيَّن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن بعض أصحابه يذادون عن الحوض كما في الصحيحين !! وأن بعضهم منافقون ! فقد روى البخاري في « الصحيح » (٦٥٨٢) : « لَيَرِدَنَّ عليَّ ناسٌ **من أصحابي** الحوض حتى عرفتهم اختُلِجوا دوني **فأقول أصحابي ! فيقول : لا تدري ما أحدثوا بعدك** » .

لا سيما أصهاره[١٠]

وروى مسلم في « الصحيح » (٢٣٠٤) عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ليردن عليَّ الحوض **رجال ممن صاحبني** حتى إذا رأيتهم ورفعوا إليَّ اختُلِجُوا دوني فلأقولنَّ أي رب أصيحابي أصيحابي فَلَيُقَالَنَّ لي إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك » .

ورواه الترمذي (٢٤٢٣) من حديث سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً وفيه :

« **ويؤخذ من أصحابي** برجال ذات اليمين وذات الشمال فأقول يا رب أصحابي **فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم** » .

ورواه البخاري في « صحيحه » (٦٥٨٥) من حديث أبي هريرة أنه كان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « يَرِدُ عليَّ يوم القيامة رهط من أصحابي فَيُحَلَّئُونَ عن الحوض فأقول يا رب أصحابي ! فيقول إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى » . ومعنى يُحَلَّئُون : يُبْعَدون ويُطردون ويذادون .

(١٠) الصهارة لا توجب العصمة والبراءة من النار فإذا كان الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم يقول للسيدة فاطمة سيدة نساء أهل الجنة عليها السلام : « يا فاطمة بنت محمد أنقذي نفسك من النار فإني لا أملك لكم من الله شيئاً » رواه البخاري (٣٢٦٤) ومسلم (٣٠٣) .

وقد كان من أصهاره صلى الله عليه وآله وسلم حيي بن أخطب اليهودي والد أم المؤمنين السيدة صفية رضي الله تعالى عنها ، وكذلك رهط السيدة مارية القبطية من النصارى من أصهار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يغن ذلك عنهم من الله شيئاً ! فادعاء الفضائل والعصمة بالصهارة أمر باطل مردود لا عبرة به ! والقوم يَدَّعُون فضائل لا أساس لها من الصحة ويتركون فضائل آل البيت المنصوص عليها والأحاديث المبينة بأن من يوالي أعدائهم ويبغضهم فهو في النار فلا يلتفتون لها ! مثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم : والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار رواه ابن حبان في صحيحه (١٥/ ٤٣٥) وغيره ! وهكذا فليكن التعصب والإعراض عما أمر الشرع به !!

وكُتّابه[١١] ومَنْ بشره بأنه سيملك أمته[١٢] ، ودعا له بأن يكون هادياً مهدياً[١٣] ، كما يأتي ذلك وغيره من المزايا الكثيرة .

منها أعني تلك المبالغات أن (من آذى منهم أحداً فقد آذاه ، ومن آذاه فقد

---

(١١) لو سلمنا جدلاً بأنه من كُتّاب الوحي فكم من رجل قبله كتب الوحي ثم ارتدَّ كذلك النصراني المذكور في صحيح البخاري ومسلم !

فقد روى البخاري في « الصحيح » (٣٦١٧) ومسلم كذلك (٢٧٨١) وهذا لفظ البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : **كان رجل نصرانياً فأسلم وقرأ البقرة وآل عمران فكان يكتب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فعاد نصرانياً فكان يقول : ما يدري محمد إلا ما كتبت له فأماته الله فدفنوه فأصبح وقد لفظته الأرض !**

وروى أحمد بإسناد صحيح (٣/ ١٢٠) وابن حبان في « صحيحه » (٣/ ١٩) عن أنس قال : كان رجل يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتد عن الإسلام فلحق بالمشركين ثم مات ، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « إن الأرض لن تقبله » .

فلا عبرة بعد هذا بكتابة الوحي هذه التي يدَّعيها الشيخ !!

(١٢) لم يصح من ذلك شيء وسيأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى في موضعه !

(١٣) يشير إلى حديث موضوع مكذوب وهو حديث عبد الرحمن بن أبي عميرة مرفوعاً : « اللهم اجعله هادياً مهدياً واهد به » يعني معاوية ! وقد تقدَّم كلام الحفاظ كالنسائي وإسحاق بن راهويه وغيرهم كما نقل الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٣/ ١٣٢) : « لا يصح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في فضل معاوية شيء » .

والحديث المذكور رواه الترمذي برقم (٣٧٧٧) وفيه سعيد بن عبد العزيز وكان قد اختلط ، وعبد الرحمن بن أبي عميرة حديثه منقطع ، قال أبو حاتم الرازي كما في « علل الحديث » (٢/ ٣٦٢-٣٦٣) : إن عبد الرحمن لم يسمع هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وقال الحافظ ابن حجر في « تهذيب التهذيب » (٦/ ٢٢٠) نقلاً عن الحافظ ابن عبد البر إن عبد الرحمن بن أبي عميرة هذا : « لا تصح صحبته ، ولا يثبت إسناد حديثه » !!

وقد أفضت الكلام على هذا الحديث في الجزء الثاني من « تناقضات الألباني الواضحات » ص (٢٢٧-٢٣٠) فليراجعه من شاء الاستزادة .

آذى الله ، ومن آذى الله أهلكه)[١٤] ، وأن من أنفق ما أنفق ولو أمثال أُحُد ذهباً ما بلغ ثواب مُدّ أحدهم ولا نصيفه[١٥] ، وأن (من سب أحداً منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين)[١٦] ، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً أي فرضاً ولا نفلاً ، **دعاني إلى تأليفها الطلب الحثيث من السلطان همايون أكبر سلاطين الهند** وأصلحهم وأشدهم تمسكاً بالسنة الغراء ومحبة أهلها ، وما نسب إليه مما يخالف ذلك فبفرض وقوعه منه تنصل منه التنصل الدافع لكل ريبة وتهمة ، كما يقطع بذلك التواتر عنه في أواخر أمره كأوله ، بل حكى لي من هو في رتبة مشايخ مشايخنا من بعض أكابر بني الصديق عنه أنه مكث أربعين سنة لا ينظر إلى السماء حياء من الله تعالى وأنه إنما يأكل من كسب يده ، وأن من قدم عليه من علماء أهل السنة بالغ في تعظيمه بما لم يسمع عن غيره ككثرة التردد عليه ومع سعة ملكه وأبهة عسكره جالساً بين يديه على التراب كصغار طلبته مطلقاً عليه من

---

(١٤) هذا من جملة حديث موضوع رواه الترمذي (٣٧٩٧) ، وفي إسناده عبد الرحمن بن زياد وبعضهم يسميه عبدالله بن عبد الرحمن وهو مجهول لم يوثقه إلا ابن حبان !

وقال الذهبي في « الميزان » (٤/ ١٣٥) : « قال البخاري : فيه نظر » وانظر الحديث في « ضعفاء العقيلي » (٢/ ٢٧٢) و « الكامل في الضعفاء » لابن عَدِي (٤/ ١٦٧) وقال المناوي في « فيض القدير » (٢/ ٩٨) : « قال الصدر المناوي : وفيه عبد الرحمن بن زياد ، قال الذهبي : لا يُعْرَف ، وفي الميزان : في الحديث اضطراب » .

فالحديث من جملة الموضوعات والمخترعات المعارضة لما ثبت في الكتاب والسنة !

(١٥) هؤلاء السابقين الأولين ومن تبعهم بإحسان ! ومعاوية ليس منهم بدليل أنه إمام الفئة الباغية المتعدية على السابقين الأولين وهي الفئة الداعية إلى النار !!

(١٦) هو حديث موضوع رواه الطبراني في الكبير (١٢/ ١٤٢) وغيره وفي إسناده ظلمات منها ابن خراش ، قال الحافظ ابن حجر في « تهذيب التهذيب » (٥/ ١٧٣) نقلاً عن الساجي : « ضعيف الحديث جداً ليس بشيء كان يضع الحديث » . وقد تكلمت على علله وطرقه وبينت بطلانه في الجزء الثاني من التناقضات ص (٢٩٦-٣٠٣) فليرجع إليه من شاء الاستزادة .

الأرزاق والإنعام ما يلحقه بأكابر الأغنياء ، وسبب طلبه ذلك أنه نبغ في بلاده قوم ينتقصون معاوية رضي الله عنه وينالون منه وينسبون إليه العظائم ، مما هو بريء منه[١٧] ، لأنه لم يقدم على شيء مما صح عنه إلا بتأويل يمنعه من الإثم بل ويوجب له حظاً من الثواب كما سيأتي .

فأجبته لذلك وضَامًّا إليه بيان ما يضطر إليه من أحوال مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في حروبه وقتاله لعائشة وطلحة والزبير ومن معهم من الصحابة وغيرهم ، وللخوارج البالغين في رواية بضعاً وعشرين ألفاً على الوصف والعلامة اللذين بينهما النبي صلى اله عليه وسلم[١٨] .

ومن كونه الإمام الحق والخليفة الصدق ، فكل من قاتله من هؤلاء بغاة عليه **لكن من عدا الخوارج وإن كانوا مخطئين هم مثابون** لأنهم أئمة فقهاء مجتهدون مؤولون تأويلاً محتملاً[١٩] ، بخلاف الخوارج لأن تأويلهم قطعي البطلان كما سيأتي بيان ذلك بأوضح بيان و أحكم برهان[٢٠] ، وإنما ضممت هذا إلى ما سئلت فيه مما ذكر لأن طائفة يسمون اليزيدية يبالغون في مدح يزيد ويحتجون .

---

(١٧) وما يدريه أنه بريء منها ؟!

(١٨) ونسي المصنف أو تناسى الوصف الذي بَيَّنَهُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حق معاوية بأنه إمام الفئة الباغية الداعية إلى نار جهنم !!

(١٩) لا دليل على ذلك إلا التعصب ! لا سيما وقد ثبت أن معاوية وطائفته القاتلين لسيدنا عمار رضي الله عنه هم الفئة الباغية الداعية إلى النار كما جاء في صحيح البخاري (٤٤٧) و (٢٨١٢) ولا اجتهاد في مورد النص ولا في قتال الأبرار السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار رضي الله تعالى عنهم .

(٢٠) سنرى ذلك إن شاء الله تعالى !!

وممسكاً عنان القلم عن أن يسترسل في سعة هذا الميدان لأنه من منح هداية يكفيه أدنى برهان . ومن لا ينجع فيه لا ينجع فيه سنة ولا قرآن وسميته « تطهير الجنان واللسان عن الخطور والتفوه بثلب معاوية ابن أبي سفيان » مع المدح الجلي وإثبات الحق العلي لمولانا أمير المؤمنين علي ، ورتبته على مقدمة وفصول وخاتمة .

[مقدمة]

يجب عليك أيها المسلم الممتليء القلب من محبة الله ورسوله أن تحب جميع أصحاب نبيك[21] محمد صلى الله عليه وسلم ، فإن الله تعالى امتن عليهم بمنة لم يشاركهم غيرهم فيها وهي حلول نظره صلى الله عليه وسلم وإمداده لهم بما قطع غيرهم من اللحوق بهم في باهر كمالهم وعظيم استعدادهم وسعة علومهم[22] ، وحقية وراثتهم وأن تعتقد أنهم كلهم عدول كما أطبق عليه أئمة السلف والخلف[23] وما حُكي من هفوات لبعضهم كفرها الله تعالى عنهم بقوله

---

(٢١) كلنا نحب أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونوقرهم وهم الذين نصروه وحملوا هذا الدين وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم ! ولكننا لا نحب من ارتد منهم أو انقلب على عقبيه أو غيَّر وبدَّل منهم في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو بعد وفاته ! كما سنبين ذلك بعد قليل في التصدي لكلام الشيخ !

(٢٢) يَرُدُّ هذا قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « فإن من ورائكم أياماً الصبر فيهن مثل قبض على الجمر للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلاً يعلمون مثل عمله » وفي الترمذي قال : « وزادني غير عتبة قيل : يا رسول الله أجر خمسين منا أو منهم قال : بل أجر خمسين منكم » رواه ابن حبان في صحيحه (٢/ ١٠٩) والترمذي (٢٩٨٤) وغيرهما .

(٢٣) كلام غير صحيح ترده نصوص الكتاب والسنة منها ما رواه مسلم في الصحيح (٤٩٨٣) قال صلى الله عليه وآله وسلم : « في أصحابي اثنا عشر منافقاً ... » ، وروى البخاري في « الصحيح » (٦٥٨٢) : « لَيَرِدَنَّ عليَّ ناسٌ **من أصحابي** الحوض حتى عرفتهم اخْتُلِجوا دوني **فأقول أصحابي ! فيقول : لا تدري ما أحدثوا بعدك** » .

وروى مسلم في « الصحيح » (٢٣٠٤) عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ليردن عليَّ الحوض **رجال ممن صاحبني** حتى إذا رأيتهم ورفعوا إليَّ اخْتُلِجُوا دوني فلأقولنَّ أي رب أصيحابي أصيحابي فَلَيُقَالَنَّ لي إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك » وقد تقدَّم ذلك مطولاً !!

عز قائلاً : ﴿ رضي الله عنهم ورضوا عنه ﴾[٢٤] ، وبإكثار مدحه صلى الله عليه وسلم لهم ونهيه عن انتقاصهم وترتيبه الوعيد الشديد على نقص أحد منهم من غير تفصيل مع كونه في مقام بيان ما نزل إلى الأمة من ربهم فلولا أن المراد العموم لما ساغ ذلك الإجمال[٢٥] .

وقال العلامة سعد الدين التفتازاني الحنفي - (توفي ٧٩٣هـ) ترجمه ابن حجر في « الدرر » (٤/ ٣٥٠) - في كتابه « شرح المقاصد » (٥/ ٣١٠) : [يعني ما وقع بين الصحابة من المحاربات والمشاجرات على الوجه المسطور في كتب التواريخ والمذكور على ألسنة الثقات يدل بظاهره على أن بعضهم قد حاد عن طريق الحق ، وبلغ حد الظلم والفسق ، وكان الباعث له الحقد والعناد ، والحسد واللداد ، وطلب المُلك والرياسة ، والميل إلى اللذات والشهوات إذ ليس كل صحابي معصوماً ولا كل من لقي النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالخير موسوماً ......] . فأين إطباق السلف والخلف على عدالتهم الذي حكاه المصنف ؟! والكلام في ذلك طويل الذيل يُنْظَرُ بعضه في كتابنا « زهر الريحان » ص (١٧-٢٠) .

(٢٤) هذه الآية الكريمة نزلت في السابقين الأولين والذين اتبعوهم بإحسان فلا يشمل هذا الفئة الداعية إلى النار ولا إمامهم الذي جاء ذمه في غير ما حديث صحيح ولا تشمل أولئك الذين يذادون عن الحوض من أصحابه الذين أخبرنا عنهم صلى الله عليه وآله وسلم في حديث الصحيحين الثابت عنه فداه نفسي !!

وأما قوله (وما حُكيَ من هفوات لبعضهم كفرها الله تعالى عنهم) كلام مردود لنصوص شرعية كثيرة منها حديث الصحيحين في الذين يذادون عن الحوض من أصحابه صلى الله عليه وآله وسلم كما أخبرنا عن حالهم فلو كانت هفواتهم قد كفَّرها الله لهم لما كانوا يذادون عن الحوض ولما كان يقال له صلى الله عليه وآله وسلم : (إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك) ! فيقول عنهم صلى الله عليه وآله وسلم (سحقاً سحقاً لمن غير بعدي) [البخاري ٦٠٩٧] أي : أبعدهم الله تعالى !

(٢٥) الذين مدحهم صلى الله عليه وآله وسلم هم الذين ثبتوا على طاعة الله تعالى ورسوله ولم يتمردوا ! ومعاوية الذي يقصده الشيخ ليس منهم ! وفي كتاب « الصحبة والصحابة »

ولا يشك أحدٌ أن معاوية رضي الله عنه من أكابرهم نسباً وقرباً منه[٢٦] صلى الله عليه وسلم وعلماً وحلماً كما سيتضح ذلك كله لك مما سيتلى عليك ، فوجبت محبته لهذه الأمور التي اتَّصَفَ بها[٢٧] بالإجماع[٢٨] .

لأخينا العلامة حسن بن فرحان المالكي ما يشفي داء هؤلاء المعاندين من النواصب المنافحين عن إمام الفئة الداعية إلى النار والذي يريد أن يُنْزِل ما جاء في الأبرار من الصحابة الأخيار فيجعله في الباغين الأشرار !! ﴿ كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً ﴾ .

(٢٦) وأبو لهب كذلك وأمية بن خلف وأضرابهم على هذا من أشرفهم نسباً .... فلندع الكلام الفارغ ! ونسب معاوية معروف ! أبوه أحد رموز الكفر الذين ناصبوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم العداء من أول البعثة وبعد الهجرة ! وأمه آكلة الأكباد التي لاكت كبد سيد الشهداء حمزة ....!!! فعليهم من الله ما يستحقون !!

وقد روى مسلم في الصحيح (٢٥٠٤) عن عائذ بن عمرو أن أبا سفيان أتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر فقالوا : [**والله ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها** ! قال : فقال أبو بكر : أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم فأتى النبي صلى اللهم عليه وسلم فأخبره فقال : « يا أبا بكر لعلك أغضبتهم لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك » فأتاهم أبو بكر فقال: يا إخوتاه أغضبتكم قالوا : لا ، يغفر الله لك يا أخي] . فليعتبر بذلك المتعصبون !!

ثم إن قوله بأن (معاوية من أكابر الصحابة نسباً) كلام ضَلالي مردود باطل ! وقائله يستحق من الله تعالى العذاب عليه ، فإن من هو موجود من بني هاشم وغيرهم أشرف نسباً من هذا الطاغية الأموي وهذا شيء ثابت لا خلاف فيه بين الأمة وفي صحيح مسلم (٢٢٧٦) عن واثلة ابن الأسقع قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إن الله اصطفى كنانة من ولد إسمعيل واصطفى قريشاً من كنانة **واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم** » .

والناس كلهم يعرفون أن معاوية ليس من بني هاشم فكيف يكون من أشرف الصحابة نسباً ؟!

(٢٧) بل يجب بغضه لأنه عصى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم في موبقات عديدة ولأنه حارب سيدنا علياً وكان ينال منه ! وسيدنا علي من السابقين الأولين من المهاجرين ومعاوية لم يتبعه بإحسان كما أنه إمام الفئة الباغية الداعية إلى النار كما أنه قاتل

فمنها شرف الإسلام ، وشرف الصحبة ، وشرف النسب ، وشرف مصاهرته له صلى الله عليه وسلم المستلزمة لمرافقته له صلى الله عليه وسلم في الجنة[٢٩] ، ولكونه معه فيها كما يأتي بدليله ، وشرف العلم والحلم[٣٠] والإمارة

الخيار من فئة الصحابة الداعية إلى الجنة ! إلى غير ذلك من أمور كثيرة مذكورة في رسالة (زهر الريحان) لنا ورسالة (أقوال الرسول الأعظم والصحابة الكرام والعلماء في معاوية بن أبي سفيان) لبعض طلبة العلم فليراجعهما من أراد أن يعرف الحقيقة .

(٢٨) هذا الإجماع منتقض باطل لا يوجد إلا في أذهان النواصب الذين أعماهم الله تعالى عن معرفة الحقيقة ! وإلا فسيدنا علي ومن معه من الصحابة الأجلاء كانوا يبغضون معاوية والنسائي وعبيد الله بن موسى وجرير الضبي وأبو نُعَيم الفضل بن دكين والحافظ عبد الرزاق وغيرهم من عشرات بل مئات العلماء كلهم يدينون الله تعالى ببغض الطاغية معاوية !

ويكفي أن الشريعة الغراء أمرتنا أن نبغض من أبغض سيدنا علياً عليه السلام وأن نحب من يحبه ! فقد جاء عن الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان يقول في سيدنا علي عليه السلام : « لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق » رواه مسلم (١١٣) والترمذي (٣٦٦٩) وغيرهما . وبعد هذا كله يدَّعي الشيخ هنا أن محبته واجبة بالإجماع ! فيا له من خرط القتاد !

(٢٩) لا نريد التعليق على هذه الخرافات والمناقب المزيفة ! ولكن ما هو الدليل على أن أخو زوجته صلى الله عليه وآله وسلم الداعي إلى النار يكون رفيقاً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في الجنة ؟! لا أدري أين ذهب عقل هذا الرجل ؟!

(٣٠) معاوية من أبعد الناس عن الحلم ومن أقربهم للكيد والمكر ! وقد ذَّكرني المصنف هنا بقول الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٣/ ١٢٨) : « وخلف معاويةَ خلق كثير يحبونه ويتغالون فيه ويفضلونه **إما قد ملكهم** بالكرم والحلم **والعطاء** وإما قد ولدوا في الشام ..... **ونشأوا على النَّصْب نعوذ بالله من الهوى** ... » .

ثم كيف يكون القاتل الذي قتل المسلمين وفضلاء الصحابة كحجر بن عدي حليماً ؟!

ثم الخلافة[٣١] ، وواحدة من هذه تتأكد المحبة لأجلها فكيف إذا اجتمعت ؟ وهذا كاف لمن في قلبه أدنى إصغاء للحق وإذعان للصدق فلا يحتاج بعد ذلك إلى بسط إلا لمزيد التأكيد والإيضاح[٣٢] .

وتأمل أيها الموفق قوله صلى الله عليه وسلم : « إذا ذكر أصحابي فأمسكوا »[٣٣] ، رجال سنده رجال الصحيح إلا واحداً اختلف فيه وقد وثقه ابن حبان[٣٤] وغيره .

وقوله وإن كان في سنده متروك : «من حفظني في أصحابي ورد علي الحوض ومن لم يحفظني في أصحابي لم يرني يوم القيامة إلا من بعيد»[٣٥] .

---

(٣١) هل اغتصاب الإمارة والخلافة من موجبات دخول الجنة وموجبات المحبة الشرعية أيها العقلاء ؟!

(٣٢) ما شاء الله على هذه الأدلة المزيفة المقابلة لما صح في الكتاب والسنة من ذم معاوية وأفعاله وأقواله !

(٣٣) **موضوع** . رواه ابن عَدِي في الكامل في « الضعفاء » (٦/ ١٦٢و٧/ ٢٤) وابن حبان في « المجروحين » (٣/ ١١٥) قال السيد الحافظ أحمد بن الصدّيق الغماري في كتاب « المداوي » (١/ ٣٦٦) بعدما ذكر طرقه وبين ما فيها من العلل : « وبالجملة فهو حديث باطل مفتعل مصنوع » .

(٣٤) يقصد مسهر بن عبد الملك ، وابن حبان عندما ذكره في « الثقات » (٩/ ١٩٧) قال : « يخطىء ويهم » وهذا تضعيف من ابن حبان ولذلك لخص الأمر فيه الحافظ ابن حجر في « التقريب » فقال : « لين الحديث » .

(٣٥) **موضوع** . وقد اعترف بأن في سنده متروكاً فالحديث واهٍ فكفانا مؤنة الرد عليه ! وبمثل هذا تثبت فضائل معاوية ! مع أنه لو صح لم يكن فيه فضل لمعاوية بل فيه عدم التعرض لخيار الصحابة ، ومعاوية كان يتعرض لخيار الصحابة ومنهم سيدنا علي عليه السلام !
والحديث رواه الطبراني في الكبير (١٢/ ٢٨٣) والأوسط (١/ ٣٠٥) وذكره الحافظ الهيثمي بالمثلثة في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٢٣) وقال : إن فيه متروكاً ، ومنه نقله الشيخ المصنف .

وصح أن خالد بن الوليد ذكر عند سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما لشيء كان بينهما فقال سعد للمتكلم : مه فإن ما بيننا لم يبلغ ديننا[٣٦] .

وجاء بسند متروك أن علياً لقي الزبير رضي الله عنهما بالسوق فتعاتبا في شيء من أمر عثمان رضي الله عنه ثم أغلظ ابنه عبد الله لعلي فقال ألا تستمع ما يقول ؟ فغضب الزبير وضرب ابنه حتى رجع[٣٧] .

وجاء بسند رجاله ثقات أن رجالاً من أهل البصرة جاءوا عبيد بن عمير يسألونه عن علي وعثمان فقال لهم : ما أقدمكم غير هذا ؟ فقالوا نعم ، قال : ﴿ تلك أمة قد خلت ... ﴾ الآية[٣٨] .

---

(٣٦) رواه ابن أبي شيبة (٥/ ٢٣٠) و (٦/ ١٩٩) وأحمد في فضائل الصحابة (٢/ ٧٥١) والطبراني في المعجم الكبير (٤/ ١٠٦) ورجاله رجال الصحيح كما قال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٢٣) .

ولا علاقة لهذا الأمر بمعاوية ، وخالد بن الوليد رجع عن النيل من سيدنا سعد بن أبي وقاص لما نهاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من التعرض لسيدنا سعد ! خلافاً لمعاوية الذي بقي على عداوته وشتمه لسيدنا علي عليه السلام وعلى الموبقات حتى مات عليها كما يعلم ذلك القاصي والداني !

(٣٧) قلت : كفانا مؤنة الرد عليه بتصريحه أن في سنده متروكاً ! وقد أتعب نفسه بتسويد كتابه بمثل هذه الموضوعات ! والحديث رواه الطبراني في الكبير (١/ ١٢٠) ، وذكره الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٢٣) وقال : « وفيه عبدالله بن محمد بن يحيى بن عروة وهو متروك » ، وقال ابن حبان : يروي الموضوعات عن الثقات ، وانظر « لسان الميزان » (٣/ ٣٣١) .

(٣٨) رواه الطبراني في الكبير (١/ ١٠٥) ، وقال الحافظ الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٢٣) : « رواه الطبراني ورجاله ثقات » ، ولا دلالة فيه على قضية معاوية التي صنف الشيخ الكتاب من أجله ، وعبيد بن عمير يعد في التابعين وكلامه ليس من الحجج الشرعية ، وإن صح ذلك عنه فهو مُكْرَه عليه لأنه كان في دولة بني أمية التي لا يستطيع العلماء أن يصرحوا بالحق فيها.

وبسند رجال الصحيح إلا واحداً اختلف فيه أن الزبير قال في قوله تعالى : ﴿ واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ﴾ ، كنا نتحدث على عهد رسول اله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر وعثمان فلم نحسب أنا أهلها حتى نزلت فينا[٣٩] .

وفي خبر سنده صحيح أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال : « أريت ما يلقي أمتي بعدي وسفك بعضهم دم بعض وسبق ذلك من الله عز وجل كما سبق في الأمم قبلهم ، فسألته أن يوليني شفاعة يوم القيامة فيهم ففعل »[٤٠] .

وفي خبر رواته ثقات « عذاب أمتي في دنياها »[٤١] . أي أن ما يقع لهم من الفتن والمحن يكون سبباً لتكفير ذنوب المعذورين منهم[٤٢] .

وصح خبر : « جعل الله عقوبة هذه الأمة في دنياهم »[٤٣] . وفي خبر رواته ثقات إلا واحداً وثقه ابن حبان[٤٤] : « أمتي أمة مرحومة قد رفع

---

(٣٩) **ضعيف** . رواه البزار في مسنده (٣/ ١٩٠) وفي سنده حجاج بن نصير ضعيف بل حكم كثيرون بأنه متروك الحديث ! انظر ترجمته في « تهذيب التهذيب » (٢/ ١٨٣) .

(٤٠) **باطل لا يثبت** . رواه أحمد (٦/ ٤٢٧) وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٣٧٢) والطبراني كما عزاه إليه الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٢٤) .

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٠/ ٣٢٢) :

[قال أبو زرعة : قال لي أحمد بن حنبل : كتاب شعيب عن ابن أبي حسين ملصق بكتاب الزهري ، فبلغني أن أبا اليمان حدثهم به عن شعيب عن الزهري **وليس له أصل** ، كأنه يذهب إلى أنه اختلط بكتاب الزهري فرأيته كأنه يعذر أبا اليمان ولا يحمل عليه فيه] .

(٤١) **باطل لا يصح** . رواه الطبراني في « الأوسط » (٧/ ١٦٣) وفي « الصغير » (٢/ ١٢٣) ، وأورده الذهبي في « ميزان الاعتدال » (٢/ ٢٣٣) في ترجمة الحسن بن الحكم على أنه من منكراته ، وكذلك ابن حبان في « المجروحين » (١/ ٢٣٣) ، ومعناه يخالف ما ثبت في الشريعة أن أناساً من هذه الأمة سيدخلون النار يوم القيامة .

(٤٢) كلام فارغ !!

عنهم العذاب »[٤٥] ، أي فلا يستأصلون بعذاب ينزل عليهم إلا عذابهم أنفسهم بأيديهم ، أي يغتال بعضهم لبعض لأنه صلى الله عليه وسلم كما صح عنه من طرق سأل ربه أن لا يجعل بأسهم بينهم فلم يجبه لذلك ، وفي خبر ضعيف « إن عقوبة هذه الأمة بالسيف »[٤٦] ، وموعدهم الساعة والساعة أدهى وأمر[٤٧] .

---

(٤٣) **حديث باطل** . لأنه مخالف للقطعيات الناصة على أن العصاة وأصحاب الكبائر والمجرمون من هذه الأمة ومن غيرها سيدخلون جهنم داخرين ! قال تعالى : ﴿ ومن يعص الله ورسوله ويتعدَّ حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين ﴾ . وقال تعالى ﴿ ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبداً ﴾ الجن : ٢٣ ، وقال تعالى ﴿ بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴾ البقرة : ٨١ .
والحديث رواه الطبراني كما قال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٢٥) وقال : [رواه الطبراني في الكبير والصغير باختصار والأوسط كذلك ورجال الكبير رجال الصحيح] .

(٤٤) ابن حبان ذكره أيضاً في المجروحين (١/ ٣٢١) وقال : « فاحش الخطأ منكر الحديث جداً » تهذيب التهذيب (٤/ ٧٤) ، والراوي هو سعيد بن مسلمة بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم .

(٤٥) **حديث واهٍ تالف** !! رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٧/ ٨٠) وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٢٤) وفي إسناده سعيد بن مسلمة الأموي ، قال عنه أبو حاتم الرازي : [ليس بقوي هو ضعيف الحديث منكر الحديث] وقال ابن معين : « ليس بشيء » الجرح (٤/ ٦٧) ، وقال البخاري : « منكر الحديث في حديثه نظر » الضعفاء للعقيلي (٢/ ١١١) وتهذيب التهذيب (٤/ ٧٤) .

(٤٦) **باطل مردود** . رواه الخطيب البغدادي في تاريخه (١/ ٣١٧) وفي إسناده مؤمل بن إسماعيل وهو سيء الحفظ وكذا حماد بن سلمة والكلام فيه مشهور وخاصة فيما يتفرَّد به ! وذكر الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٢٥) أن الطبراني رواه في المعجم الكبير ورجاله رجال الصحيح ! ولم نجده في المعجم المطبوع . والذي أراه أن هذا الحديث باطل مردود لأنه مخالف لما ثبت من تعذيب العصاة في النار من هذه الأمة ومن غيرها .

والحاصل أن ما وقع بين الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين من القتال مقصور على الدنيا فقط ، وأما في الآخرة فكلهم مجتهدون مثابون[٤٨] ، وإنما التفاوت بينهم في الثواب إذ من اجتهد وأصاب كعلي كرم الله وجهه وأتباعه له أجران[٤٩] بل عشرة أجور كما في رواية ، ومن اجتهد وأخطأ كمعاوية رضي الله عنه له أجر واحد[٥٠] ، فهم كلهم ساعون في رضا الله وطاعته بحسب ظنونهم واجتهاداتهم الناشئة عن سعة علومهم التي منحوها من نبيهم ومشرفهم صلى الله عليه وسلم وعليهم[٥١] ، فتفطن لذلك إن أردت السلامة في دينك[٥٢] من الفتن والابتداع والعناد والمحن والله الهادي إلى سواء السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل .

---

(٤٧) ساق المصنف هذه الجملة كأنها من الحديث ولم أرها في شيء من طرقه والله تعالى أعلم .

(٤٨) لو كان هذا الكلام صحيحاً لما قال صلى الله عليه وآله وسلم بأن هناك من يذاد عن الحوض من أصحابه يوم القيامة فيقول لهم : سحقاً سحقاً ، كما هو في الصحيحين وغيرهما ، انظر البخاري (٦٥٨٥) ومسلم (٢٢٩٥) وهو مروي في مواضع أخرى .

(٤٩) بل لهم الجنة لأنهم يدعون لها كما جاء في البخاري (٤٤٧) : « عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار » .

(٥٠) بل له النار لأنه يدعو لها كما في الحديث السابق ! ولأن معاوية كان مجتهداً في الباطل وفي مورد النص فلا أجر له ! ولأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال فيه « لا أشبع الله بطنه » رواه مسلم (٢٦٠٤) ولأنه كان يشرب الخمر في خلافته كما في مسند أحمد (٥/٣٤٧) بإسناد صحيح . إلى غير ذلك مما هو معلوم ومشهور !!

(٥١) هذا كلام درويش لا يدري حقائق الأمور !

(٥٢) بل إن أردت السلامة في دينك فاتبع الشرع واترك التعصب للطغاة القتلة أمثال معاوية !

وجاء بسندين رجالهما ثقات إلا واحداً وثقه ابن معين وغيره أنه صلى الله عليه وسلم قال : « تفرقت بنو إسرائيل وفي رواية اليهود على إحدى وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على اثنين وسبعين فرقة وأمتي تزيد عليهم بفرقة كلها في النار إلا السواد الأعظم »[٥٣] . وفي رواية في سندها ضعيف جداً : « كلهم على الضلال إلا السواد الأعظم ، قالوا يا رسول الله : من السواد الأعظم ؟ قال : من كان على ما أنا عليه وأصحابي ، من لم يمار في دين الله ومن لم يكفر أحداً من أهل التوحيد بذنب »[٥٤] .

ومن هذا أخذ العلماء أن المراد بأهل السنة حيث أطلقوا أتباع أبي الحسن الأشعري وأبي منصور الماتريدي[٥٥] ، لأن هؤلاء هم الذين على ما كان عليه

---

(٥٣) حديث باطل . رواه ابن أبي شيبة (٧/ ٥٥٤) وابن أبي عاصم في السنة (١/ ٢٨) والطبراني (٨/ ٢٦٨و٢٧٤) من حديث أبي أمامة ، وفي إسناده أبو غالب وهو ضعيف ، قال أبو حاتم : ليس بالقوي ، كما في « الجرح والتعديل » (٣/ ٣١٥) ، وفي « المغني في الضعفاء » (١/ ١٥٥) للذهبي : « قال النسائي : ضعيف ، وقال ابن حبان : لا يحتج به » ، وفي السند أيضاً حماد بن سلمة والكلام فيه معلوم عندنا ، ورواه الطبراني في الكبير (٨/ ١٥٢) من طريق كثير بن مروان الفلسطيني وهو واهٍ عن أربعة من الصحابة وهم أبو الدرداء وأبو أمامة وواثلة بن الأسقع وأنس بن مالك رضي الله عنهم بهذا الإسناد ولا يثبت ذلك عنهم ، ورواه أبو يعلى (٧/ ٣٢و٣٦) من حديث سيدنا أنس بإسناد ضعيف .

(٥٤) باطل . رواه الطبراني في الكبير (٨/ ١٥٢) وابن حبان في كتاب « المجروحين » (٢/ ٢٢٦) وفي إسناده كثير بن مروان وهو واهٍ ، قال ابن حبان هناك : منكر الحديث جداً لا يجوز الاحتجاج به ولا الرواية عنه إلا على جهة التعجب .

(٥٥) أين في هذه الأحاديث ذكر الأشعري والماتريدي ! وهل كان الأشعري والماتريدي يأخذان القواعد بناء على هذه الأحاديث الباطلة والواهية الموضوعة ؟! وابن حزم وغيره ومن كان قبل الأشعري والماتريدي أيضاً هم من أهل السنة !! ثم لو أتينا إلى عامة أهل السنة فسألناهم عن الأشعري أو عن الماتريدي لم نجد أحداً يعرفهما إلا النزر اليسير النادر جداً ،

صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتابعوهم فمن بعدهم ، مع أنهم السواد الأعظم[٥٦] إذ لا تجد فرقة من الفرق غيرهم اشتهروا شهرتهم ولا كثروا كثرتهم[٥٧] ، وإنما هم عند عامة المسلمين كفرقة اليهود والنصارى فهم في غاية الاستخفاف والاحتقار والذلة والاستصغار[٥٨] أدام الله عليهم ذلك آمين .

[**تنبيه**] جاء في الحديث الصحيح إن قوة الجدل بالباطل والقدرة عليه من علامات الضلال[٥٩] ، وأصل ذلك قوله تعالى : ﴿ ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون ﴾ . وحينئذ فاحذر أيها الموفق أن تسترسل مع مبتدع في جدل أو

وبالمقابل مثلاً لو أتينا إلى عامة الشيعة فسألناهم مثلاً عن الإمام الصادق أو الباقر أو غيرهما لوجدناهم يعرفونهم معرفة جيدة !!

(٥٦) الأشاعرة اليوم ليسوا هم السواد الأعظم ! بل السواد الأعظم عند أهل السنة هم غير الملتزمين بعقائد معينة بل وكثير منهم منساقون خلف السلفية الوهابية ! بل إن نسبة الملتزمين عند الإمامية وغيرهم أكثر وأعظم بحيث يصح أن يقال عنهم السواد الأعظم !! فلو قلنا اليوم إن عدد أهل السنة ستمائة ألف وأن عدد الشيعة أربعمائة ألف لكان السواد الأعظم هم من الشيعة لأن الملتزمين عند الشيعة أكثر بكثير من الملتزمين عند أهل السنة !!

(٥٧) ﴿ وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلا يَخْرُصُونَ ﴾ الأنعام : ١١٦ .

(٥٨) احتقار لبقية المسلمين لا يليق من عالم عاقل منصف !! مع أن هذا الكلام لا قيمة له لأنه بعيد عن الدليل الصحيح وعن نص الكتاب والسنة !!

(٥٩) هذه محاولة لقلب الحق باطلاً والباطل حقاً ! إذ قد ذكر الله تعالى في كتابه الكريم أن الأنبياء والرسل هم الذين آتاهم الله تعالى قوة الجدل بالحق والقدرة عليه في مثل قوله تعالى ﴿ قَالُوا يَانُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا ﴾ هود : ٣٢ ، وقال تعالى ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ النحل : ١٢٥ ، وقوله تعالى : ﴿ قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين ﴾ البقرة : ١١١ .

خصام[٦٠] ، فإنك لو أقمت عليه الحجج القطعية والأدلة البرهانية والآيات القرآنية لم يصغ إليك واستمر على بهتانه وعناده لأن قلبه أشرب حب الزيغ عن سنن أهل السنة وخلفاء التوفيق والمنة اقتداء بكفار قريش الذين لم ينفع فيهم حجة ولا قرآن ، بل عاندوا إلى أن أفناهم العناد والسنان ، فكذا هؤلاء المبتدعة الكلام معهم عيّ فأعرض عنهم رأساً وابذل جهدك فيما ينفعك الله به في الدنيا والآخرة[٦١] .

---

(٦٠) هذه محاولة من المصنف لصرف الناس عن استماع الحق والانقياد إليه ! وترسيخ فكرة هجر المبتدع التي يدعو إليها المفلسون من الأدلة والذين يبنون أفكارهم على الترهات والشبه المتهاوية !

(٦١) ومع عناد أولئك المشركين فإن النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه كانوا يجادلونهم ويناقشونهم ويحاورونهم انصياعاً لقوله تعالى : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ النحل : ١٢٥ .

الفصل الأول

(في إسلام معاوية)

على ما حكاه الواقدي بعد الحديبية ، وقال غيره بل يوم الحديبية وكتم إسلامه عن أبيه وأمه حتى أظهره يوم الفتح ، فهو في عمرة القضية المتأخرة عن الحديبية الواقعة سنة سبع قبل فتح مكة بسنة كان مسلماً[٦٢] ، ويؤيده ما أخرجه أحمد من طريق محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين[٦٣] عن ابن عباس رضي الله عنهم أن معاوية قال : قصرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند

---

(٦٢) أما دعوى أنه أسلم قبل الفتح ؛ فقال الحافظ ابن حجر في « الإصابة » في مقدمة ترجمة معاوية : [وحكى الواقدي أنه أسلم بعد الحديبية وكتم إسلامه حتى أظهره عام الفتح وأنه كان في عمرة القضاء مسلماً ! **وهذا يعارضه ما ثبت في الصحيح عن سعد ابن أبي وقاص أنه قال في العمرة في أشهر الحج فعلناها وهذا يؤمئذ كافر** ...] .

وما حكاه الواقدي مردود بما ثبت في الصحيح والواقدي عندهم ضعيف مطعون فيه ! قال الحافظ ابن حجر في « التقريب » : « متروك » !!

وفي « صحيح البخاري » (٤١٥٠) قال البراء بن عازب : « **تعدُّون أنتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحاً ونحن نَعُدُّ الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية** ... » .

على أن معاوية الطليق لو كان أسلم قبل الهجرة في مكة مع السابقين لم ينفعه ذلك مع ما فعل من الموبقات والمهلكات ! ومع قول الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم : « **قاتل عمار وسالبه في النار** » وحديث البخاري : « عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة **ويدعونه إلى النار** » !

(٦٣) لم يرو أحمد بن حنبل هذه الرواية عن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين عن ابن عباس ولا وجود لها في مسنده فلا أدري من أين أتى بهذا الشيخ ؟!

المروة[٦٤] ، وأصل الحديث في البخاري من طريق طاووس عن ابن عباس[٦٥] بلفظ قصرت بمشقص ، ولم يذكر المروة في كل من الروايتين ، كذا خلافاً لمن حصر في الأولى الدلالة على أنه كان في عمرة القضية مسلماً ، أما الأولى فواضح لأنه ذكر أن ذلك عند المروة ، وهذا يعين أن ذلك التقصير كان في العمرة ، لأنه صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع حلق بمنى إجماعاً ، وأما الثانية فلأنه صلى الله عليه وسلم لم يقصر في حجة الوداع أصلاً لا بمكة ولا بمنى ، فتعين أن ذلك التقصير إنما كان في العمرة[٦٦] .

فإن قلت : يحتمل أن ذلك التقصير كان في عمرته من الجعرانة بعد فتح مكة وهزيمة حنين وسبيهم والمجيء بهم وبأموالهم إلى الجعرانة في آخر سنة ثمان ، فلا يكون فيه شاهد لما ذكرته !

قلت : عمرة الجعرانة إنما فعلها صلى الله عليه وسلم ليلاً سراً عن أكثر الصحابة ولذا أنكرها بعضهم ، وذلك أنه بعد صلاة العشاء بأصحابه في الجعرانة دخل على أهله ، فلما تفرق الناس لمضاجعهم خرج صلى الله عليه وسلم محرماً بالعمرة في نفر قليل إلى مكة فقضى نسكه ثم رجع إلى أهله سراً أيضاً ، ثم عند

---

(٦٤) هو في مسند أحمد (٤/ ٩٦و٩٨) من طريق ابن جريج عن حسن بن مسلم عن طاووس عن ابن عباس وليس من الطريق التي ذكرها الشيخ !!

(٦٥) على أن ابن عباس انتقد هذا على معاوية كما سيأتي ! وهذا الكلام أخذه الشيخ المصنف من ابن حجر العسقلاني في الإصابة وتصرَّف فيه كما يحلو له فجعل يطنطن بقضية المروة هذه ويجعلها حجة لمعاوية وهي حجة عليه في رأي الصحابة ! فقد روى مسلم (١٢٤٦) **عن ابن عباس** قال لي معاوية : أعلمت أني قصرت من رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند المروة بمشقصٍ فقلت له : **لا أعلم هذا إلا حجة عليك** !! فتأملوا كيف أن الصحابة رأوا أن هذا لن ينفع معاوية !!!

(٦٦) لاحظ كيف يبني مناقب لمعاوية من لا شيء ! كما يقال من الهواء !!

صلاة الصبح خرج من عند أهله كبائت عندهم ، فلم يعلم بتلك العمرة إلا بعض خواصه صلى الله عليه وسلم ، **ومعاوية إذ ذاك لم يكن من أولئك الخواص** ، فاحتمال كون تقصيره له صلى الله عليه وسلم في هذه العمرة بعيد ، فلم ينظروا إليه كما هو شأن الاحتمالات البعيدة في الوقائع الفعلية والقولية .

فان قلت : كونه أسلم وكتم إسلامه ولم يهاجر للنبي صلى الله عليه وسلم نقص وأي نقص ، قلت : ليس الأمر كذلك بإطلاقه ، كيف وقد وقع ذلك للعباس رضي الله عنه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم على القول الذي رجحه بعضهم أنه أسلم ببدر وكتم إسلامه إلى فتح مكة ، بل هذا أولى لأن مدة كتمه لإسلامه نحو ست سنين وأن ما كتمه معاوية نحو سنة[٦٧] ، ولم يعد أحد ذلك

---

(٦٧) أين الثرى من الثريا ! وكل كلامه قائم على المحتملات والتخرصات والفرضيات والأقوال الواهيات !

فمعاوية وأبوه أبو سفيان رمز الكفر ومحاربة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أول بعثته صلى الله عليه وآله وسلم ! والعباس عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس كذلك ! وبوائق معاوية علمها القاصي والداني وأين بوائق العباس رضي الله عنه ؟!

قال الحافظ ابن حجر في « الإصابة » (٢/ ٢٧١) في ترجمة العباس رضي الله عنه :

« حضر بيعة العقبة مع الأنصار قبل أن يُسْلِم وشهد بدراً مع المشركين مكرهاً فأُسِرَ فافتدى نفسه وافتدى ابن أخيه عقيل بن أبي طالب ورجع إلى مكة **فيقال إنه أسلم وكتم** قومه ذلك وصار يكتب إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالأخبار **ثم هاجر قبل الفتح** بقليل وشهد الفتح وثبت يوم حنين .... **والصحابة يعترفون للعباس بفضله** ويشاورونه ويأخذون رأيه ... » .

فما أورده المصنف من هذه الجهة فاسد باطل في قياس العباس رضي الله عنه على معاوية إمام الفئة الباغية الداعية إلى النار ! والذي كان يشتم ويلعن ويسب آل البيت وسيدهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب عليه السلام والرضوان والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول فيما جاء في صحيح مسلم لسيدنا علي : « لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق » !!

نقصاً في العباس لأنه كان لعذر فكذلك ما وقع لمعاوية على ذلك القول كان لعذر ، والهجرة إنما تجب وتتعين حيث لا عذر ، ومنه الجهل بوجوبها ممن يعذر فيه ، وقد جاء في رواية أن أمه قالت له : إن هاجرت قطعنا عنك النفقة ، وهذا عذر ظاهر(٦٨) .

لا يقال برد ما حكاه الواقدي أنه أسلم قبل الفتح ما ثبت في الصحيح عن سعد بن أبي وقاص أنه قال : العمرة في أشهر الحج فعلناها وهذا أي معاوية يومئذ كافر ، لأنا نقول : ممنوع ذلك بل لا رد فيه ، لأن الفرض أنه كتم إسلامه فسعدٌ ممن لم يعلم به(٦٩) فاستصحب حاله إلى يومئذ وقضى عليه بالكفر فيه

وذكر هذا القياس لبيان فضل معاوية المبتدَع المكذوب على سيدنا العباس رضي الله عنه خروج عن الموضوع إلى إنشاء فارغ لا يقدِّم ولا يؤخِّر !

(٦٨) بل هذا عذر قبيح وهو أقبح من ذنب ! وأبرد من الثلج !

والمصنف يريد أن يخترع الفضائل لهذا الطاغية من المثالب عنوة من الهواء !!

فهل يجهل إنسان فضل الهجرة حتى يجهلها معاوية ويعذره المصنف فيها فيجعل تركها من ممادحه وهي من مثالبه على فرض إسلامه إذ ذاك ؟!

وهل يترك العاقل الهجرة والناس تركوا أموالهم وبلادهم وأهلهم في سبيل الله ورغبة بما عنده سبحانه وهذا الطاغية يتركها ـ كما يدعي المصنف ـ لأن أمه آكلة الأكباد تقول له سنقطع عنك النفقة (والمصروف !!) !! إنها والله أمور تضحك منها الثكالى !!

يقول المصنف هذا عذر ظاهر لمعاوية !! والله تعالى يقول : ﴿ **قل إن كان ءاباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين** ﴾ التوبة : ٢٤ فليعتبر بذلك كل معاند يحاول تصوير الحق باطلاً والباطل حقاً !!

(٦٩) وعلمه المصنف بعد ثمانية قرون اعتماداً على الواقدي !!

باعتبار الظاهر وبالنسبة إلى علمه ، أما إسلامه يوم فتح مكة فلا خلاف فيه كإسلام أمه وأبيه وأخيه يزيد يومئذ(٧٠) .

فإن قلت : ذكر بعض الأئمة في ترجمته أنه شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنيناً وأعطاه من غنائم هوازن مائة بعير وأربعين أوقية من الذهب ، وكان هو وأبوه من المؤلفة قلوبهم ثم حسن إسلامهما ، وهذا يمنع سبق إسلامه على يوم الفتح ، إذ لو سبق إسلامه جميع أهله لم يكن كأبيه في عَدِّهِ من المؤلفة !

قلت : لا يمنعه بوجه ، أما أولاً فمن عَدَّهُ من المؤلفة إنما جرى على أن إسلامه لم يكن إلا يوم الفتح نظير ما وقع لسعد فيما مر عنه آنفاً ، ويدل لذلك أن من ترجمه بذلك قرنه في ذلك بأبيه وأبوه لم يسلم إلا يوم الفتح اتفاقاً ، أما من يقول بتقديم إسلام معاوية قبل الفتح بنحو سنة وأنه إنما امتنع من الهجرة للعذر كما مر فلا يعده من المؤلفة ومجرد الإعطاء لا يدل على التأليف ، ألا ترى أن العباس رضي الله عنه كتم إسلامه ثم أظهره يوم الفتح كما مر ثم أعطاه النبي صلى الله عليه وسلم ما أطاق حمله من النقد الذي جاءه من البحرين ، فكما أن هذا لا يدل على أن العباس من المؤلفة قلوبهم فكذلك إعطاء معاوية شيئاً له بخصوصه إن فرض صحة وروده لا يدل على أنه كان من المؤلفة قلوبهم .

أما (أولاً) فلما مَرَّ مما يدل على قوة إسلامه ، وأما (ثانياً) فالظاهر بكل فرض قوة إسلامه وأنه إنما أعطاه زيادة في تأليف أبيه لكونه من أكابر مكة وأشرافهم(٧١) .

---

(٧٠) تقدم بيان بطلان هذه الفكرة وهو يعيدها ويبديها ليبني الفضائل والأمجاد لمعاوية مع بطلانها !!

(٧١) الذي صح عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال عنه : « صعلوك » ولم يقل بأنه (شريف) خلافاً لما يدَّعيه المصنف ! فقد روى مسلم في صحيحه (١٤٨٠) أن

ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم يوم الفتح : « من دخل دار أبي سفيان فهو آمن »[72] . فميزه صلى الله عليه وسلم بذلك دون غيره زيادة في تأليفه والإعلان بشرفه وفخره لأنه كان يحب الفخر في قومه[73] .

وأما أبوه فالظاهر أنه كان منهم ، ثم حسن إسلامه وتزايد صلاحه حتى صار من أكابر الصادقين وأفاضل المؤمنين[74] ، وإنما يذم بالتأليف من بقي بوصفه ولم يترق عن كونه ممن يعبد الله على حرف . وحاشا أبي سفيان من ذلك ، كما

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال عنه لفاطمة بنت قيس لما سألته عنه : « وأما معاوية فصعلوك لا مال له » ! ولم يعب صلى الله عليه وآله وسلم أحداً بقلة المال ! وخاصة أن الله تعالى يقول في كتابه العزيز ﴿ إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله ﴾ مع علمه صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً بأنه سيكون ملكاً ـ خاصة عند المصنف ـ الذي ذكر الحديث التالف (إذا وليت فاعدل) فإن المرأة ـ فاطمة بنت قيس وقد عاشت إلى خلافة معاوية ـ ستكون امرأة الملك الذي يتلاعب بالأموال كما يشاء ! فقوله صلى الله عليه وآله وسلم في حقه بأنه (صعلوك) دليل واضح على حقيقة حاله !

(٧٢) رواه مسلم (١٧٨٠) وليس فيه أي شرف لأبي سفيان ! لا سيما وفيه أيضاً « ومن أغلق بابه فهو آمن » وهذا لم يفد شرف كل واحد من أولئك ! وأبو سفيان يطول الكلام في بيان حاله وهو المعروف والمشهور بعداوته للإسلام والمسلمين ولسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ! ويكفي أنه جاء فيه في صحيح مسلم (٢٥٠٤) : أنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَتَى عَلَى سَلْمَانَ وَصُهَيْبٍ وَبِلالٍ فِي نَفَرٍ ، فَقَالُوا : وَاللَّهِ مَا أَخَذَتْ سُيُوفُ اللَّهِ مِنْ عُنُقِ عَدُوِّ اللَّهِ مَأْخَذَهَا . قَالَ فَقَالَ أَبو بَكْرٍ : أَتَقُولُونَ هَذَا لِشَيْخِ قُرَيْشٍ وَسَيِّدِهِمْ ؟! فَأَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وسلم فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ : « **يَا أَبَا بَكْرٍ لَعَلَّكَ أَغْضَبْتَهُمْ لَئِنْ كُنْتَ أَغْضَبْتَهُمْ لَقَدْ أَغْضَبْتَ رَبَّكَ** » . فَأَتَاهُمْ أَبو بَكْرٍ فَقَالَ : يَا إِخْوَتَاهْ أَغْضَبْتُكُمْ قَالُوا لا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَخِي .

(٧٣) كل ما ورد في هذه النقطة من حشو الكلام الذي يقابل النصوص الصحيحة الصريحة من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيان ذم هذا الرجل !

(٧٤) ما هو الدليل على هذا ؟! بل هذا من خرط الكلام !

شهدت بذلك آثاره الصالحة في الحروب والمسالك . ومما يدل على أنه صلى الله عليه وسلم علم قوة إسلامه ومزيد استسلامه خضوعه لأوامره صلى الله عليه وسلم وأحكامه فقضى عليه بما لا يلائم ما جبل عليه قبل ذلك من الشح[٧٥] حتى على زوجته وولده معاوية بطعامه[٧٦] ، ألا ترى أنه لما أسلم هو وزوجته هند جاءت للنبي صلى الله عليه وسلم تشكوه فقالت : يا رسول الله إن أبا سفيان رجل شحيح فإنه لا يعطيني ما يكفيني وولدي أي معاوية ، فقال لها صلى الله عليه وسلم : « خذي من ماله ما يكفيك وولدك بالمعروف »[٧٧] . فقضى عليه في غيبته بذلك لعلمه برضاه به واستسلامه له ، وإن كان فيه غاية المشقة على نفسه باعتبار ما جبل عليه من الشح وعلى قوة إسلامها[٧٨] إذ من جملة الحامل لها عليه أن مكة لما فتحت دخلت المسجد الحرام ليلا فرأت[٧٩] الصحابة قد ملؤوه وأنهم على غاية من الاجتهاد في الصلاة وقراءة القرآن والطواف والذكر وغير ذلك من العبادات . فقالت : والله ما رأيت الله عُبد حق عبادته في هذا المسجد قبل هذه الليلة والله إن باتوا إلا مصلين قياماً وركوعاً وسجوداً ، فاطمأنت إلى الإسلام لكنها خشيت إن جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن يوبخها على ما فعلته من المثلة القبيحة بعمه حمزة رضي الله عنه . فجاءت إليه مع رجل من قومها

---

(٧٥) قال الله تعالى ﴿ ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ﴾ الحشر : ٩ .

(٧٦) يريد المصنف أن يكثر الكلام الإنشائي ههنا في بيان مناقب مبنية على جرف هار !!

(٧٧) رواه البخاري (٥٣٦٤) ومسلم (١٧١٤) .

(٧٨) ليس لها موقف تعرف فيه بقوة الإسلام ! وقد جاء في تاريخ الطبري (٢/ ٧٠) أن حسان ابن ثابت هجاها فقال : لعن الإله وزوجها معها هند الهنود عظيمة البظر ...... الخ !!

(٧٩) هذه القصة كلها لا تصح وهي قصة شاذة شذَّ بها عبدالله بن محمد بن عروة برواياتها عن هشام عن أبيه عن هند كما نص على ذلك الحافظ ابن حجر في الإصابة (٤/ ٤٢٥) في ترجمة هند . وعبد الله بن محمد بن عروة لم أجد له ترجمة .

لتبايعه فوجدت عنده من الرحب والسعة والعفو والصفح ما لم يخطر ببالها ، ثم شرط عليها أن لا تزني ، فقالت : وهل تزني الحرة يا رسول الله ؟ فلم تجوز وقوع الزنى إلا من البغايا المعدات لذلك ، ثم شرط عليها أن لا تسرق فأمسكت وقالت إن أبا سفيان رجل بخيل ولا يعطيني ما يكفيني إلا ما أخذت منه من غير علمه ، فقال لها خذي من ماله ما يكفيك وولدك بالمعروف فلما بلغ ذلك أبا سفيان أظهر غاية الرضا بل زاد فقال : ما أخذت من مالي فهو حلال[٨٠] ، وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم استأذنه لها فقال : أذنت في أخذ الرطب دون اليابس . ولما أسلمت كانت على غاية من التثبت واليقظة فإنها إثر البيعة ذهبت إلى صنم لها في بيتها فجعلت تضربه بالقدوم حتى كسرته قطعة قطعة وهي تقول كنا منك في غرور[٨١] .

[تنبيه] جاء بسند حسن أن معاوية كان أبيض طويلاً أجلح أبيض الرأس واللحية ، زاد بعض واصفيه كان أجمل الناس[٨٢] .

---

(٨٠) روى هذا ابن سعد في الطبقات (٨/ ٩و٢٣٧) عن الشعبي مرسلاً فهو منقطع ! والشعبي توفي سنة ١٤٧هـ ؛ فلا يصح هذا !

(٨١) كل هذا لا يصح ! تفرَّد بروايته ابن سعد في طبقاته (٨/ ٢٣٧) وفي إسناده محمد بن عبد الله بن أبي سبرة شيخ الواقدي قال الذهبي في ترجمته في الميزان وكذا الحافظ ابن حجر في التهذيب (١٢/ ٣١) : « قال أحمد بن حنبل كان يضع الحديث » وقد طعن فيه الحفاظ والمحدثون !

(٨٢) وماذا يقدِّم هذا أو يؤخر ؟!

الفصل الثاني

(في فضائله ومناقبه وخصوصياته وعلومه واجتهاده وهي كثيرة جداً واقتصرت هنا على غالب غررها)

[**تنبيه**] قيل عبر البخاري بقوله : باب ذكر معاوية ، ولم يقل فضائله ولا مناقبه لأنه لم يصح في فضائله شيء كما قاله ابن راهويه(٨٣) ، ولك أن تقول : إن كان المراد من هذه العبارة أنه لم يصح منها شيء على وفق شرط البخاري(٨٤) ، فأكثر الصحابة كذلك إذا لم يصح شيء منها ، وإن لم يعتبر ذلك القيد فلا يضره ذلك لما يأتي أن من فضائله ما حديثه حسن حتى عند الترمذي كما صرح به في جامعه وستعلمه مما يأتي ، والحديث الحسن لذاته كما هنا حجة إجماعاً ، بل الضعيف في المناقب حجة أيضاً(٨٥) .

وحينئذ فما ذكره ابن راهويه بتقدير صحته لا يخدش في فضائل معاوية لوجوه : منها ما مر أنه من أشرف الصحابة نسباً جاهلية وإسلاماً(٨٦) فإنه من أكابر

---

(٨٣) هذا الكلام لم يقله ابن راهويه فقط بل هو قول جماعة من الحفاظ ! قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٧/ ١٠٤) : عن إسحاق بن راهويه والنسائي وإسماعيل القاضي : [**لم يصح في فضائل معاوية شيء**] ، بل صحت الأحاديث في الصحيحين وغيرهما بذمه وانتقاصه .

(٨٤) بل لم يصح منها شيء على الحقيقة بموازين الحديث الصحيح المعروفة عند أغلب علماء الحديث من أهل السنة والجماعة .

(٨٥) ليس الضعيف بحجة هنا وإنما يؤخذ بالحديث الضعيف الذي لم يشتد ضعفه بل كان ضعفه خفيفاً وقريباً من الحسن في فضائل الأعمال وليس في المناقب وفضائل المجرمين !

(٨٦) لو كان المصنف يستحي من الله تعالى أو من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما قال عن إمام الفئة الباغية الداعية إلى النار الذي خرج على رابع الخلفاء الراشدين وفرق بين

قريش ومن أقرب بطونهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم لأنه يجتمع معه في عبد مناف ، وكان لعبد مناف أربعة أولاد هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم والمطلب جد الشافعي وعبد شمس جد عثمان ومعاوية رضي الله عنهما ونوفل[٨٧] .

والثلاثة الأول أشقاء لكن بنو الأولين لم يفترقوا جاهلية ولا إسلاماً كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : « نحن بنو هاشم وبنو المطلب لم نفترق جاهلية ولا إسلاماً » ، ومن ثم لما تمالأت قريش عليه صلى الله عليه وسلم في السب والإيذاء الذي لا أبلغ منه ، انفردت بنو المطلب مع بني هاشم فدخلوا معهم شعبهم لما حاصرتهم قريش فيه وتحالفوا أن لا يعاملوهم ولا يناكحوهم فاختار بنو المطلب بني هاشم ورضوا بما يحصل لهم من السب والإيذاء منهم واختار بنو عبد شمس ونوفل قريشاً فكانوا معهم على سب أولئك وإيذائهم ولهذا لما قسم صلى الله عليه وسلم الفيء لم يعط هذين شيئاً منه وخص به الأولين[٨٨] .

ومنها أنه أحد الكُتَّاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما صح في مسلم وغيره[٨٩] ، وفي حديث سنده حسن « كان معاوية يكتب بين يدي النبي صلى الله

كلمة المسلمين ومن أجمعت الأمة على أنه ليس من الخلفاء الراشدين أنه من أشرف الصحابة نسباً جاهلية وإسلاماً ! وهو بهذا يريد أن يشرفه حتى في الجاهلية ! وهل يختلف نسب الإنسان في الإسلام عن نسبه في الجاهلية ؟! حتى يقول (جاهليةِ وإسلاماً) ؟! إن عم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أبا لهب لم ينفعه نسبه مع قبح فعائله وصنائعه !

(٨٧) كل هذا كلام فارغ لا يسمن ولا يغني من جوع في بيان فضل إمام الداعين إلى النار !

(٨٨) ويكفي ذلك عاراً وشناراً لبني عبد شمس الذين تنافح وتدافع عن طاغيتهم !

(٨٩) روى مسلم في صحيحه (٢٥٠١) في فضائل الصحابة : باب من فضائل أبي سفيان ، من طريق عكرمة بن عمّار عن أبي زميل عن ابن عبّاس قال : **كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه** ، فقال للنّبي صلى الله عليه وآله وسلم : يا نبيِّ الله ! ثلاث أَعْطِنِيهِنَّ ؟!

قال : « نعم » قال : عندي أحسن العرب وأجمله أم حبيبة بنت أبي سفيان ، أُزوجكها ؟ قال : « نعم » قال : ومعاوية تجعله كاتباً بين يديك ؟ قال : « نعم » قال : وتؤمرني حتى أُقاتل الكفار كما كنت أُقاتل المسلمين ؟ قال : « نعم » . قال أبوزميل : ولولا أنه طلب ذلك من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما أعطاه ذلك ، لأنه لم يكن يُسْأَلُ شيئاً إلا قال : « نعم » .

قلت : هذه حديث موضوع ، وهو أحد الأحاديث الموضوعة التي في صحيح الإمام مسلم . ومن دلائل وضعه : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان قد تزوّج أم حبيبة بنت أبي سفيان قبل فتح مكة بدهر ، ولمّا زارها أبوسفيان في المدينة وهو مشرك نَحّتْهُ عن فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأنه مشرك نجس ساعتذ وهذا مشهور ومعلوم .

قال الحافظ الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٧/ ١٣٧) عن هذا الحديث في ترجمة أحد رواته (عكرمة بن عمار) ما نصه : « قلت : قد ساق له مسلم في الأصول حديثاً منكراً ، وهو الذي يرويه عن سماك الحنفي عن ابن عباس ، في الأمور الثلاثة التي التمسها أبو سفيان من النّبي صلى الله عليه وآله وسلم » . وقد نقل الإمام الحافظ النووي رحمه الله تعالى في « شرح مسلم » (١٦/ ٦٣) عند شرح هذا الحديث أن ابن حزم حكم عليه بالوضع . **قلت :** وهو حكم صحيح لا غبار عليه . وقال الحافظ ابن الجوزي في هذا الحديث : « هو وهم من بعض الرواة لا شك فيه ولا تردد ، وقد اتهموا به عكرمة بن عمّار راوي الحديث ، وإنما قلنا : إن هذا وهم لأنَّ أهل التاريخ أجمعوا على أنَّ أُم حبيبة كانت تحت عبيد الله بن جحش ، وولدت له وهاجر بها وهما مسلمان إلى أرض الحبشة ، ثم تنصّر وثبتت أُم حبيبة على دينها ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى النّجاشيّ يخطبها عليه ، فزوّجه إيّاها ، وأصدقها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربعة آلاف درهم ، وذلك في سنة سبع من الهجرة ، وجاء أبوسفيان في زمن الهدنة وهي التي كانت بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبين قريش في صلح الحديبية فدخل عليها ، فثنت بساط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى لا يجلس عليه ، ولا خلاف في أنَّ أبا سفيان ومعاوية أسلما في فتح مكة سنة ثمانٍ ولا يُعْرف أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمَّر أبا سفيان » اهـ .

عليه وسلم »[٩٠] ، قال أبو نعيم : كان معاوية من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حسن الكتابة فصيحاً حليماً وقوراً . وقال المدايني : كان زيد بن ثابت يكتب الوحي وكان معاوية يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فيما بينه وبين العرب ، أي من وحي وغيره[٩١] . فهو أمين رسول الله صلى الله عليه وسلم على وحي ربه وناهيك بهذه المرتبة الرفيعة[٩٢] .

ومن ثم نقل القاضي عياض أن رجلاً قال للمعافى بن عمران : أين عمر بن عبد العزيز من معاوية ، فغضب غضباً شديداً وقال : لا يقاس بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أحد ، معاوية صاحبه وصهره وكاتبه وأمينة على وحي الله[٩٣] .

ويوافق ذلك أن عبد الله بن المبارك المجمع على جلالته وأمانته وتقدمه وأنه جمع بين الفقه والأدب والنحو واللغة والشعر والفصاحة والشجاعة

---

(٩٠) هذا من كلام عبدالله بن عمرو بن العاص ، ومعاوية عند بعضهم كتب بعض الرسائل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وهذه لا تدل على فضيلة ! دليل ذلك ما رواه البخاري في « الصحيح » (٣٦١٧) ومسلم كذلك (٢٧٨١) وهذا لفظ البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كان رجل نصرانياً فأسلم وقرأ البقرة وآل عمران فكان يكتب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فعاد نصرانياً فكان يقول : ما يدري محمد إلا ما كتبت له فأماته الله فدفنوه فأصبح وقد لفظته الأرض .

(٩١) قوله (أي من وحي وغيره) هي من زيادات المصنف ولا عبرة بها ، والكلام الذي قبل هذه العبارة ينقضها .

(٩٢) كلام فارغ غير صحيح تقدَّم نقضه في الحواشي السابقة ! وكيف يكون أمين الوحي وهو إمام الداعين إلى النار ؟!

(٩٣) لا حجة بهذا القول الذي ليس هو قول الله تعالى ولا قول رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ! والمعافى بن عمران هو الموصلي على الأظهر مات سنة (٢٣٤هـ) فليس قوله من الحجج والأدلة !

والفروسية والسخاء والكرم الواسع حتى كان ينفق من تجارته على القراء في كل سنة مائة ألف ، والزهد والورع والإنصاف وقيام الليل و الإكثار من الحج والغزو والتجارة لله حتى ينفق على أصحابه وغيرهم ، ومن ثم كان يقول لولا خمسة ما اتجرت : سفيان الثوري وابن عيينة والفضيل بن عياض وابن السماك وابن علية فيصلهم ، وكان يعطي كل واحد من هؤلاء الخمسة الذين هم غرة العلماء العاملين والأمة الوارثين جميع ما يحتاج إليه لشدة البدن ، ليحوز من معالي العبادات ما لا يطيقه غيره .

وسُئل فقيل : يا أبا عبد الرحمن أيما أفضل معاوية أو عمر بن عبد العزيز ؟ فقال : والله إن الغبار الذي دخل في أنف فرس معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من عمر بألف مرة[٩٤] .

صلى معاوية خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سمع الله لمن حمده » ، فقال معاوية رضي الله عنه : ربنا لك الحمد ، فما بعد هذا الشرف الأعظم[٩٥] .

وإذا كان مثل ابن المبارك يقول في معاوية ذلك وأن تراب أنف فرسه فضلاً عن ذاته أفضل من عمر بن عبد العزيز ألف مرة فأي شبه تبقى لمعاند وأي دخل يتمسك به غبي أو جاحد[٩٦] .

---

(٩٤) كلام كسابقه ليس من الأدلة الشرعية ! ولا يقدم ولا يؤخر ! وهنا يظهر الإفلاس العلمي في هذه المسألة !

(٩٥) كثير من المنافقين صلوا خلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقالوا : (ربنا لك الحمد) فكان ماذا ؟!

(٩٦) أقول أيها المصنف : لا يزال الجاحد والغبي المعاند يكابر فيعارض قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم (عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار) وغيره كثير

[**فائدة**] من كرامات ابن المبارك[٩٧] أن ابن علية المجمع على تقدمه وجلالته كان من أجل أصحاب ابن المبارك وكان ينفعه كما مر ، ولما تولى لهارون الرشيد القضاء هجره ابن المبارك وقطع نفقته فأتى إليه ابن علية معتذراً فلم يعبأ به ولم يرفع رأسه بعدما كان يبالغ في تعظيمه لأجل شؤم القضاء وشؤم عاقبته ثم كتب إليه ابن المبارك :

يا جاعل العلم له بازيا ... يصطاد أموال السلاطين
احتلت للدنيا ولذاتها ... بحيلة تذهب بالدين
فصرت مجنوناً بها بعدما ... كنت دواء للمجانين
أين رواياتك في سردها ... لترك أبواب السلاطين
أين رواياتك فيما مضى ... عن ابن عوف وابن سيرين
إن قلت أكرهت فذا باطل ... زل حمار العلم في الطين

فلما وقف ابن علية على هذه الأبيات أثرت فيه واشتد ندمه أن تولى القضاء ثم ذهب للرشيد وبالغ في طلب الاستعفاء منه حتى أعفاه وأنقذه الله من بلائه وعافاه ، فحينئذ عاد ابن المبارك إلى تعظيمه وأجرى عليه النفقة[٩٨] .

وفي « إحياء علوم الدين » لحجة الإسلام في كتاب آداب السفر : [قال رجل لابن المبارك : احمل لي هذه الرقعة إلى فلان ، فقال : حتى استأمر الجمال

وكثير من أحاديث المصطفى في ذمه يعارضها بقول ابن المبارك الذي لا يغني من الحق شيئاً ! وليس هو من الأدلة الشرعية ! وهكذا يكون التعصب للباطل !

(٩٧) هل من له كرامات معصوم ؟! هذا إن كانت له كرامات فعلاً !! وهل بالعواطف والإنشاءيات نغيّر أفكارنا في الظلمة ؟!

(٩٨) كل هذا شطح خارج عن موضوع البحث !

فإني لم أشارطه على هذه الرقعة . قال الغزالي : فانظر كيف لم يلتفت إلى قول الفقهاء : إن هذا مما يتسامح به ، ولكن سلك طريق الورع] انتهى.

وإنما سقت ذلك هنا لتعلم أيها الموفق إلى الحق إن شاء الله تعالى أن من وصل ورعه إلى هذه الغاية ومشاحته لأصحابه على مثل توليته القضاء الذي هو أفضل الوظائف الدينية بعد الخلافة إلى تلك النهاية ، فكيف يستجيز أن يقول في معاوية وعمر بن عبد العزيز ما قال من غير دليل ؟ وكيف يقدم على هذا التفضيل ؟ فلولا أن الدلالة على ذلك ألجأته إلى هذه المقالة لما تفوه بها ، ولولا أنه رأى أن ذلك من آكد الواجبات عليه لما خاض غمرة هذا الخطر . فتيقظ لذلك وفرغ له ذهنك لتسلم من السفساف وترشد وتغنم والله سبحانه بحقائق خلقه أعلم(٩٩) .

ومنها وهو من غرر فضائله وأظهرها الحديث الذي رواه الترمذي وقال : إنه حديث حسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لمعاوية فقال : « اللهم اجعله هادياً مهدياً »(١٠٠) ، فتأمل هذا الدعاء من الصادق المصدوق وأن أدعيته

---

(٩٩) استدلالات فاسدة ! كأنه يريد أن يثبت صحة قول معصوم ! وابن المبارك ليس معصوماً ! وكل أحد يؤخذ من قوله ويرد عليه إلا صاحب هذا القبر صلى الله عليه وآله وسلم !

(١٠٠) **حديث موضوع** . رواه الترمذي في سننه (٣٨٤٢) وقال : حسن غريب ، قال أبو حاتم الرازي كما في العلل لابنه (٢/ ٣٦٢-٣٦٣) : « عبدالرحمن ابن أبي عميرة لم يسمع هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وآله وسلم » ، وقال الحافظ ابن حجر في « التهذيب » (٦/ ٢٢٠) نقلاً عن الحافظ ابن عبد البر أن عبد الرحمن بن أبي عميرة صاحب هذا الحديث : « لا تصح صحبته ولا يثبت إسناد حديثه » . وطرقه تدور على سعيد بن عبد العزيز وكان قد اختلط . ورواه الترمذي (٣٨٤٣) بلفظ آخر عقبه بلفظ : « اللهم اهد به » وقال الترمذي عقبه : « هذا حديث غريب وعمرو بن واقد يضعَّف » . قلت : عمرو بن واقد : كذاب متروك في

لأمته لا سيما أصحابه مقبولة غير مردودة تعلم أن الله سبحانه استجاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الدعاء لمعاوية فجعله هادياً للناس مهدياً في نفسه ، ومن جمع الله له بين هاتين المرتبتين كيف يتخيل فيه ما تَقَوَّله عليه المبطلون ووصمه به المعاندون معاذ الله لا يدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الدعاء الجامع لمعالي الدنيا والآخرة المانع لكل نقص نسبته إليه الطائفة المارقة الفاجرة إلا لمن علم صلى الله عليه وسلم أنه أهل لذلك حقيق بما هنالك[١٠١] .

فإن قلت : هذان اللفظان أعني هادياً مهدياً مترادفان أو متلازمان فلم جمع النبي صلى الله عليه وسلم بينهما ؟ قلت[١٠٢] : ليس بينهما ترادف ولا تلازم لأن الإنسان قد يكون مهتدياً في نفسه ولا يهتدي غيره به ، وهذه طريق من آثر من العارفين السياحة والخلوة ، وقد يهدي غيره ولا يكون مهتدياً وهي طريقة كثيرين من القصاص الذين أصلحوا ما بينهم وبين الناس وأفسدوا ما بينهم وبين الله ، وقد شاهدت من هؤلاء جماعة لم يبال الله بهم في أي واد هلكوا ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : « إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر »[١٠٣] ، فلأجل هذا طلب صلى الله عليه وسلم لمعاوية حيازة هاتين المرتبتين الجليلتين حتى يكون مهدياً في نفسه هادياً للناس ودالاً لهم على معالي الأخلاق والأعمال .

كتب الجرح والتعديل ، ومعاوية أَضَلَّ الناس وهداهم إلى صراط الجحيم ! وراجع كلامنا الموسع على هذا الكتاب في « تناقضات الألباني الواضحات » (٢/ ٢٢٧-٢٣٠) .

(١٠١) هيهات هيهات أن يثبت ذلك بحديث موضوع أيها المصنف !!

(١٠٢) انظروا كيف يحلل ويجيب عن إشكاليات الأحاديث الموضوعة ويتعب نفسه !

(١٠٣) رواه البخاري (٣٠٦٢) ومسلم (١١١) .

ومنها ما جاء بسند ليس فيه علة إلا اختلاط حصل لبعض رواته أن عوف بن مالك كان قائلاً نائماً بمسجد بأريحاء فانتبه فإذا أسد يمشي إليه ، فأخذ سلاحه فقال له الأسد : صه إنما أرسلت إليك برسالة لتبلغها ، قلت : من أرسلك ؟ قال : الله أرسلني إليك لتعلم معاوية أنه من أهل الجنة . قلت : مَنْ معاوية ؟ قال : ابن أبي سفيان[١٠٤] .

ولا يستبعد ذلك لأن كلام الأسد له كرامة وهي جائزة الوقوع خلافاً للمعتزلة[١٠٥] . وكونه من أهل الجنة شهدت به أدلة كثيرة لو لم يكن إلا الدعاء له بأن يكون هادياً مهدياً لكفى ، فليس هنا استغراب يؤدي إلى الطعن في هذه الحكاية بوجه .

ومنها الحديث الذي خرجه الحافظ الحارث ابن أسامة وهو أنه صلى الله عليه وسلم قال : « أبو بكر أرق أمتي وأرحمها » ، ثم ذكر مناقب بقية الخلفاء الأربعة ثم مناقب جماعة آخرين من أصحابه وذكر منهم معاوية فقال صلى الله عليه وسلم : « ومعاوية ابن أبي سفيان أحلم أمتي وأجودها »[١٠٦] .

---

(١٠٤) **موضوع** . رواه الطبراني في المعجم الكبير (٣٠٧/١٩) ، قال الحافظ نور الدين الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٣٥٧/٩) : « رواه الطبراني وفيه أبو بكر بن أبي مريم وقد اختلط » ، قلت : وفيه محمد بن حبيب الخولاني . قال الذهبي في « الميزان » (٥٠٨/٣) في ترجمته : « محمد بن حبيب الخولاني ، عن أبي بكر بن أبي مريم الغساني ، أتى بخبر منكر » .

(١٠٥) لم ينفها المعتزلة فقط مع أن من أئمة المعتزلة من يثبت الكرامات بل نفاها من أئمة الأشعرية شيوخ ابن حجر الهيتمي الإمام الحليمي شيخ الحافظ البيهقي والإمام الإسفراييني كما تجد ذلك في ترجمتهما .

(١٠٦) **حديث موضوع** ، أورده برهان الدين الحلبي (ت ٨٤١هـ) في كتابه « الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث » ص (١١٣-١١٤) . وأورده الحافظ ابن الجوزي في

فتأمل هذين الوصفين الجليلين اللذين وصفه صلى الله عليه وسلم بهما تعلم أنه حاز بسببهما مرتبة جليلة رفيعة من الكمال لم يحزها غيره[١٠٧] . إذ الحلم والجود ينبئان عن انتقاء سائر حظوظ النفس وشهواتها . أما الأول فلأنه لا يحلم لا سيما في مضائق النفس وثوران فورة غضبها إلا من لم يبق في قلبه مثقال ذرة من كبر ولا حظ للنفس[١٠٨] ، ومن ثم قال رجل : يا رسول الله أوصني ، قال : « لا تغضب » ، فلا زال يكرر طلب الوصية وهو صلى الله عليه وسلم لا يزيده على قوله : « لا تغضب » إعلاماً له بأنه إذا وقي شر الغضب وقي شر خبائث النفس وشهواتها ، ومن وقي ذلك حاز جميع معالم الخير وآدابه ، وأما الثاني فلأن حب الدنيا رأس كل خطيئة[١٠٩] كما في الحديث ، فمن وقاه الله حبها ورزقه حقيقة الجود كان ذلك علامة على أنه لم يبق في قلبه مثقال ذرة من حسد ولا يلتفت إلى فانٍ والاشتغال بقاطع من قواطع الخيرات الظاهرة والباطنة ، وحيث خلص القلب من هاتين البليتين القبيحتين بل لا أقبح منهما الغضب

الموضوعات (٢/ ٣٠) لأجل بشير بن زاذان . والحديث رواه الحارث ابن أبي أسامة كما في زوائده (٢/ ٨٩٣) للهيثمي وفي إسناده أيضاً عمر بن صبح وهو متروك كذبه إسحاق بن راهويه وابن حبان والأزدي كما في « تهذيب التهذيب » (٧/ ٤٠٧-٤٠٨) .

(١٠٧) انظر كيف يبني على الأحاديث الموضوعة المكذوبة أمجاد معاوية وفضائله ! ويقول بأنه لم يحزها غيره ويستهين بساداتنا أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم من الصحابة الكرام !

(١٠٨) وكيف يقتل مع هذا الحلم خيار الصحابة والصلحاء والفضلاء في عصره ومنهم حُجْر بن عدي ؟!

(١٠٩) ولم يوجد شخص في ذلك الزمان أحب الدنيا مثل معاوية إلا أن يكون عمرو بن العاص ! ولذلك جعل معاوية ابنه يزيد الذي يشرب بالدنان ويضرب بالطنابير خليفة على رقاب المسلمين !

والبخل المستتبعان لأمهات النقائص وعظائم الخبائث كان متحلياً بكل كمال وخير مطهراً عن كل شر وضير[١١٠] ، وحينئذ نتج من هاتين الكلمتين (أحلم أمتي وأجودها) الجامعتين المانعتين كما تقرر أن الصادق المصدوق شهد لمعاوية بأنه بلغ جميع ما قررته في شرح هاتين بزيادات وأنه لا يتطرق إليه ما انتحله عليه ونسبه إليه ذو البدع والجهالات[١١١] .

فإن قلت : هذا الحديث المذكور سنده ضعيف فكيف يحتج به ؟ قلت : الذي أطبق عليه أئمتنا الفقهاء والأصوليون والحفاظ أن الحديث الضعيف حجة في المناقب[١١٢] كما أنه ثم بإجماع من يعتد به حجة في فضائل الأعمال ، وإذا ثبت أنه حجة في ذلك لم تبق شبهة لمعاند ولا مطعن لحاسد بل وجب على كل من فيه أهلية أن يقر هذا الحق في نصابه وأن يرده إلى إهابه ، وأن لا يصغي إلى ترهات المضلين ونزغات المبطلين . وبعد أن تقرر لك ما ذكر في الحديث الضعيف فليكن ذلك على ذكرك من كل محل من هذا الكتاب وغيره رويت فيه حديثاً ضعيفاً فيه منقبة لصحابي أو غيره ، فاستمسك به لما علمت أنه هنا حجة

---

(١١٠) لاحظوا كيف يبني القصور والعوالي على الموضوعات والمكذوبات وما يخالف الواقع والحقيقة ! ولذلك صار كلامه في هذه المسألة لا قيمة له بتاتاً !!

(١١١) بل ذوو البدع والجهالات نسبوا إليه المجد بناء على الموضوعات والمكذوبات وترك الأحاديث الصحيحات الناطقات بأنه إمام الداعين إلى النار وأنه يموت على غير ملة الإسلام !

(١١٢) ليس كذلك ! ولو كان كذلك لكان بشرط أن لا يخالف الأحاديث الصحيحة الذامة لمعاوية وبشرط أن لا يخالف الواقع أيضاً ! ومعاوية قد علم المنصفون المبتعدون عن غلاف العصبية بالباطل من هو ! ثم إن الحديث موضوع مكذوب في سنده كذابون ووضاعون فمال هذا المصنف يعرض عن هذه الحقائق الجلية ؟

كافية ، لكن شرطه على الأصح أن لا يشتد ضعفه بأن لا ينسب لأحد من رواته وضع ونحوه وإلا لم يحتج به مطلقاً[١١٣] .

ومنها الحديث الذي أخرجه الملا في سيرته ونقله عنه المحب الطبري في رياضه أنه صلى الله عليه وسلم قال : « أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأقواهم في دين الله عمر وأشدهم حياء عثمان وأقضاهم علي ، ولكل نبي حواري وحواري طلحة والزبير ، وحيثما كان سعد بن وقاص كان الحق معه ، وسعيد بن زيد أحد العشرة من أحباء الرحمن ، وعبد الرحمن بن عوف من تجار الرحمن ، وأبو عبيدة بن الجراح أمين الله وأمين رسوله صلى الله عليه وسلم ، وصاحب سري معاوية بن أبي سفيان ، فمن أحبهم فقد نجا ومن أبغضهم فقد هلك »[١١٤] .

فتأمل ما خص به معاوية المناسب لكونه كاتبه وأمينهُ على الأسرار الإلهية والتنزلات الرحمانية ، تعلم أن معاوية كان عنده صلى الله عليه وسلم بمكانة علية جداً إذ لا يأمن الإنسان على أسراره إلا من اعتقده جامعاً للكمالات متطهراً عن جميع الخيانات وهذه من أجل المناقب ، وأكمل الفضائل والمطالب[١١٥] .

ومنها ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنه قال : جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد استوص بمعاوية فإنه أمين على كتاب الله ونعم

---

(١١٣) فكيف يتم لك ذلك والحديث موضوع وفيه مَنْ هو متَّهم بالكذب والوضع ؟! وأنت لا تعرف هذه الصناعة ولا تتقنها !!

(١١٤) **حديث موضوع ! مكذوب** ! وإلا فأين روي هذا الحديث بهذه الزيادة (وصاحب سري معاوية) ؟!

(١١٥) أي المبنية على المكذوبات والموضوعات !

الأمين هو[116] . رجاله رجال الصحيح إلا واحداً ففيه لين والآخر قال الحافظ الهيثمي : لا أعرفه ، ومثل هذا الذي قاله ابن عباس لا يقال مثله من قبل الرأي فله حكم المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وجهالة أحد رواته غايتها أنها توجب ضعف سنده وقد مر آنفا أن الضعيف حجة في المناقب .

ومنها أنه صلى الله عليه وسلم دخل على زوجته أم حبيبة ورأس معاوية في حجرها وهي تقبله فقال لها : « أتحبيه ؟ » ، قالت : ومالي لا أحب أخي ، فقال صلى الله عليه وسلم : « فإن الله ورسوله يحبانه »[117] ، قال الحافظ المذكور في سنده من لم أعرفهم أي فهو ضعيف ومر أنه حجة هنا[118] .

ومنه فوزه بمصاهرته صلى الله عليه وسلم فإن أم حبيبة أم المؤمنين رضي الله عنها أخته وقد قال صلى الله عليه وسلم : « دعوا أصحابي وأصهاري فإن من حفظني فيهم كان معه من الله حافظ ومن لم يحفظني فيهم تخل الله عنه ، ومن تخل الله عنه يوشك أن يأخذه »[119] ، رواه الإمام الحافظ أحمد بن منيع .

---

(١١٦) **حديث موضوع جزماً** . رواه الطبراني في الأوسط (٤/ ١٧٥) وفي إسناده رجل مجهول وهو محمد بن قطن أو ابن فطر ، وقال الطبراني عقبه : «لم يُرْوَ هذا الحديث عن عبد الملك الا مروان تفرَّد به محمد بن قطن » .

(١١٧) **موضوع** . أورده الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩/ ٣٥٧) وعزاه للطبراني وقال : « وفيه مَنْ لم أعرفهم » ، ورواه العقيلي في كتاب الضعفاء (٢/ ٢٣٧) وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ٢٧٧) .

(١١٨) بل ليس هذا بحجة هنا وغير هنا ! فإن المصنف هنا يعتمد الضعاف والواهيات والموضوعات المعارضة للأحاديث والآثار الثابتة في ذم معاوية وأنه إمام الفئة الباغية الداعية إلى النار ! وهذا من العجب العجاب !

(١١٩) **موضوع** .رواه الطبراني في الكبير (١٧/ ٣٦٩) في إسناده : محمد بن القاسم الأسدي ؛ قال العقيلي في الضعفاء (٤/ ١٢٦) : قال أحمد بن حنبل : « يكذب أحاديثه أحاديث سوء موضوعه ليس بشيء » . وشيخه عكرمة بن إبراهيم الأزدي قال عنه ابن حبان في

وقال صلى الله عليه وسلم : « عزيمة من ربي وعهد عهده إلى أن لا أتزوج إلى أهل بيت ولا أُزوج بنتاً من بناتي لأحد إلا كانوا رفقائي في الجنة »[(١٢٠)] ، رواه الحارث بن أبي أسامة .

وقال صلى الله عليه وسلم : « سألت ربي أن لا أتزوج إلى أحد من أمتي ولا أزوج أحداً من أمتي إلا كان معي في الجنة فأعطاني ذلك »[(١٢١)] ، رواه الحارث أيضاً .

المجروحين (٢/ ١٨٨) : « كان ممن يقلب الأخبار ويرفع المراسيل ، لا يجوز الاحتجاج به » وقال ابن معين : « ليس بشيء » . وفيه آخرون من الضعفاء والمتروكين ، وتساهل الحافظ ابن حجر فقال في « الإصابة » في ترجمة عياض الأنصاري (٤/ ٧٥٩) : « وسنده ضعيف » وهذا الحكم غير كاف ! ومن العجيب قول الحافظ الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٦) : « وفيه ضعفاء جداً وقد وثقوا » . وهو قول مردود أيضاً ! إذ كيف يوثق الكاذب الوضاع ؟!

(١٢٠) **موضوع** . رواه الحارث بن أبي أسامة (٢/ ٩٢٠) كما في بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث ، وفي إسناده جرول بن جيفل ؛ قال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (٢/ ١٠١) : « قال ابن المديني : روى مناكير » . وفيه أبو عبدالله بن مرزوق أو ابن رزق وهو مجهول ، وفي الحديث ارسال وانقطاع ، قال محقق بغية الباحث : « وذكره ابن عرَّاق في تنزيه الشريعة (٢/ ٢٧) .... » وذكر لفظاً قريباً منه .

(١٢١) **موضوع** . في إسناده عند الحارث : ١- إسحاق بن بشر أبو حذيفة البخاري صاحب كتاب المبتدأ ، قال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (١/ ٣٥٤) : « تركوه ؛ وكذبه علي بن المديني ... » توفي سنة ٢٠٦هـ كما في تاريخ بغداد (٦/ ٣٢٦) .

٢- عمار بن سيف الضبي ؛ قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦/ ٣٩٣) : « يحيى بن معين يقول : عمار بن سيف ليس حديثه بشيء ، وقال أبي : كان شيخاً صالحاً وكان ضعيف الحديث منكر الحديث ، وسمعت أبا زرعة يقول : عمار بن سيف ضعيف » انتهى باختصار ، وقال ابن حبان في المجروحين (٢/ ١٩٥) في ترجمته : « يروي المناكير عن المشاهير حتى ربما سبق إلى القلب أنه المتعمد لها فبطل الاحتجاج به لما أتى من المعضلات عن

فتأمل هذا الفضل العظيم والجاه الجسيم[١٢٢] لكل أهل بيت تزوج منهم صلى الله عليه وسلم ، فعلم أن الله منح بيت أبي سفيان وأجلهم معاوية من الشرف والكمال ومن العز والفخر والجلال ومن العظمة والحفظ والإقبال ما حصل لهم به التميز الأكبر والقرب الأظهر[١٢٣] . وتأمل أيضا قوله صلى الله عليه وسلم : « من حفظني فيهم كان معه من الله حافظ ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله عنه ، ومن تخلى الله عنه يوشك أن يأخذه »[١٢٤] ، لعلك تنكف أو تكف غيرك عن الخوض في عرض أحد ممن اصطفاهم الله لمصاهرة رسوله وأدخلهم في حيطة قربه وتكميله ، فإن الخوض في أحد من هؤلاء هو السم الناقع والسيف القاطع ، ومن تحسى مثل هذا السم كانت نفسه رخيصة عليه وشهوته جارة لكل سوء إليه ، ومن هو كذلك لا يبالي الله به في أي واد هلك ولا في أي ضلال ارتبك ، أعاذنا الله من غضبه ونقمه بمنه وكرمه آمين .

الثقات ..... » ، وفي التهذيب لابن حجر (٧/ ٣٥٢) « وقال الدارقطني : كوفي متروك ، وقال البخاري : لا يتابع منكر الحديث ذاهب » .

ورواه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٣٧) في فضائل سيدنا علي عليه السلام ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ! قلت : في إسناده عمار بن سيف أيضاً عن إسماعيل بن أبي خالد ؛ وقد قال ابن حبان في المجروحين (٢/ ١٩٥) : « روى عن إسماعيل بن أبي خالد عن ابن أبي أوفى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أحاديث بواطيل لا أصول لها يطول الكتاب بذكرها » . وبمثل هذه الموضوعات والترهات تثبت فضائل معاوية عند المتعصبين له !!

(١٢٢) المبني على الأحاديث الموضوعة المكذوبة !!

(١٢٣) يا ليته يقول هو وأمثاله مثل هذا في آل بيت النبي الأفخم صلى الله عليه وآله وسلم !

(١٢٤) تقدم قبل قليل وهو حديث موضوع مكذوب يريد المصنف أن يبني عليه فضائل لمعاوية وبيت أبي سفيان !!

ومنها أنه صلى الله عليه وسلم بشره بالخلافة ، روى أبو بكر ابن أبي شيبة بسنده إلى معاوية رضي الله عنه أنه قال : ما زلت أطمع في الخلافة منذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا ملكت فأحسن »[(١٢٥)] . وروى أبو يعلى بسند فيه سويد وفيه مقال لا يؤثر فيه عن معاوية قال نظر إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « يا معاوية إن وليت أمراً فاتق الله واعدل »[(١٢٦)] ، قال : فما زلت أظن أني مبتلى بعمل لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أي لأجله حتى وليت ، أي الأمارة عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ، ثم الخلافة الكاملة لما

---

(١٢٥) موضوع . رواه ابن أبي شيبة (٦/ ٢٠٧) والطبراني في الكبير (١٩/ ٣٦١) والديلمي في مسند الفردوس (٥/ ٣٩٤) وهو من طريق إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر وهو ضعيف بل منكر الحديث كما في التهذيب لابن حجر (١/ ٢٤٤) عن عبد الملك بن عمير وفيه كلام وضعفه أحمد بن حنبل جداً كما في الجرح والتعديل (٥/ ٣٦٠) وهو من رجال الشيخين ، وقد رواه عبد الملك مرسلاً ، قال الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٣/ ١٣١) : « ابن مهاجر ضعيف ، والخبر مرسل » .

(١٢٦) واهٍ . رواه أبو يعلى (١٣/ ٣٧٠) وأحمد (٤/ ١٠١) وليس في هذا فضل ولا منقبة ! بل فيه لو صح أنه علم أنه لن يعدل فنصحه بالعدل ! على أن هذا حديث من جملة الواهيات ! ويكفي أن راويه معاوية !! فكيف إذا انضاف إلى ذلك بأن في سنده سويداً وهو الذي لخَّصَ ابن عَدِيٍّ قول الأئمة فيه فقال : وهو إلى الضعف أقرب .

ثمَّ في رواته مَنْ هو أموي لا يقبل قوله في مثل هذه البابة !! وهو عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن العاص عن جده سعيد بن عمرو بن العاصي !! وهؤلاء لا تقبل أخبارهم في هذه البابة ! وعمرو بن يحيى مترجم في « الكامل في الضعفاء » (٥/ ١٢٢) لابن عدي ، روى له البخاري وتحايده مسلم !

وأورد هذا الحديث الذهبي من جملة أحاديث قال فيها : « ويروى في فضائل معاوية أشياء ضعيفة تحتمل » وعدَّ هذا منها ! مع أنه مثلبة وليس فيه ممدحة ولا فضل ولا منقبة ! وإنما فيه ابتلاء ! وقال تعالى ﴿ ونبلوكم بالشر والخير فتنة ﴾ !!

نزل له الحسن عنها كما يأتي ، ورواه أحمد بسند صحيح لكن فيه إرسال وصله أبو يعلى بسنده الصحيح ولفظه عن معاوية أنه صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه : « توضأوا » ، فلما توضأوا نظر إلي فقال : « يا معاوية إن وليت أمراً فاتق الله واعدل »(١٢٧) والثاني بنحو ما مر ، وفي رواية للطبراني في الأوسط : « فاقبل من محسنهم واعف عن مسيئهم »(١٢٨) ، وروى أحمد بسند حسن آخر يقاربه أن معاوية أخذ الإداوة لما اشتكى أبو هريرة أي لأنه كان هو الذي يحملها وسار معاوية بها مع النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هو يوضئ رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع رأسه إليه مرة أو مرتين وهو يتوضأ فقال : « يا معاوية إن وليت أمراً فاتق الله واعدل »(١٢٩) ، قال معاوية : فما زلت أظن أني سألي الخلافة حتى وليت .

وفي حديث سنده حسن سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : كم يملك هذه الأمة من خليفة ، قال : « اثنا عشر كعدة نقباء بني إسرائيل »(١٣٠) ، ومعاوية

---

(١٢٧) سبحان الله ! صار سند أبو يعلى صحيحاً بعدما كان (في سنده سويد وفيه مقال لا يضر) يعني أنه حسن بزعمه فانقلب بعد ذلك فصار صحيحاً !! وهكذا فليكن التخبط !! على أن محقق مسند أبي يعلى (١٣/ ٣٧٠) قال معلقاً عليه : « إسناده ضعيف » !! وعلامات الوضع ظاهرة عليه !

(١٢٨) **موضوع** . رواه الطبراني في الأوسط (٢/ ٣٥٢) وفي إسناده يحيى بن غالب ، قال ابن حجر في لسان الميزان (٦/ ٢٧٣) : « يحيى بن غالب عن أبيه عن الحسن في فضائل معاوية خبراً موضوعاً » .

(١٢٩) **ضعيف** . رواه أحمد (٤/ ١٠١) بإسناد منقطع ، وفيه : عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي عن جده وهما أمويان ، وأحرى أن لا يقبل خبرهما لو كان متصلاً فكيف وهو منقطع ؟!

(١٣٠) **ضعيف** . رواه أحمد (١/ ٣٩٨) وفيه مجالد وهو ضعيف .

منهم بلا شك[١٣١] لأن الأئمة قد اتفقوا على أن عمر بن عبد العزيز منهم ومعاوية أفضل منه[١٣٢] كما مر عن ابن المبارك وغيره فليكن منهم أيضاً .

فإن قلت :كيف ذلك وقد جعل صلى الله عليه وسلم ملكه عاضاً[١٣٣] بدليل ما صح أن حذيفة صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتن روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « يكون فيكم النبوة ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ثم ملكاً عاضاً ثم ملكاً جبرية ثم خلافة على منهاج النبوة » ، قال حبيب : فلما قام عمر بن عبد العزيز وكان يزيد بن النعمان بن بشير من صحابته كتبت له بهذا الحديث أذكره إياه فقلت : إني لأرجو أن يكون أمير المؤمنين يعني عمر بعد الملك العاض والجبرية فأدخل كتابي على عمر وقرأه عليه فسر به وأعجبه[١٣٤] .

---

(١٣١) **حسن الإسناد** . الخلفاء أو الملوك الذين ملكوا هذه الأمة أكثر من ذلك بكثير ! ولم يذكر في الحديث أنهم عدول ثقات ! وقد روى البخاري من حديث جابر بن سمرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : « يكون اثنا عشر أميراً » فقال كلمة لم أسمعها فقال أبي : إنه قال : « كلهم من قريش » . ورواه مسلم أيضاً (١٨٢١) . وليس في ذلك أدنى ثناء عليهم بهذه السياقات لا سيما وأمثال يزيد بن معاوية ومروان بن الحكم منهم !!!

(١٣٢) بل عمر بن عبد العزيز أفضل منه ! بل لا نسبة بينه وبينه !

(١٣٣) خرب ما بناه ـ والحمد لله تعالى ـ بيده !!!

(١٣٤) رواه أحمد (٤/ ٢٧٣) والبزار (٧/ ٢٢٤) وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ١٨٩) : « رواه أحمد في ترجمة النعمان والبزار أتم منه والطبراني ببعضه في الأوسط ورجاله ثقات » . والحديث يرد كل الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي أوردها المصنف !
وقال ابن رجب في جامع العلوم والحكم ص (٢٦٤) : [والخلفاء الراشدون الذين أمرنا بالاقتداء بهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى رضي الله عنهم فإن في حديث سفينة عن النبي صلى الله عليه وسلم « والخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم يكون ملكاً » وقد صحح الإمام أحمد واحتج به على خلافة الأئمة الأربعة ونص كثير من الأئمة على أن عمر بن عبدالعزيز خليفة

وفي أوائل كتابي « مختصر تاريخ الخلفاء » في هذا الحديث كلام طويل ينبغي مراجعته ، وقد عنى صلى الله عليه وسلم الخلافة الأولى بالحسن حيث جعل مدتها بعده ثلاثين سنة وآخر الثلاثين من خلافة الحسن ، ولم تثبت الخلافة لمعاوية إلا بعد أن نزل له الحسن عنها **فلزم من هذا التقرير أن خلافة معاوية من الملك العاض** وأن معاوية ليس من هؤلاء الإثنى عشر خليفة !

قلت : هي وإن كانت كذلك غير ضارة في معاوية فإنه وقع في خلافته أمور كثيرة ولم يُؤلف مثلها في زمن الخلفاء الراشدين فسميت لاشتمالها على تلك الأمور ملكاً عاضاً ، وإن كان معاوية مأجوراً على اجتهاده(١٣٥) للحديث « إن المجتهد إذا اجتهد فأصاب فله أجران وإن اجتهد وأخطأ فله أجر واحد »(١٣٦) ،

راشد أيضاً] !! وهذا يفيد أنهم لم يقل أحد منهم بأن معاوية خليفة راشد ! فعمر بن عبد العزيز أفضل منه بلا مثنوية !

(١٣٥) كيف يؤجر على المعاصي والموبقات ! وكيف يكون مأجوراً وكان يجتهد بالباطل ويخالف النصوص الشرعية كما يأتي في رسالة (أقوال الرسول في معاوية) ؟! ثم إن معاوية ليس مجتهداً ولا يعرف الاجتهاد البتة ! إلا في المعاصي وما يتصل بها ! قال الحافظ ابن حجر في « الفتح » (١٣/ ٣١٨) : [لكن لو أقدم فحكم أو أفتى بغير علم لحقه الإثم كما تقدمت الإشارة إليه ، قال ابن المنذر : وإنما يؤجر الحاكم إذا أخطأ إذا كان عالماً بالاجتهاد فاجتهد ؛ وأما إذا لم يكن عالماً فلا ، واستدلَّ بحديث القضاة ثلاثة وفيه : « وقاض قضى بغير حق فهو في النار وقاض قضى وهو لا يعلم فهو في النار » وهو حديث أخرجه أصحاب السنن عن بريدة بألفاظٍ مختلفة] ! وفي رسالة (أقوال الرسول في معاوية) ترى حال معاوية واجتهاداته !!

(١٣٦) رواه البخاري (٧٣٥٢) ومسلم (١٧١٦) ولفظه من حديث عمرو بن العاص : « إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر » . وأحاديث عمرو نتحرز عنها ونتقيها ! لأنه شريك معاوية في موبقاته !

ومعاوية مجتهد بلا شك فإذا أخطأ في تلك الاجتهادات كان مثاباً ، وكانت غير نقص فيه وإن سمي ملكه المشتمل عليهما عاضاً[١٣٧] ، ثم رأيت حديثا مصرحاً بأن ملك معاوية وإن كان عاضاً من وجه أو وجوه فهو رحمة ، ولفظه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أول هذا الأمر نبوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة ثم يكون ملكاً ورحمة ثم يكون إمارة ورحمة ثم يتكادمون عليها تكادم الحمير فعليكم بالجهاد وإن أفضل جهادكم الرباط وإن أفضل رباطكم عسقلان »[١٣٨] ، رواه الطبراني ورجاله ثقات وهو صريح فيما ذكرته إذ الملك الذي بعد الخلافة هو ملك معاوية وقد جعله رحمة[١٣٩] ففيه عض ورحمة باعتبار لكن الظاهر باعتبار ما وجد من الخارج أن

---

(١٣٧) يعني هذه مكابرات واضحة لا تخفى على أي لبيب ! نسأل الله العافية ! فهو يريد أن يمدح وأن يجعل أجراً لمن ذمهم الله تعالى ورسوله !! الرسول يقول هم أصحاب الملك العاض ! والعاض أو العضوض : « الخبيث الشرس » كما في لسان العرب (٧/ ١٨٨) . وقال الزبيدي في شرح القاموس : « عسف وظلم » ، وكذا في النهاية لابن الأثير (٣/ ٤٩٤) .
فالمصنف يريد أن يسعى حثيثاً لأن يؤجر الظلمة الخبثاء !!

(١٣٨) شاذ منكر . رواه الطبراني في الكبير (١١/ ٨٨/ ١١١٣٨) وقال الحافظ الهثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ١٩٠) : « ورجاله ثقات » ، وهذه الرواية تخالف ما هو أقوى منها وهو ما رواه أحمد (٤/ ٢٧٣) والبزار (٧/ ٢٢٤) عن سيدنا حذيفة ، وما رواه الطبراني في الأوسط (٦/ ٣٤٥) عن سيدنا حذيفة مرفوعاً بسند آخر رجاله ثقات : وفيه ذكر الملك العضود وأنهم يشربون الخمر ويلبسون الحرير ، وكل ذلك فعله معاوية كما تجد ذلك موثقاً في رسالة (أقوال الرسول في معاوية) !

(١٣٩) أين الرحمة فيه وهو يقتل الأبرياء ويشرب الخمر ويأمر الناس أن يأكلوا أموالهم بينهم بالباطل كما في صحيح مسلم (١٨٤٤) ويأمر الناس بشتم سيدنا علي عليه السلام و... و.... و.... و.... ؟!

الرحمة في ملك معاوية أظهر والعض فيما بعده أظهر إلا ولاية عمر بن عبد العزيز فإنها ملحقة بالخلافة الكبرى ، ولذا ألحق بالخلفاء الراشدين[١٤٠] .

وصح حديث « لا يزال أمر أمتي صالحاً حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش »[١٤١] ، وفي رواية في سندها ضعيف « اثنا عشر قيماً من قريش لا يضرهم عداوة من عاداهم »[١٤٢] .

ومنها ما جاء بسند رجاله ثقات على خلاف في بعضهم أنه صلى الله عليه وسلم استشار أبا بكر وعمر في أمر وقال لهما : « أشيرا عليَّ مرتين » ، ففي كل يقولان : الله ورسوله أعلم ، فأرسل لمعاوية فلما وقف بين يديه قال : « أحضروه أمركم وأشهدوه أمركم فإنه قوي أمين »[١٤٣] .

---

(١٤٠) الحمد لله أنه اعترف بأن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى ألحق بالخلفاء الراشدين ومعاوية لم يلحق بهم !!

(١٤١) **ضعيف** . رواه الطبراني في الكبير (٢٢/ ١٢٠) والحاكم (٣/٦١٨) ولم يصححه ، وفي إسناده يونس بن أبي يعفور ضعفه ابن معين والنسائي والساجي وأحمد كما في تهذيب ابن حجر (١١/ ٣٩٧) وقد روى له مسلم في الصحيح حديثاً واحداً ، وعبدالله السوائي والد عون ابن أبي جحيفة حديثه مرسل لا يصح ، قال الحافظ ابن حجر في التقريب : « حديثه مرسل » .

(١٤٢) **ضعيف منقطع** . رواه الطبراني في المعجم الكبير (٢/١٩٦) وأبو يعلى في معجمه ص (٧٩) من طريق قتادة عن الشعبي عن جابر بن سمرة ! وهو حديث منقطع لأن قتادة لم يسمع من الشعبي ! ففي جامع التحصيل في أحكام المراسيل ص (٢٥٤) للحافظ العلائي : « ولم يسمع ـ قتادة ـ من الشعبي ، يحدِّث عن عروة عن الشعبي » .

(١٤٣) **موضوع** . رواه الطبراني في مسند الشاميين (٢/ ١٦١) والبزار في مسنده (٨/ ٤٣٣) وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩/ ٣٥٦) : « هو حديث منكر » . وفي إسناده نعيم بن حماد وهو ساقط بمرة كذاب وضاع . وقد تكلمنا عليه كثيراً في تعليقنا على كتاب العلو للذهبي ، وفي الإسناد شاميون !!

فتأمل هذين الوصفين الجليلين اللائقين[١٤٤] بالخلافة تجد معاوية أهلاً لها ولذا لما نزل له الحسن عنها لم يطعن أحد فيه بكلمة[١٤٥] وإنما كان الطعن عليه قبل ذلك لأن الخليفة الحق علي فولده الحسن كرم الله وجههما .

ومنها ما جاء بسند رواته ثقات على خلاف فيهم وإرسال فيه أنه صلى الله عليه وسلم دعا لمعاوية فقال : « اللهم علمه الكتاب والحساب »[١٤٦] .

ومنها أن عمر رضي الله مدحه وأثنى عليه وولاه دمشق الشام مدة خلافة عمر[١٤٧] وكذلك عثمان رضي الله عنه ، وناهيك بهذه منقبة عظيمة من مناقب

---

(١٤٤) المبنيين على الأحاديث التالفة الموضوعة والخرافات !

(١٤٥) بل روى الترمذي (٣٣٥٠) بإسناد صحيح عن يوسف بن سعد قال : قام رجل إلى الحسن بن علي بعدما بايع معاوية فقال : سودت وجوه المؤمنين أو يا مُسَوِّدَ وجوه المؤمنين ، فقال : لا تؤنبني رحمك الله فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أُرِيَ بني أمية على منبره فساءه ذلك ، فنزلت ﴿ إنا أعطيناك الكوثر ﴾ يا محمد يعني نهراً في الجنة ونزلت ﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر ﴾ يملكها بنو أمية يا محمد ، قال القاسم : فعددناها فإذا هي ألف لا يزيد يوم ولا ينقص .
ورواه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٧٠-١٧١) وقال : هذا إسناد صحيح ، وهذا كله يرد على المصنف فيما ادَّعاه !!

(١٤٦) **موضوع مفترى** . رواه أحمد (٤/ ١٢٧) وابن خزيمة في صحيحه (٣/ ٢١٤) وابن حبان (١٦/ ١٩٢) والطبراني في الكبير (١٨/ ٢٥١) وفي مسند الشاميين (١/ ١٩٠) وابن عدي في الضعفاء (٦/ ٢٤٠٢) وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ٢٧٢-٢٧٤) ، وضعفه الألباني المتناقض في تعليقه على ابن خزيمة فقال : « إسناده ضعيف ، الحارث مجهول » كما ضعفه الشيخ شعيب في تعليقه على ابن حبان . وقال الحافظ ابن حجر في التهذيب (٢/ ١٢٣) : « نعم قال ابن عبد البر فيه : مجهول ، وحديثه منكر » . يعني هذا الحديث الذي في سنده الحارث بن زياد الشامي . وقد تكلمت على هذا الحديث مطولاً في كتاب « تناقضات الألباني الواضحات » (٢/ ٢٣١) فليرجع إليه من شاء .

معاوية(١٤٨) ومن الذي كان عمر يرضى به لهذه الولاية الواسعة المستمرة ، وإذا تأملت عزل عمر لسعد بن أبي وقاص الأفضل عن معاوية بمراتب وإبقائه لمعاوية

---

(١٤٧) قال الذهبي : « عن إسماعيل بن أمية : إن عمر أفرد معاوية بالشام ، ورزقه في الشهر ثمانين ديناراً ، **والمحفوظ أن الذي أفرد معاوية بالشام عثمان** » . **وقول الذهبي (والمحفوظ ...)** يدل على أن الذي أفرده بالشام سيدنا عثمان وكان بنو أمية تغلبوا عليه حتى عزل سيدنا سعد ابن أبي وقاص عن الكوفة وجعل عليها الوليد بن عقبة الفاسق الذي صلى بهم الفجر يوماً أربعاً وفي رواية ركعتين ثم قال لهم : إن شئتم زدتكم ! مما يدل على استهتاره بالدين وبالصلاة حتى ثار الناس عليه وشكوه لسيدنا عثمان فجلده في شرب الخمر ! كما في صحيح مسلم (١٧٠٧) ! وقد قال سيدنا عمر رضي الله عنه في معاوية : « إنه كسرى العرب » وهذه كلمة ذم لأن عمر بن الخطاب شَبَّهَهُ بطاغية مشهور غير مسلم !

وقوله له « هذا كسرى العرب » ذكره الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب (٣/ ١٤١٧) ، والإمام النووي في الأسماء واللغات (٤٠٧) ، والذهبي في السير (٣/ ١٣٤) ، وابن كثير في البداية (٨/ ١٢٥) ، والحافظ ابن حجر في الإصابة (٦/ ١٥٣) وغيرهم .

(١٤٨) أقول : أين مدحه سيدنا عمر وسيدنا عثمان ؟! أما التولية على الشام فقد ولى سيدنا عثمان الوليد بن عقبة على الكوفة وعزل سيدنا سعد بن أبي وقاص مع أن سيدنا سعداً من العشرة المبشرين ومن السابقين والوليد فاسق بنص القرآن وكان معاقراً للخمر ! وقد أتى به سيدنا عثمان وجلده ! كما في صحيح مسلم (١٧٠٧) فأي منقبة كبيرة لمعاوية في مثل هذا ؟! وقد ولى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أناساً فكذبوا وخانوا وأكتب آخرين الوحي فبانوا من أفسد الناس !! وولى صلى الله عليه وآله وسلم الوليد بن عقبة في جباية صدقات بني المصطلق فنزل القرآن في أنه فاسق كاذب ! فبمثل هذه الترهات يثبت المصنف مناقب معاوية !

على عمله من غير عزل له علمت بذلك أن هذه ينبئ عن رفعة كبيرة لمعاوية(١٤٩) وأنه لم يكن ولا طرأ فيه قادح من قوادح الولاية وإلا لما ولاه عمر أو لعزله وكذا عثمان ، وقد شكا أهل الأقطار كثيراً من ولاتهم إلى عمر وعثمان فعزلا عنهم من شكوهم وإن جلت مراتبهم ، وأما معاوية فأقام في إمارته على دمشق الشام هذه المدة الطويلة فلم يشك أحد منه(١٥٠) ولا اتهمه بجور ولا مظلمة ، فتأمل ذلك ليزداد اعتقادك أو لتسلم من الغباوة والعناد والبهتان .

---

(١٤٩) **أقول** : أخطأ المصنف ولم يعرف القضية ولم يحسن قراءة الجملة ! فالجملة في كتب المؤرخين هي كما في « سير أعلام النبلاء » (٣/ ١٣٥) : « وقال الزهري : نزع عثمان عمير بن سعد وجمع الشام لمعاوية » !!

فقرأوا (عمير) (عمر) فظنوا أن عمر رضي الله عنه هو الذي فعل ذلك ! وعلى كل حال فهذا العزل لا يقدِّم ولا يؤخِّر ! وليس فيه أي فضيلة ولا منقبة إلا في عقل من يخترع ويحدث الفضائل ويختلقها !!

فقد نزع عثمان عمرو بن العاص عن خراج مصر واستعمل عبدالله بن سعد وهو الذي أثار الناس على سيدنا عثمان من مصر .. !! وبهذا تسقط مناقب الرجل وتتهاوى واحدةً واحدةً !

(١٥٠) بل أنكر عليه كثيرون من الصحابة وغيرهم ! فمن ذلك : ما في مستدرك الحاكم (٣/ ٣٥٧) عن عبيد بن رفاعة : [أن عبادة بن الصامت قام قائماً في وسط دار أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ؛ فقال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محمداً أبا القاسم يقول : « سيلي أموركم من بعدي رجال يُعَرِّفُونكم ما تنكرون ، وينكرون عليكم ما تعرفون ، فلا طاعة لمن عصى الله » ..... **فوالذي نفسي بيده أن معاوية من أولئك** فما راجعه عثمان حرفاً] .

وفي صحيح مسلم (١٥٨٧) أنكر عبادة بن الصامت على معاوية الربا ، وقال القرطبي في تفسيره (٧/ ٣٩٢) عن الإمام مالك أن معاوية أعلن بالربا فقال : [روى ابن وهب عن مالك أنه قال : تهجر الأرض التي يصنع فيها المنكر جهاراً ولا يُستقر فيها ، واحتج بصنيع أبي الدرداء في خروجه عن أرض معاوية حين أعلن بالربا ...] .

وسبب ولايته لدمشق أن أبا بكر رضي الله عنه لما استخلف بعث الجيوش إلى الشام وولاها يزيد بن أبي سفيان أخا معاوية فسار معه معاوية فلما مات يزيد استخلف أخاه معاوية على عمله فأقره عمر رضي الله عنه على ذلك مدة خلافته(١٥١) وكذلك عثمان فمكث أميراً نحو عشرين سنة وخليفة عشرين ثم لم

وكل ذلك يثبت أن الصحابة وغيرهم أنكروا على معاوية ! فَمَنِ الآن الذي ينبغي أن يسلم من الغباوة والعناد والبهتان ؟!

(١٥١) هذا الوصف ليس دقيقاً والحقيقة فيه ما ذكره الحافظ ابن حجر العسقلاني في الإصابة (٣/ ٦٥٦) في ترجمة يزيد بن أبي سفيان وكان رجلاً خيِّراً فيما يظهر ! : [وأمَّره ـ أي يزيد ـ أبو بكر الصديق لما قفل من الحج سنة اثنتي عشرة أحد أمراء الأجناد وأمَّره عمر على فلسطين ثم على دمشق لما مات معاذ بن جبل وكان استخلفه فأقرَّه عمر] !! وليس في ذلك أي فضل لمعاوية ! فقد أمَّر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الوليد بن عقبة وجعله على صدقات بني المصطلق ولم يكن أهلاً لذلك ، كما وضع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بعض الكتاب للوحي وتبيَّن من بعضهم أنه نكث بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كابن أبي سرح وغيره بل منهم من ارتدَّ !

وقد كان ابن أبي السرح كاتباً للوحي ، قال الحافظ ابن حجر في « الإصابة » (٤/ ١٠٩) : [كان عبد الله بن سعد بن أبي سرح يكتب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فأزله الشيطان فلحق بالكفار فأمر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يقتل يعني يوم الفتح .....] رواه أبو داود (٤٣٥٨) والنسائي (٤٠٦٩) وهو حسن الإسناد .

وروى البخاري في الصحيح (٣٦١٧) ومسلم كذلك (٢٧٨١) وهذا لفظ البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كان رجل نصرانياً فأسلم وقرأ البقرة وآل عمران فكان يكتب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فعاد نصرانياً فكان يقول : ما يدري محمد إلا ما كتبت له فأماته الله فدفنوه فأصبح وقد لفظته الأرض .

يبايع علياً كرم الله وجهه للتأويل الآتي بيانه واستقل في زمن خلافة علي بالشام ثم ضم إليهما مصر[152] .

ثم تسمى بالخلافة بعد الحكمين يوم صفين ، ثم استقل بها لما صالح الحسن ونزل له الحسن عنها باختياره ورضاه بل مع كثرة أتباعه وأعوانه ، ومع غلبة الظن بأنه لو حارب معاوية لغلبه ، فلم يكن لنزوله سبب إلا خشيته رضي الله عنه على دماء المسلمين ، فإنه كما قال : علم أن الفئتين متكافئتان أو قريبتا التكافؤ فلا يقع ظفر واحدة إلا بعد فناء معظم الأخرى ، والترك لأجل ذلك من أعظم مناقبه رضي الله عنه ولذا أثنى عليه به جده صلى الله عليه وسلم على المنبر على رؤوس الأشهاد إعلاماً لهم بما سيقع منه لئلا يظن الجاهل أن الحامل له على ذلك الصلح جبن أو نحوه ، فقال وقد أمسكه : « إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين »[153] . فساوى بينهم في

فالأصل في الحكم على الإنسان هو مدى استقامته وتمسكه بالعقيدة الإسلامية الحقة وخضوعه لأحكام الشريعة والتزامه بالفرائض والنوافل واجتنابه عن المحرمات والنواهي وحسن سلوكه وخلقه وبعده عن الظلم والاستبداد ونحو هذه الأمور .

(١٥٢) وما هي الفضائل في ذلك وقد قتل الأبرياء وعصى الله ورسوله وشرب الخمر وشتم سيدنا علياً رضي الله عنه وفعل الأفاعيل كما هو مروي في الصحاح والسنن والمسانيد وغيرها ؟! وبعض ذلك مدوَّن وموثق في رسالة (أقوال الرسول الأعظم وأصحابه الكرام في معاوية بن أبي سفيان) !!

(١٥٣) رواه البخاري (٣٦٢٩) ولم يخرجه مسلم في الصحيح ولا استدركه الحاكم ! فقد قال الحافظ ابن حجر في الفتح (١٣/ ٦٣) : « وعجبت للحاكم في عدم استدراكه مع شدة حرصه على مثله » قلت : لأنه كما أرى ليس بصحيح عنده ، والسيادة ثبتت لسيدنا الحسن عليه السلام وأنه سيد شباب أهل الجنة في حديث آخر متواتر ولا حاجة إلى هذا الحديث ! وهناك انقطاع بين الحسن البصري وبين أبي بكرة ! قال الحافظ ابن حجر في الفتح (١٣/ ٦٥) :

الإسلام[١٥٤] ولم يذكر مرجحاً لأحدهما إعلاماً باستوائهم في أصل الثواب والله المرشد لاعتقاد الصواب ، والتخلي عن شؤم العصبية والارتياب .

وبعد نزول الحسن لمعاوية اجتمع الناس عليه وسمى ذلك العام عام الجماعة ، ثم لم ينازعه أحد من أنه الخليفة الحق من يومئذ[١٥٥] .

ومنها أن عمر رضي الله عنه اعترض عليه مرة فبالغ في الرد على عمر حتى استحيى عمر منه ، أخرج ابن المبارك بسند قوي[١٥٦] أن معاوية في زمن خلافة عمر قدم عليه مع جماعة وهو أجملهم فخرج إلى الحج مع عمر رضي الله عنهما وكان عمر ينظر إليه فيتعجب منه ثم يقول له : بخ بخ إذاً نحن خير الناس أن جمع لنا خير الدنيا والآخرة ، فقال معاوية يا أمير المؤمنين سأحدثك عن سبب نمو أبداننا وزيادة جمال صورنا إنا بأرض الحمامات والريف فقال عمر كلاماً

« لأن الحسن البصري عندهم لم يسمع من أبي بكرة » . وفي الحديث إشكالات أخرى ذكر بعضها الحافظ ابن حجر إذ قال هناك (١٣/ ٦٣) : « المحفوظ أن معاوية هو الذي بدأ بطلب الصلح كما في حديث الباب » . على أن الأحاديث المروية من طريق أبي بكرة أكثرها سياسية ومشكوك في بعضها وهي تتعلق بتلك الفتن التي كانت في ذلك الزمان ! وقد تبين أن بعضها من كلام أبي بكرة وليس من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثل حديث : « إذا التقى المسلمان بسيفيهما ... » إذ الصحيح أنه من كلام أبي بكرة وليس من كلام سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد أشار إلى ذلك البخاري في صحيحه .]

(١٥٤) وهذا لا يعني نفي البغي عن طائفة معاوية أو أنه لا يوجد فيها منافقين مثلاً لأن الكلام عام للمجموع ! هذا إن سلمنا بصحة الحديث مع أن فيه ما فيه مما تقدَّم بعضه في التعليق السابق !

(١٥٥) وذلك لاستبداده وقتله الناس ومنهم الصحابة ومنهم حجر بن عدي ثم ختم فظائعه بأن جعل ولده الفاسق صاحب المنكرات خليفة على المسلمين !!

(١٥٦) كما قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٦/ ١٥٤) ومن هناك نقله المصنف !

حاصله : بل ما سبب ذلك إلا مزيد تنعمك في المأكل والمشرب والمحتاجون وراء بابك ، ثم لما وصل إلى ذي طوى أخرج معاوية حلة ريحها طيب فنقم عليه عمر وقال : يخرج أحدكم حاجاً تفلاً أي أشعث أغبر حتى إذا جاء أعظم بلدان الله حرمة أخرج ثوبيه كأنهما كانا في الطيب فلبسهما فقال له معاوية : إنما لبستهما لأدخل بهما على عشيرتي والله لقد بلغني أذاك ههنا وفي الشام ، قال أسلم : تولى عمر فالله يعلم أن لقد عرفت الحياء في وجه عمر(١٥٧) فنزع معاوية الثوبين ولبس ثوبيه اللذين أحرم فيهما ، فتأمل مواجهة معاوية لعمر بقوله : لقد بلغني أذاك ههنا وفي الشام فاستحيا منه الذي كان لا يخاف في الله لومة لائم ولم يرد على معاوية بنت شفة تعلم أن عمر رجع عن الإنكار عليه لأنه بين له عذره في فعله ، وهو أنه لم يفعل ذلك إلا لقصد صحيح وهو التجمل عند الدخول على عشيرته ، وذلك في أصله محبوب بل مؤكد(١٥٨) ، لأنه صلى الله عليه وسلم كما ورد « كان إذا جاء وفد لبس أحسن ثيابه وأنظفها وتكحل وتعمم ونظر في الماء

---

(١٥٧) هذا الكلام تم تحريفه فيما أرى ! فقد رجعت إلى الزهد لابن المبارك فوجدت اللفظة فيه : « والله يعلم لقد عرفت الحياء فيه ونزع معاوية الثوبين ولبس ثوبيه اللذين أحرم فيهما » وهذا يثبت لنا أن الذي استحيا من صنيعه هو معاوية وليس سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ! ولذلك رجع معاوية فنزع الثوبين المعطرين ! وعاد لما قاله له سيدنا عمر رضي الله عنه ! وبالتالي فإن جميع الكلام الذي بنى عليه الشيخ المصنف هذه الفضيلة التي لا معنى لها لمعاوية ذهب أدراج الرياح ! إذ انقلبت المحمدة مثلبة !

(١٥٨) إذا كان كذلك فكيف يتركه معاوية ويرجع إلى ثوبيه الأولين ؟! لماذا يترك السنة المحبوبة المؤكدة ؟!

وساوى ما يحتاج إلى التسوية » . فقالت له عائشة : وأنت يا رسول الله فقال : « وأنا ، إن الله جميل يحب الجمال »[١٥٩] .

وفي هذا أحاديث كثيرة استوعبتها مع بيان مراتبها ومعانيها في كتابي « در الغمامة في العذبة والطيلسان والعمامة » ، هذا ما رآه معاوية وأما عمر فنظر إلى الحالة الراهنة وأن المحرم أشعث أغبر كما قال صلى الله عليه وسلم ، وقصد التجمل لم يطلع عليه عمر[١٦٠] ، وبفرض الاطلاع عليه يمكنه أن يقول هذا أعني التجمل للعشيرة يحصل بعد التحلل من الإحرام ، فلا ضرورة إليه قبله وبهذا يعلم أن ما رآه عمر هو الأحق بالسنة والأوفق للحديث المذكور وما رآه معاوية من أنه يستثنى من ذلك القدوم على الأهل فينبغي التجمل حينئذ ولو للمحرم[١٦١] ، يمكن أن يقال به عملاً بالقاعدة المقررة في الأصول أنه يستنبط من النص معنى يخصصه ومع ظهور رأي عمر عذر معاوية فيما رآه أيضاً واحتمل قوله : لقد بلغني أذاك إلى آخره نظراً إلى القاعدة المقررة : (أن المجتهد لا ينكر على مجتهد)[١٦٢] ، ولقد بلغ عمر في الرجوع إلى الحق إذا نبه له ولو من السب المبلغ الرفيع الشأن الذي يبلغه غيره .

---

(١٥٩) هذا الحديث من طريق السيدة عائشة رضي الله عنها لم أجده وقد روى مسلم (٩١) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة ! قال : « إن الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس » .

(١٦٠) كل هذا الكلام كلام فارغ لا يسمن ولا يغني من جوع !

(١٦١) ولماذا رجع معاوية ونزع الثوبين ؟!

(١٦٢) معاوية ليس مجتهداً حتى يلج الجمل في سم الخياط ! ثم إن نزع معاوية للثوبين المعطرين يدل على أنه اجتهد في مورد النص وأنه غير مجتهد حقيقة لأن المحرم لا يجوز له التعطر ! فرجع إلى ثوبيه الأولين الذين أحرم فيهما !

ومنها ثناء الصحابة رضي الله عنهم الثناء البليغ جداً عليه ، أخرج ابن سعد أن معاوية دخل على عمر رضي الله عنهما وعليه حلة خضراء فنظر إليه الصحابة أي نظر إعجاب به أو منه فلما رآهم عمر ينظرون إليه جعل يضربه بالدرة ويقول : الله الله يا أمير المؤمنين فيم فيم ، فلم يكلمه عمر حتى رجع لمجلسه ، فقال له الصحابة : لم ضربت الفتى ؟ ما في قومك مثله أي عمالك ، ويحتمل أن يريدوا بالقوم قريشاً ، وعلى كل فالمثلية نسبية ، فقال : ما رأيت منه إلا خيراً لكني رأيته وأشار بيده إلى فوق فأردت أن أضعه أي رأيت عليه ما يشعر بالتكبر فأردت أن أرشده إلى التواضع ما أمكنه(١٦٣) .

---

(١٦٣) **أقول : أولاً** : لم أجد القصة عند ابن سعد ! وقد ذكرها ابن كثير في البداية (٨/ ١٢٥) دون أن يعزوها إلى كتاب ! وكذا الذهبي في « السير » (٣/ ١٣٥) والقصة كما يبدو من إسنادها المجتزأ من رواية الأمويين فلا وثوق بها ...... وفيها انقطاع لأن جد عمرو بن يحيى بن سعيد لم يدرك عمر بن الخطاب ! فهذه من جملة ما اختلقه الأمويون لمعاوية من القصص والأكاذيب ! وفي القصة طرائف منها ما في النقطة الثانية وهي :

ثانياً : كان سيدنا عمر رضي الله عنه يؤدبه بالعصى وَيَعْرِف غروره وتكبره وتعجرفه ! فقال في موضع آخر (هذا كسرى العرب) إذ كان يتكبر على الخليفة وعلى الصحابة لأن عِرْقَ أبي سفيان وآل حرب دساس فهو يضرب فيه !

وثالثاً : الكِبْر مذموم ولا يدخل الجنة من كان في قلبه كبر !!

ورابعاً : هل يعقل أن قريشاً لم يبق فيها أفضل منه وقريش فيها سيدنا علي وهو أفضل منه نسباً لكونه ابن عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وغيره كذلك من سادة بني هاشم ! فهذا الذي أوردوه من مذامه وليس مما يمدح به !! ومن تأمل (ما في قومك مثله) لم يجد (منقبة باهرة) بل وجد كِذْبَةً ظاهرة !!

فكلام المصنف لا يصح ههنا إلا أن يكون في أدراج الرياح !! وهو كذلك !

فإن قلت :لم قال معاوية فيما مر آنفاً إنما لبستهما إلى آخره وسكت هنا ؟

قلت[١٦٤] : لأن ما صدر منه هنا فعل وهو الضرب وبعد وقوعه باجتهاد صحيح لا يمكن اعتراضه ولا الكلام فيه ، وبهذا يظهر لك تمام فقه معاوية وبلوغه المرتبة العلية في العلم والأدب ، ولذا قابله عمر بما يأتي لا سيما وقد قال له الصحابة رضي الله عنهم الذين هم أهل مجلسه وهم أكابر المهاجرين والأنصار كما دلت عليه الآثار الصحيحة : ما في قومك مثله ، مشيرين إلى نوع اعتراض عليه فأجابهم بقوله : ما رأيت منه وما بلغني عنه إلا الخير ، وهذا لمن تأمله يدل على منقبة باهرة ومدحة ظاهرة لمعاوية إذ هذه الشهادة من عمر وأهل مجلسه الذين هم أكابر المهاجرين والأنصار ، بأنه ما في قومه مثله وبأنه لم ير منه ولم يبلغه عنه إلا الخير يقطع أعناق الطاعنين عليه ويقصم ظهور المعاندين والغالين فيما نسبوه إليه .

ومنها أن عمر حض الناس على اتباع معاوية والهجرة إليه إلى الشام إذا وقعت فرقة ، أخرج ابن أبي الدنيا بسنده أن عمر قال : إياكم والفرقة بعدي فإن فعلتم فاعلموا أن معاوية بالشام ، فإذا وكلتم إلى رأيكم كيف يستبزها منكم[١٦٥] ،

وقول سيدنا عمر رضي الله عنه لمعاوية : (هذا كسرى العرب) تجده في « تهذيب الأسماء واللغات » للنووي (٢/ ٤٠٧) و « سير أعلام النبلاء » للذهبي (٣/ ١٣٤) والإصابة والاستيعاب وغير ذلك !!

(١٦٤) كل هذا الموضوع موضوع فارغ لا قيمة له ! يريد الشيخ المصنف به هنا أن يطمس الحقائق الثابتة في مذام معاوية وتصريح كبار حفاظ أهل السنة والجماعة بأنه لم يصح في فضله شيء !!

(١٦٥) لم نجده والظاهر أنه من جملة الموضوعات ! وكتب ابن أبي الدنيا مخازن الموضوعات والواهيات ! وهذا الحديث الموضوع فيه ذم لمعاوية وليس مدحاً ! إلا أن الشيخ المصنف يريد أن يلوي عنقه ويؤوله حتى يجعله صالحاً في مناقب معاوية !

كذا رأيت في النسخة التي عندي من « الإصابة » والظاهر أن كيف معمولة لمحذوف دل عليه السياق وضمير يستبزها للفرقة وحينئذ فالمعنى أنه يحرضهم إذا وقعت فتنة أوجبت افتراق الصحابة لموت الخلفاء الراشدين ، أن يخرجوا إلى معاوية ويفوضوا إليه أمر تلك الفتنة لعظيم رأيه وحسن تدبيره لاتفاقهم على أنه كان من دهاة العرب وحكمائهم ولا يعرف الرأي الصحيح عند وقوع الفرقة واصطلاء نار الفتنة إلا من أخذ من الحكمة والدهاء الناشئين عن كمال العقل وصحة التجربة بالبر الكلي أو الأغلبي بالغاية القصوى والمرتبة العليا ومعاوية ممن بلغ هذه المرتبة كما شهدت به أقرانه وأقضيته وتصرفاته وحلمه وحكمه ، فلذا أمرهم عمر باللحوق به وأشار إليهم أنهم يلقون إليه مقاليد أمور تلك الفتنة فإنه يطفئها برأية وأنهم إن وكلوا إلى رأيهم بقوا في الفتنة حائرين ولم يحسنوا التخلص منها على الوجه الأكمل والطرق الأقوم الأعدل وهذا من عمر رضي الله عنه كرامة باهرة لتضمنه الأخبار بأن الأمر سيصير إليه وأن مقاليد الأمة لا يعول فيها إلا عليه ، ومدحة علية لمعاوية وشهادة له بالقوة النفسية وغايتها من الذكاء والدهاء والعلم ببواطن الأمور على ما هي عليه ، والحكمة المقتضية لوضع كل شيء في محله والاجتهاد في الفروع والأحكام المنجي من غياهب المشكلات عن مضايق العويصات ، وكفى بهذه الأوصاف الجليلة من مثل عمر لمعاوية رفعة في مرتبته وشهادة بكمال منقبته وباهر فطنته[١٦٦] .

---

(١٦٦) كله كلام فاسد باطل ومدح كاسد مبني على الموضوعات في مقابل الأحاديث الصحيحة الدالة على أنه إمام الفئة الباغية الداعية إلى النار في مثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث البخاري (٤٤٧) : « عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار » .

ومنها ثناء علي كرم الله وجهه عليه بقوله : قتلاي وقتلى معاوية في الجنة[١٦٧] ، رواه الطبراني بسند رجاله موثوقون على خلاف في بعضهم ، فهذا من علي صريح لايقبل تأويلاً بأن معاوية مجتهد توفرت فيه شروط الاجتهاد الموجبة لتحريم تقليد الغير[١٦٨] ، إذ لا يجوز لمجتهد أن يقلد مجتهداً بالاتفاق سواءً خالفه في اجتهاده وهو واضح أم وافقه لأن كلاً إنما أخذ ما قاله من الدليل لا غير ، وذلك يسمى موافقاً لا تقليداً ، ولهذا أول أصحابنا ما أوهمه بعض العبارات أن الشافعي رضي الله عنه أخذ بقول عثمان في شرط البراءة في العيب عن جميع العيوب ، وبأكثر أقوال زيد في الفرائض بأن المراد أن اجتهاده وافق اجتهادهما لا أنه قلد أحدهما لأن المجتهد وإن تأخر لا يجوز له تقليد مجتهد آخر ولو من الصحابة رضوان الله عليهم .

---

(١٦٧) **كذب مفترى** . رواه الطبراني في « المعجم الكبير » (١٩/ ٣٠٧) فقال : حدثنا الحسين بن إسحاق التستري ، ثنا الحسين بن أبي السري العسقلاني ، ثنا زيد بن أبي الزرقاء ، عن جعفر بن برقان ، عن يزيد قال : قال علي : « إن قتلاي وقتلى معاوية في الجنة » .

الحسين بن أبي السري العسقلاني : كذاب ، (قال أخوه محمد بن أبي السري : لا تكتبوا عن أخي فإنه **كذاب** . وقال عنه أبو عروبة : **كذاب** ، وقال أبو داود : ضعيف . وقال ابن حبان : يخطىء ويغرب) كما في تهذيب الكمال (١٠/ ٧٣) . ويكفي هذا في سقوط هذا الخبر !

ونزيد فنقول : وزيد ابن أبي الزرقاء : صدوق ولكن قال ابن حبان : كان يُغْرِب !

ويزيد بن الأصم : قال الحافظ المزي في « تهذيب الكمال » (٣٢/ ٨٤) : روايته عن « علي بن أبي طالب من طريق ضعيف » . وبذلك يثبت أن هذا الأثر من جملة الموضوعات والمختلقات !

(١٦٨) هذه الدعاوى ترهات مبنية على الآثار الموضوعة والأحاديث المكذوبة ! فكل ما هو مبني عليها باطل لا قيمة له !

وتصريح لا يقبل تأويلاً من علي[١٦٩] أيضاً بأن معاوية لأجل اجتهاده وإن أخطأ فيه كما هو شأن سائر المجتهدين بنص الحديث ، ومن اجتهد وأخطأ فله أجر مأجور هو وأتباعه المقلدون له والموافقون له[١٧٠] في الاجتهادات لأن كثيراً من الصحابة وفقهاء التابعين كانوا موافقين له في اعتقاده حقية ما هو عليه حتى مقاتلة علي ، ففعله لذلك لم يكن عن حسد لعلي ولا عن طعن حاشاه الله من ذلك[١٧١] وإنما كان عن أمر قام في اعتقاد معاوية باعتبار الدليل الملجئ له إلى ذلك[١٧٢] لأن المجتهد أسير الدليل الذي انقدح له فلا يجوز له مخالفته بوجه من الوجوه ، فلذا أثيب هو وأتباعه[١٧٣] وإن كان الحق مع علي وأتباعه .

وتأمل كون علي كرم الله وجهه مع اعتقاده حقية ما هو عليه وبطلان ما عليه معاوية حكم مع ذلك بإثابة معاوية وأتباعه وأنهم كلهم في الجنة[١٧٤] فعلم

---

(١٦٩) لم يثبت هذا عن سيدنا علي حتى يصح أن تقول بأنه تصريح لا يقبل تأويلاً ! وهو قول مكذوب كما تقدَّم !

(١٧٠) لو اجتهد أحد في زمن المصنف في الخروج على سلطان زمانه لصنف لذلك السلطان مائة كتاب يبين فيها تحريم الخروج على السلطان وأن هذا اجتهاد مردود وغير مقبول ! فما هو ذلك الاجتهاد الذي يخرج صاحبه على الخليفة الراشد الذي منزلته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمنزلة هارون من موسى عليهما الصلاة والسلام ! وكيف يكون مجتهداً مأجوراً من كان إمام الفئة الباغية الداعية إلى نار جهنم ؟! وكيف ... وكيف .. !!

(١٧١) كيف لا يكون عن طعن وبغض وهو الساب لسيدنا علي عليه السلام والآمر بسبه كما في صحيح مسلم (٢٤٠٤) و (٢٤٠٩) وسنن ابن ماجه (١٢١) بسند صحيح .

(١٧٢) فلسفة فارغة !

(١٧٣) وما أدراك أنهم أثيبوا ؟! وهل يثاب من كان يدعو إلى نار جهنم ؟!

(١٧٤) هذا من الشيخ المصنف مبني على أثر الطبراني المكذوب عن سيدنا علي عليه السلام المتقدم قبل قليل ! فجميع ما يبنيه الشيخ المصنف على ذلك الأثر الموضوع المكذوب باطل لا يلتفت إليه !

بصحة ما ذكرته أن هذا من علي صريح لا يقبل تأويلاً بأن معاوية وأتباعه مثابون غير مأثومين بما فعلوه من قتال علي(١٧٥) ، وإنما قاتلهم مع ذلك لأن البغاة يجب على الإمام قتالهم وهؤلاء بغاة إذ ليس من شرط البغي الإثم(١٧٦) ، بل من شرطه التأويل الغير القطعي البطلان .

ومن ثم قال أئمتنا : ليس البغي اسم ذم(١٧٧) ، وقال الشافعي رضي الله عنه : أخذت أحكام قتال البغاة مما فعله علي لما قاتل معاوية(١٧٨) ، ثم ما ذكر عن علي صريح أيضاً في أن قوله عز قائلاً : ﴿ وإن طائفتان من المؤمنين ﴾ الآية ، يشمل معاوية وعلياً وأتباعهما .

---

(١٧٥) كله كلام باطل مبني على المكذوبات والواهيات !

(١٧٦) كيف يكون الباغي ليس آثماً ؟! ويردُّ هذا كتاب الله تعالى الذي يقول الله تعالى فيه : ﴿ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ ﴾ الأنعام : ١٤٦ ، قال القرطبي وغيره : أي جزيناهم بظلمهم ! وقال تعالى ﴿ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا ﴾ قال القرطبي : أي بغي واعتداء وظلم !! وقال صاحب « القاموس » : « **وبغى عليه يبغي بغياً علا وظلم** » !! وقال الزبيدي في « شرح القاموس » من جملة كلام هناك (١٠/ ٣٩) :

[قال الأزهري : ومعنى **البغي قصد الفساد ، وفلان يبغي على الناس إذا ظلمهم وطلب أذاهم** ... وقال شيخنا : ... **وبغى إذا ظلم** بَغْياً بالفتح **وهو الوارد في القرآن** ...

وقال اللحياني : بغى على أخيه بغياً حسده ، قال والبغي أصله الحسد **ثم سُمِّيَ الظلم بغياً لأن الحاسد يظلم المحسود جهده** ...] . فكيف يكون كل ذلك لا إثم فيه !

(١٧٧) لم يقل ذلك إلا المتعصبون ! وكل عاقل يعلم أن البغي مذموم وهو يريد أن يجعل البغي أمراً محموداً وهكذا يتم قلب الحقائق والبدهيات ! فليعتبر بذلك كل عاقل يريد الحق !

(١٧٨) لم يذكر الإمام الشافعي رحمه الله تعالى هنا أن البغي ليس اسم ذم !

[**تنبيه**] : ينبغي لك إذا باحثت أحداً من أولاد علي الذين يعرفون القواعد الأصولية والحديثية ويذعنون للحق إذا ظهر أن تذكر له كلام علي هذا(١٧٩) ونحوه مما يأتي عن أهل البيت فإنه أبلغ عنده من أكثر الأدلة السابقة والآتية(١٨٠) .

ومنها ثناء ابن عباس رضي الله عنهما على معاوية وهو من أجل آل البيت والتابعين لعلي كرم الله وجهه ، ففي صحيح البخاري عن عكرمة قال : قلت : لابن عباس إن معاوية أوتر بركعة ، فقال : إنه فقيه(١٨١) .

---

(١٧٩) يريد أن يضحك ويستهزأ بآل البيت ذرية سيدنا علي رضي الله عنه فيدلس عليهم ويأتيهم بقول مكذوب موضوع على سيدنا علي عليه السلام ليقنعهم به فيما يريده هو والسلطان الذي أمره بتأليف هذا الكتاب ليتغاضوا عن النصوص الشرعية في البخاري ومسلم وغيرهما وما تواتر من فظائع معاوية وموبقاته ! ليشرع للأمة الترضي على الطغاة والجبابرة واعتقاد أن ما يفعلوه من الظلم والاستبداد والمعاصي جائز لأنه صادر باجتهاد منهم ! وهكذا تُقْلَب المقاييس الدينية والشرائع السماوية والدين الذي ارتضاه الله تعالى لعباده !

(١٨٠) إنه يتهم آل البيت بأن مثل هذا القول ـ الذي لم يثبت أصلاً عن سيدنا علي ـ أعظم عندهم من الأدلة الشرعية !

(١٨١) هذا الذي رواه البخاري (٣٧٦٥) من قول ابن عباس عن معاوية إنه فقيه هو من تحوير الرواة ؛ فقد خالف ذلك الطحاوي في « شرح معاني الآثار » (١/ ٢٨٩) فرواه بلفظ : « فقام معاوية فركع ركعة واحدة فقال ابن عباس : **من أين ترى أخذها الحمار ؟!** » وسندها صحيح .
وقد بيَّن الشيخ العلامة الكوثري رحمه الله تعالى أن ابن عباس قال ذلك تقية من معاوية ولكن الذي صحَّ عنه بسندين هو قوله بأنه (حمار) وليس (فقيهاً) !
فقد ذكر رحمه الله تعالى في كتابه « النكت الظريفة في التحدث عن ردود ابن أبي شيبة على أبي حنيفة » ص (١٨٦) من طبعة (المكتبة الأزهرية) في فصل (الوتر بركعة واحدة) ما نصه : « **لو صحَّ عن ابن عباس هذا لحمل على التقية لأنه كان حاربه تحت راية علي كرم الله وجهه فلا مانع من أن يحسب حسابه في مجالسه العامة دون مجلسه الخاص** » .
وأزيد فأقول : بأنه لو شهد إنسان له بأنه فقيه وله تلك الأفاعيل الموبقة فما ينفعه فقهه ؟!

وفي رواية أنه صحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وهذا من أجل مناقب معاوية[١٨٢] . أما أولاً : فلأن الفقه أجل المراتب على الإطلاق ومن ثم دعا صلى

وعلى الأقل يقال ههنا تضارب الخبر في هذا عن ابن عباس بين (فقيه) و (حمار) فيسقط كل منهما ويخرج الشيخ المصنف بخُفَّي حُنَين !!

على أن ابن عباس لعن معاوية ففي « مسند أحمد » (١/ ٢١٧) بسند صحيح أن ابن عباس لعن معاوية لكنهم رووا هذه الرواية على الإبهام بقوله (فلاناً) سَتْراً على معاوية !! قال ابن عباس : « لعن الله فلاناً عمدوا إلى أعظم أيام الحج فمحوا زينته وإنما زينة الحج التلبية » .

وقد بين أن المراد باللعن معاوية ما رواه ابن خزيمة في صحيحه (٤/ ٢٦٠) عن سعيد بن جبير قال : كنا مع ابن عباس بعرفة ، فقال لي : يا سعيد ما لي لا أرى الناس يلبون ؟! فقلت : **يخافون من معاوية** . قال : فخرج ابن عباس من فسطاطه فقال : لبيك اللهم لبيك فإنهم قد تركوا السنة من بغض علي .

وهو صحيح ورواه الحاكم في المستدرك (١/ ٤٦٤-٤٦٥) وصححه ، والنسائي في السنن الكبرى (٢/ ٤١٩) وفي الصغرى (٥/ ٢٥٣) أيضاً وصححه الألباني في « صحيح سنن النسائي » (٢/ ٦٣١برقم٢٨١٢) ، والضياء في المختارة (١٠/ ٣٧٨) .

(١٨٢) ومن الفقهاء الذين طعنوا فيهم وضعفوهم ابن ملجم المرادي عليه من الله ما يستحق ، قال الذهبي في « تاريخ الإسلام » (٣/ ٦٥٣) في ترجمة ابن ملجم : « عبد الرحمن بن ملجم المرادي ، قاتل علي رضي الله عنه ، خارجي مفتر ، ... وكان ممن قرأ القرآن والفقه ... قرأ القرآن على معاذ بن جبل ، وكان من العُبَّاد ... **وقيل إن عمر كتب إلى عمرو بن العاص** : أن قَرِّبْ دار عبد الرحمن بن ملجم من المسجد **لِيُعَلِّم الناس القرآن والفقه** ...... **قلت : ثم أدركه الكتاب وفعل ما فعل** ..... » انتهى كلام الذهبي .

قال الحافظ ابن حجر في « الإصابة » (٣/ ٩٩) : « عبد الرحمن بن ملجم .. أدرك الجاهلية .... وهو أشقى هذه الأمة بالنص الثابت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقتل علي بن أبي طالب » . فنقول للشيخ المصنف : فهنيئاً لهذا الفقيه !!

الله عليه وسلم لابن عباس فقال : « اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل »[183] ، وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح : « من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين »[184] .

وأما ثانياً : فصدور هذا الوصف الجليل لمعاوية من عظم مناقبه ، كيف وقد صدر له من حبر الأمة وترجمان القرآن وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عم علي رضي الله عنهما والقائم بنصرة علي في حياته وبعد وفاته ، وصح ذلك عنه في البخاري الذي هو أصح الكتب بعد القرآن ، وإذا ثبت مع هذه الكمالات في الرواة والمروي عنه أن معاوية فقيه فقد أجمعت الأمة أهل الأصول والفروع على أن الفقيه في عرف الصحابة والسلف الصالح وقرون آخرين بعدهم هو المجتهد المطلق[185] وأنه يجب عليه أن يعمل باجتهاد نفسه ولا يجوز له أن يقلده غيره في حكم من الأحكام بوجه كما مر . وحينئذ ينتج من ذلك عذر معاوية

---

(١٨٣) **حديث صحيح** . رواه أحمد (١/ ٢٦٦و٢٦٩و٣١٤و٣٢٨و٣٣٥) وغيره ، وقال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩/ ٢٧٦) : « رواه أحمد والطبراني .... ولأحمد طريقان رجالهما رجال الصحيح » . والحديث في صحيح البخاري (١٤٣) بلفظ : « اللهم فقه في الدين » .

(١٨٤) رواه البخاري (٧١) ومسلم (١٠٣٧) .

(١٨٥) قد تقدَّم أن سيدنا عمر بن الخطاب وصف ابن ملجم المرادي أشقى الآخرين بالفقه ولم ينفعه ذلك ! مع أن معاوية في حقيقة الحال لم يكن فقيهاً البتة كما يعرف ذلك كل منصف ! ومن وصفهم الناس بالفقه ممن طعن الحفاظ والعلماء فيهم كثيرون ! وكلام ابن عباس لم يثبت عنه على التحقيق كما قدمنا ! ولو ثبت فقد ثبت عنه أيضاً ما فيه ذم لمعاوية وقد قدمنا ذلك في التعليقات السابقة قبل قليل !!

في محاربته لعلي[186] كرم الله وجهه وإن كان الحق مع علي كما مر ويأتي ، هذا ما يتعلق بقول ابن عباس إنه فقيه وقد سبق آنفاً عن عمر في حضه الناس على اتباع معاوية ما هو صريح في أن معاوية مجتهد بل في أنه من أعظم المجتهدين وأجلهم[187] .

وسبق عن علي في قوله : « إن قتلى معاوية في الجنة »[188] ما هو صريح لا يقبل تأويلاً في أن معاوية اجتهد ، وإذا تقرر أن عمر وعلياً وابن عباس اتفقوا على أن معاوية من أهل الفقه والاجتهاد[189] اندفع ما طعن كل طاعن عليه وبطل

---

(186) ليس له عذر وهو إمام الفئة الداعية إلى النار والخارج على إمام زمانه الراشد والساب لسيدنا علي الذي لا يبغضه إلا منافق كما جاءت بذلك الأحاديث الصحيحة وقاتل خيار الناس في ذلك العصر !

(187) وكل ذلك قد تقدَّم تفنيده وتزييفه وبيان بطلانه !

(188) **تقدم أنه مكذوب موضوع** ، رواه الطبراني في « المعجم الكبير » (١٩/ ٣٠٧) فقال : حدثنا الحسين بن إسحاق التستري ، ثنا الحسين بن أبي السري العسقلاني ، ثنا زيد بن أبي الزرقاء ، عن جعفر بن برقان ، عن يزيد قال : قال علي : « إن قتلاي وقتلى معاوية في الجنة » .

الحسين بن أبي السري العسقلاني : كذاب ، (قال أخوه محمد بن أبي السري : لا تكتبوا عن أخي فإنه **كذاب** . وقال عنه أبو عروبة : **كذاب** ، وقال أبو داود : ضعيف . وقال ابن حبان : يخطىء ويغرب) كما في « تهذيب الكمال » (١٠/ ٧٣) . ويكفي هذا في سقوط هذا الخبر !

ونزيد فنقول : وزيد ابن أبي الزرقاء : صدوق ولكن قال ابن حبان : كان يُغْرِب !

ويزيد بن الأصم : قال الحافظ المزي في « تهذيب الكمال » (٣٢/ ٨٤) : روايته عن « علي بن أبي طالب من طريق ضعيف » وبذلك يثبت أن هذا الأثر من جملة الموضوعات والمختلقات !

(189) لم يتفقوا البتة على ذلك بل اتفقوا على عكس ذلك ! فقد شبهه سيدنا عمر رضي الله عنه بكسرى وسماه (كسرى العرب) وابن عباس قال عنه كما في رواية الطحاوي في « شرح

سائر النقائص المنسوبة إليه[١٩٠] ، ومما يتعلق بقول ابن عباس إنه صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن هذا من ابن عباس وقع زجراً لعكرمة المنكر على معاوية إيتاره بركعة بما حاصله إن معاوية صحب النبي صلى الله عليه وسلم فحل عليه من لحظه وكماله ما صار به من العلماء الفقهاء الحكماء فهو أعرف بحكم الله فيما يفعله من المعترضين عليه[١٩١] ، وإذا تأملت هذين الوصفين اللذين

معاني الآثار » (١/ ٢٨٩) بسند صحيح : « فقام معاوية فركع ركعة واحدة فقال ابن عباس : **من أين ترى أخذها الحمار ؟!** » . على أن ابن عباس أيضاً لعن معاوية ففي « مسند أحمد » (١/ ٢١٧) بسند صحيح أن ابن عباس لعن معاوية لكنهم رووا هذه الرواية على الإبهام بقوله (فلاناً) سَتراً على معاوية !! قال ابن عباس : « لعن الله فلاناً عمدوا إلى أعظم أيام الحج فمحوا زينته وإنما زينة الحج التلبية » .

وقد بين أن المراد باللعن معاوية ما رواه ابن خزيمة في صحيحه (٤/ ٢٦٠) عن سعيد بن جبير قال : كنا مع ابن عباس بعرفة ، فقال لي : يا سعيد ما لي لا أرى الناس يلبون ؟! فقلت : **يخافون من معاوية** . قال : فخرج ابن عباس من فسطاطه فقال : لبيك اللهم لبيك فإنهم قد تركوا السنة من بغض علي .

وهو صحيح ورواه الحاكم في المستدرك (١/ ٤٦٤-٤٦٥) وصححه ، والنسائي في السنن الكبرى (٢/ ٤١٩) وفي الصغرى (٥/ ٢٥٣) أيضاً وصححه الألباني في « صحيح سنن النسائي (٢/ ٦٣١برقم٢٨١٢) ، والضياء في المختارة (١٠/ ٣٧٨) .

(١٩٠) هذا كله وهم وخيال !

(١٩١) لقد روى أثر ابن عباس رضي الله عنهما الطحاوي في « شرح معاني الآثار » (١/ ٢٨٩) بسند صحيح بلفظ : « فقام معاوية فركع ركعة واحدة فقال ابن عباس : **من أين ترى أخذها الحمار ؟!** » . على أن ابن عباس أيضاً لعن معاوية كما جاء ذلك بالأسانيد الصحيحة ففي « مسند أحمد » (١/ ٢١٧) بسند صحيح أن ابن عباس لعن معاوية لكنهم رووا هذه الرواية على الإبهام بقوله (فلاناً) سَتراً على معاوية !! قال ابن عباس : « لعن الله فلاناً عمدوا إلى أعظم أيام الحج فمحوا زينته وإنما زينة الحج التلبية » .

صحّا في البخاري عن ابن عباس في حق معاوية علمت أنه لا مساغ لأحد في الإنكار على معاوية فيما اجتهد فيه[١٩٢] فظهر له أنه الحق ، ففعله لأنه كبقية مجتهدي الأمة والمجتهد لا ينكر عليه فيما أداه إليه اجتهاده إلا أن يخالف الإجماع أو النص الجلي كما هو مقرر في الأصول ، ومعاوية رضي الله عنه لم يخالف إجماعاً كيف والإجماع لا ينعقد بدونه[١٩٣] وأيضاً فوافقه على ما ذهب إليه جمع من مجتهدي الأمة من الصحابة وغيرهم ولا نصاً جلياً كما هو جلي وإلا لم يتبعه ذلك الجمع الجمع .

ومما ينبهك على عظيم فقهه ما رواه ابن ماجه : أن معاوية قام خطيباً على منبر النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال : يا أهل المدينة أين علماؤكم ؟

وقد بين أن المراد باللعن معاوية ما رواه ابن خزيمة في صحيحه (٤/ ٢٦٠) عن سعيد بن جبير قال : كنا مع ابن عباس بعرفة ، فقال لي : يا سعيد ما لي لا أرى الناس يلبون ؟! فقلت : يخافون من معاوية . قال : فخرج ابن عباس من فسطاطه فقال : لبيك اللهم لبيك فإنهم قد تركوا السنة من بغض علي .

وهو صحيح ورواه الحاكم في المستدرك (١/ ٤٦٤-٤٦٥) وصححه ، والنسائي في السنن الكبرى (٢/ ٤١٩) وفي الصغرى (٥/ ٢٥٣) أيضاً وصححه الألباني في « صحيح سنن النسائي (٢/ ٦٣١برقم٢٨١٢) ، والضياء في المختارة (١٠/ ٣٧٨) . فليهنأ الشيخ الهيتمي ومن يقول بقوله بهذا !

(١٩٢) **أولاً** : قد صح عن سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما خلاف هذا كما تقدم وأنه ذم معاوية ! **وثانياً** : قول سيدنا ابن عباس ليس من الحجج الشرعية وخاصة إذا ثبت عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن أفعال معاوية ما يناقض قول سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما ! فكيف إذا ثبت لنا أنه لعنه وقال عنه ما قاله مما رواه الطحاوي عنه بسند صحيح ! وبذلك تذهب دعوى أنه مجتهد والمنافحة عنه أدراج الرياح !

(١٩٣) ليس هو من مجتهدي الصحابة كما هو متفق عليه ولا من الخلفاء الراشدين ! بل هو إمام الفئة الداعية إلى النار بالنص الثابت عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم !

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا تقوم الساعة إلا وطائفة من أمتي ظاهرين على الناس لا يبالون من خذلهم ولا من نصرهم »[194] . أي أين علماؤكم أباحثهم عن معنى هذا الحديث ولا يقول مثل ذلك في ذلك الزمن الغاص بأكابر مجتهدي الأمة من الصحابة ومن بعد إلا أفقه الفقهاء وأجل

---

(194) ضعيف . رواه ابن ماجه برقم (9) وهو ضعيف الإسناد ، ومخاطبة معاوية لأهل المدينة بقوله (أين علماؤكم ؟!) في صحيح البخاري (2003) و (3468) ، (5933) ومسلم (1129) و (2127) .

وهذا استهتار منه بعلماء أهل مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التي هي مركز الصحابة ومركز العلم في الإسلام ! وقد ثبت أن معاوية كان يهدد الناس بالسيف إذ ذاك فيما يريده من أمور وكانوا يخافون إذا ردوا عليه أن تسفك دماؤهم وهو الذي أمر ابنه يزيد الفاسق أن يرمي أهل المدينة بمسلم بن عقبة فاستباحها يزيد ثلاثة أيام حتى دخلت الخيل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ! ففي « فتح الباري » (13/ 70) : [وأخرج أبو بكر بن أبي خيثمة بسند صحيح إلى جويرية بن أسماء سمعت أشياخ أهل المدينة يتحدثون أن معاوية لما احْتُضِر دعى يزيد فقال له : إن لك من أهل المدينة يوماً فإن فعلوا فارمهم بمسلم بن عقبة ...] ، وقال الذهبي في تاريخه (4/ 150في حوادث سنة 51) : « عن أيوب عن نافع قال : خطب معاوية فذكر ابن عمر فقال : والله ليبايعنَّ أو لأقتلنه .. » ، وقد روى طرفاً من قضية ابن عمر وخطاب معاوية له البخاري في صحيحه (4108) وفيه : « خطب معاوية قال من كان يريد أن يتكلم في هذا الأمر فليطلع لنا قرنه فلنحن أحق به منه ومن أبيه قال حبيب بن مسلمة فهلا أجبته قال عبد الله فحللت حبوتي وهممت أن أقول أحق بهذا الأمر منك من قاتلك وأباك على الإسلام فخشيت أن أقول كلمة تفرق بين الجمع وتسفك الدم .. » . ومن هنا نعلم أن معاوية هدد الصحابة وغيرهم بالقتل وسفك دمائهم واستهان واستخف واستهزأ بهم في المدينة المنورة وغيرها واعتبر أن ابنه يزيد الفاسق شارب الخمور أحق بالخلافة من ابن عمر بل من أبيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ! وهذا معنى قوله لهم (أين علماؤكم) الذي استنبط منه الشيخ المصنف أنه أفقه الفقهاء وأعلم العلماء وأجلهم !!!!!!

العلماء[١٩٥] ، والمدينة إذ ذاك كانت غاصة بالعلماء من الصحابة والتابعين فلا يتفوه بذلك منهم إلا من فيه كفاءة لهم[١٩٦] .

وما رواه البخاري ومسلم أن معاوية قام خطيباً بالمدينة في قدمة قدمها فخطبهم يوم عاشوراء فقال : أين علماؤكم يا أهل المدينة ؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهذا اليوم يوم عاشوراء ولم يكتب عليكم صيامه وأنا صائم فمن أحب منكم أن يصوم فليصم ومن أحب منكم أن يفطر فليفطر[١٩٧] .

قال النووي رحمه الله تعالى[١٩٨] : قول معاوية هذا ظاهر في أنه سمع من يوجب صوم يوم عاشوراء أو يحرمه أو يكرهه فأراد معاوية إعلامهم بأنه ليس بواجب ولا حرام ولا مكروه ، وخطب به في ذلك المجمع العظيم ولم ينكر أحد منهم عليه ، فظهر بذلك عظيم فقهه وقوة اجتهاده بل وبلوغه فيه مرتبة علية جداً ، كيف وقد بالغ في التعريض بالمخالفين له ليناظروه في صوم يوم عاشوراء فسكتوا

---

(١٩٥) ومما يفند هذا الاستنباط الفاسد قول الحافظ ابن حجر في « الفتح » (٦/٥١٦) : [وأما من حضر خطبة معاوية وخاطبهم بقوله أين علماؤكم فلعل ذلك كان في خطبة غير الجمعة ولم يتفق أن يحضره إلا من ليس من أهل العلم فقال (أين علماؤكم)] .

(١٩٦) مما يعارض هذا قول الحافظ ابن حجر في الفتح (١٣/٥١٦) : [قوله (أين علماؤكم) فيه إشارة إلى أن العلماء إذ ذاك فيهم كانوا قد قلوا ، وهو كذلك لأن غالب الصحابة كانوا يومئذ قد ماتوا ...] !!

مع أن قول الحافظ هذا مما لا نوافق عليه وقد ذكر هناك احتمالات أخر كما أننا لا نُسلّم بما ذهب إليه الشيخ المصنف والتحقيق في ذلك ما قدمناه من أنه قال ذلك استهزاء واستخفافاً بأهل المدينة وهو مهدد لهم بالقتل والسيف !

(١٩٧) رواه البخاري (٢٠٠٣) ومسلم (١١٢٩) وقد تقدم قبل أسطر الكلام عليه !

(١٩٨) لم نجد الإمام النووي يقول ذلك ! فلعل الشيخ وهم وتخيل ذلك ! ومن وجده فليبرزه لنا ! وقول الإمام النووي رحمه الله تعالى ليس من الحجج الشرعية كما قيل : كل أحد يؤخذ منه ويُرَد عليه إلا صاحب هذا القبر صلى الله عليه وآله وسلم !

ولم يقدر منهم أحد على مناظرته سراً ولا جهراً ، لا يقال إنما سكتوا لأنه الخليفة حينئذ فخافوا أن يغلظ عليهم(١٩٩) ، لأنا نقول هذا لا يتوهم فيمن قال في حقه صلى الله عليه وسلم إنه أحلم الأمة فمن حاز هذا الوصف الأعظم كيف يخشى أحد من الكلام معه في مسألة علمية طلب هو المباحثة فيها بحضرة أولئك الجمع الكثيرين ، وأيضاً من يعلم منه أنه تحمل وهو الخليفة الأعظم ممن يبصق على وجهه فيمسحه ويقول طاهر على طاهر(٢٠٠) كيف لا يتحمل من يبحث معه في مسألة علمية ليعرف الصواب فيها من غيره ، وإن حصل منه مما يقع في المباحثة ما حصل كلا لم يسكتوا إلا لعلمهم بأنه الفقيه المجتهد الذي لا يجارى والحبر الذي لا يمارى(٢٠١) .

ومما يدل على تحقيقه وعظيم اجتهاده أيضاً ما أخرجه الفاكهي من رواية ابن اسحق حدثني يحيى بن عباد ابن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال : لما حج معاوية فحججنا معه ، فلما طاف بالبيت صلى عند المقام ركعتين ثم مر بزمزم وهو خارج إلى الصفا فقال : انزع لي منها دلواً يا غلام ، قال : فنزع له دلواً فأتى به فشرب وصب على وجهه ورأسه وهو يقول : ماء زمزم شفاء وهو لما شرب له(٢٠٢) .

---

(١٩٩) بل سكتوا لئلا يُقْتَلوا وقد قدَّمنا براهين ذلك مما تدع استنباطات الشيخ المصنف تذهب أدراج الرياح يسفها الهواء سفاً فيذرها قاعاً صفصفاً !

(٢٠٠) أين حصل هذا ومتى ؟! وهو الذي قتل الصحابي حجر بن عدي لأنه ما رضي بسبٍّ سيدنا علي عليه السلام !

(٢٠١) ما شاء الله ! ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما « **من أين ترى أخذها الحمار ؟!** » رواه الطحاوي في « شرح معاني الآثار » (١/ ٢٨٩) بسند صحيح .

(٢٠٢) **خبر مكذوب موضوع** . رواه الفاكهي في تاريخ مكة (٢/ ٣٧) فقال : حدثنا محمد بن إسحاق الصيني ، قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، قال : حدثنا أبي ، عن ابن إسحاق ،

فتأمل كون ابن الزبير عبد الله مع وفور علمه وتقدمه يحتج بأفعال معاوية ويتابعه عليها ثم بأقواله وينقلها عنه تجد الصحابة رضوان الله عليهم متطابقين على الاعتراف بعلمه واجتهاده وأنه غير منازع في ذلك ولا مدافع[٢٠٣] ، وقد استدل بعض المحققين من أكابر الحفاظ بكلام معاوية هذا على ما اشتهر على الألسنة من حديث ماء زمزم لما شرب له أصل أصيل ، وذلك لأن كلام معاوية جاء بسند حسن[٢٠٤] وهو مصرح بهذا الحديث فيكون حجة على صحته ، إذ الصحابي إذا قال شيئاً لا مجال للاجتهاد فيه يكون في حكم المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم[٢٠٥] ، فقول معاوية هذا حجة في أن حديث ماء زمزم لما شرب له ، وفي رواية لأحمد لما شرب منه[٢٠٦] حديث حسن ، وقد كثر كلام المحدثين وغيرهم فيه ، والحاصل أنه في حد ذاته ضعيف ولكن له شواهد أوجبت حسنه وشواهد أوجبت صحته ، منها ما ذكر عن معاوية ، ومنها أنه صح عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفاً عليه ، ومثله لا يقال من قبل الرأي فله

قال حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه به . والصيني كذاب كما في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي (٧/ ١٩٦) .

(٢٠٣) إن الشيخ يخترع لمعاوية فضائل من الهواء يتخيلها مما لا أصل له من المكذوبات والموضوعات !

(٢٠٤) كيف يكون بسند حسن وراويه كذاب متروك ؟!

(٢٠٥) وهذه القاعدة خطأ لا نسلّم بها ! لأن هناك من روى عن كعب الأحبار وغيره مما لا مجال للاجتهاد فيه والرأي فرفعه بعضهم وهو في الحقيقة من جملة الإسرائيليات ! وليس هنا محل بسط هذا !

(٢٠٦) رواه أحمد (٣/ ٣٧٢) من حديث جابر بن عبد الله وفي السند عبدالله بن المؤمَّل وهو ضعيف ووثقه بعضهم لذلك فحسن بعض الحفاظ هذا الحديث ، ولا علاقة لمعاوية بذلك .

حكم المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، نظير ما مر عن معاوية[٢٠٧] وقد صحح الحاكم إسناد المرفوع لكن قال : إن سلم من الجارودي أحد رواته ولم يسلم منه ، وهو صدوق لكن إن لم ينفرد وقد تفرد بوصله عن ابن عيينة وهو عند التفرد لا يحتج به ، فكيف وقد خالفه الثقات عن ابن عيينة أنه موقوف على ابن عباس لا مرفوع[٢٠٨] .

ومنها حديث الطيالسي عن أبي ذر يرفعه « إنها طعام طعم وشفاء سقم »[٢٠٩] ، وأصله في مسلم ومنها أنه صححه من أكابر الحفاظ المتقدمين ابن عيينة ومن أكابر حفاظ المتأخرين المنذري والدمياطي وجمع فيه جزءاً ولا تنافي بين القول بصحته والقول بحسنه والقول بضعفه ، وممن صرح به النووي وهو من أئمة الحفاظ المتأخرين في التصحيح والتضعيف ، وذلك لأن من أطلق صحته أراد باعتبار شاهده الصحيح المتقدم عن ابن عباس ومن أطلق حسنه أراد باعتبار شاهده الحسن المتقدم عن معاوية ومن أطلق ضعفه فهو بالنظر إليه خلياً عن الشواهد[٢١٠] ، وجاء من طرق واهية لا يعتد بها « ماء زمزم شفاء من كل

---

(٢٠٧) حديث : « ماء زمزم لما شرب له » لا علاقة لمعاوية فيه ! والشيخ يريد أن يربط معاوية به ولا أدري سبب ذلك ، وقد بينّا أن قصة حج ابن الزبير مع معاوية في سندها كذاب .

(٢٠٨) لا علاقة لكل هذا الكلام بمعاوية وفضائله !

(٢٠٩) رواه أبو داود الطيالسي ص (٦١) ، والبزار (٩/ ٣٦١) والطبراني في الصغير (١/ ١٨٦) قال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٣/ ٢٨٦) : « رواه البزار والطبراني في الصغير ورجال البزار رجال الصحيح » . وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : « إنها طعام طعم » رواه مسلم في الصحيح (٢٤٧٣) وابن حبان (١٦/ ٨١/ ٧١٣٣) .

(٢١٠) ليس هذا بصحيح البتة !

داء »[٢١١] وجاء من طرق يفيد مجموعها الحسن « التضلع من ماء زمزم براءة من النفاق »[٢١٢] ، وفي رواية « علامة ما بيننا وبين المنافقين أنهم لا يتضلعون من ماء زمزم »[٢١٣] ، وفي أخرى « علامة ما بيننا وبين المنافقين أن يدلوا دلواً من ماء زمزم فيتضلع منها ما استطاع منافق قط يتضلع منها »[٢١٤] ، وتوهم من لا علم عنده أن فضيلة ماء زمزم قاصرة على كونه في محله ولا أصل لذلك ، كيف وهو صلى الله عليه وسلم كما جاء في حديث له شواهد كان يكتب لسهيل بن عمر وقبل فتح مكة يحثه أن يرسل منه إليه بالمدينة ، وكذا كانت عائشة رضي الله عنها تحمله وتخبر أنه صلى الله عليه وسلم كان يفعله وأنه كان يحمله في الأداوى والقرب فيصب منه على المرضى ويسقيهم منه ، وكان ابن عباس إذا نزل به ضيف أتحفه من ماء زمزم . وسئل عطاء عن حمله فقال : قد حمله النبي صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين رضي الله عنهما .

---

(٢١١) رواه الديلمي في مسند الفردوس (٤/ ١٥٢) وقال المناوي في « فيض القدير » (٥/ ٤٠٥) : « وسنده ضعيف جداً » .

(٢١٢) رواه الديلمي في مسند الفردوس (٢/ ٧٧) وهو ضعيف بهذا اللفظ .

(٢١٣) ورواه ابن ماجه (٣٠٦١) عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ : « إن آية ما بيننا وبين المنافقين أنهم لا يتضلعون من زمزم » وكذا رواه بهذا اللفظ البخاري في تاريخه الكبير (١/ ١٥٧) وفي تاريخه الصغير (٢/ ١٦٧) ، والطبراني في المعجم الكبير (١٠/ ٣١٤) والدارقطني في سننه (٢/ ٢٨٨) والحاكم في المستدرك (١/ ٦٤٥) والبيهقي في السنن الكبرى (٥/ ١٤٧) وصححه الحافظ البوصيري في مصباح الزجاجة (٣/ ٢٠٨) .

(٢١٤) رواه الفاكهي في أخبار مكة (٢/ ٤٢) وفي إسناده مجاهيل .

[تنبيه] : لهج بعض العوام بحديث: « الباذنجان لما أكل له »[٢١٥] ، حتى قال بعض مجازفيهم : إنه أصح من حديث « ماء زمزم لما شرب له » ، وقد كذب في ذلك وضل ، كيف وهذا أعني حديث الباذنجان باطل كذب لا أصل له . ومن أسنده فقد كذب ، وكذا من روى « الباذنجان شفاء ولا داء فيه » . وقد قال بعض الحفاظ : إنه من وضع الزنادقة . ومن الباطل الكذب أيضاً « كلوا الباذنجان وأكثروا منه فإنها أول شجرة آمنت بالله عز وجل » ، وفي لفظ « كلوا الباذنجان فإنها شجرة رأيتها في جنة المأوى ، فمن أكلها على أنها داء كانت دواء ومن أكلها على أنها دواء كانت دواء » . وأخرج البيهقي عن حرملة قال : سمعت الشافعي ينهى عن أكل الباذنجان بالليل ، وهذا الأخير غير قيد بل هو منهي عن أكله **طِبّاً** في سائر الزمن . ومن العجيب أن محقق **الأطباء** وفقيههم العلامة العلي ابن النفيس في كتابه « الموجز » الذي هو العمدة في هذا الفن عند العرب والعجم وأهل الكتابين ذكر على حروف المعجم كثيراً من المطعومات وما لها من المنافع والمضار إلا الباذنجان فإنه عد مضاره ولم يعد له منفعة أصلاً ، وقد فاوضت بعض الأطباء في ذلك فقال : أحفظ له منفعة سهلة وهو أنه يمسك الطبيعة المسترسله وهذا كله استطراد جر إليه ذكر ما وقع لمعاوية في ماء زمزم[٢١٦] سهله كثرة فوائده وندرة فرائده فقيدتها هنا لتحفظ وتعلم والله سبحانه وتعالى أعلم .

ومنها أنه ظهر لأبيه وأمه في صغره مخايل نجابته وأنه لا بد أن يسود الناس كلهم ويملكهم[٢١٧] ، أخرج أبو سعيد المدايني قال : نظر أبو سفيان إلى ولده

---

(٢١٥) حديث موضوع لا أصل له . انظر كتاب الشيخ علي القاري « المصنوع في الحديث الموضوع » ص (٧٤) .

(٢١٦) ما شاء الله على هذا الاستطراد !

(٢١٧) ﴿ أطَّلع الغيب ﴾ ؟!

معاوية وهو غلام فقال : إن ابني هذا لعظيم الرأس وإنه لخليق أن يسود قومه ، فقالت أمه هند : قومه فقط ؟ ثكلته إن لم يسد العرب قاطبة(٢١٨) .

وأخرج البغوي عن أبان بن عثمان رضي الله عنهما قال : كان معاوية وهو غلام مع أمه إذ عثر فقالت له : قم لا رفعك الله ، فقال لها أعرابي : لم تقولين هذا ؟ والله إني لأراه يسود قومه ، فقالت : لا رفعه الله إن لم يسد إلا قومه(٢١٩) ، وكأنها أخذت ذلك من أخبار بعض الكهان(٢٢٠) .

ومنها قول ابن عباس في حقه : ما رأيت للملك أعلى من معاوية(٢٢١) ، رواه البخاري في تاريخه . ويوافق ذلك ما ذكروه أن عمر لما دخل الشام ورأى معاوية وكثرة جنوده وأبهة ملكه أعجبه ذلك وأعجب به ثم قال : هذا كسرى العرب(٢٢٢) ، أي في فخامة الملك وباهر جلالته وعظمة أبهته ، فتأمل هذه الشهادة له من عمر مع الرضى بما هو فيه والإعجاب به ، وتلك الشهادة له من ابن عباس مع أنه كان من فئة علي كرم الله وجهه والمحاربين معه لمعاوية رضي

---

(٢١٨) ذكره ابن حجر في الإصابة (٦/ ١٥٣) في ترجمة معاوية ، ولا دلالة فيها لشيء مع عدم صحتها .

(٢١٩) ذكره ابن عساكر في تاريخه (١٦/ ٣٣٩/آ) .

(٢٢٠) أصبحت فضائل معاوية مثل فضائل الأنبياء حتى الكهان يتناقلونها !

(٢٢١) رواه عبد الرزاق في المصنف (٢٠٩٨٥) وهو في الجامع لمعمر بن راشد (١١/ ٤٥٣) وابن عساكر في تاريخه (١٦/ ٣٦٧/آ) بلفظ : « ما رأيت رجلاً كان أخلق للملك من معاوية » ، وهذا استهزاء بمعاوية كما نرى ، وقد نقل عن ابن عباس ما فيه ضد ذلك كما تقدم وتقدم أيضاً تحليل العلامة الكوثري لذلك . وعلى كل حال فهذا لا يفيد مع ما جاء من الأحاديث الذامة لمعاوية والتي منها أنه من فئة تدعو إلى النار وهو إمامها وقائدها ، وكذلك ما فعل من الأفاعيل التي منها القتل وأكل مال الأمة بالباطل وآخرها تنصيبه لابنه يزيد الفاسق خليفة ولياً لأمور المسلمين .

(٢٢٢) وهذا ذم صريح حاول الشيخ المصنف أن يؤوله فيقلبه مدحاً !

الله عنهم ومع ذلك لم ينقص معاوية شيئاً من حقه ولا أنقصه ، بل بالغ في الثناء عليه وأنه فقيه مجتهد ، وهذا مما ينبهك على أن الصحابة رضوان الله عليهم وإن تحاربوا وتقاتلوا باقون على محبة كل للباقين وأبداء عذر الخارجين منهم على بقيتهم[٢٢٣] .

وقد سبق عن علي رضي الله عه قوله على قتلى معاوية : إنهم في الجنة[٢٢٤] ، وسيأتي عنه أنه قال : إخواننا بغوا علينا[٢٢٥] . وقال في حق طلحة

---

(٢٢٣) هذا كله تحليل غير صحيح ! وقد تقدَّم أن ابن عباس رضي الله عنهما لعنه ونقلنا ذلك من مسند أحمد وصحيح ابن خزيمة !

(٢٢٤) **هذا كذب لم يصح** وقد تقدم ولا بأس من إعادته هنا فنقول : رواه الطبراني في « المعجم الكبير » (١٩/ ٣٠٧) فقال : حدثنا الحسين بن إسحاق التستري ، ثنا الحسين بن أبي السري العسقلاني ، ثنا زيد بن أبي الزرقاء ، عن جعفر بن برقان ، عن يزيد قال : قال علي : « إن قتلاي وقتلى معاوية في الجنة » . **الحسين بن أبي السري العسقلاني : كذاب** ، (قال أخوه محمد بن أبي السري : لا تكتبوا عن أخي فإنه **كذاب** . وقال عنه أبو عروبة : **كذاب** ، وقال أبو داود : ضعيف . وقال ابن حبان : يخطىء ويغرب) كما في تهذيب الكمال (١٠/ ٧٣) . ويكفي هذا في سقوط هذا الخبر ! ونزيد فنقول : وزيد ابن أبي الزرقاء : صدوق ولكن قال ابن حبان : كان يُغْرِب !

ويزيد بن الأصم : قال الحافظ المزي في « تهذيب الكمال » (٣٢/ ٨٤) : روايته عن « علي بن أبي طالب من طريق ضعيف » . وبذلك يثبت أن هذا الأثر من جملة الموضوعات والمختلقات !

(٢٢٥) رواه ابن أبي شيبة (٧/ ٥٣٥) والبيهقي في السنن الكبرى (٨/ ١٧٣و١٨٢) من طريق أبي العنبس عن أبي البختري عن سيدنا علي عليه السلام والرضوان ، وأبو البختري يرسل عن سيدنا علي ، قال الذهبي في المغني في الضعفاء (٢/ ٧٧١) : « أبو البختري الطائي عن علي لم يدركه قاله شعبة » ، وقال في الميزان : « وقد أشار أبو أحمد الحاكم في الكنى إلى تليين رواياته .. » ، وعلى كلٍّ فهذا الكلام كله وارد في أهل الجمل وليس في معاوية وأهل صفين ! وتمام النص في ابن أبي شيبة وغيره : « قال : سئل علي عن أهل الجمل ؟ قال : قيل أمشركون

وقد حاربه حرباً شديداً : أنا وهو كما قال الله تعالى : ﴿ ونزعنا ما في صدورهم من غل إخواناً على سرر متقابلين ﴾[٢٢٦] ، وبعد أن أحاط خبرك هذا كله من علي لم يبق لك عذر بوجه في الاعتراض على أحد من الصحابة فيما وقع منه مع البقية فتنبه لذلك ونبه الناس عليه فإنه لا أنفع في المعترضين من كلام علي هذا[٢٢٧] .

ومنها ما جاء عن أبي الدرداء رضي الله عنه بسند رجاله رجال الصحيح إلا واحداً منهم فثقة أنه قال : « ما رأيت أحداً بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم من أميركم هذا » يعني معاوية[٢٢٨] ، فتأمل شهادة هذا الصحابي الجليل بهذه المنقبة العظيمة لمعاوية رضي الله عنه وأنها تدل على عظيم فقهه واحتياطه وتحريه لما كان عليه صلى الله عليه وسلم لا سيما في الصلاة التي هي أفضل العبادات البدنية وأقرب الوصلات الرحمانية[٢٢٩] .

هم ؟ قال : من الشرك فروا ، قيل : أمنافقون هم ؟ قال : إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلاً ، قيل : إخواننا بغوا علينا » وهو مع ذلك لم يصح .

(٢٢٦) رواه ابن سعد في الطبقات (٣/ ١١٣و٢٢٤و٢٢٥) والحاكم في المستدرك (٣/ ٣٧٧) وصححه ، ولا منفعة في هذا لمعاوية فإن طلحة والزبير من السابقين وقد تابوا .

(٢٢٧) وهو لم يصح عنه حتى يتم لك الاحتجاج به !!

(٢٢٨) رواه الطبراني في مسند الشاميين (١/ ١٦٩و٤٠٣) وفي إسناده سعيد بن عبد العزيز وكان قد اختلط ، والإسناد شاميون ، والمشهور أن الذي قال هذه المقولة سيدنا أنس بن مالك في عمر بن عبد العزيز ، وأبو الدرداء رضي الله عنه توفي في ولاية سيدنا عثمان رضي الله عنه قبل خلافة معاوية ، وهل كان بقية الصحابة لا يصلون صلاة تشبه صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يتم هذا الكلام ؟!

(٢٢٩) تهويل للمسألة فوق حجمها ! وهل كان بقية الصحابة لا تشبه صلاتهم بصلاة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟! وأين ذهبت صلاة سيدنا أبي بكر وسيدنا عمر وسيدنا

ومنها ما جاء بسند فيه متروك أنه لما وصل رابغاً متوجهاً لمكة من الشام اطلع في بئر عادية فأصابته لقوة فاستتر إلى أن دخل مكة فجاءه الناس فلف رأسه وشق وجهه بعمامة ثم خرج فخطب وقال من خطبته : « إن أعافى فقد عوفي الصالحون قبلي ، وإني لأرجو أن أكون منهم وإن ابتليت فقد ابتلي الصالحون قبلي وما أيأس أن أكون منهم ، وإن كان مرض مني عضو فما أحصي صحيحي ، وإن كان وجد أي غضب مني بعض خاصتكم فقد كنت وصولاً لعامتكم ، فمالي أن أتمنى على الله أكثر مما أعطاني ، فرحم الله رجلاً دعا لي بالعافية » ، فارتجت الأصوات بالدعاء له فاستبكى وبكى ، فقال له مروان : « ما يبكيك ؟ » قال : « ما أي شيء كنت عنه عزوباً ؟ كبرت سني ورق عظمي وكثرت الدموع في عيني ورميت في أحسن ما يبدو مني ، ولولا هواي في يزيد أبصرت قصدي »[٢٣٠] فتأمل هذا الكلام البليغ منه الدال على ما عنده من العلم والمعرفة لا سيما قوله أولاً : وإني لأرجوه ثانياً وما أيأس فإن فرقه بين هذين المقامين مبني على غاية الرجاء والخوف وأنهما مستويان عنده كما هو الأصح عندنا في حق

عثمان وسيدنا علي وبقية العشرة وغيرهم من الخيار البررة ؟! وربما كان المنافقون يصلون خلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً ويتشبهون بصلاته ولم ينفعهم ذلك !

(٢٣٠) **موضوعة لا تصح** ، ذكرها أبو نعيم في الحلية (٩/ ١٥٤) بسند منقطع ، وهي في سير أعلام النبلاء (٣/ ١٥٦) وعزاها المعلق على السير إلى : تاريخ الإسلام (٢/ ٣٢٣) والبداية والنهاية (٨/ ١١٨) ومحاضرات الراغب (١/ ١٥٥) وتاريخ ابن عساكر (١٦/ ٣٧٥/ ب) وأنساب الأشراف (٤/ ٢٨) وعيون الأخبار (٣/ ٤٦) . وهي من رواية محمد بن الحسن بن أبي يزيد عن مجالد عن الشعبي فذكر القصة ، ومحمد بن الحسن رموه بالكذب كما في ترجمته في « تهذيب التهذيب » (٩/ ١٠٥) ومجالد بن سعيد ضعيف مشهور ، فالقصة لا تصح ! على أنها لو صحَّت لكان في قوله (ولولا هواي في يزيد أبصرت قصدي) اعتراف صريح واضح منه بأنه لم يبصر قصده لأجل هواه في يزيد ! وفي هذا التصريح ما فيه لو صح !

الصحيح ، وأما المريض فالأولى له تغليب رجائه على خوفه لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح : « أنا عند ظن عبدي بي فلا يظن بي إلا خيراً »[(٢٣١)] ، وفي رواية « لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن ظنه بربه »[(٢٣٢)] ، أي يظن أنه سيغفر له ويرحمه ، وتأمل قوله وإن كان مرض مني عضو إلى آخره ، تجده أصلاً عظيماً في الرضا بالقضاء بل وفي الشكر لأن الإنسان إذا نزل به مرض في عضو من أعضائه فينبغي له الرضا بذلك والشكر لربه به ، لأنه وإن ابتلاه بمرض عضو فقد أبقى له أعضاء لا تنحصر سالمة من المرض ، وهذه نعم كثيرة لا تحصى وفي مقابلة بلية واحدة فليرض بهذه البلية ويشكر على تلك النعم ليكون من جملة الراضين الشاكرين الذين هم أفضل العارفين ، وأعلم العلماء العاملين[(٢٣٣)] وقوله : وجد مني بعض خاصتكم إلى آخره تجده غاية في التسليم والتسلي أي إن فرض أن بعض خاصتكم غضب علي فلا يؤثر غضبه فيّ لأنه إن

---

(٢٣١) لم أقف عليه بهذا اللفظ !

(٢٣٢) رواه الصيداوي في معجم الشيوخ ص (٣٠١) والخطيب في « تاريخ بغداد » (١/ ٣٩٦) وفي موضح أوهام الجمع والتفريق (١/ ٤٣٢) وفي إسناده محمد بن إبراهيم بن كثير أورده الذهبي في « المغني في الضعفاء » (٢/ ٥٤٥) ، وفيه الحسن بن هانىء قال عنه الذهبي في الميزان (٤/ ٥٨١) : « أبو نواس الشاعر المفلق هو الحسن بن هانىء شعره في الذروة و لكن فسقه ظاهر و تهتكه واضح فليس بأهل أن يروى عنه له رواية عن حماد بن سلمة و غيره توفي سنة نيف و تسعين و مائة » .

(٢٣٣) جميع الجبابرة والطغاة إذا مرضوا خافوا وتندموا ! وفرعون متى عاين الغرق والموت تظاهر بالإيمان حيث لم ينفعه !

كان عن غير موجب فظاهر أو عن موجب فينبغي أن أسامح في ذلك لأني تكررت مني الصلاة الكثيرة لعامتكم(٢٣٤) فلتكن هذه بتلك .

وقوله : (فمالي أن أتمنى ...)(٢٣٥) الخ ، فيه الاعتراف بتوالي نعم الله عليه وأنه قانع بما وصل إليه من النعم ، ساكت عن تمني أكثر من ذلك فإنه قد يكون للنفس فيه حظاً وكل ما لها فيه حظ ولو بالقوة ينبغي تركه والإعراض عنه ، قوله : فرحم الله ... الخ ، فيه غاية التواضع وإظهار الافتقار والاحتياج إلى دعاء الرعية وأنه واحد من جملتهم محتاج إليهم .

وقوله (كبرت سني ...) الخ ، فيه إظهار الافتقار إلى الله تعالى وأنه بعد أن وصل إلى هذه الأمور وصار ضعيفاً عاجزاً لا قوة له على الملك وما يحتاج إليه إلا بمعونة عظيمة من ربه .

وقوله (ولولا هواي ...) الخ ، **فيه غاية التسجيل على نفسه بأن مزيد محبته ليزيد أعمت عليه طريق الهدى وأوقعت الناس بعده مع ذلك الفاسق**

---

(٢٣٤) كما تكرر منه القتل لكثيرين من السادة الأخيار ومنهم الصحابي الجليل حجر بن عدي وغيرهم من الصحابة والصالحين الأخيار كما تجدون ذلك في تراجمهم ! كما أوصى من بعده ابنه يزيد أن يسلط على أهل المدينة المنورة مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السفاك مسلم بن عقبة ! ففي « فتح الباري » (١٣/ ٧٠) : [وأخرج أبو بكر بن أبي خيثمة بسند صحيح إلى جويرية بن أسماء سمعت أشياخ أهل المدينة يتحدثون أن معاوية لما احْتُضِر دعى يزيد فقال له : إن لك من أهل المدينة يوماً فإن فعلوا فارمهم بمسلم بن عقبة ...] ، وقال الذهبي في تاريخه (٤/ ١٥٠في حوادث سنة ٥١) : « عن أيوب عن نافع قال : خطب معاوية فذكر ابن عمر فقال : والله ليبايعنَّ أو لأقتلنه .. » .

(٢٣٥) وهذا لم يصح ! ولو صح كان فيه إدانة له !

المارق في الردى[٢٣٦] لكنه قضاء انحتم وقدر انبرم فسلب عقله الكامل وعلمه الشامل[٢٣٧] ودهائه الذي كان يضرب به المثل وزين له من يزيد حسن العمل وعدم الانحراف والخلل كل ذلك لما أشار إليه الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم من أنه « إذا أراد الله إنفاذ أمره سلب ذوي العقول عقولهم حتى ينفذ ما أراده تعالى »[٢٣٨] ، ومعاوية معذور فيما وقع منه ليزيد لأنه لم يثبت عنده نقص فيه[٢٣٩] ، بل كان يزيد يدس على أبيه من يحسن له حاله حتى أعتقد أنه أولى من أبناء بقية أولاد الصحابة كلهم فقدمه عليهم مصرحاً بتلك الأولوية التي تخيلها ممن سلط عليه ليحسنها له[٢٤٠] ، واختياره للناس على ذلك إنما هو لظن أنهم إنما كرهوا توليته لغير فسقه من حسد أو نحوه[٢٤١] ، ولو ثبت عنده أدنى ذرة مما يقتضي فسقه بل وإثمه لم يقع منه ما وقع[٢٤٢] ، وكل ذلك دلت عليه هذه الكلمة

---

(٢٣٦) اعتراف صريح من الشيخ المصنف بالواقع والحقيقة وكان بإمكان معاوية أن يتوب من ذلك ولكنه لم يفعل ! وقد تعذَّر الشيخ لذلك بالقَدَر وهكذا يصح لكل العصاة والمجرمين أن يحتجوا بالقضاء والقدر ! فأين ذهب التكليف والاختيار ؟! نسأل الله تعالى السلامة !

(٢٣٧) ما شاء الله ! وبذلك حمَّل تبعة هذا الأمر على المولى سبحانه وتعالى الذي تنزه أن يأمر بالفحشاء والظلم سبحانه ولم يجعل تبعة ذلك على معاوية !! فهل رأيتم مثل هذا التسويغ ؟!

(٢٣٨) **موضوع** . رواه القضاعي في مسند الشهاب (٢/ ٣٥٢) من حديث ابن عمر مرفوعاً ، ورواه الديلمي في مسند الفردوس (١/ ٢٥٠) ، انظر لسان الميزان (٥/ ٣٦٦) للحافظ ابن حجر ، وهكذا يعتذر عن معاوية بالأخبار الواهيات والموضوعات !

(٢٣٩) ما شاء الله !

(٢٤٠) لو قيلت هذه الحكايات للأطفال لم يصدِّقوها !!

(٢٤١) يعني أن الشيخ المصنف معترف بفسق يزيد !

(٢٤٢) يعني معاوية غالط في توليته ! وهو يصوره بالصالح المغفل !

الجامعة المانعة وهي قوله : ولولا هواي في يزيد أبصرت قصدي[٢٤٣] ، فتأمل ذلك لتحيط منه بما ذكرته[٢٤٤] وفتحت لك باب ما بقي في كلامه من الإشارات والاعتبارات والله سبحانه الهادي إلى سواء السبيل ونسأله أن لا يزين لنا ما يكون سبباً للانحراف عن سنن البرهان والدليل[٢٤٥] .

ومنها أنه حاز شرف الأخذ عن أكابر الصحابة والتابعين له وشرف أخذ كثيرين من أجلاء الصحابة والتابعين عنه[٢٤٦] ، وذلك أنه روى عن أبي بكر وعمر وأخته أم المؤمنين أم حبيبة وروى عنه من أجلاء الصحابة وفقهائهم عبد الله بن عباس[٢٤٧] وعبد الله بن عمر وعبد الله ابن الزبير وجرير البجلي ومعاوية بن خديج والسائب بن يزيد والنعمان بن بشير وأبو سعيد الخدري وأبو أمامة بن سهل ، ومن كبار التابعين وفقهائهم عبد الله بن الحارث بن نوفل وقيس بن أبي حازم وسعيد بن المسيب وأبو إدريس الخولاني ، وممن بعدهم عيسى بن طلحة ومحمد بن جبير بن مطعم وحميد بن عبد الرحمن بن عوف وأبو مجلز وحمران مولى عثمان وعبد الله بن محيريز وعلقمة بن أبي وقاص وعمير بن هانئ وهمام بن منبه وأبو العريان النخعي ومطرف بن عبد الله بن الشخير وآخرون ،

---

(٢٤٣) وهذا يعني أنه يعلم حال يزيد !! وقد تقدَّم تخريج هذه العبارة في التعليق رقم (٢٣٠) قبل قليل فانظرها هناك !

(٢٤٤) قد تأملنا ذلك فوجدنا أكثره موضوعات وواهيات وتحليلات لا تسمن ولا تغني من جوع !

(٢٤٥) أي براهين وأدلة هذه وهي من الموضوعات والواهيات مع تسويغ للموبقات والمهلكات ؟!

(٢٤٦) كثير من الضعفاء والمتروكين والمطعون فيهم حصَّلوا ذلك أيضاً !!

(٢٤٧) وقد تقدَّم طعن ابن عباس فيه وكذلك ابن عمر رضي الله عنهم ! وانظر ذلك موثقاً في كتابنا « زهر الريحان » !

فتأمل هؤلاء الأئمة ، أئمة الإسلام الذين رووا عنه تعلم أنه كان مجتهداً أي مجتهد وفقيهاً أي فقيه[٢٤٨] .

[**تنبيه**] عن شيخ الإسلام والحفاظ من جملة من روى عنه من أكابر التابعين وفقهائهم مروان ابن الحكم ، وقد يشكل على ذلك ما جاء عنه في إيذائه الشديد لأهل البيت وسبه لعلي كرم الله وجهه على منبر المدينة في كل جمعة ، وقوله للحسن والحسين : أنتم أهل بيت مهونون[٢٤٩] ، ونحو ذلك مما يأتي عنه . وجوابه أنه لم يصح عنه شئ من ذلك كما ستعلمها مما سأذكره أن كل ما فيه نحو ذلك في سنده علة[٢٥٠] ولهذا روى له البخاري وغيره ولم يخرجه المحدثون ، ولو صح عنه شيء من ذلك لنقله الحفاظ وتكلموا عليه[٢٥١] ، وبتسليم أنه قال

---

(٢٤٨) كم روى الثقات عن الضعفاء والمجروحين ! وكم روى المجروحون عن الثقات ! وما ذكره الشيخ ههنا يعلم الجميع فساده وبطلانه !

(٢٤٩) الصواب كما في ابن عساكر (١٦/ ١٧٤ب) « أنتم أهل بيت ملعونون » !!!

وقول معاوية (أنتم أهل بيت ملعونون) مروي بإسناد صحيح ، رواه أبو يعلى في مسنده (١٢/ ١٣٥و١٣٧) والطبراني في المعجم الكبير (٣/ ٨٥) وذكره الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ٢٤٠) و (١٠/ ٧٢) وعزاه لأبي يعلى والطبراني وقال : « وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط » ، مع أن الراوي عنه ممن روى عنه قبل الاختلاط كما في « الكواكب النيرات » ص (٣٢٥) لابن الكيال . وقوله هذا من جملة الضلالات العظيمة التي اقترفها معاوية !!

(٢٥٠) ونسي الشيخ أن كل ما جاء به من فضائل معاوية في سنده علة وهو باطل مردود ! مع قول النسائي وغيره من الحفاظ أنه لم يصح في فضل معاوية شيء !! قال الحافظ ابن حجر في « الفتح » (٧/ ١٠٤) عن إسحاق بن راهويه والنسائي وإسماعيل القاضي المالكي : [**لم يصح في فضائل معاوية شيء**] .

(٢٥١) قال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ٢٤١) : [وعن الشعبي قال : سمعت عبد الله بن الزبير وهو مستند إلى الكعبة وهو يقول : « ورب هذه الكعبة لقد لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلاناً وما ولد من صلبه » رواه أحمد والبزار إلا أنه قال : لقد لعن

ذلك فغايته أنه مبتدع والمبتدع غير الداعية تقبل روايته ، وقد روى البخاري في صحيحه عن جماعة مبتدعين ولم يؤثر ذلك فيه(٢٥٢) .

ومنها أنه أخبر عن أمور مغيبة فوقع الأمر بعد كما أخبره وذلك كرامة(٢٥٣) ، فمن ذلك ما جاء عنه بسند رجاله ثقات أنه قال : « إن أهل مكة أخرجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تكون الخلافة فيهم أبداً ، وأن أهل المدينة قتلوا

الله الحكم وما ولد على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم » والطبراني بنحوه وعنده رواية كرواية أحمد ورجال أحمد رجال الصحيح] . قلت : رواه غير مبهم : البزار (٦/ ١٥٩) والضياء في المختارة (٩/ ٣١٠و٣١١) . **قال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (١٣/ ١١) : « وقد وردت أحاديث في لعن الحكم والد مروان وما ولد ؛ أخرجها الطبراني وغيره ؛ غالبها فيه مقال وبعضها جيد »** . **أقول** : وكل هذا مما ينسف كلام المصنف ويجعله هباء منثوراً !

(٢٥٢) قال الحافظ ابن حجر في « تهذيب التهذيب » (١٠/ ٨٣) : « وعاب الإسماعيلي على البخاري تخريج حديثه ـ أي مروان بن الحكم ـ وعدَّ من موبقاته أنه رمى طلحة أحد العشرة يوم الجمل وهما جميعاً مع عائشة فَقُتِلَ » . **وقوله من آل مروان : لا ينفي أنه مروان بن الحكم بعينه بل هذه إشارة من الراوي ، والأدلة على عكس ما يقوله الشيخ المصنف كثيرة جداً لا مجال ههنا لسردها والتطويل بها ! وبعد هذا كله يقول الشيخ المصنف : لم يصح في ذمه شيء ولم يكن داعية !!**

وقال الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٣/ ٤٧٧) في ترجمته : « وكان كاتِبَ ابن عمِّه عثمان وإليه الخاتم ، فخانه ، وأجلبوا بسببه على عثمان ، ثم نجا هو ، وسار مع طلحة والزبير للطلب بدم عثمان فَقَتَلَ طلحة يوم الجمل ، ونجا لا نُجِّيَ ، ثم ولي المدينة غير مرة لمعاوية » .

وهو المقصود عندنا بما رواه مسلم في صحيحه (٢٤٠٩) : [استعمل على المدينة رجل من آل مروان قال فدعا سهل بن سعد فأمره أن يشتم علياً ! قال : فأبى سهل فقال له : أما إذا أبيت فقل لعن الله أبا التراب ، فقال سهل : ما كان لعلي اسم أحب إليه من أبي التراب ..] !!

(٢٥٣) ما شاء الله ! يمكن أن تكون مثل كرامات المسيح الدجال ومعجزاته !!

عثمان فلا تعود الخلافة فيهم أبداً »[٢٥٤] . فتأمل هذا الحكم منه رضي الله عنه على أهل مكة بأنهم جُوزوا على ما فعلوه من إخراج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بينهم بأن محلهم لا تكون فيه الخلافة أبداً فوقع الأمر كما أخبر[٢٥٥] . ولا يرد عليه خلافة ابن الزبير[٢٥٦] ، فإنها كانت بمكة لأنها لم تتم ، إذ الشام ومصر وغيرهما كانت كلها خارجة عن ولايته ، وأيضاً فكانت منازعاً فيها من أولها إلى آخرها فلم يَصْفُ له يوم من الدهر وعلى أهل المدينة أي من كان فيها حين قتل عثمان بأن الخلافة لا تعود إليهم ، أي لا تعود إلى المدينة فلا تكون مستقراً للخلافة أبداً مجازاة لهم بما فعلوا بعثمان رضي الله عنه ، فوقع الأمر هنا أيضاً كما أخبر معاوية ، بل هنا لم يقع صورة خلافة ولا ادعاؤها بخلاف مكة فإنها وقع فيها نوع من صورة الخلافة ولا عبرة بها ، لأنها لم تسمى خلافة على الإطلاق ، فعلم بر معاوية فيما قاله وأن الأمر وقع بعد كما أخبر ، وهذه كرامة جليلة لمعاوية رضي الله عنه[٢٥٧] ، وليست الخوارق والكرامات ببعيدة على من

---

(٢٥٤) باطل . هذا الأثر رواه أبو بكر الشيباني في الآحاد والمثاني (١/ ٣٧٦) والطبراني في المعجم الكبير (١٩/ ٣٥٨) وابن أبي عاصم في كتاب السنة ص (٥٧٧) وهو أثر باطل مردود في إسناده سعيد بن بشر وقد قال البخاري في « التاريخ الكبير » (٣/ ٤٦٠) : « سعيد بن بشر مولى بني نصر عن قتادة روى عنه الوليد بن مسلم ومعن بن عيسى **يتكلمون في حفظه** » وفي الإسناد أيضاً أبو ميمونة وقد تكلم بعض الحفاظ فيه ، ومن ذلك قول الدارقطني عنه : مجهول يُتْرَك كما في سؤالات البرقاني وقد اعتمدنا في التناقضات توثيقه ، والظاهر أن رواية أبي ميمونة عن معاوية مرسلة ! وهو مع بطلان إسناده باطل المتن فإن أهل مكة صار منهم الأمراء والملوك ! ومعاوية منهم ! لأنه من أهل مكة الذين أخرجوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منها فكيف صار ملكاً إذن ؟! هل هذه هي الكرامات !

(٢٥٥) وقد تبيَّن بطلان ذلك في الحاشية السابقة !!

(٢٥٦) بل تمت !

(٢٥٧) وهي كرامة باطلة سنداً ومتناً !

حل عليه نظر ممد العالم بأسره في سره وجهره صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم[٢٥٨] ، ومنها ما جاء بسند في رجاله خلاف أن ابن عمر قال : « ما رأيت أحداً من الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أسود من معاوية »[٢٥٩] ، وهذه شهادة[٢٦٠] من هذا الإمام الجليل بأن معاوية بلغ من السؤدد والسياده غايتها ، وأنه جمع صفات الكمال لتوقف ذلك عليها وهي الحلم والعلم والكرم وكان معاوية بالغاً في كل من هذه الثلاثة مبلغاً عظيماً[٢٦١] .

---

(٢٥٨) لقد وقع نظر سيدنا الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم على أشخاص ولم ينفعهم ذلك لأنهم أعرضوا عن كتاب الله تعالى وسنة الحبيب المصطفى ! ومنهم من تنصر ومات على نصرانيته ! وقد ذكر العلماء والحفاظ جملة منهم ، وقد ارتد جماعة من السابقين الأولين كعبيد الله بن جحش وغيره ! قال الحافظ ابن حجر في مقدمة « الإصابة » (٨/١) عنه : [كان زوج أم حبيبة فإنه أسلم معها **وهاجر إلى الحبشة فتنصر هو ومات على نصرانيته** وكعبد الله بن خطل الذي قُتِلَ وهو متعلق بأستار الكعبة] .

(٢٥٩) **لا يصح** . رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٢/ ٣٨٧) وقال عقبه : [لم يرو هذا الحديث عن المطلب إلا كثير ولا كثير إلا عبدالله بن يزيد ، تفرَّد به هشام بن عمار] ، أقول : عبد الله بن يزيد البكري قال عنه أبو حاتم كما في « الجرح والتعديل » (٥/ ٢٠١) : [ضعيف الحديث ذاهب الحديث] وكذا في لسان الميزان (٣/ ٣٧٩) ، والمطلب بن عبدالله قال في شأنه البخاري : « لا أعرف للمطلب بن حنطب عن أحد من الصحابة سماعاً ... » انظر « جامع التحصيل في أحكام المراسيل » ص (٢٨١) . ورواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢/ ٤٧) بإسناد آخر تالف فيه عبدالله بن بريد بن عبدالله بن أبي بردة ، وهو ضعيف منكر الحديث كما في « الجرح والتعديل » (٩/ ١٣١) وفيه عنعنة ابن إسحاق .

(٢٦٠) لم تصح هذه الشهادة ! لا سيما وفي البخاري (٤١٠٨) عن ابن عمر رضي الله عنهما ما يعاكسها !

(٢٦١) ليس كذلك لما قدَّمناه من البراهين والأدلة !!

ومنها ما جاء عن الأعمش بسند فيه ضعف أنه قال : « لو رأيتم معاوية لقلتم هذا المهدي »[٢٦٢] ، والأعمش من أجلاء التابعين وعلمائهم فشهادته بذلك لمعاوية[٢٦٣] تستدعي مدحاً علياً لمعاوية وثناء جليلاً عليه وإخباراً بأنه كان ماشياً في جميع أموره على الحق المزيد بحسب ما أداه إليه اجتهاده ، وأنه عم الناس بره ونواله . كما أن المهدي كذلك في جميع هذه الأمور[٢٦٤] .

ومنها ما جاء بسند رجاله ثقات أنه خطب يوم جمعة فقال : « إنما المال مالنا والفيء فيئنا فمن شئنا منعناه » ، فلم يجبه أحد . ثم خطب يوم الجمعة الثانية فقال ذلك ، فلم يجبه أحد أيضاً ، ففعل في الثالثة فقام إليه رجل فقال : « كلا إنما المال مالنا والفيء فيئنا فمن حال بيننا وبينه حاكمناه إلى الله تعالى بأسيافنا » ، فمضى في خطبته ثم لما وصل منزله أرسل للرجل ، فقالوا : هلك ، ثم دخلوا فوجدوه جالساً معه على سريره ، فقال لهم : إن هذا أحياني أحياه الله ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « سيكون من بعدي أمراء يقولون فلا يرد عليهم ، يتقاحمون في النار كما تتقاحم القردة » ، وإني تكلمت أول جمعة فلم يرد علي أحد فخشيت أن أكون منهم ، ثم في الجمعة الثانية فلم يرد علي أحد ، فقلت : إني منهم ، ثم تكلمت في الجمعة الثالثة فقام هذا الرجل فرد علي فأحياني أحياه الله تعالى[٢٦٥] ، فتأمل هذه المنقبة الجليلة التي انفرد بها

---

(٢٦٢) رواه الطبراني في « المعجم الكبير » (١٩/ ٣٠٨) ، وقال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩/ ٣٥٧) : « رواه الطبراني مرسلاً وفيه يحيى الحماني وهو ضعيف » ، وربما قاله الشعبي خوفاً ! وبهذه المنكرات تتم فضائل معاوية عند الشيخ المصنف وغيره !

(٢٦٣) التي لم تصح عنه !

(٢٦٤) ما شاء الله تعالى ! أحلام اليقظة !

(٢٦٥) **منكر لا يصح** . رواه الطبراني في الكبير (١٩/ ٣٩٣) ، وفي المعجم الأوسط (٥/ ٢٧٩) ، وقال الطبراني : لم يروه عن أبي قبيل إلا ضمام » ، وأبو يعلى (١٣/ ٣٧٤) ،

معاوية[٢٦٦] إذ لم يرد عن أحد مثلها فإنك إن أخلصت قصدك وتحقق توفيقك حملك على أنك تعتقد كماله ، وترضى عنه وتعلم أنه كان حريصاً على العمل لما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أمكنه وأنه كان من الخائفين على نفسه أن توجد منه أدنى فرطة فحماه الله وآمنه رضي الله عنه .

ومنها أنه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مائة حديث وثلاثة وستين حديثاً اتفق البخاري ومسلم منها على أربعة وانفرد البخاري بأربعة ومسلم بخمسة[٢٦٧] ، ومنها أنه لما حضرته الوفاة أوصى أن يكفن في قميص كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كساه إياه وأن يجعل مما يلي جسده[٢٦٨] ، وكانت عنده

وابن عدي في « الكامل في الضعفاء » (٤/ ١٠٤) ، وقال عقبه : « وهذه الأحاديث التي أمليتها لضمام بن إسماعيل لا يرويها غيره ... » ، وقد ذكره ابن عدي هناك على أنه من منكراته ، وقال ابن حبان (٦/ ٤٨٥) : « كان يخطيء » ، وضمام يرويه عن أبي قبيل : قال الحافظ في ترجمته في « التهذيب » (٣/ ٦٤) : « وذكره الساجي في الضعفاء له وحكى عن ابن معين أنه ضعفه » ، قلت : ووثقه الآخرون ! وأبو قبيل لا رواية له عن معاوية ، ومنه تعلم خطأ الألباني في تصحيحه له في صحيحته (١٧٩٠) !!

(٢٦٦) أي منقبة هذه وأي فقه هذا ؟! وهو يقول : « إنما المال مالنا والفيء فيئنا فمن شئنا منعناه » !! وكيف يسكت الناس عليه إلا خوفاً من الذبح والسيف والجبروت !!

(٢٦٧) وهذا لا يسمن ولا يغني من جوع مع ما فعل من الموبقات والقتل وغيره !!

(٢٦٨) وما ينفعه هذا وهو مصر على أن يجعل ابنه يزيد الفاسق الحاكم بعده ! وهو يوصيه باستباحة أهل مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم !

وقال الحافظ ابن حجر في « الفتح » (١٣/ ٧٠) : [وأخرج أبو بكر بن أبي خيثمة **بسند صحيح** الى جويرية بن أسماء سمعت أشياخ أهل المدينة يتحدثون **أن معاوية لما احتُضِر دعى يزيد فقال له : إن لك من أهل المدينة يوماً فإن فعلوا فارمهم بمسلم بن عقبة** فاني عرفت نصيحته فلما ولي يزيد وفد عليه عبد الله بن حنظلة وجماعة فأكرمهم وأجازهم فرجع فَحَرَّض الناس على يزيد وعابه ودعاهم الى خلع يزيد فأجابوه فبلغ يزيد فجهز إليهم مسلم بن عقبة

قلامة أظفار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأوصى أن تسحق وتجعل في عينيه وفمه ، وقال : افعلوا ذلك بي وخلوا بيني وبين أرحم الراحمين(٢٦٩) .

فاستقبلهم أهل المدينة بجموع كثيرة فهابهم أهل الشام وكرهوا قتالهم فلما نشب القتال سمعوا في جوف المدينة التكبير وذلك أن بني حارثة أدخلوا قوماً من الشاميين من جانب الخندق فترك أهل المدينة القتال ودخلوا المدينة خوفاً على أهلهم فكانت الهزيمة وقُتِلَ مَنْ قُتِلَ وبايع مسلم الناس على أنهم خول ليزيد يحكم في دمائهم وأموالهم وأهلهم بما شاء ، وأخرج الطبراني من طريق محمد بن سعيد بن رمانة أن معاوية لما حضره الموت **قال ليزيد : قد وطأت لك البلاد وَمَهَّدْتُ لك الناس ولست أخاف عليك الا أهل الحجاز فان رابك منهم ريب فوجه إليهم مسلم بن عقبة** فإني قد جربته وعرفت نصيحته ، قال : فلما كان من خلافهم عليه ما كان دعاه فوجهه فأباحها ثلاثاً ثم دعاهم إلى بيعة يزيد وأنهم أعبد له قن في طاعة الله ومعصيته] . وقال الحافظ في « الفتح » (٣/ ١٧٧) : [قلت : يوم الحرة قُتِلَ فيه من الأنصار مَنْ لا يحصى عدده ونُهِبَت المدينة الشريفة وبُذِلَ فيها السيف ثلاثة أيام وكان ذلك في أيام يزيد بن معاوية] . وقال الحافظ ابن حجر في « الفتح » (٤/ ٩٤) عند شرح حديث البخاري (١٨٧٧) سعد بن أبي وقاص قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لا يكيد أهل المدينة أحد إلا انماع كما ينماع الملح في الماء » ما نصه : [ويحتمل أن يكون المراد لمن أرادها في الدنيا بسوء وأنه لا يمهل بل يذهب سلطانه عن قُرْب كما وقع لمسلم بن عقبة وغيره ؛ فإنه عوجل عن قرب وكذلك الذي أرسله ، قال : ويحتمل أن يكون المراد من كادها اغتيالاً وطلباً لغرتها في غفلة فلا يتم له أمر بخلاف من أتى ذلك جهاراً كما استباحها مسلم بن عقبة وغيره ، وروى النَّسَائي من حديث السائب بن خلاد رفعه : من أخاف أهل المدينة ظالماً لهم أخافه الله وكانت عليه لعنة الله ... الحديث ولابن حبان نحوه من حديث جابر] . فتأملوا وتدبروا أيها العقلاء !

(٢٦٩) أقول : هذه قصة خرافية لا تصح رواها الطبري في تاريخه (٣/ ٢٦٢) وذكرها الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٣/ ١٦٠) . **وعبد الأعلى بن ميمون مجهول** الحال وأبوه ميمون بن مهران وإن كان من رجال الستة إلا أنه كان يحمل على سيدنا علي رضي الله عنه فهو مردود الرواية في مثل هذه البابة التي فيها ذكر فضائل معاوية !! ثم إن هناك انقطاعاً بين ميمون بن

ولما نزل به الموت قال : « يا ليتني كنت رجلاً من قريش بذي طوى ، وإني لم أل من الأمر شيئاً »[٢٧٠] . وهذا شأن الكمل[٢٧١] رضي الله عنهم . فهنيئاً له أن يسر له مماسة جسده لما مسه جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلاط باطن فمه وعينيه بما انفصل من بدن النبي صلى الله عليه وسلم[٢٧٢] .

واتفقوا على أنه توفي بدمشق والمشهور أن وفاته كانت لأربع خلون من رجب سنة ستين من الهجرة النبوية وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وقيل ثمان وسبعين سنة وقيل ست وثمانين سنة .

مهران ومعاوية لأن ميمون يقول : إن معاوية ..... وذكر القصة ! وفي المراسيل لابن أبي حاتم (٢٠٦-٢٠٧) : « قال أبو طالب : قلت لأحمد بن حنبل : ميمون بن مهران عن حكيم بن حزام ؟ قال : لا ، من أين لقيه ؟! لم يرو إلا عن ابن عباس وابن عمر » .

قلت : فهذه قصة لا تصح ولو صحت لم يكن فيها دليل على نجاة معاوية مما فعل إذ أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما في البخاري ومسلم كفَّن عبدالله بن أبي بن سلول رأس المنافقين بقميصه وصلى عليه فلم ينتفع لا بقميص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا بصلاته ودعائه له !!

قال تعالى ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ المنافقون : ٦ ، وقال تعالى ﴿ وَلا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ التوبة : ٨٤ .

(٢٧٠) لم يصح هذا ! ولو صح لكان دليلاً على إقراره على نفسه بالموبقات وإصراره على ذلك ! لأنه لم يتراجع عن الوصية ليزيد بالملك !!

(٢٧١) من العجائب أن يقلب الشيخُ المجرمونَ الذين قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنهم بأنهم دعاة إلى النار في الحديث الصحيح الذي في البخاري (٤٤٧و٢٨١٢) فيجعلهم من الأولياء ومن الكُمَّل !!

(٢٧٢) تقدم قبل قليل الرد على هذه الخرافات !!

الفصل الثالث

في الجواب عن أمور طعن عليه بعضهم بها ، وبعضها قابل لأن يطعن بها عليه من لم يحط بما ذكرناه أو سنذكره . وقد علمت أجوبتها بما قدمته لكنها هنا موضحة مبسوطة مشتملة على زيادات لم تسبق

روى مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يلعب مع الصبيان فجاء له النبي صلى الله عليه وسلم فهرب وتوارى منه فجاء له وضربه ضربة بين كتفيه ثم قال : « اذهب فادع لي معاوية » ، قال : فجئت فقلت : هو يأكل ، ثم قال : « اذهب فادع لي معاوية » ، قال : فجئت فقلت هو يأكل ، فقال : « لا أشبع الله بطنه »[(٢٧٣)] ، ولا نقص على معاوية في هذا الحديث أصلاً[(٢٧٤)] ، أما الأول فلأنه ليس فيه أن ابن عباس قال لمعاوية رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فتباطأ[(٢٧٥)] ، وإنما يحتمل أن ابن عباس لما رآه يأكل استحيى أن يدعوه فجاء

---

(٢٧٣) رواه مسلم (٢٦٠٤) .

(٢٧٤) بل هذا فيه نقص واضح ! لأن الله تعالى استجاب دعوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم يشبع معاوية بعد ذلك ، وشهد الذهبي بأن معاوية كان من الأكلة في (السير ٣/ ١٢٤) ولذلك عظم بطنه فتشوَّه ولم يستطع أن يخطب إلا قاعداً وهو أول من خطب قاعداً في الإسلام كما في ابن أبي شيبة (٧/ ٢٤٧) وسنة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يخطب الرجل قائماً كما هو معلوم !! وقد عدَّ الإمام النسائي هذا الحديث من جملة مذامه والقصة معروفة ! وهو كذلك عند العقلاء جميعاً ، انظر كتابنا « زهر الريحان » ص (١٥٤-١٥٦) .

(٢٧٥) ما في تاريخ الطبري (٥/ ٦٢٢) يخالف ذلك ! على أن الحديث مختصر وكل ما يريد أن يتعلل به الشيخ لا قيمة له إذ يريد أن يقلب المذام إلى فضائل ونصوص حفاظ السلف صريحة بأنه لم يصح في فضل معاوية شيء كما مر وتقدَّم !

وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأنه يأكل وكذا في المرة الثانية ، وحينئذ فسبب الدعاء بفرض أن يراد به حقيقته ، أن طول زمن الأكل يدل على الاستكثار منه وهو مذموم على أن ذلك ليس فيه الدعاء عليه بنقص ديني وإنما هو للدعاء عليه بكثرة الأكل لا غير ، وهي إنما تستدعي المشقة والتعب في الدنيا دون الآخرة وكل من لم يضره نقص أخروي لا ينافي الكمال . وأما ثانياً فبفرض أن ابن عباس أخبر معاوية بطلب النبي صلى الله عليه وسلم يحتمل أنه ظن في الأمر سعة وأن هذا الأمر ليس فورياً[٢٧٦] ، على أن الأصح عند الأصوليين والفقهاء أن الأمر لا يقتضي الفورية إلا أمره صلى الله عليه وسلم لأحد بشيء[٢٧٧] ، كأن دعاه الله إليه فإنه تجب إجابته فوراً وإن كان في صلاة الفرض ، وكأن معاوية لم يستحضر هذا الاستثناء أو لا يقول به ، وحينئذ فهو معذور[٢٧٨] .

وأما ثالثا فيحتمل أن هذا الدعاء جرى على لسانه صلى الله عليه وسلم من غير قصد[٢٧٩] كما قال لبعض أصحابه : تربت يمينك ، ولبعض أمهات المؤمنين : عقري حلقي ، ونحو ذلك من الألفاظ التي كانت تجري على ألسنتهم بطريق العادة من غير أن يقصدوا معانيها . وأما رابعا فأشار مسلم في صحيحه إلى أن معاوية لم يكن مستحقاً لهذا الدعاء ، وذلك لأنه أدخل هذا الحديث في باب من سبه النبي عليه صلى الله عليه وسلم أو دعا عليه وليس هو أهلاً لذلك كان له

---

(٢٧٦) كل هذه التمحلات مخالفة لقول الله تعالى ﴿ **يا أيها الذين ءامنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم** ﴾ الأنفال : ٢٤ ! فالحديث مَثْلَبَة من مثالب معاوية إذ لم يُجِبْ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم !!

(٢٧٧) وهذا ينقض الكلام السابق الذي حكاه في علم الأصول !!

(٢٧٨) كلام فارغ !! لا قيمة له !!

(٢٧٩) بل بقصد ! بدليل استجابة دعائه صلى الله عليه وآله وسلم في تكبير بطن معاوية وتشويهه !!

زكاة وأجراً ورحمة[٢٨٠] ، وما أشار إليه ظاهر لما قدمته أنه يحتمل أن معاوية لم يخبر بطلب النبي صلى الله عليه وسلم له ، أو أنه أخبر ولكنه ظن أن في الأمر سعة ، أو كان معتقداً أنه لا يجب الفور كما هو رأي جماعة من أئمة الأصول ، وعند هذه الاحتمالات اللائقة بكمال معاوية وفقهه ومكانته يتعين أن يكون هذا الدعاء عليه هو وليس له بأهل فيكون له زكاة وأجراً ورحمة كما قال صلى الله عليه وسلم : « اللهم إني أغضب كما يغضب البشر فمن سببته أو لعنته أو دعوت عليه وليس هو أهلاً لذلك[٢٨١] فاجعل اللهم ذلك له زكاة وأجراً ورحمة »[٢٨٢] .

وأما خامساً فهو نتيجة ما قررته في الرابع ، فهو أن هذا الحديث من مناقب معاوية الجليلة لأنه بان بما قررته أنه دعاء لمعاوية لا عليه وبه صرح الإمام النووي[٢٨٣] .

الثاني : زعم بعض الملحدة الكذبة الجهلة الأغبياء الأشقياء إخوان الضلالة والعناد والبهتان والفساد[٢٨٤] ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه »[٢٨٥] ، وأن الذهبي صحح هذا الحديث وليس الأمر

---

(٢٨٠) ولكن ذلك لم يكن مع معاوية الذي انتفخ بطنه زكاة وأجراً ورحمة ! مع ما أخبر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنه بأنه هو ومن معه بغاة يدعون إلى النار !!

(٢٨١) ومعاوية أهل لذلك كما هو معلوم عند كل عاقل !

(٢٨٢) رواه مسلم (٢٦٠١) .

(٢٨٣) وكل ذلك غير صحيح بل هذا من مثالب معاوية ! ولذلك استجاب الله تعالى لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه ! فصار فيه ما صار !

(٢٨٤) لا تلزم هذه الأوصاف كلها لمن صحح حديثاً يحتمل صحته !!

(٢٨٥) هذا حديث حسن الإسناد ويرتقي إلى الصحة ؛ وقد حاول المحدثون أن يطمسوه فرووه بلفظ : « إذا رأيتم فلاناً على منبري فاقتلوه » فأبهموا فيه معاوية وأبدلوه بلفظ (فلاناً) كما ذكر ذلك الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٣/ ١٤٩) وقال المعلق على « سير أعلام النبلاء » هناك : [أخرجه ابن عدي وابن عساكر وعلي بن زيد ضعيف] . **وأقول** : علي بن زيد بن جُدعان القرشي وإن تتابع بعض الحفاظ على تجريحه فهم لم يعاصروه ولم يجالسوه

كما زعم بل ضل وافترى ولم يصححه الذهبي ، إنما ذكره في تاريخه ثم بين أنه كذب موضوع لا أصل له[286] ، على أنه يلزم على فرض ذلك نقيصة سائر الصحابة إن بلغهم ذلك الحديث أو نقيصة من بلغه منهم وكتمه لأن مثل هذا يجب تبليغه للأمة حتى يعلمون به ، على أنه لو كتمه لم يبلغ التابعين حتى نقلوه لمن بعدهم وهكذا ، فلم يبق إلا القسم الأول وهو أن يبلغهم فلا يعملون به ، وهو لا يتصور شرعاً إذ لو جاز عليهم ذلك جاز عليهم كتم بعض القرآن أو رفض

وإنما ضعفوه لأنه كان متشيعاً لأهل البيت عليهم سلام الله تعالى ؛ وأما من عاصره وعرفه من كبار الأئمة فوثقوه ! فممن وثقه الحسن البصري ويعقوب بن شيبة والترمذي وصحح له أحاديث وهو من رجال مسلم في الصحيح ؛ ووثقه أيضاً حماد بن سلمة ؛ وأكرمه سيدنا علي زين العابدين ابن الحسين السبط عليه سلام الله ورضوانه وكذا سعيد بن المسيب .

أخرج الحديث ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٩/ ١٥٥-١٥٦) وابن عدي في الكامل (٢/ ٢٠٩) وذكره الحافظ ابن جرير الطبري في تاريخه (٥/ ٦٢٢) .

وللأخ العلامة حسن بن فرحان المالكي بحث في هذا الحديث في كتابه القيم (الصحبة والصحابة) في الجزء الثاني (النقاش مع عبدالله السعد) ص ١٨٥ .

ويشهد لهذا الحديث ما رواه مسلم في الصحيح (١٨٤٤) : « ... ومن بايع إماماً فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه إن استطاع فإن جاء أحد ينازعه فاضربوا عنق الآخر » .

وصححه السيد أحمد ابن الصديق الغماري كما في « الجواب المفيد » ص (٥٧) .

(٢٨٦) لكن في « سير أعلام النبلاء » لم يبين بأنه موضوع بل ذكر له متابعات ! بل قال الذهبي في تاريخه في ترجمة معاوية (٢/ ٤٧) : [مجالد ضعيف ، وقد رواه الناس عن : علي بن زيد بن جدعان ، وليس بالقوي ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد، فذكره] !! قلت : بل علي بن زيد بن جدعان قوي وهو من رجال مسلم (١٧٨٩) !!

العمل به وكل ذلك محال شرعاً[٢٨٧] ، لا سيما مع قوله صلى الله عليه وسلم : « تركتكم على الواضحة البيضاء »[٢٨٨] ، الحديث .

ومما يصرح بل يقطع بكذب ناقل هذا الحديث تولية عمر له دمشق الشام مدة ولايته وثناؤه وثناء من مرَّ من الصحابة عليه حتى علي رضي الله عنهم[٢٨٩] ، وأخذهم العلم عنه ومما يقطع بمثل كذبه أيضاً أن مثل هذا الحديث مما تتوفر الدواعي على نقله وإظهاره لا سيما عند وقوع تلك الحروب والفتن ، وكونه حارب الخليفة الحق الذي معه أكثر الصحابة وقاتله ، بل واحتال عليه حتى خلع نفسه بخلع نائبه له عند تحكيم أبي موسى الأشعري وعمرو بن العاص ، بل بعد موت علي سعى مع الحسن الذي هو الخليفة أيضاً بإجماع أهل الحل والعقد عليه حتى نزل له عن الخلافة أيضاً بإجماع[٢٩٠] ، فسمي يومئذ بأنه الخليفة الحق ووافقه كل الصحابة على ذلك ولم يطعن أحد من أعدائه فضلاً عن أصدقائه بقدح في خلافته بشيء مطلقاً[٢٩١] ، بل كلهم اتفقوا وأجمعوا على أنه الخليفة الحق

---

(٢٨٧) كل ذلك ليس فيه دليل ! ولا قيمة له !

(٢٨٨) رواه الحاكم في المستدرك (١/ ٩٦) وغيره وفيه ضعف .

(٢٨٩) لم يصح هذا وفي كتابنا « زهر الريحان » ما ينقض ذلك وينسفه نسفاً !!

(٢٩٠) نزل الحسن له لأسباب قهرية ذكرناها في كتابنا « زهر الريحان » وذكرها العلماء في كتبهم ومؤلفاتهم !!

(٢٩١) هذا غير صحيح البتة ! بل أنكر ذلك ابن عمر ! فقد روى البخاري في « صحيحه » (٤١٠٨) عن ابن عمر قال : [**وهممت أن أقول ـ لمعاوية ـ أحق بهذا الأمر منك مَنْ قاتلك وأباك على الإسلام** ، فخشيت أن أقول كلمة تفرِّق بين الجمع وتسفك الدم ويحمل عني غير ذلك ، فذكرت ما أعد الله في الجنان ، قال حبيب حُفِظتَ وعُصِمْتَ] .

وقد قتل معاوية الصحابي الجليل حجر بن عدي لأجل إنكاره على معاوية وعماله !! وغير ذلك كثير وكثير !! فلا علينا بما يقوله الشيخ المصنف في هذه الجمل الباطلة !!

حينئذ فهل بقي مع هذا كله فضلاً عن بعضه تردد في كذب هذا الحديث ووجوب الإعراض عنه وأنه لا يحل روايته إلا لتبين أمره وإظهار كذب ناقله ، وأنهم كالأنعام بل هم أضل ، إذ لا يروج أن هذا حديث إلا على أحمق عدم حسه وحقق الله خذلانه وأظهر على رؤوس الخلائق كذبه وتعسه[٢٩٢] ، فتفطن لذلك فإن بعض ذاكريه ممن يدعي علماً جماً ويعير من يبرهن على بطلانه أذناً صماً تحقيقاً لعناده وترويجاً لفساده فقبحه الله وخذله وأخمله وأخبله إنه الجواد الكريم الرؤوف الرحيم .

وتأمل حديث « عمار تقتله الفئة الباغية »[٢٩٣] ، تجد لما كان له أصل اتفق على روايته كل الصحابة، ثم استدل علي وأتباعه على أن معاوية باغ خارج على الإمام الحق ، وأوّله معاوية وأتباعه بما ليس بقطعي البطلان مما يقتضي عذرهم[٢٩٤] ، فلو كان هذا الحديث له أصل لوقع الاحتجاج به أو الجواب عنه ولو من واحد منهم[٢٩٥] .

---

(٢٩٢) وماذا نقول فيك وقد عرضت لنا الموضوعات والواهيات والمنكرات والمكذوبات في فضل معاوية الذي صح عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يخالفها ويبين لنا بأنه إمام الفئة الباغية الداعية إلى النار !! ولاحظ كيف يقلب الموازين حيث يسوغ لنفسه الاحتجاج بالأحاديث المكذوبة بالمئات وعندما يحتج مخالفوه بما يراه هو كذباً فإنه يبرق ويرعد بما لا ينفع في الموازين والمقاييس العلمية !!

(٢٩٣) رواه البخاري (٤٤٧و٢٨١٢) ومسلم (٢٩١٦) وتمام الحديث عند البخاري : « عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار » .

(٢٩٤) هذا اجتهاد في مقابل النص ! وهو قطعي البطلان ! ولا أدل على ذلك من اجتماع الأمة على أن معاوية ومن معه بغاة !

(٢٩٥) إذا كان الحديث الثابت « عمار تقتله الفئة الباغية » وهو صريح وثابت ردَّه معاوية وأوله على أن من أخرجه في جيشه هو من قتله ! فما بالك بغيره من الأحاديث ؟!

الثالث : في الحديث المروي بسند حسن أنه صلى الله عليه وسلم قال : « شر قبائل العرب بنو أمية وبنو حنيفة وثقيف »[٢٩٦] ، وفي الحديث الصحيح قال الحاكم : على شرط الشيخين عن أبي برزة رضي الله عنه كان أبغض الأحياء أو الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو أمية ومعاوية من بني أمية فهو من الأشرار ، ومضر كانوا أبغض الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا أهلية فيه لإمارة ولا لخلافة ، وجوابه : أن هذا الاستنتاج أعني قول المعترض فهو الخ دليل على جهل مستنتجه وأنه لا دراية له بمبادئ العلوم ، فضلاً عن غوامضها ، لأنه يلزم على هذه النتيجة لو سلمت أن عثمان وعمر بن عبد العزيز كليهما لا أهلية فيهما للخلافة وأنهما من الأشرار وذلك خرق لإجماع المسلمين وإلحاد في الدين ، وإنما المراد من الحديث أن أكثر بني أمية موصوف بالشرية والأبغضية[٢٩٧] ، فلا ينافي أن أقلهم ليسوا أشراراً ولا مبغوضين بل هم من خيار الأمة وأكبر الأئمة ، كيف وعثمان قد أجمعوا على صحة خلافته وكذا عمر بن عبد العزيز وكذا معاوية بعد نزول الحسن له[٢٩٨] ، وقد صح فيه من الأحاديث

---

(٢٩٦) وعلى كل حال فالحديث رواه أبو يعلى (١٣/ ٤١٧برقم٧٤٢١) و (١٢/ ١٩٨) والحاكم في « المستدرك » (٤/ ٤٨١) وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ورمز له الذهبي برمز البخاري ومسلم ، وقال الحاكم بعد صحيفة هناك في بني أمية :

« ليعلم طالب العلم أن هذا باب لم أذكر فيه ثلث ما روي وإن أول الفتن في هذه الأمة فتنتهم ولم يسعني فيما بيني وبين الله تعالى أن أخلّي الكتاب من ذكرهم » !

وذكر الحديث نور الدين الهيثمي في « المجمع » (١٠/ ٧١) وقال : « رواه أحمد وأبو يعلى وزاد إلا أنه قال بنو أمية وثقيف وبنو حنيفة وكذلك الطبراني ورجالهم رجال الصحيح غير عبدالله بن مطرف بن الشخير وهو ثقة » .

(٢٩٧) ومنهم معاوية ! لأن أعماله وموبقاته مع النصوص الشرعية تشهد بذلك !!

(٢٩٨) كلام فارغ معلوم بطلانه !!

السابقة[٢٩٩] ما أوجب كالإجماع خروجه عن ذلك العموم ، وسيأتي أننا فرقنا بينه وبين ولده وأعطيناه كلاً ما يستحقه لأنا متعبدون بالأدلة من غير عصبية[٣٠٠] ولا علة ، ولو كان الأمر بالتعصب والمحاباة لما خالفنا معاوية في ولده الذي قال فيه : « لولا هواي فيه لرأيت قصدي » أي لهديت إلى أوسط الأمور وأعدلها من استخلاف غيره ، فبطلت تلك النتيجة وبان أن قائلها جاهل أو معاند فلا يرفع إليه رأس ولا يقال له وزن ولا يعبأ بما يلقيه ولا يعتد بما يبديه لقصور فهمه وتحقق كذبه ووهمه[٣٠١] .

وسيأتي آخر الكتاب أنه صلى الله عليه وسلم لعن الحكم وما يخرج من صلبه ووصفهم بأنهم ذو مكر وخديعة ، ثم حدث ذلك كله إلا الصالحين منهم وقليل ما هم ، فهذا صريح فيما قلناه أن المراد ببني أمية من ذينك الحديثين أكثرهم فتأمله ولا تغفل عنه لتنجو من سفاسف الملحدين وشقائق المعاندين .

[تنبيه] : صرح أئمتنا وغيرهم في الأصول بأنه يجب الإمساك عما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم[٣٠٢] ، فلا يشكل ذلك على ما قدمته كما هو واضح

---

(٢٩٩) وكلها موضوعة مكذوبة مردودة !

(٣٠٠) إذا كان كل هذا بلا عصبية فما هي العصبية إذن ؟!

(٣٠١) ما شاء الله ! المراد بالحديث ذم بني أمية وأشهرهم معاوية من طالت مدته وأسس دولة خربت الإسلام ودمرته مع رغباتها في الفتوح للجباية لا للهداية !

(٣٠٢) ولم يلتزم بذلك لا الشيخ المصنف ولا العلماء ولا المؤرخون بل خاضوا في ذلك أشد الخوض !! مع أن هذا القاعدة أو هذا الأصل باطل يبطله نصوص الكتاب والسنة الصحيحة ! فقد ذكر القرآن الكريم جملاً من ذلك ! وجاء في الأحاديث الكلام على البغاة الخارجين على سيدنا علي رضي الله عنه وأنهم من أهل النار وغير ذلك كثير وكثير ! **قول ابن حجر الهيتمي في** « فتح الجواد بشرح الإرشاد » (٢/ ٢٩٥) : « وقد قال الشافعي رضي الله عنه : **أخذت أحكام البغاة من قتال علي لمعاوية** » فالإمام الشافعي أخذ حكم البغاة من

من تفرق الخلف والسلف ، وذكرهم جميع ما وقع بينهم وبيان ما صح بينهم مما لم يصح ، والكلام على معاني ما وقع لهم في فتنتهم وحروبهم مما ظواهره مشكلة ، واستنباطهم أحكام البغاة وغيرهم مما وقع بينهم ، وقد مر عن الشافعي رضي الله عنه أنه قال : أخذت أحكام البغاة والخوارج من مقاتلة علي لأهل الجمل وصفين وللخوارج وكذا غير الشافعي رضي الله عنهم[٣٠٣] .

وقد ذكر أئمتنا من الأصوليين وغيرهم شبهة المبتدعة التي أخذوها تارة عن كذبهم على علي وأصحابه ، وتارة عن بقية الصحابة ثم ردوها عن آخرها ، حتى لم يبق لهم شبهة يستندون إليها ولا حجة يعتمدون عليها ، وبين أئمتنا المحدثون أن كثيراً مما نقل عنهم إما كذب وإما في سنده علة أو علل[٣٠٤] كما أشرت إلى كثير من ذلك في هذا الكتاب بقولي : رجاله ثقات أو رجال الصحيح أو فيهم ضعيف أو مجهول أو إرسال أو وقف أو نحو ذلك مما رأيته[٣٠٥] وسترى بقيته ، إنما المراد أنه لا يجوز لأحد أن يذكر شيئاً مما وقع بينهم يستدل به على بعض نقص من وقع له ذلك والطعن في ولايته الصحيحة ، أو ليغري العوام على سبهم

حال معاوية ! وهذا يجعل قول من قال (ولا يجوز لأحد أن يذكر شيئاً مما وقع بينهم يستدل به على بعض) أدراج الرياح !

(٣٠٣) هذا اعتراف من الشيخ المصنف بأن إلمام ومعرفة الإمام الشافعي رحمه الله تعالى خاض فيما شجر بين الصحابة جعله يأخذ أحكام البغاة مما فهمه مما شجر بينهم وحكم بأن معاوية باغ ! وقال بأنه لا يقال عنه خال المؤمنين ، كما بينا ذلك بوضوح في « زهر الريحان » !!

(٣٠٤) ونسي أن ما نقله في فضائل معاوية كله كذب ! كما نسي تصريح الحفاظ بأنه لم يصح شيء في فضائل معاوية !!

(٣٠٥) رأيناه ورأينا كم فيه من الخبط الذي بينا فساده وأوضحنا علل تلك الأحاديث وبطلانها وما فيها !

وثلبهم ونحو ذلك من المفاسد[٣٠٦] ، ولم يقع ذلك إلا للمبتدعة وبعض جهلة النقلة الذين ينقلون كل ما رأوه ويتركونه على ظاهره غير طاعنين في سنده ولا مشيرين لتأويله[٣٠٧] ، وهذا شديد التحريم لما فيه من الفساد العظيم وهو إغراء العامة ومن في حكمهم على تنقيص أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين لم يقم الدين إلا بنقلهم إلينا كتاب الله وما سمعوه وشاهدوه من نبيه من سنته الغراء الواضحة البيضاء[٣٠٨] ، وما بينوه لنا من الأحكام التي لا يحيط بها سواهم لتميزهم بالبرهان والعيان فرضي الله عنهم وأرضاهم وجزاهم عن الإسلام والمسلمين خير جزاء .

وبالجملة أما ذكره لبيان الحق فيه على مقتضى الواقع بحسب ما قضت به الأدلة وإجرائه على قواعد أهل السنة فهو من آكد الواجبات وأجل الطلبات لأنه يعلم به نزاهتهم وبراءتهم كيف وكلهم على هدى من ربهم[٣٠٩] لأن ما صدر منهم

---

(٣٠٦) كلام بعيد جداً عن الموازين والقواعد العلمية !!

(٣٠٧) وكأنه من علماء الأسانيد وعلل الحديث ومعرفة صحيحه من ضعيفه !!

(٣٠٨) كلام وعظي لا يسمن ولا يغني من جوع !! وهو يسرد لنا الأحاديث الموضوعة في فضل معاوية ويقول بأن رجالها ثقات وهي من جملة الموضوعات والخرافات !! راجع كتابنا « زهر الريحان » فإن فيه دواء لمرض الافتتان بمعاوية المخالف لله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم !!!

(٣٠٩) مما ينسف هذه الأفكار ويدكها دكاً قول الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم في صحيح مسلم (٢٧٧٩) عن سيدنا حذيفة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **في أصحابي اثنا عشر منافقاً فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة** حتى يلج الجمل في سم الخياط ... » . وروى البخاري في « الصحيح » (٦٥٨٢) : « لَيَرِدَنَّ عليَّ ناسٌ **من أصحابي** الحوض حتى عرفتهم اختُلِجوا دوني **فأقول أصحابي ! فيقول : لا تدري ما أحدثوا بعدك** » . وروى مسلم في « الصحيح » (٢٣٠٤) عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ليردن عليَّ الحوض **رجال ممن صاحبني** حتى إذا رأيتهم ورفعوا

لم يكن إلا عن اجتهاد وقد بين الصادق صلى الله عليه وسلم : « أن من اجتهد وأصاب فله أجران »[310] ، وفي رواية : « فله عشرة أجور ومن اجتهد وأخطأ فله أجر واحد »[311] ، فمخطئهم كمصيبهم في أصل الثواب وتحري الصواب لأن تأويل المؤولين منهم غير قطعي البطلان بل ربما كان واضح البرهان[312] ، ولهذا أوجب الله ورسوله على الكافة المبالغة في تعظيمهم وإجلالهم والثناء عليهم ومعرفة آثارهم الحميدة في الإسلام وإعطاء كل منهم ما تقتضيه مرتبته وتشهد به خصوصيته ويقضي به على غيره منقبته ، مما بينه مشرفهم بأقواله فيهم وأفعاله معهم إذ لا يحيط بمراتبهم كغيرهم على ما هي عليه عند الله أحد سواه لما أن

إليَّ اخْتُلِجُوا دوني فلأقولنَّ أي رب أصيحابي أصيحابي فَلَيُقَالَنَّ لي إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك » . فكيف يقال عن هؤلاء الصحابة الذين ذكرهم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذمهم بأن كلهم على هدى من ربهم !!

(310) ليس في هذا الحديث دلالة على ما يريده الشيخ المصنف البتة ! بعد إخبار الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم بأن فيهم كذا وكذا منافق ! والمنافقون في الدرك الأسفل من النار ! وأن منهم من يذاد عن الحوض فيقول لهم سحقاً سحقاً كما جاء في البخاري ومسلم ! ولكن الشيخ الهيتمي لم يتذكر ذلك وإنما جلب لنا الواهيات والمنكرات والموضوعات ليدافع عن سيده معاوية ! وهو غالط ! فلا حول ولا قوة إلا بالله !

وحديث من اجتهد وأصاب فله أجران ومن أخطأ له أجر رواه البخاري (٧٣٥٢) ومسلم (١٧١٦) وهو حديث غريب !!

(311) ضعيف . رواه أحمد في المسند (٢/ ١٨٧) و (٤/ ٢٠٥) والدارقطني في السنن (٤/ ٢٠٣) والطبراني في الأوسط (٩/ ١٥) وغيرهم وهو حديث ضعيف كما في الفتح (١٣/ ٣١٩) للحافظ ابن حجر . قال الحافظ الحسيني في « الإكمال » (١/ ١٧٢) : « سلمة بن أكسوم عن القاسم بن البرجي وابن حجيرة وعن الحارث بن يزيد مجهولون » .

(312) وكل ذلك باطل بالعقل والنقل ومن ذلك الأحاديث التي سقناها قبل قليل في الحاشية !

ذلك من العلوم التي أتحف بها أمته إلى يوم تلقاه[٣١٣] ، فعليك باتباع ما قررناه واعتقاد ما حررناه فإن فيه إدحاضاً للمبتدعين وإخماداً للمعاندين وتعليماً للجاهلين وإرشاداً للمتعلمين[٣١٤] .

[**تنبيه**] : إن قلت : جاء أن علياً كرم الله وجهه قال : « يؤتى بي وبمعاوية يوم القيامة فنختصم عند ذي العرش ، فأينا أفلح أفلح أصحابه »[٣١٥] ، وهذا ينافي ما تقرر من أن كلاً منهما مأجور لا إثم عليه ولا ذنب . قلت : لا ينافيه ، وأما أولاً فلأن سنده منقطع فلا حجة فيه[٣١٦] ، وأما ثانياً فالمراد بغرض صحة ذلك عن علي فأيّنا بان أن ما فعله هو الحق في نفس الأمر أفلح أصحابه ، أي ضوعفت أجورهم[٣١٧] ، وإطلاق الفلاح على تضاعف الأجور شائع سائغ .

الرابع : في الحديث الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم قال لعمار بن ياسر : « تقتلك الفئة الباغية »[٣١٨] ، فقاتل عسكر معاوية حتى قتلوه ، فهذا إخبار من الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم أن معاوية باغ على علي وأن علياً هو

---

(٣١٣) كلام وعظي إنشائي يخالف القواعد المقررة في الكتاب والسنة !

(٣١٤) وقد تقدَّم بيان فساد هذا وبطلانه !

(٣١٥) رواه ابن أبي شيبة (٥/ ٤٥٧) ، والحارث في مسنده كما في زوائده للهيثمي (٢/ ٧٦٢) وفي إسناده عند الحارث : عبدالرحمن بن عبد الله وهو مجهول لم أتبينه !! وعلى كل فليس في هذا أي ثناء على معاوية !! وقال محقق كتاب « بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث » (٢/ ٧٦٢) : « رجال الإسناد ثقات وعطية العوفي شيعي مدلس ، وذكره البوصيري في المجردة ٣/ ١١٢ وقال رواه الحارث بسند منقطع » قلت : عطية العوفي ثقة .

(٣١٦) كيف عرفت أن سنده منقطع ؟!

(٣١٧) تأويل فاسد كبقية تأويلاته في الفضائل هنا !!

(٣١٨) رواه البخاري (٤٤٧) و (٢٨١٢) ومسلم (٢٩١٦) ! لكن نسي أو تناسى الشيخ المصنف أن يذكر تمامه عند البخاري وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم « يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار » وهي تفسد جميع تأويلاته المجانبة للصواب !!

الخليفة الحق ، وجوابه أن غاية ما يدل عليه هذا الحديث أن معاوية وأصحابه بغاة ، وقد مر أن ذلك لا نقص فيه وأنهم مع ذلك مأجورون غير مأزورين بنص قوله عليه الصلاة والسلام : « إن المجتهد إذا اجتهد وأخطأ فله أجر »(٣١٩) ، ومر مستوفى مبسوطاً أن معاوية مجتهد أي مجتهد(٣٢٠) ، وقد أول هذا الحديث بما لا يقطع ببطلانه كما هو شرط الباغي الذي لا يفسق ولا يؤثم ، وقد جاء تأويله من طرق كثيرة :

منها : ما جاء بسند رجاله ثقات أن علياً كرم الله وجهه يوم صفين كان يدخل عسكرهم فيرجع وقد خضب سيفه دماً ويقول لأصحابه : اعذروني اعذروني ، وكان عمار علماً لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، لا يسلك وادياً من أودية صفين إلا تبعوه ثم حرض عمار هاشم بن عتبة بن أبي وقاص وذكر له الحور العين وأن حزبهم الذي هو حزب علي في الجنة مع محمد وحزبه في الرفيق الأعلى فقاتلا حتى قتلا ، فقال عبد الله بن عمرو لأبيه : قد قتلنا هذا الرجل وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ، فقال : وأي رجل ؟ قال عمار ، أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم بناء المسجد ونحن نحمل لبنة لبنة وعمار يحمل لبنتين لبنتين ، فمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : « يا أبا اليقظان تحمل لبنتين وأنت ناقه من مرض ، أما إنه ستقتلك الفئة الباغية وأنت من أهل الجنة » ، فقال عمرو : نعم ، ثم قال عمرو ذلك لمعاوية فقال له : اسكت أنحن قتلناه ؟ إنما قتله من جاءوا به ، فألقوه بين رماحنا فصار من عسكر معاوية ، إنما قتل عماراً من جاء به(٣٢١) .

---

(٣١٩) رواه البخاري (٧٣٥٢) ومسلم (١٧١٦) وهو حديث غريب !!

(٣٢٠) وقد مرَّ تفنيد ذلك !!

(٣٢١) هل هذا تأويل مقبول أيها العقلاء ؟! كيف يقبله الشيخ المصنف ؟!

وفي رواية عند أحمد وغيره : أنه صلى الله عليه وسلم جعل ينفض التراب عن عمار ويقول له : « تحمل لبنتين وأنت ناقه أما إنه ستقتلك الفئة الباغية »[٣٢٢] ، وجاء أيضاً بسند رجاله رجال الصحيح إلا واحداً فثقة أنه لما قتل عمار قيل لعمرو الحديث فذكره لمعاوية ، فقال له : دحضت في بولك إنما قتله علي وأصحابه جاءوا به حين قتلوه فألقوه بين رماحنا أو قال بين سيوفنا[٣٢٣] .

وبسند فيه لين أن خزيمة بن ثابت لم يزل كافاً سلاحه حتى قتل عمار بصفين فسل سيفه وذكر الحديث ثم قاتل عسكر معاوية حتى قتل[٣٢٤] .

وبسند رجاله رجال الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال : لم آس على شيء إلا أني لم أقاتل الفئة الباغية مع علي رضي الله عنه[٣٢٥] .

وهذا أخرجه عبد الرزاق (١١/ ٢٤٠) وأحمد (٤/ ١٩٩) وهو في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٤٢) و (٩/ ٢٩٧) وهو صحيح ، وهذه مغالطة واضحة من معاوية ، وقد ردَّ عليه سيدنا علي رضي الله عنه بأنه قوله الفاسد هذا يلزم منه أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قتل عمه سيدنا حمزة حين أخرجه إلى أُحُد وأنه رماه على هذا بين رماح المشركين !! قال المناوي في فيض القدير (٦/ ٣٦٦) : « قال ابن دحية : وهذا من علي إلزام مفحم لا جواب عنه ، وحجة لا اعتراض عليها » .

(٣٢٢) رواه أبو داود الطيالسي في « مسنده » ص (٨٤) وغيره وهو حديث صحيح مشهور .

(٣٢٣) رواه أحمد (٤/ ١٩٩) وأبو يعلى (١٣/ ١٢٤) وعبد الرزاق (١١/ ٢٤٠) والبيهقي في السنن الكبرى (٨/ ١٨٩) وغيرهم وهو صحيح .

(٣٢٤) رواه أحمد (٥/ ٢١٤) والطبراني في الكبير (٤/ ٨٥) وقال الحافظ الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٤٢) : « رواه أحمد والطبراني وفيه أبو معشر وهو لين » .

(٣٢٥) رواه ابن سعد في الطبقات (٤/ ١٨٧) والحاكم (٣/ ١١٥) في فضائل سيدنا علي عليه السلام ، وهو صحيح .

وبسند رجاله ثقات أن عماراً حلف أن قوم معاوية لو قاتلوا قوم علي حتى بلغوا بهم سعفات هجر[٣٢٦] لما شكوا أن علياً إمامهم على الحق وضده على الباطل .

وبسند رجاله رجال الصحيح أن عماراً يوم صفين طلب شربة من لبن وأخبر أنه صلى الله عليه وسلم أخبره أن آخر شربة من الدنيا يشربها شربة لبن فأتى بها فشربها ثم تقدم فقتل ، ولما نظر راية معاوية قال : قاتلت صاحب هذه الراية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أي قبل إسلامه[٣٢٧] .

وبسند رجاله ثقات أن رجلين اختصما في قتل عمار عند معاوية لأجل سلبه ، وعبد الله بن عمرو رضي الله عنهما حاضر فقال عبد الله لهما : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « تقتله الفئة الباغية » ، فأنكر كل منهما أنه قتله . فقال له معاوية : فما بالك معنا ؟ فقال : إن أبي شكاني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أطع أباك ما دام حياً ولا تعصه ، فأنا معكم ولست أقاتل ، وفي رواية سندها صحيح أن معاوية قال لعمرو ألا تكف عنا مجنونك فما له معنا[٣٢٨] ، فقال عبد الله ما ذكر .

---

(٣٢٦) ذكره ابن عبدالبر في الاستيعاب (٣/ ١١٣٩) . وقد رواه أحمد (٤/ ٣١٩) وابن حبان في صحيحه (١٥/ ٥٥٦) والحاكم (٣/ ٣٨٤) وابن أبي شيبة (٧/ ٥٤٧) والطيالسي ص (٨٩) وغيرهم وهو صحيح .

(٣٢٧) رواه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٥٨) وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٤٣) وعزاه لأحمد والطبراني ، ورجاله ثقات .

(٣٢٨) رواه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٥٣) وأحمد في المسند (٢/ ٢٠٦) وابن أبي شيبة (٧/ ٥٤٨) وإسناده صحيح .

وفي رواية عند أبي يعلى أن عمراً لما ذكر الحديث لمعاوية فقال معاوية له : أعندك بالله الثلث في الثلث أنت ؟ أنحن قتلناه ؟ إنما قتله من جاء به[٣٢٩] .

وبسند رجاله ثقات أن رجلين اختصما عند عمرو فروى لهما الحديث ، فقيل له كيف تقاتل علياً ؟ فقال : إنما قال النبي صلى الله عليه وسلم : « قاتله وسالبه في النار »[٣٣٠] .

وجاء بسند رجاله رجال الصحيح إلا واحداً فإنه سيئ الحفظ وقد يحسن حديثه . أن علياً كرم الله وجهه أكثر يوم صفين من ذكر الله سبحانه وتعالى وصدق الله ورسوله ، فسئل أعهد إليك رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً في ذلك فأعرض فألح عليه فحلف بالله لم يعهد إليه إلا ما عهده للناس ، قال : ولكن الناس قد وقعوا في عثمان فكان غيري فيه أسوأ حالاً وفعلاً مني ، ثم رأيت أني أحقهم لهذا الأمر فوثبت عليه فالله أعلم أصبنا أم أخطأنا[٣٣١] .

فتأمل قوله علي هذا الذي صح عنه ، وهو « فالله أعلم أصبنا أم أخطأنا » مع علمه بحديث عمار : « تقتله الفئة الباغية » ، تجده كرم الله وجهه مصرحاً مع علمه بأن معاوية وعسكره بغاة عليه بجواز وقوع الخطأ منه في وثوبه على ذلك

---

(٣٢٩) لم أجد هذا الحديث بلفظ (الثلث في الثلث أنت) ولعلها تصحيف أو زيادة ناسخ ، والحديث بجملته صحيح ورواية أبي يعلى تقدم تخريجها . والحديث مروي عند أبي يعلى بالأرقام التالية : (١٦٤٥و٤١٨١و٦٥٢٤و٦٩٩٠و٧١٧٥و٧٣٤٢) .

(٣٣٠) رواه أحمد في مسنده (٤/ ١٩٨) وابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٦١) والخطيب في تاريخه (٥/ ٣١٤) وقال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٤٤) : « ورجال أحمد ثقات » .

(٣٣١) رواه أحمد (١/ ١٤٢) وإسناده ضعيف ، والرواية الأخرى التي صح إسنادها في مسند أحمد (١/ ١٤٨) ليس فيها هذه اللفظة (فالله أعلم أصبنا أم أخطأنا) التي يريد الشيخ المصنف أن يبني عليها قصوراً وعوالي ! فهي منكرة مردودة !!

الأمر الذي هو الخلافة[٣٣٢] وبأن تأويل معاوية السابق ليس بقطعي البطلان[٣٣٣] ، بل يحتمل أنه الحق وإلا لم يقل علي ذلك[٣٣٤] ، فإن قلت : قول علي ذلك إنما هو من باب التواضع واعتراف الكامل بما ليس فيه إظهار لذلته وافتقار لربه .

قلت : قولك : إنما هو ... الخ ، مجرد دعوى لا دليل عليها ، والصواب أن هذا محتمل كما أن قوله ذلك لتجويز حقية تأويل معاوية محتمل أيضاً ، فلما أمكنت حقية كل من الاحتمالين ولم يقطع ببطلان أحدهما عذر كل من علي ومعاوية ، كما يصرح به قول علي السابق : « قتلاي وقتلى معاوية في الجنة »[٣٣٥] لكن لما كان الدليل الظاهر مع علي كان هو الإمام الحق ومعاوية باغياً عليه وإن كان معذوراً ، فتأمل هذا المحل واعتن بحفظه وتحقيقه فإنه يذهب عنك شكوكاً

---

(٣٣٢) كلام فارغ مبني على جرف هار !! والشيخ المصنف يبني ما يريده هنا على على الأحاديث التالفة والواهية حتى جعل سيدنا علياً رضي الله عنه غير متأكد من أنه على الحق أم على الباطل !!!

(٣٣٣) بل هو قطعي البطلان عند جميع العقلاء الذين ابتعدوا عن التعصب الأعمى !!

(٣٣٤) إنه أصلاً لم يقله ! لأنه لم يصح ذلك عنه حتى يتم لك ما تريد !

(٣٣٥) **موضوع** . رواه الطبراني في « المعجم الكبير » (١٩/ ٣٠٧) ذلك فقال : حدثنا الحسين بن إسحاق التستري ، ثنا الحسين بن أبي السري العسقلاني ، ثنا زيد بن أبي الزرقاء ، عن جعفر بن برقان ، عن يزيد قال : قال علي : « إن قتلاي وقتلى معاوية في الجنة » .
الحسين بن أبي السري العسقلاني : كذاب ، (قال أخوه محمد بن أبي السري : لا تكتبوا عن أخي فإنه **كذاب** . وقال عنه أبو عروبة : **كذاب** ، وقال أبو داود : ضعيف . وقال ابن حبان : يخطىء ويغرب) . ويكفي هذا في سقوط هذا الخبر ! ونزيد فنقول : وزيد ابن أبي الزرقاء : صدوق ولكن قال ابن حبان : كان يُغْرِب !
ويزيد بن الأصم : قال الحافظ المزي في « تهذيب الكمال » (٣٢/ ٨٤) : روايته عن « علي بن أبي طالب من طريق ضعيف » . وبذلك يثبت أن هذا الأثر من جملة الموضوعات والمختلقات ! وبمثل هذه الأخبار التالفة يبني الشيخ الهيتمي التسويغات لمعاوية !!

كثيرة وتخيلات شهيرة أوجبت لكثيرين الخطأ والضلال والانحراف عن جادة الصواب والكمال[٣٣٦] .

فإن قلت : يقوي تأويل معاوية أنه صلى الله عليه وسلم أمر عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما بمطاوعة أبيه في كل ما يأمره به مع علمه صلى الله عليه وسلم بأن أباه سيكون مع معاوية وأنه سيأمره بالقتال مع معاوية ، لأنه صلى الله عليه وسلم أطلعه ربه على ما يقع في أمته بعده وبين له جميع ذلك مما يقع بعده من أصحابه كما دلت عليه الأحاديث فهذا يقوي ما عليه معاوية كما تقرر[٣٣٧] .

قلت : نذكر حديث عبد الله ثم نتكلم عليه ، وهو أنه صلى الله عليه وسلم دخل على أم عبد الله فلم يجده ، فسألها عنه ، فأخبرته أنه يصوم فلا يفطر ، ويسهر ولا ينام ولا يأكل اللحم ولا يؤتي أهله حقهم ، فأمرها أن تحبسه إذا جاء ثم خرج ثم رجع وقد جاء فرد عليه ذلك كله بأنه خلاف السنة ، وأمره بأن يصوم ويفطر ويقوم وينام ويأكل اللحم ويؤتي أهله حقهم ، ثم قال : « كيف بك إذا بقيت في حثالة من الناس قد ضيعت عهودهم ومواثيقهم وكانوا هكذا وخالف بين أصابعه » ، قال : فما تأمرني به حينئذ ؟ ، قال : « تأخذ بما تعرف وتدع ما تنكر وتعمل بخاصة يقينك وتدع الناس وعوام أمورهم » . ثم أخذ بيده وأقبل يمشي به حتى وضع يده في يد أبيه فقال : « أطع أباك » ، فلما كان يوم صفين قال له أبوه : اخرج فقاتل ، فقال : يا أبتاه تأمرني أن أخرج فأقاتل وقد سمعت ما سمعت يوم يعهد إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يعهد ؟ قال : أنشدك بالله ألم يكن

---

(٣٣٦) بل أوجبت للشيخ المصنف رحمه الله تعالى الخطأ المبين لأنها تحليلات وتسويغات مبنية على البواطيل وما لا يصح من القصص الخرافية !!

(٣٣٧) لو كان ذلك كذلك لما قال معاوية لعبدالله بن عمرو « دحضت في بولك .. » ولما قال لأبيه : « كف عنا مجنونك » ولما فارق عبدالله بن عمرو أولئك الطغام البغاة الداعون إلى النار (!)

آخر ما عهد إليك رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أخذ بيدك فوضعها في يدي ثم قال : أطع أباك ؟ قال : بلى ، قال : فإني أعزم عليك أن تخرج فتقاتل مع معاوية فخرج متقلداً السيف[٣٣٨] .

هذا حاصل حديث عبد الله وفي سنده مختلف فيه، فابن حبان وثقه وأبو حاتم وغيره ضعفه ولا شك أن أبا حاتم أحفظ من ابن حبان بل ابن حبان معروف بالتساهل في التوثيق فضعف الاستدلال بهذا الحديث ، وبتسليمه فطواعية عبد الله لأمر أبيه إنما هو من حيث كون معاوية هو الإمام الحق[٣٣٩] .

---

(٣٣٨) رواه الطبراني بهذا اللفظ وابن حبان بنحوه في صحيحه (١٣/ ٢٨١) وذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٣٩) .

(٣٣٩) عذر أقبح من ذنب بعد ثبوت الأحاديث الناصة على أن معاوية إمام الفرقة الباغية الداعية إلى النار ! مع ما فعله من الجرائم والقبائح التي يدرك من له أدنى مسكة من عقل أنها مصادمة لما أمر الله تعالى به ورسوله والتي لا يفعلها إلا مَنْ تَنَكَّبَ عن جادة الإسلام ورمى أحكامه وراء ظهره واتخذ الظلم منهجاً وسبيلاً ولم ينصاع لحكم الكتاب والسنة ! والإسلام لا يرى إمامة إلا للمسلم الصالح العادل كما هو معلوم !

ويخالف هذا الأحاديث التي جاء فيها إنكار عبدالله بن عمرو على أبيه وعلى معاوية حتى قال معاوية له : ترحض أو تدحض في بولك كما في مسند أبي يعلى (١٣/ ٣٣٤) بإسناد صحيح وقال عنه الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٩٧) : « رواه الطبراني ورجاله ثقات » . ولما قال معاوية لعمرو بن العاص في حق ابنه عبدالله بن عمرو في رواية سندها صحيح ألا تكف عنا مجنونك فما له معنا . رواه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٥٣) وأحمد في المسند (٢/ ٢٠٦) وابن أبي شيبة (٧/ ٥٤٨) وإسناده صحيح !!

ومما يدحض ما قاله الشيخ المصنف أيضاً في هذه التحليلات الغريبة التي يأتينا بها أن عبد الله بن عمرو كان يقول لأبيه أنا معكم ولست أقاتل رواه أحمد في المسند (٢/٢/ ١٦٤) وإسناده صحيح ، فلو كان يرى أن معاوية إمام حق لقاتل معه ، وكان عبدالله بن عمرو يقول أيضاً : مالي ولصفين ، مالي ولقتال المسلمين ، لوددتُ أني مت قبلها بعشرين سنة ، أما والله

غاية ما فيه أنه يدل على أن أمر عمرو لابنه ليس متعدياً به فوجبت طاعته ، ووجه عدم تعديه أنه مجتهد وهو عن قضاء اجتهاده بأن معاوية على الحق(٣٤٠) ، وهو الذي دل عليه الحديث غير ما ادعاه السائل أن أمره صلى الله عليه وسلم لعبد الله بمطاوعة أبيه يشمل مطاوعته له في أمره له بالقتال مع معاوية فيدل ذلك على حقية ما عليه معاوية(٣٤١) .

ووجه عدم دلالة الحديث على هذا الأخير ما تقرر أن الذي دل عليه هذا الحديث أنه يجب على عبد الله مطاوعة أبيه فيما لم يتعد به ، وأن أَمْرَه له بالخروج مع معاوية لا تعدي منه به بمقتضى ما دل عليه اجتهاده ، ولا دلالة في الحديث لأمر زائد على هذا بوجه من الوجوه فتأمل(٣٤٢) .

الخامس : قوله صلى الله عليه وسلم في عمار : « إنه يدعوهم إلى الجنة وهم يدعونه إلى النار » ، وبالضرورة أن الذين دعاهم عمار إلى ذلك هم فئة معاوية ، فحكمه صلى الله عليه وسلم بأنهم يدعونه إلى النار صريح في أنهم على

على ذلك ما ضربت بسيف ولا رميت بسهم . كما رواه ابن سعد (٤/ ٢٦٦) وغيره بإسناد صحيح .

(٣٤٠) إذا كان على الحق فلماذا يقول عبد الله بن عمرو ما تقدَّم في الحاشية السابقة ؟! ويقول لمن تنازعا عند معاوية في قتل سيدنا عمار بن ياسر رضي الله عنه : ليطب به أحدكما نفساً لصاحبه فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « تقتله الفئة الباغية » فقال معاوية : يا عمرو ! ألا تكف عنا مجنونك ؟! رواه أحمد (٢/ ١٦٤) وغيره بإسناد صحيح !!

(٣٤١) كلام فارغ تقدَّم تفنيده ونقده وتزييفه في الحاشيتين السابقتين !!

(٣٤٢) كله كلام فارغ لا قيمة له بعد ما بينّاه !!

الضلال . وجوابه : أن ذلك إنما يتم لو صح الحديث ، ولـم يمكـن تأويلـه[٣٤٣] ، أما إذا لم يصح فلا يستدل به والأمر كذلك ، فإن في سنده ضعيفاً يسقط الاستدلال به ، وتوثيق ابن حبان لا يقاوم تضعيف من عداه له ، لا سيما وهو أعني ابن حبان معروف عندهم بالتساهل في التوثيق ، سلمنا صحته فالداعون له إلى النار وهو القتال مع معاوية يحمل على أخلاط من فيه مع معاوية وليسوا مجتهدين ، فقولهم له : اترك علياً وقاتل مع معاوية ، غير جائز لهم فهو نار لأنه يجر إليها ، فتأمل[٣٤٤] .

السادس : خروجه على عليٍّ كرم الله وجهه ومحاربته له ، مع أنه الإمام الحق بإجماع أهل الحل والعقد ، والأفضل الأعدل الأعلم بنص الحديث الحسن لكثرة طرقه خلافاً لمن زعم وضعه ولمن زعم صحته ولمن أطلق حسنه : « أنا مدينة العلم وعلي بابها »[٣٤٥] ، قال الأئمة الحفاظ لم يرد لأحد من الصحابة

---

(٣٤٣) تأمل كيف لم يعلم الشيخ المصنف صحة الحديث وهو في صحيح البخاري (٤٤٧و٢٨١٢) !! وكيف يقول بتأويله كما هو ظاهر على طريقة معاوية الذي قال بأن الذي قتل سيدنا عماراً هو سيدنا علي الذي أخرجه في جيشه !!

(٣٤٤) تأويل فاسد !! وبطلانه ظاهر !

(٣٤٥) الحمد لله تعالى حيث اعترف الشيخ المصنف بثبوته ! بل الحديث صحيح وليس كما زعم !! فقد رواه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٢٧) والطبراني في المعجم الكبير (١١/ ٦٥) والترمذي (٥/ ٦٣٧/ ٣٧٢٣) وأبو نُعَيم في الحلية (١/ ٦٤) والخطيب البغدادي في تاريخه (١١/ ٤٨-٤٩) وأحمد بن حنبل في فضائل الصحابة (٢/ ٦٣٤/ ١٠٨١) والديلمي في مسند الفردوس (١/ ٤٣-٤٤) وغيرهم .

وقد صححه إمام محدثي السلف يحيى بن معين كما في ترجمة أبي الصلت من « تهذيب التهذيب » (٦/ ٢٨٥) وتاريخ بغداد (١١/ ٤٩) وتهذيب الكمال (١٨/ ٧٧) ، وصححه الحافظ ابن جرير الطبري في كتابه « تهذيب الآثار » في مسند سيدنا علي عليه السلام ص (١٠٤) حديث رقم (٨) حيث قال : « وهذا خبر صحيح إسناده » ؛ وصححه الحاكم في المستدرك

رضي الله عنهم من الفضائل والمناقب والمزايا ما ورد لعلي كرم الله وجهه[٣٤٦] ، وسببه أنه رضي الله عنه وكرم وجهه لما استخلف كثرت أعداؤه وساوره المتقولون عنه فأظهروا له معايب ومثالب زوراً وبهتاناً وإلحاداً وعدواناً ، وورث ذلك من تبعهم على ضلالتهم ، فلما رأى الحفاظ ذلك نصبوا نفوسهم لبيان الباطل من ذلك وإظهار ما يرده مما ورد عندهم في حقه ، فبادر كل أحد إلى بث جميع ما عنده من فضائله ومناقبه .

والجواب : أن ذلك لا يكون قادحاً في معاوية إلا لو فعله من غير تأويل محتمل ، وقد تقرر المرة بعد المرة أنه لتأويل محتمل بنص كلام علي كرم الله وجهه وأنه من أهل الاجتهاد[٣٤٧] ، وغايته أنه مجتهد ومخطئ وهو مأجور غير

(٣/ ١٢٧) ؛ وكذا الحافظ صلاح الدين بن كيكلدي العلائي في كتابه « النقد الصحيح » حديث رقم (١٨) ؛ والحافظ ابن حجر العسقلاني كما ذكر ذلك الحافظ السيوطي في « اللآلي المصنوعة » (١/ ٣٣٤) ، وصححه الحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة رقم الحديث (١٨٩) ، وصححه الحافظ السيوطي في الجامع الكبير فقال : « كنت أجيب دهراً عن هذا الحديث بأنه حسن إلى أن وقفت على تصحيح ابن جرير لحديث علي في (تهذيب الآثار) مع تصحيح الحاكم لحديث ابن عباس فاستخرت الله تعالى **وجزمت بارتقاء الحديث من مرتبة الحسن إلى مرتبة الصحيح** » ، وصححه الحافظ السيد أحمد ابن الصديق الغماري في « فتح الملك العلي » وشقيقه شيخنا المحدث السيد عبدالله ابن الصديق الغماري الحسني أعلى الله درجته في التعليق على « المقاصد الحسنة » ص (٩٨) وكذا صححه السواد الأعظم من علماء الإمامية والزيدية وغيرهم .

(٣٤٦) وهذا اعتراف جيد ! وقد روى الحاكم في المستدرك (٣/ ١٠٧) بسنده عن أحمد بن حنبل أنه قال : « ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الفضائل ما جاء لعليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه » .

(٣٤٧) وتبين مما قدَّمناه أن ذلك فاسد مردود !

مأزور[٣٤٨] ، على أن تخصيص معاوية بهذا تحكم غير مرضى لأنه لم ينفرد به بل وافقه عليه جماعات من أجلاء الصحابة والتابعين رضي الله عنهم ، كما يعلم من السير والتواريخ ، وسبقه إلى مقاتلة علي من هو أجل من معاوية كعائشة والزبير وطلحة ومن كان معهم من الصحابة فقاتلوا علياً يوم الجمل حتى قتل طلحة ، وولي الزبير ثم قتل[٣٤٩] . وتأويله مركون على منع ورثة عثمان من قتل قاتليه وهو تأويل معاوية بعينه ، فكما أن أولئك الصحابة الأجلاء استباحوا قتال علي رضي الله عنه بهذا التأويل[٣٥٠] ، فكذلك معاوية رضي الله عنه وأصحابه استباحوا قتاله

---

(٣٤٨) بل إن مَنْ عارض النصوص التي جاءت في الخروج عن الإمام الحق رابع الخلفاء الراشدين وكان إمام الفئة الداعية إلى النار وفعل ما فعل مما ذكرناه من النصوص وأقوال الصحابة التي أوردناها في كتابنا زهر الريحان كان مأزوراً غير مأجور وداعياً إلى ضلالة واضحة !

(٣٤٩) لو علم المصنف أن جميع هؤلاء أو جلهم ندموا على مقاتلة سيدنا علي لما فاهَ بما فاه به من القول الذي لم يوفقه الله تعالى فيه ! وقال الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٢/ ١٧٧) : « ولا ريب أن عائشة ندمت ندامة كلية على مسيرها إلى البصرة وحضورها يوم الجمل ... » .

وروى ابن أبي شيبة (٧/ ٥٤٥) : **[عن عبد السلام رجل من بني حية قال خلا علي بالزبير يوم الجمل فقال أنشدك بالله كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وأنت لاوى يدي في سقيفة بني فلان لتقاتلنه وأنت ظالم له ثم لينصرن عليك قال قد سمعت لا جرم لا أقاتلك] وهو عند الحاكم في المستدرك (٣/ ٣٦٦) بنحوه وصححه الذهبي في تلخيص المستدرك هناك . والكلام في ذلك كثير وكله مما يبطل كلام المصنف ! وخاصة أن ابن عمر كان يقول : لم أجدني آسى على شيء إلا أني لم أقاتل الفئة الباغية مع علي . قال الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٤٢) :** « رواه الطبراني بأسانيد وأحدها رجاله رجال الصحيح » .

وقال الشيخ عبد القاهر البغدادي في « الفرق بين الفرق » ص (٣٥٠) أن أهل السنة « قالوا بأن طلحة والزبير تابا ورجعا عن قتال علي » فهذا حجة على الشيخ المصنف .

(٣٥٠) وقد ندموا وتراجعوا !! فليس فيما ذكره المصنف حجة لما يريد !!

يعني بهذا التأويل[٣٥١] ، ومع استباحتهم لقتال علي اعتذر علي عنهم نظراً لتأويلهم الغير القطعي البطلان ، فقال : « إخواننا بغوا علينا »[٣٥٢] ، أخرجه ابن أبي شيبة بسنده ولفظه : إن علياً كرم الله وجهه سئل يوم الجمل عن أهل الجمل المقاتلين له أمشركون هم ؟ فقال : من الشرك فروا ، قيل : أمنافقون هم ؟ قال : إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلاً ، قيل : فما هم ؟ قال : إخواننا بغوا علينا . فسماهم إخوانه ، فدل على إبقاء إسلامهم بل كمالهم وأنهم معذورون في مقاتلتهم له[٣٥٣] .

وقد قال علي لطلحة والزبير يوم الجمل : ألا تبايعاني ؟ فقالا : تطلب دم عثمان ؟ فقال : ليس عندي دم عثمان[٣٥٤] .

وروى عبد الرازق عن الزهري أنه قال : وقعت الفتنة فاجتمعت الصحابة وهم متوافرون وفيهم كثيرون ممن شهد بدراً على أن كل دم أريق بتأويل القرآن فهو هدر وكل ما أتلف بتأويل القرآن فلا ضمان فيه ، وكل فرج استحل بتأويل القرآن فلا حل فيه ، وما كان موجوداً بعينه يرد على صاحبه[٣٥٥] .

---

(٣٥١) معاوية طالب دنيا وهذا مقطوع به ! وأفعاله أفعال مَنْ لا يتقي الله تعالى !

(٣٥٢) رواه ابن أبي شيبة (٧/ ٥٣٥) والبيهقي في السنن (٨/ ١٧٣و١٨٢) عن عبد خير قال : سئل علي رضي الله عنه **عن أهل الجمل** فقال : إخواننا بغوا علينا فقاتلناهم **وقد فاءوا وقد قبلنا منهم** . فالرواية كما ترى في (أهل الجمل) وقد جعلها المصنف في معاوية وحزبه تدليساً ! مع كون أهل الجمل قد ندموا ورجعوا خلافاً لمعاوية وحزبه الباغين الداعين إلى النار !!

(٣٥٣) لا دليل على جميع ما ذكره المصنف وأراد إثباته !!

(٣٥٤) رواه ابن أبي شيبة (٧/ ٥٤٦) ، ولا دلالة فيه لما يريد المصنف في معاوية !

(٣٥٥) قول الزهري لا عبرة فيه وهو قول مردود ! الزهري لم يدركهم ! وهو من جنود بني أمية ! وكلامه هذا لم أقف على من رواه !

وأخرج ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور والبيهقي أن علياً كرم الله وجهه قال لأصحابه يوم الجمل : لا تتبعوا مدبراً ولا تجهزوا على جريح ، ومن ألقى سلاحه فهو آمن ، وفي رواية أنه أمر مناديه ينادي : لا يتبع مدبر ولا يذفف على جريح ولا يطلق أسير ، ومن أغلق باباً آمن ومن ألقى سلاحه فهو آمن ، وفي أخرى : ولا يقتل مقبل إلا إن صال ولم يمكن دفعه إلا بقتله ولا مدبر ، ولا يستحل فرج ، ولا يفتح باب ولا يستحل مال(٣٥٦) .

وأخرج ابن منيع والحرث بن أبي أسامة والبزار والحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هل تدري حكم الله فيمن بقي من هذه الأمة ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : لا يجهز على جريحها ولا يقتل أسيرها ولا يطلب هاربها ولا يكتم فيئها »(٣٥٧) .

وأخرج أحمد والنسائي والطبراني والبيهقي أن ابن عباس رضي الله عنهما قال للخوارج الحرورية الذين خرجوا على علي لأمور رموه بها ، منها أنه يوم الجمل لم يسب ولم يغنم : وأما قولكم إنه قتل ولم يسب ولم يغنم ، أتسبون أمكم أي عائشة ؟ فإنها القائمة بوقعة الجمل والداعية إليها ، أم تستحلوا منها ما يستحل من غيرها ؟ لئن فعلتم لقد كفرتم ، وإن قلتم : ليست أُمُّنَا فقد كفرتم ، قال

---

(٣٥٦) تقدَّم قبل قليل تخريج هذا من مصنف ابن أبي شيبة وسنن البيهقي ! ولا دلالة فيه لما يريد المصنف لأنه في أهل الجمل الذين قال فيهم سيدنا علي عليه السلام أنهم فاءوا ورجعوا ! وهذا لا ينطبق ولا يقاس على حال معاوية الداعي إلى النار !

(٣٥٧) قال الحافظ ابن حجر في « الدراية » (٢/ ١٣٩) : « أخرجه البزار والحاكم وفي إسناده كوثر بن حكيم وهو واهٍ » . وبنحوه قال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٦/ ٢٤٣) وبه يسقط دليل المصنف !!

الله تعالى ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم ﴾ ، وأنتم بين ضلالتين فاختاروا أيهما شئتم[٣٥٨] .

فتأمل أيها الموفق حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم على البغاة ، وحكم علي على مقاتليه ، وحكم ابن عباس رضي الله عنهما على من ذكر ، تعلم أن ذلك كله صريح لا يقبل تأويلاً في إسلام أولئك المقاتلين لعلي غير الخوارج[٣٥٩] ، وأنهم باقون على كمالهم[٣٦٠] ، وأنهم معذورون في اجتهادهم الحامل لهم على قتال علي وأنهم كانوا مخطئين فيه ، ولو اقتضى قتالهم هذا إثماً عليهم ونقصاً في رتبتهم ، لعاقبهم علي عليه بعد انقضاء القتال ، وليس الأمر

---

(٣٥٨) رواه الحافظ عبد الرزاق في المصنف (١٠/ ١٥٨) والنسائي في السنن الكبرى (٥/ ١٦٦) والبيهقي في السنن الكبرى (٨/ ١٧٩) والطبراني في الكبير (١٠/ ٢٥٧) والحاكم (٢/ ١٦٤) وصححه ، ولا دلالة فيه لما يريده المصنف وذلك لأن حال معاوية مختلف تماماً عن ذلك ، فأفعاله أسوء الأفعال وتآمره على الإسلام والمسلمين وضرره أعظم ضرر في الإسلام ! وما ورد فيه من القدح على لسان الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وخيرة الصحابة والتابعين ظاهر جلي ! لا يعرض عن تلك النصوص وينافح عنه إلا من طمس الله بصيرته !

(٣٥٩) استثناء المصنف للخوارج دون معاوية يدل على التقليد الأعمى والهوى ! وهذا مما يثبت لنا فساد كلام المصنف من أصوله !

(٣٦٠) لو عرضنا أسماء جماعة من الصحابة الذين خالفوا المنهج الأموي ممن ذمهم الأمويون والمحدثون من أهل السنة لتبيَّن فساد ما ذهب إليه المصنف على التحقيق كعبدالرحمن بن عُدَيس البلوي وهو من أصحاب الشجرة قال فيه الذهلي [لا يحِلُّ أن يُحَدَّث عنه بشيء هو رأس الفتنة] كما في تاريخ الإسلام للذهبي (٣/ ٥٣٢) والحرقوص بن زهير وهو ممن عدوه من الخوارج كما في ترجمته في الإصابة (٢/ ٤٩) وغيرهما مما يطول سرده ولا مجال لعرضه ههنا .

كذلك بل لم يتعرض بعد القتال لأحد من مقاتليه بوجه من الوجوه بل قابلهم بغاية الحلم والإحسان ونهاية السلم والامتنان[٣٦١] .

ومما يصرح أيضاً بمدح معاوية الحديث الصحيح الآتي في القواعد عن علي في صفة الخوارج فإن فيه : « تقتلهم أقرب الطائفتين إلى الحق »[٣٦٢] ، فهذا مثبت لطائفة معاوية قرباً إلى الحق ، فإنهم غير ملومين على قتالهم لعلي ، وإن كانوا بغاة عليه نظراً لاجتهادهم وتأويلهم ، وذلك صريح في الاعتداد منهم بكل هذين على أنه يأتي .

ثم إن الحسن رضي الله عنه لما نزل لمعاوية رضي الله عنه لم يكن له هَمّ إلا الخوارج[٣٦٣] ، فله حظ من قوله : « تقتلهم أقرب الطائفتين إلى الحق »[٣٦٤] ،

---

(٣٦١) وكل ذلك لا ينطبق على معاوية وقد جاء صريحاً في كلام سيدنا علي عليه السلام أنهم فاءوا وأنه قبل منهم ذلك لفيئهم !! ومعاوية لم يرجع ولم يفىء !! فبينهما بون شاسع جداً !! ﴿ أفنجعل المسلمين كالمجرمين ؟! مالكم كيف تحكمون ؟! ﴾ !!

(٣٦٢) هذه الجملة من تصرُّفات الرواة التي لا يُلْتَفَتُ لها !! فقد رواه البخاري (٣٦١٠) ولم يذكر هذه الجملة فيه ! ورواه مسلم (١٠٦٥) ولفظها فيه (أدنى الطائفتين إلى الحق) !! وهذا لا يثبت ما أراده المصنف من قرب طائفة معاوية من الحق ! لا سيما وقد جاء في صحيح البخاري بأنهم باغون يدعون إلى النار ! فكيف يكون دعاة النار قريبين من الحق ؟!!

(٣٦٣) لا همَّ أعظم من معاوية وهو قاتل سيدنا الحسن بالسم ! وأعظم الناس فرحاً بذلك ! قال الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٣/ ١٥٨) : [عن خالد بن معدان ، قال : وفد المقدام ابن معدي كرب ، وعمرو بن الأسود ، ورجل من الأسد له صحبة إلى معاوية ، فقال معاوية للمقدام : توفي الحسن ! فاسْتَرْجَع . فقال ـ معاوية ـ : أتراها مصيبة ؟! قال : ولم لا ؟! وقد وضعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجره وقال : هذا مني ، وحسين من علي . فقال للأسدي : ما تقول أنت ؟ قال : جمرة أُطفئت . فقال المقدام : أنشدك الله ! هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينهى عن لُبْس الذهب والحرير ؟ وعن جلود السباع

لكن هذا إنما حصل له بعد قتل علي ونزول الحسن له ولا شك حينئذ أنه الإمام الحق من غير مدافع ولا مشارك .

وأما تكفير طائفة من الرافضة لكل من قاتله فأولئك كالأنعام بل هم أضل سبيلاً ، فلا يتأهلون لخطاب ولا يوجه إليهم جواب ، لأنهم معاندون وعن الحق ناكثون ، بل أشبهوا كفار قريش في العناد والبهتان ، حتى لم تنفع فيهم معجزة ولا قرآن ، وإنما النافع لهم القتل والجلاء عن الأوطان ، كيف وهم لا يرجعون لدليل ، وشفاء العليل منهم كالمستحيل(٣٦٥) .

وقد صح في الأحاديث الكثيرة أنه صلى الله عليه وسلم قال بحضرة الجم إظهاراً لمنقبة ولده الحسن رضي الله عنه وعن أهل بيته : « إن ابني هذا سيد

والركوب عليها ؟ قال : نعم . قال : فوالله لقد رأيت هذا كله في بيتك . فقال معاوية : عرفت أني لا أنجو منك] . **قال الذهبي تعليقاً على هذه الرواية : [إسناده قوي] .**

قلت : رواه أبو داود (٤١٣١) والطبراني في الكبير (٢٠/ ٢٦٩) ورواه أحمد (٤/ ١٣٢) إلى حد لا نكتشف منه ضلال معاوية ، وقد صرح بقية هناك بالتحديث عند أحمد . وصحح الحديث الألباني في صحيح أبي داود (٢/ ٧٧٨) ، ورواه النسائي مختصراً (٤٢٥٥) ، وقد ذكر المعلق على السير أن بقية الراوي صرح بالتحديث في موضع آخر .

(٣٦٤) هذه الجملة من تصرُّفات الرواة التي لا يُلْتَفَتُ لها !! فقد رواه البخاري (٣٦١٠) ولم يذكر هذه الجملة فيه ! ورواه مسلم (١٠٦٥) ولفظها فيه (أدنى الطائفتين إلى الحق) !! وهذا لا يثبت ما أراده المصنف من قرب طائفة معاوية من الحق ! لا سيما وقد جاء في صحيح البخاري بأنهم باغون يدعون إلى النار ! فكيف يكون دعاة النار قريبين من الحق ؟!!

(٣٦٥) وكأن المصنف متأهل لفهم الدليل والخطاب ! أو قادر على أن يأتي بشيء من برهان أو جواب ! حتى يقول ما قال ! وهذا من جملة حربه الإرهابية اللسانية المهزومة الممقوتة ! والله يتولاه ! بعد أن بينا فساد كلامه من جهة مبناه ومعناه !!

وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين »[٣٦٦] ، وهما فئة الحسن وأبيه وفئة معاوية وأبيه فحكم صلى الله عليه وسلم على كل من الفئتين بالإسلام[٣٦٧] ،

---

(٣٦٦) الرواية التي في البخاري بلفظ : « ولعل الله يصلح به بين فئتين .. » وفي رواية النسائي في كتابه فضائل الصحابة ص (١٩) : « بين فئتين من أمتي » والمقصود أنهما في الظاهر يعدُّون من أمته صلى الله عليه وآله وسلم أو من المسلمين والحقيقة غير ذلك ! لمخالفتهم لله تعالى ورسوله وَتَجَبُّرِهِم وكونهم دعاة إلى النار بنص الحديث الصحيح !
فهذا الحديث لا يصح ! وإن رواه البخاري في مواضع منها (٢٧٠٤) وقال : إن شيخه قال له إنما ثبت سماع الحسن من أبي بكرة بهذا الحديث ! والحديث أبى أن يخرجه مسلم في صحيحه ! وهو كما قدَّمنا من رواية الحسن البصري عن أبي بكرة وفيها كلام عند أهل العلم ، وقد أورد هذا الحديث الدارقطني في « التتبع » (٢٢٢-٢٢٣) وفي العلل (٧/ ١٦١) ، وأحمد في العلل (٢/ ٤٤٤) وتركه مسلم ! والحديث رواه إسحاق في مسنده (١/ ١٣١) مرسلاً عن الحسن البصري ! وأبو بكرة أحاديثه سياسية لمن تأملها ، وهو مردود الشهادة عند سيدنا عمر رضي الله عنه ! قال الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٣/ ٦) : « وقصة عمر مشهورة في جَلْدِهِ أبا بكرة ونافعاً وشبل بن معبد لشهادتهم على المغيرة بالزنا ثم استتابهم ، فأبى أبو بكرة أن يتوب وتاب الآخران ، فكان إذا جاءه مَنْ يُشْهِدُهُ يقول : **قد فَسَّقُوني** » .
وذكر البخاري ذلك في صحيحه (فتح٥/ ٢٥٦) في كتاب الشهادات بلفظ :
[باب شهادة القاذف والسارق والزاني وقول الله تعالى (ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون إلا الذين تابوا) وجلد عمر أبا بكرة وشبل بن معبد ونافعاً بقذف المغيرة ثم استتابهم وقال من تاب قبلت شهادته ... وقال أبو الزناد الأمر عندنا بالمدينة إذا رجع القاذف عن قوله فاستغفر ربه قبلت شهادته وقال الشعبي وقتادة إذا أكذب نفسه جلد وقُبِلَت شهادته] .
وقال الذهبي « سير أعلام النبلاء » (٣/ ٧-٨) : [أن عمر جلد أبا بكرة ونافع بن الحارث وشبلاً فتابا ، فقبل عمر شهادتهما ، **وأبى أبو بكرة فلم يقبل شهادته** ....] .
(٣٦٧) كلام غير صحيح ! تقدَّم تزييفه !

وذلك صريح في بقائهم أجمعين على كمالهم[٣٦٨] وأنهم معذورون فيما صدر عنهم وإن كان الإمام الحق هو علي كرم الله وجهه .

وأهل الجمل وصفين استندوا في مقاتلته إلى ما توهموه من منعه لقتلة عثمان رضي الله عنه وهو بريء من ذلك حاشاه الله عنه ، ومع ذلك عذرهم لعلمه بأنهم أئمة فقهاء وبقوله صلى الله عليه وسلم : « إذا اجتهد الحاكم وأصاب فله أجران ، وإذا اجتهد وأخطأ فله أجر واحد »[٣٦٩] ، فعلي رضي الله عنه مجتهد

---

(٣٦٨) هل بعد هذا كله يبقى معاوية على الكمال معذوراً ؟!

(٣٦٩) قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في « التلخيص » (٤/ ١٨٠) :

[حديث « إذا اجتهد الحاكم فأخطأ فله أجر وإن أصاب فله أجران » متفق عليه من حديث عمرو بن العاص ... ، ورواه الحاكم والدارقطني من حديث عقبة بن عامر وأبي هريرة وعبد الله بن عمرو بلفظ « إذا اجتهد الحاكم فأخطأ فله أجر وإن أصاب فله عشرة أجور » وفيه فرج بن فضالة وهو ضعيف وتابعه بن لهيعة بغير لفظه ، ورواه أحمد من حديث عمرو بن العاص بلفظ « إن أصبت القضاء فلك عشرة أجور وإن أنت اجتهدت فأخطأت فلك حسنة » وإسناده ضعيف أيضاً] .

أقول : ومدار الحديث على عمرو بن العاص وهو من تعلمون ، وأما رواية أبي هريرة له فقد طعن فيها البخاري كما في علل الترمذي للقاضي ص (١٩٩) . وأشار إلى ذلك ابن حبان في صحيحه (١١/ ٤٤٧) عقب الرواية .

قال الحافظ ابن حجر في « الفتح » (١٣/ ٣١٩) : [قال ابن المنذر : وإنما يؤجر الحاكم إذا أخطأ إذا كان عالماً بالاجتهاد فاجتهد ، وأما إذا لم يكن عالماً فلا ، واستدل بحديث : « القضاة ثلاثة » ، وفيه : « وقاضٍ قضى بغير حق فهو في النار ، وقاض قضى وهو لا يعلم فهو في النار ..... » وقال الخطابي في معالم السنن : إنما يؤجر المجتهد إذا كان جامعاً لآلة الاجتهاد فهو الذي نعذره بالخطأ بخلاف المتكلف فيخاف عليه ، ثم إنما يؤجر العالم لأن اجتهاده في طلب الحق عبادة ، هذا إذا أصاب ، وأما إذا أخطأ فلا يؤجر على الخطأ بل يوضع عنه الإثم فقط ، كذا قال ، وكأنه يرى أن قوله « وله أجر واحد » مجاز عن وضع الإثم] .

مصيب فله أجران بل عشرة أجور كما في رواية ، ومقاتلوه كعائشة وطلحة والزبير ومعاوية وعمرو بن العاص ومن تبعهم من الصحابة الكثيرين من أهل بدر وغيرهم مجتهدون غير مصيبين فلهم أجر واحد وهم بغاة على علي ، لكن البغي ليس اسم ذم كما مر المرة بعد المرة[٣٧٠] ، ومن ثم قال الشافعي رحمه الله : تلقيت أحكام

ونص الخطابي في معالم السنن (٤/ ١٦٠) هو : [إنما يؤجر المخطىء على اجتهاده في طلب الحق لأن اجتهاده عبادة ولا يؤجر على الخطأ ، بل يوضع عنه الإثم فقط ، وهذا فيمن كان من المجتهدين جامعاً لآلة الاجتهاد ، عارفاً بالأصول وبوجوه القياس ، فأما من لم يكن محلاً للاجتهاد فهو متكلِّف ، ولا يعذر بالخطأ بالحكم بل يُخاف عليه أعظم الوِزر ..] .

ومعاوية ليس من أهل الاجتهاد ولا التقوى والعلم فلا يصح أن يكون له في اجتهاده أجر وهو الباغي إمام الفئة الداعية إلى النار المتآمر على الإسلام وأهله سافك الدماء بالباطل شارب الخمر وفاعل الأفاعيل !! فتصور الشيخ المصنف ومن يقول بقوله في معاوية من الخيالات الفاسدة !

(٣٧٠) تقدم إبطال هذا ! والتفريق بين أهل الجمل الذين تابوا وندموا وبين أهل صفين الداعين إلى النار ! والبغي اسم ذم ولكن التعصب أفقد المصنف عقله ! فهو لأجل الطاغية معاوية يريد أن يقلب البغي فيجعله عدلاً وإحساناً !! وهذه هي المغالطة الواضحة والتعصب المقيت والعناد المهلك والضلال المبين !! قال صاحب « القاموس » : « وبغى عليه يبغي بغياً علا وظلم » !! وقال الزبيدي في « شرح القاموس » من جملة كلام هناك (١٠/ ٣٩) :

[قال الأزهري : ومعنى البغي قصد الفساد ، وفلان يبغي على الناس إذا ظلمهم وطلب أذاهم ... وقال شيخنا : ... وبغى إذا ظلم بَغْياً بالفتح وهو الوارد في القرآن .....] .

فهذه كلمات صريحة في أن معنى البغي في اللغة الظلم ! والظلم نوع من الإثم بلا مثنوية ! خلافاً لما يزعمه المصنف (اللغوي !) !!

ويردُّ ما قاله المصنف أيضاً كتاب الله تعالى الذي يقول فيه : ﴿ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ ﴾ الأنعام : ١٤٦ ، قال القرطبي وغيره : أي جزيناهم بظلمهم ! وقال تعالى ﴿ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا ﴾ قال القرطبي : أي بغي واعتداء وظلم !!

البغاة من مقاتلة علي الخارجين عليه في حال الحرب وبعده معاوية وغيره[٣٧١] ، فسماهم بغاة وليس ذلك تنقيصاً لهم بما علمت[٣٧٢] أن لهم تأويلاً أي تأويل وأنهم بسببه معذورون وأي معذورين لأن المجتهد ملجأ إلى العمل بما ظهر له من الدليل لا يمكنه التخلف عنه أصلاً كما مر مبسوطاً ولأجل ذلك أثيب وإن أخطأ كما عليه إجماع من يعتد به[٣٧٣] .

وبعد كل هذا كله فالبغي ليس اسم ذم عند المصنف لأجل عيون صاحبه معاوية !! نسأل الله السلامة ! ومن ذلك تعلم من هو الذي [كالأنعام بل هم أضل سبيلاً ، فلا يتأهلون لخطاب ولا يوجه إليهم جواب ، لأنهم معاندون وعن الحق ناكثون ، بل أشبهوا كفار قريش في العناد والبهتان ، حتى لم تنفع فيهم معجزة ولا قرآن ، وإنما النافع لهم القتل والجلاء عن الأوطان ، كيف وهم لا يرجعون لدليل ، وشفاء العليل منهم كالمستحيل] كما قال المصنف ذلك في حق بعض مخالفيه قبل نحو صحيفتين !!

(٣٧١) تخيلات فاسدة كانت في ذهن المصنف !! وإلا فالشافعي قال في ذم معاوية إنه لا يقال له خال المؤمنين ! قال ابن كثير في تفسير سورة الأحزاب الآية رقم (٦) وهي قوله تعالى ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم ﴾ (٣/ ٤٧٧) طبع دار المعرفة / بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ : [وهل يقال لمعاوية وأمثاله خال المؤمنين ؟ فيه قولان للعلماء رضي الله عنهم ونص الشافعي رضي الله عنه على أنه لا يقال ذلك] .

وقد حذفت لفظة (لا) من بعض الطبعات الحديثة التي تلاعبت بها الأيدي الأثيمة فانقلب المعنى رأساً على عقب فانتبهوا لذلك وقد بيّنّاه في كتابنا « زهر الريحان » فارجع إليه إن شئت !!

(٣٧٢) وقد علمتم قبل قليل بأن ذلك تنقيصاً وقدحاً في القرآن واللغة وعلمتم بها فساد ما قاله المصنف !

(٣٧٣) كله كلام مردود ! لأن معاوية ليس مجتهداً إلا في الشر وهو ليس من أهل الاجتهاد الشرعي ! زيادة على أنه مقارف لأنواع من المعاصي والموبقات ! وإمام فئة تدعو إلى النار !

فإن قلت : جاء في الأحاديث الكثيرة كما مر بيانها أن عماراً تقتله الفئة الباغية وقاتلوه من فئة معاوية فلزم أنهم الفئة الباغية ، قلنا : نحن لا ننكر ذلك(٣٧٤) كما قررناه وبيناه مع بيان أنهم مؤولون وأن البغاة المجتهدين الذين لهم تأويل غير قطعي البطلان لا حرج عليهم بل هم مأجورون يثابون(٣٧٥) وإن كان

وعدو من قال فيه الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم أنه لا يبغضه إلا منافق ! وأنه وأنه .... !!

(٣٧٤) والحمد لله تعالى !

(٣٧٥) قال الحافظ ابن حجر في « الفتح » (١١/ ٣٨٥) :

[**فيؤخذ بهم ذات الشمال ، أي إلى جهة النار ، ووقع ذلك صريحاً في حديث أبي هريرة في** آخر باب صفة النار من طريق عطاء بن يسار عنه ولفظه : فإذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال : هلم ، فقلت إلى أين ؟ **قال : إلى النار** الحديث . وبين في حديث أنس الموضع ولفظه : **ليردنَّ عليَّ ناس من أصحابي الحوض** حتى إذا عرفتهم اختلجوا دوني الحديث ، وفي حديث سهل ليردن عليَّ أقوام أعرفهم ويعرفونني ثم يحال بيني وبينهم ، وفي حديث أبي هريرة عند مسلم : ليذادنَّ رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال أناديهم ألا هلم ، قوله (**فأقول يا رب أصحابي**) في رواية أحمد : فلأقولنَّ ، وفي رواية أحاديث الأنبياء : أُصَيحابي بالتصغير وكذا هو في حديث أنس وهو خبر مبتدأ محذوف تقديره هؤلاء ، **قوله (فيقول الله انك لا تدري ما أحدثوا بعدك) في حديث أبي هريرة المذكور أنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى** ، وزاد في رواية سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أيضاً فيقول : (إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك) **فيقال إنهم قد بدّلوا بعدك فأقول سحقاً سحقاً أي بُعْداً بُعداً** والتأكيد للمبالغة وفي حديث أبي سعيد في باب صفة النار أيضاً (فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول سحقاً سحقاً لمن غيَّر بعدي) ، وزاد في رواية عطاء بن يسار : (فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النَّعَم) **ولأحمد والطبراني من حديث أبي بكرة رفعه : (ليردن عليَّ الحوض رجال ممن صحبني ورآني) وسنده حسن** ، وللطبراني من حديث **أبي الدرداء** نحوه

تأويله فاسداً[٣٧٦] ، ومَرَّ أن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما استدل على أبيه ومعاوية رضي الله عنهما بهذا الحديث لما أمره أبوه بالمقاتلة معه ، قال عمرو لمعاوية : ألا ترى ما يقول ابن أخيك وذكر له الحديث فبادر له معاوية إلى تأويله[٣٧٧] ، فقال : وهل قتله إلا من خرج بـه ؟ لأنـه تسبب في قتله بإخراجه معه[٣٧٨] ، وأخرج لفظ الحديث عن حقيقته إلى مجازه لما قام عنده من القرائن المقتضية لذلك ، فهو تأويل يمكن على المجتهد أن يقول به لما قام عنده من القرائن الصارفة له عن حقيقته إلى مجازه ، **وإن كان الحق أن الحديث ظاهر بل صريح في أن قاتله إنما هو من باشر قتله** ، وأقرب من تأويل معاوية هذا تأويل عمرو بن العاص فإنه جاء في رواية أن قاتل عمار في النار[٣٧٩] فالفئة الباغية

وزاد : **فقلت : يا رسول الله ادع الله أن لا يجعلني منهم قال : (لست منهم) وسنده حسن**]
انتهى كلام الحافظ من الفتح فتأمله جيداً !!
فهل هؤلاء الصحابة الذين يذادون عن الحوض ويؤخذ بهم إلى النار لهم أجر ومثابون وهل هذه أحكام الآخرة أم الدنيا كما يزعم المصنف !!

(٣٧٦) كيف يكون تأويله فاسداً وهم مأجورون ! وخاصة أنه إمام الفئة الداعية إلى النار ؟!!

(٣٧٧) بتأويل باطل !!

(٣٧٨) وقد نقل العلماء أن سيدنا علياً لما بلغه قول معاوية هذا قال : « فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذن هو قتل حمزة » انظر الإحكام لابن حزم (٧/ ٤٦٠) . وقال المناوي في « فيض القدير » (٦/ ٣٦٦) : [فأجابه علي بأن رسول الله إذن قتل حمزة حين أخرجه ، قال ابن دحية : وهذا من عليٍّ إلزام مفحم لا جواب عنه ، وحجة لا اعتراض عليها] .

(٣٧٩) مباشرُ قتل سيدنا عمار أبو الغادية وهو صحابي من المبشرين بالنار ! وقد اعترف بذلك حتى الألباني في صحيحته (٥/ ١٩) ، وهذا حديث آخر قاله عمرو بن العاص فيمن باشر قتل سيدنا عمار رضي الله عنه بيده ! وأما معاوية وحزبه الآمرين والساعين في ذلك فهي الفئة الباغية التي جاء نص الحديث المتوتر فيها !

محمولة على مباشر قتله والمعين عليه[٣٨٠] ، والحكم على قاتله ومعينه بذلك لا يقتضي الحكم على جميع الفئة به للفرق الواضح فإنهم مجتهدون مؤولون وقاتله ومعينه ليسا مجتهدين[٣٨١] فلا ينظر لتأويلهما .

وقد مَرَّ أن مدعي قتله تخاصما وأن عبد الله بن عمرو روى لهما الحديث فأنكر كل أنه قتله ولما توقف عبد الله هذا لكونه من فقهاء الصحابة وزهادهم وعبادهم[٣٨٢] في تأويل معاوية وتأويل أبيه المذكورين جاهر معاوية بالحديث وأشار إليه إلى أن فئته هي الفئة الباغية ، فقال له معاوية : فما بالك معنا ؟ قال : إني معكم ولست أقاتل ، إن أبي شكاني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي رسول الله صلى الله علي وسلم : « أطع أباك ما دام حياً ولا تعصه » ، فأنا معكم ولست أقاتل[٣٨٣] .

ومر الكلام على ذلك مستوفى ، ومن تأمل دقة نظر معاوية وعمرو علم أنهم لم تصدر منهم تلك الأفعال والحروب إلا بعد مزيد التحري والبحث[٣٨٤] ، لكن

---

(٣٨٠) يكذب هذا ما اتفق عليه أهل السنة ! من أن معاوية وشيعته هم الفئة الباغية لا من باشر قتل سيدنا عماراً رضي الله عنه فقط !

(٣٨١) قاتله هو أبو الغادية وهو صحابي مبشر بالنار ! فالمصنف يكون بذلك قائلاً بأن بعض الصحابة لم يكن من المجتهدين ! ونحن نلزمه بأن معاوية ليس من المجتهدين ! إذ كان هو في جهة والاجتهاد والدين والعلم في جهة أخرى !

(٣٨٢) عمرو بن العاص ليس من الفقهاء ولا من الزهاد والعباد ! قال الذهبي في ترجمته في « سير أعلام النبلاء » (٣/ ٥٨) : [ولقد خلَّف من الذهب قناطير مقنطرة .... ولولا حبه للدنيا ودخوله في أمور لصلح للخلافة] . وبذلك تكون علوم المصنف في هذه البابة شبه الريح !

(٣٨٣) رواه أحمد (٢/ ١٦٤و٢٠٦) وقال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٤٤) : « رواه أحمد ورجاله ثقات » وقد تقدَّم .

(٣٨٤) والله إنه لكلام فارغ لا قيمة له ! وخاصة بعد أن ثبت عليهما ما ثبت وخاصة معاوية ! مما ذكرنا بعضه في « زهر الريحان » .

بالنسبة لما ظهر لهم فلذلك عذرهم فيما فعلوه من تلك الحروب أئمة المسلمين سلفاً وخلفاً لأن علياً ومن معه عذرهم أيضاً ، وحينئذ فلا مساغ لأحد من المسلمين في الاعتراض على أحد من الفئتين(٣٨٥) ، بل الواجب على كل مسلم أن يعتقد أن علياً هو الإمام الحق وأن مقاتليه بغاة عليه وأن كلاً من الفئتين معذور مثاب مأجور ، ومن تشكك في شيء من ذلك فهو ضال جاهل أو معاند فلا يلتفت إليه ولا يعول عليه(٣٨٦) .

ومما يفصح لك عذر معاوية أنه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا رجل يموت كافراً أو يقتل مؤمناً

---

(٣٨٥) كيف لا يصح الاعتراض على فئة معاوية والله تعالى يقول ﴿ فقاتلوا التي تبغي ﴾ وقد اتفق الناس على أن معاوية ومن معه كانوا باغين !!

(٣٨٦) بل أنت والله تعالى لا يجوز أن يلتفت إليك ولا يعوَّل على ما تقوله ! بل من قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار » هم الفئة الباغية الداعية إلى النار وهم الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنهم يذادون عن الحوض !! ومن تلك الروايات :

ما رواه البخاري في « الصحيح » (٦٥٨٢) : « لَيَرِدَنَّ عليَّ ناسٌ **من أصحابي** الحوض حتى عرفتهم اختُلِجوا دوني **فأقول أصحابي ! فيقول : لا تدري ما أحدثوا بعدك** » .

ورواه مسلم في « الصحيح » (٢٣٠٤) عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ليردن عليَّ الحوض **رجال ممن صاحبني** حتى إذا رأيتهم ورفعوا إليَّ اختُلِجُوا دوني فلأقولنَّ أي رب أصيحابي أصيحابي فَلَيُقَالَنَّ لي إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك » . ورواه الترمذي (٢٤٢٣) من حديث سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً وفيه : « **ويؤخذ من أصحابي** برجال ذات اليمين وذات الشمال فأقول يا رب أصحابي **فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم** » .

فليتأمل ذلك من يظن أن الشيخ المصنف يعول عليه أو يلتفت إليه ههنا !!!

متعمداً »[٣٨٧] ، فلولا أن عند معاوية أن المراد قتله بغير حق وأنه إنما قتل من قتل بحق ، لم يسمح بمقاتلة المؤمنين مع علمه بهذا الحديث الذي لا يرويه ويخالفه إلا جاهل مغرور[٣٨٨] .

وحاشا معاوية صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره وكاتبه وأمين وحيه[٣٨٩] والمدعو له على لسانه صلى الله عليه وسلم بكونه هادياً

---

(٣٨٧) حديث معاوية رواه النسائي (٣٩٨٤) وفي إسناده ابو عون عبدالله بن أبي عبد الله ، وفيه نوع جهالة ولذا قال الحافظ ابن حجر في ترجمته في « التقريب » : مقبول ، والحديث رواه أبو داود (٤٢٧٠) وغيره من حديث أبي الدرداء ، والبزار من حديث عبادة بن الصامت ، وقال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٩٦) : « رجاله ثقات » ، فالحديث صحيح من غير طريق معاوية .

(٣٨٨) معاوية كان يعرف أنه يقاتل على الباطل ويراوغ لأجل الملك و ﴿ الإنسان على نفسه بصيرة ﴾ وتعذر المصنف وأمثاله لن يجدي معاوية شيئاً !

(٣٨٩) قد تقدَّم فيما سبق أن الصهارة وكتابة الوحي على فرض ثبوتها لا تورث العصمة من الذنوب الكبائر والموبقات ! لا سيما وأنه قد ثبت أن هناك من كان يكتب الوحي وارتدَّ عن الإسلام كما في صحيح البخاري ! فقد روى البخاري في « الصحيح » (٣٦١٧) ومسلم كذلك (٢٧٨١) وهذا لفظ البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : **كان رجل نصرانياً فأسلم وقرأ البقرة وآل عمران فكان يكتب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فعاد نصرانياً فكان يقول : ما يدري محمد إلا ما كتبت له فأماته الله فدفنوه فأصبح وقد لفظته الأرض !**

وروى أحمد بإسناد صحيح (٣/ ١٢٠) وابن حبان في « صحيحه » (٣/ ١٩) عن أنس قال : كان رجل يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتد عن الإسلام فلحق بالمشركين ثم مات ، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « إن الأرض لن تقبله » .

مهدياً[٣٩٠] وبأن الله يعلمه الكتاب والحساب ويقيه العذاب[٣٩١] ، والمتفق على كونه عالماً فقيهاً مجتهداً[٣٩٢] أن يكون جاهلاً أو مغروراً .

وقد كان ابن أبي السرح كاتباً للوحي ، قال الحافظ ابن حجر في « الإصابة » (٤/١٠٩) :
(كان عبد الله بن سعد بن أبي سرح يكتب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فأزله الشيطان فلحق بالكفار فأمر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يقتل يعني يوم الفتح .....) .
رواه أبو داود (٤٣٥٨) والنسائي (٤٠٦٩) وهو حسن الإسناد .
فلا عبرة بعد هذا بكتابة الوحي هذه التي يدَّعيها الشيخ المصنف !!

(٣٩٠) يشير إلى حديث موضوع مكذوب وهو حديث عبد الرحمن بن أبي عميرة مرفوعاً : « اللهم اجعله هادياً مهدياً واهد به » يعني معاوية ! وقد تقدَّم كلام الحفاظ كالنسائي وإسحاق بن راهويه وغيرهم كما نقل الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٣/ ١٣٢) : « لا يصح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في فضل معاوية شيء » .
والحديث المذكور رواه الترمذي برقم (٣٧٧٧) وفيه سعيد بن عبد العزيز وكان قد اختلط ، وعبد الرحمن بن أبي عميرة حديثه منقطع ، قال أبو حاتم الرازي كما في « علل الحديث » (٢/ ٣٦٢-٣٦٣) : إن عبد الرحمن لم يسمع هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وآله وسلم .
وقال الحافظ ابن حجر في « تهذيب التهذيب » (٦/ ٢٢٠) نقلاً عن الحافظ ابن عبد البر إن عبد الرحمن بن أبي عميرة هذا : « لا تصح صحبته ، ولا يثبت إسناد حديثه » !!
وقد أفضت الكلام على هذا الحديث في الجزء الثاني من « تناقضات الألباني الواضحات » ص (٢٢٧-٢٣٠) فليراجعه من شاء الاستزادة .

(٣٩١) يشير المصنف إلى الحديث الموضوع « اللهم علّم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب » الذي رواه أحمد (٤/ ١٢٧) وابن حبان (١٦/ ١٩٢) وابن عدي في الكامل في الضعفاء (٦/ ٢٤٠٢) وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ٢٧٢-٢٧٤) ، وقال ابن الجوزي عقبه : هذه الأحاديث ليس منها ما يصح ، وضعَّفه المعلق على ابن حبان ، وقد تكلمت على هذا الحديث وبينت أنه موضوع في الجزء الثاني من تناقضات الألباني الواضحات ص (٢٣١) فليراجعه من شاء .

فإن قلت : في هذا الحديث دليل المعتزلة والخوارج قبحهم الله تعالى على أن الكبيرة لا تغفر ، فإذا مات فاعلها ولم يتب كان من أهل النار المخلدين فيها أبداً ، قلت : لا دليل لهم فيه أبداً[٣٩٣] ، لقوله تعالى : ﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها ﴾ ، لوجوب حملها على المستحل ، بدليل قوله تعالى ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾[٣٩٤] ، وهو مخصص أيضاً بقوله تعالى ﴿ إن الله يغفر الذنوب جميعاً ﴾[٣٩٥] ، والحاصل أن

---

(٣٩٢) لم تتفق الأمة على كونه عالماً ولا فقيهاً ولا مجتهداً بل إن المنصفين شهدوا بجهله وغروره ! لا سيما وقد روى الإمام الطحاوي في شرح معاني الآثار (١/ ٢٨٩) بسند صحيح عن سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال عندما قيل له إن معاوية أوتر بركعة : « من أين ترى أخذها هذا الحمار » ! ومن طالع كتابنا « زهر الريحان » عرف أن معاوية ليس فقيها ولا مجتهداً إلا في الكبائر والمعاصي وروغان الثعالب !

(٣٩٣) بل لهم فيها دليل واضح ! والشيخ قد فقد صوابه فهو لا يدري كيف يدفع الحق وينصر الباطل في هذه المسائل التي أخطأ فيها خطأً فادحاً !! فإن الله تعالى يقول ﴿ **وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً** ﴾ الجن : ٢٣ ، وقال تعالى ﴿ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إلا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ ، بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ البقرة : ٨٠-٨١ !! وكل هذه الآيات تفيد ما تقول به الخوارج والمعتزلة وأئمة أهل البيت من الزيدية وغيرهم !!

(٣٩٤) لا دليل له في هذه الآية الكريمة ! لأنها مجملة وقد بيَّن الله تعالى في آيات أخرى أنه لا يغفر الكبيرة إلا أن يتوب صاحبها منها ! وقد بيَّن الله تعالى لنا ما يشاء أن يغفره إذ قال عز وجل : ﴿ إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلاً كَرِيماً ﴾ النساء : ٣١ ، فبطل تخصيص المصنف واعتراضه !!!!

(٣٩٥) وقد بيَّن الله تعالى في آيات أخرى مثلاً أنه لا يغفر الكفر والشرك إن مات العبد عليهما ! وهذه الآية تفيد أن الله يغفر الذنوب جميعاً إن تاب العبد منها وهو مذهب المعتزلة

هذا أعني ﴿ ويغفر ما دون ذلك ﴾ مبين فيقضي به على المجمل ، وهو هذا الحديث وآية القتل[٣٩٦] ، وعلى العام وهو ﴿ يغفر الذنوب جميعاً ﴾ ، وقد ضل في هذا المقام فرق من فرق الضلالة القائلون بأن مرتكب الكبيرة إذا مات بلا توبة يخلد[٣٩٧] ، وهؤلاء المعتزلة والخوارج ، والفرق بينهما إنما هو من حديث إن الميت مؤمناً فاسقاً ، هل هو كافر أو لا مؤمن ولا كافر ؟ فالخوارج على الأول ، والمعتزلة على الثاني ، والقائلون بأنه لا يضر مع الإيمان ذنب كما لا ينفع مع الكفر طاعة وهؤلاء هم المرجئة ، ومتمسكهم ﴿ يغفر الذنوب جميعاً ﴾ ، ولا متمسك لهم فيه لما تقرر من الآية الأخرى ، ومما هو معلوم من السنة بل والإجماع[٣٩٨] والتواتر المعنوي ، أنه لا بد من دخول طائفة من عصاة هذه الأمة

والخوارج وأئمة العترة من الزيدية ! مع أن بعض الصحابة استثنى القاتل الذي يسفك دماء الناس بالباطل وخاصة من ظلمة الحكام لقوله تعالى ﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعدَّ له عذاباً عظيماً ﴾ النساء : ٩٣ !!

(٣٩٦) الحقيقة بالعكس ! لأن آية ﴿ ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾ هي المجمل ! كما بيَّنا سابقاً !!

(٣٩٧) بل الذي ضلَّ هو من يخالف ظاهر هذه الآية ويقول بأن من قتل مؤمناً متعمداً فإنه لا يخلد والله تعالى يقول ﴿ فجزاؤه جهنم خالداً فيها ﴾ !!! والمصنف يريد منا أن لا نوافق القرآن في ذلك لئلا نكون ممن وافق المعتزلة والخوارج وأئمة العترة من الزيدية وغيرهم من عقلاء المسلمين !! فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم !!

(٣٩٨) لا إجماع في ذلك ! ولم تتفق فرق الإسلام على ذلك حتى يصح فيه الإجماع ! ولم يرد في القرآن أن من دخل النار يخرج منها بل الذي جاء فيه هو مثل قوله تعالى ﴿ **وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ** ﴾ السجدة : ٢٠ !!

النار ، ثم تقع فيهم شفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم فيخرجون ويدخلون الجنة(٣٩٩) .

السابع : جاء في غير حديث أن علياً كرم الله وجهه قال : « لقد عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتال الناكثين والقاسطين والمارقين »(٤٠٠) ، فهذه الأوصاف الثلاثة في معاوية وأصحابه وهذا قادح وأي قادح ، وجوابه : أن الحديث يأتي بطرقه أول الفائدة المتعلقة بوقعة صفين مع بيان مخرجه وأنه ضعيف أو في حكمه وأنه بتقدير صحته مؤول فراجعه . ومما يناسب هذا أن علياً كرم الله وجهه قاتل عائشة وطلحة والزبير وأصحابهم الكثيرين الذين أكثرهم صحابة ، وقاتل الخوارج ، وقاتل معاوية وأصحابه ، فحمل الحديث على معاوية فقط تحكم غير مرضي بل يصح حمله على جميع من قاتل علياً ، وتؤول تلك الألفاظ كما أنقله في أول تلك الفائدة ، فتأمل ذلك واستحضره فإنه مهم .

[تنبيه] : استدل أهل السنة بمقاتلة علي لمن خالفوه من أهل الجمل والخوارج وأهل صفين مع كثرتهم ، وإمساكه عن مقاتلة المبايعين لأبي بكر

---

(٣٩٩) قال الله تعالى ﴿ وَلا يَشْفَعُونَ إلا لِمَنِ ارْتَضَى ﴾ الأنبياء : ٢٨ !! وقال تعالى ﴿ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ الأعراف : ٥٣ ، وقال تعالى ﴿ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ﴾ الشعراء : ١٠٠ ، وقال تعالى ﴿ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ غافر : ١٨ ، وكل هذه الآيات الكريمات تدحض زعم المصنف !!

(٤٠٠) **صحيح** . رواه البزار (٢/ ٢١٥) و (٣/ ٢٧) ، وأبو يعلى (١/ ٣٩٧) والطبراني في الأوسط (٨/ ٢١٣) و (٩/ ١٦٥) والشاشي في مسنده (١/ ٣٤٢) والحاكم في المستدرك (٣/ ١٣٩-١٤٠) ، وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٣٨) : « رواه البزار والطبراني في الأوسط وأحد إسنادي البزار رجاله رجال الصحيح غير الربيع بن سعيد ووثقه ابن حبان » . إسناد هذه الطريق حسن ولكثرة طرقه وشواهده صحيح .

والمستخلفين له مع عدم إحضارهم لعلي وعدم مشاورتهم له في ذلك مع أنه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج بنته والمحبو منه بمزايا ومناقب لا توجد في غيره مع كونه الشجاع القرم والعالم الذي يلقي كل منهم إلى علمه السلم ، والفائق لهم في ذلك والمتحمل عنهم مشقة القتال في أوعر المسالك ، وبإمساكه أيضاً عن مقاتلة عمر المستخلف له أبو بكر ولم يستخلف علياً ، وعن مقاتلة أهل الشورى ثم ابن عوف المنحصر أمرها إليه باستخلافه عثمان ، على أنه لم يكن عنده علم ولا ظن بأنه صلى الله عليه وسلم عهد له صريحاً ولا إيماء بالخلافة . وإلا لم يجز له عند أحد من المسلمين السكوت على ذلك لما يترتب عليه من المفاسد التي لا تتدراك ، لأنه إذا كان الخليفة بالنص ثم مكن غيره من الخلافة ، وكانت خلافة ذلك الغير باطلة وأحكامها كلها كذلك ، فيكون الإثم ذلك على علي كرم الله وجهه وحاشاه من ذلك[٤٠١] .

وزعم أنه إنما سكت لكونه كان مغلوباً على أمره ، يبطله أنه كان يمكنه أن يعلمه باللسان ليبرأ من آثام تبعة ذلك , ولا يتوهم أحد أنه لو قال : عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخلافة ، فإن أعطيتموني حقي وإلا صبرت أنه يحصل بسبب ذلك الكلام لوم من أحد من الصحابة بوجه وإن كان أضعفهم ، فإذا لم يقل ذلك كان سكوته عنه صريحاً في أنه لا عهدة عنده ولا وصايا إليه بشيء من أمور الخلافة . فبطل ادعاء كونه مغلوباً .

ومما يبطله أيضاً أنه لو كان عنده عهد في ذلك وقام في طلبه لم يثبت في مقابلته أحد منهم ، بل كان وحده أو مع قومه بني هاشم منه مع كثرتهم ومزيد شجاعته قادراً على أخذ حقه ، وقتل من منعه كائناً ما كان ، لا سيما وقد قال له أبو سفيان ابن حرب رئيس قريش : إن شئت لأملأنها عليهم خيلاً ورجلاً فأغلظ

---

(٤٠١) لا أريد التعليق على هذا لأنه لا يتعلّق بموضوع الكتاب وهو معاوية بن أبي سفيان .

عليه في الرد[٤٠٢] ، ولما اعتقد بعض أكابر الرافضة أنه الموصى له بالخلافة وأنه عالم بذلك ولم يجد له عذراً في تركه لطلبها ولا في مقاتلته عليها حتى ذهب قاتله الله إلى تكفير علي كرم الله وجهه زاعماً أنه ترك الحق مع قدرته عليه .

قال الأئمة : وبما تقرر أن علياً لم يحتج قط بأنه الوصي فعلم افتراء الشيعة وعظيم بهتانهم وكذبهم في زعمهم أنه الوصي بالنص المتواتر[٤٠٣] .

ورووا في ذلك أحاديث كلها كذب وزور وبهتان اخترعوها من عند أنفسهم لترويج اعتقادهم الفاسد[٤٠٤] ، فلا يحل روايتها ولا الإصغاء إليها . بل جاء في روايات ما هو ظاهر في خلافة أبي بكر ثم عمر ثم عثمان حتى على لسان علي كرم الله وجهه .

من ذلك ما جاء عن علي بسند رجاله رجال الصحيح إلا واحداً فلم يسم ، أنه قال يوم الجمل : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد إلينا عهداً نأخذ به في إمارة ولكن شيء رأيناه من قبل أنفسنا ، ثم استخلف فأقام واستقام[٤٠٥] .

---

(٤٠٢) رواه الحاكم (٣/ ٧٨) ولم يكمل الشيخ المصنف ما قاله سيدنا علي رضي الله عنه واختصر ذلك ! وتمام الكلام قول سيدنا علي لأبي سفيان : « لطالما عاديت الإسلام وأهله يا أبا سفيان » !!!

(٤٠٣) قال سيدنا الحسن بن علي بن أبي طالب كما في مستدرك الحاكم (٣/ ١٧٢) : « وأنا ابن النبي وأنا ابن الوصي » فذهب كلام المصنف أدراج الرياح !! وحديث الصحيحين : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي » يثبت المعنى المراد من الوصايا ! وهناك أمور كثيرة جداً في هذا الباب ، والله الموفق !

(٤٠٤) ونسي الرجل نفسه عندما ساق لنا الواهيات والموضوعات المكذوبات في فضل معاوية الداعي إلى النار ! وما اخترعه الكذابون والنواصب في فضله !

(٤٠٥) **ضعيف** . رواه أحمد في فضائل الصحابة (١/ ٣٣١) وفي المسند (١/ ١١٤) والدارقطني في العلل (٤/ ٨٧) والعقيلي في الضعفاء (١/ ١٧٨) .

وفي رواية عن علي أيضاً رجالها ثقات ، استخلف أبو بكر فعمل بعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار بسيرته حتى قبضه الله ، ثم استخلف عمر فعمل بعملهما وسار بسيرتهما حتى قبضه الله(٤٠٦) .

وفي رواية أخرى من طرق أحدها رجالها ثقات أن علياً قال : « يا رسول الله من يؤمر بعدك ؟ قال : هو أن تؤمروا أبا بكر تجدوه أميناً زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة ، وإن تؤمروا عمر تجدوه قويا أميناً لا تأخذه في الله لومة لائم ، وإن تؤمروا علياً ولا أراكم فاعلين تجدوه هادياً مهدياً يأخذ لكم الطريق المستقيم »(٤٠٧) .

فتأمل هذا التردد(٤٠٨) منه صلى الله عليه وسلم تجده صريحاً أي صريح في حقية الخلافة التي اتفق الصحابة رضوان الله عليهم على ترتيبها ، وأن من توقف في ذلك فضلاً عن أن يطعن فيه فإنما هو بمجرد خداعه وعناده ، وأن قوله :

---

(٤٠٦) ضعيف ! رواه عبدالله بن أحمد في زوائد المسند (١/ ١٢٨) وفي إسناده عبدالملك بن سلع الهمداني ذكره ابن حبان في « الثقات » (٧/ ١٠٤) وقال : « كان ممن يخطىء » ، فبه يضعَّف ! ولم نعلم أحداً وثقه غير ابن حبان إلا أنه تكلَّم فيه أيضاً !!

(٤٠٧) موضوع . رواه أحمد (١/ ١٠٨) والبزار (٧/ ٢٩٩) و (٢/ ٢٢٥كشف الأستار) وقال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ١٧٦) : « رجاله ثقات » ، والضياء في المختارة (٢/ ٨٦) ، والحاكم (٣/ ٧٠) و (٣/ ١٤٢) وأعله الحاكم في كتابه « معرفة علوم الحديث » ص ٣٧ بالانقطاع ، وأورده ابن الجوزي في « العلل المتناهية » (١/ ٢٥٣) وابن حبان في « المجروحين » (٢/ ٢١٠) والذهبي في « الميزان » في ترجمة فضيل بن مرزوق على أنه من منكراته ، ولو صح هذا الحديث كان فيه دلالة واضحة على أن سيدنا علياً رضي الله عنه هو الذي يقود الأمة إلى الطريق المستقيم دون غيره مما لم يذكر في هذا الحديث بهذه الصفة ، والله تعالى أعلم !

(٤٠٨) هذا لو صح هذا التردد ! وإلا فهو من جملة الواهيات والموضوعات !! وهكذا يبني المصنف أفكاره ومنافحاته على ما لم يصح !

« ولا أراكم فاعلين » ، من غير اعتراض عليهم فيه إذن منه لهم في العمل بما أطبق عليه اجتهادهم[٤٠٩] ، على أن تقديم أبي بكر للصلاة بهم في أيام مرضه فيه أصرح دليل كما أشار إليه على نفسه في روايات متعددة منه على تقديم أبي بكر على كل من الصحابة في الخلافة والأفضلية وغيرهما[٤١٠] ، ولهذا ادعى جميع العلماء أن خلافته منصوص عليها[٤١١] .

وفي رواية أخرى عن علي أيضاً لكن في سندها ضعيف أنه صلى الله عليه وسلم بين لهم عذره في عدم استخلاف أحد بعينه بأنه خشي أن يعصوا خليفته فينزل عليهم العذاب[٤١٢] .

---

(٤٠٩) لا فائدة في تكثير الكلام في الواهيات !

(٤١٠) ليس كذلك ! بل قوله صلى الله عليه وآله وسلم لسيدنا علي رضي الله عنه : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي » يُعَكِّر على هذا ! وعن أنس بن مالك قال : بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ببراءة مع أبي بكر ثم دعاه فقال : « لا ينبغي لأحد أن يبلّغ هذا إلا رجل من أهلي » فدعا علياً فأعطاه إياها . رواه الترمذي (٣٠٩٠) وحسَّنه ، وله شاهد عن أبي هريرة عند النسائي (٢٩٥٨) وغيره بسند صحيح قال : جئت مع علي بن أبي طالب حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أهل مكة ببراءة ... .
وكل ذلك مما يدحض ما يدَّعيه المصنف في سبيل تنقيص سيدنا علي عليه السلام لأجل سواد عيون معاوية عليه من الله ما يستحق !!

(٤١١) لو كانت كذلك لما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما في صحيح البخاري (٦٨٣٠) « كانت بيعة أبي بكر فلتة ... ولكن الله وقى شرها » .

(٤١٢) تقدَّم ، **موضوع** . رواه أحمد (١/ ١٠٨) والبزار (٧/ ٢٩٩) و(٢/ ٢٢٥كشف الأستار) وقال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ١٧٦) : « رجاله ثقات » ، والضياء في المختارة (٢/ ٨٦) ، والحاكم (٣/ ٧٠) و (٣/ ١٤٢) وأعله الحاكم في كتابه معرفة علوم الحديث ص ٣٧ بالانقطاع ، وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ٢٥٣) وابن حبان في المجروحين (٢/ ٢١٠) والذهبي في الميزان في ترجمة فضيل بن مرزوق على أنه من

وجاء بسند رجاله رجال الصحيح إلا واحداً لم يسم أنه صلى الله عليه وسلم لما أسس مسجد المدينة جاء بحجر فوضعه ثم أبو بكر بحجر فوضعه ثم عمر بحجر فوضعه ثم عثمان كذلك ، فسئل النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « هكذا أمر الخلافة من بعدي »(٤١٣) .

وفي رواية سندها صحيح كما في « إتحاف المهرة » ، لما بنى النبي صلى الله عليه وسلم المسجد وضع حجراً ، ثم قال : « ليضع أبو بكر حجره إلى جنب حجري ، ثم ليضع عمر حجره إلى جنب حجر أبي بكر ، ثم ليضع عثمان حجره إلى جنب حجر عمر ، ثم قال : « هؤلاء الخلفاء من بعدي »(٤١٤) .

منكراته ، ولو صح هذا الحديث كان فيه دلالة واضحة على أن سيدنا علياً رضي الله عنه هو الذي يقود الأمة إلى الطريق المستقيم دون غيره مما لم يذكر في هذا الحديث بهذه الصفة ، والله تعالى أعلم !

ويغني عنه الحديث الصحيح عن سيدنا علي عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له : « خلَّفتك أن تكون خليفتي » قال : أتخلف عنك يا رسول الله ؟! قال : « ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي » قال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩/ ١١٠) : « رواه الطبرني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح » .

(٤١٣) **واهٍ** . رواه أبو يعلى (٨/ ٢٩٥) وابن أبي عاصم في كتاب السنة (٢/ ٥٥٠) فيه رجل مجهول لم يسمَّ ، وهشيم مدلِّس وقد عنعن وغير ذلك .

(٤١٤) **موضوع** . لاحظ أنه لم يذكر سيدنا علياً في الخلفاء !! رواه الحاكم (٣/ ٩٧) في إسناده أحمد بن عبدالرحمن بن وهب ، قال الذهبي في تعليقه على المستدرك : « أحمد منكر الحديث وهو مما نُقِمَ على مسلم إخراجه في الصحيح ، ويحيى وإن كان ثقة فقد ضُعِّف ، ثم لو صحَّ هذا لكان نصاً في خلافة الثلاثة ، ولا يصح بوجه ، فإن عائشة لم تكن يومئذ دخل بها صلى الله عليه وآله وسلم ، وهي محجوبة صغيرة فقولها هذا يدل على بطلان الحديث .. » .

وجاء في رواية لها طرق بعضها موضوع وبعضها رواته ثقات إلا واحداً لكن وثقه ابن حبان وغيره بما حاصله أنه صلى الله عليه وسلم ذهب إلى بستان ووكل إنساناً بالباب ، فجاء أبو بكر فدق الباب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قم يا أنس افتح له وبشره بالجنة وبالخلافة من بعدي » ، ففعل أنس ، فجاء عمر فقال له ذلك إلا أنه قال : « وبالخلافة من بعد أبي بكر » ، فجاء عثمان فقال له ذلك إلا أنه قال : « وبشره بالخلافة من بعد عمر وأنه مقتول »(٤١٥) .

وجاء عن عمر بسند رجاله رجال الصحيح : كنا نقول في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان يعني في الخلافة . وهو في الصحيح(٤١٦) .

---

(٤١٥) **موضوع** . رواه أبو يعلى في مسنده (٧/ ٤٥) وفي معجمه ص (١٧٨) وابن أبي عاصم في سنته (٢/ ٥٥٧) وابن عدي في الضعفاء (٤/ ٩١) وابن حبان في الثقات (٨/ ٣٢٢) وفي المجروحين (١/ ١٩٥) والخطيب في تاريخ بغداد (٩/ ٣٣٩) وقال : « كذب هذا موضوع » ! وقال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (٣/ ١٩٢) : « عن عبد الله بن علي بن المديني قال : سألت أبي عن هذا الحديث فقال : كذب موضوع » .

وأما ما زعمه الشيخ المصنف في قوله : « وبعضها رواته ثقات إلا واحداً لكن وثقه ابن حبان وغيره » فكلام مردود ! لأنه نقله عن الحافظ الهيثمي بالمثلثة حيث قال في « مجمع الزوائد » (٥/ ١٧٧) : « وفي اسناد البزار عتبة أبو عمرو ضعفه النسائي وغيره ووثقه ابن حبان وبقية رجاله ثقات » ! وهذا مردود بما نقله الحافظ الهيثمي نفسه في « كشف الأستار » (٢/ ٢٢٦) عن البزار أنه قال في هذا الحديث بعينه : « لا نعلمه عن أنس إلا من وجهين ، أحدهما : هذا ، والآخر : حدثناه محمد بن المثنى عن إبراهيم بن سليمان ، ثنا بكر بن المختار ، قال فلقيته بالكوفة عن المختار بن فلفل عن أنس ، وكلا الوجهين فليسا بالقويين ، ولا نعلم روى أبو روق عن أنس إلا هذا » .

(٤١٦) **لا يصح كما قال الحافظ ابن عبد البر** . رواه البخاري (٣٦٥٥) و (٣٦٩٧) عن ابن عمر بلفظ : « كنا نخيِّر بين الناس في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فَنُخَيِّرُ أبا بكر ثم

عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان رضي الله عنهم » في الموضع الأول ، وفي الموضع الثاني بلفظ : « كنا في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا نعدل بأبي بكر أحداً ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم نترك أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا نفاضل بينهم » .

ومع هذا فالمنقول عن ابن عمر أنه كان يرى أن سيدنا علياً غير داخل في هذا التفضيل فهو أفضل من الجميع عنده كما يتبيَّن مما نقل عنه أيضاً فقد قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٧/ ١٥) : [وأخرج النسائي من طريق العلاء بن عرار بمهملات قال : فقلت لابن عمر أخبرني عن علي وعثمان فذكر الحديث وفيه : وأما علي فلا تسأل عنه أحداً وانظر إلى منزلته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد سدَّ أبوابنا في المسجد وأقرَّ بابه . ورجاله رجال الصحيح إلا العلاء وقد وثَّقَه يحيى بن معين وغيره] . وقال الحافظ ابن حجر هناك (٧/ ١٧) : [وقد اعترف ابن عمر بتقديم علي على غيره كما تقدَّم في حديثه الذي أوردته في الباب الذي قبله] .

أقول : وأما حديث البخاري الذي فيه ذكر الخلفاء الثلاثة دون سيدنا علي عليه السلام فقد طعن فيه الحافظ ابن عبد البر إذ قال في « الاستيعاب » (٣/ ١١١٦) :

[قال أبو عمر : مَنْ قال بحديث ابن عمر كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت ، يعنى فلا نفاضل وهو الذى أنكره ابن معين وتكلم فيه بكلام غليظ ؛ لأن القائل بذلك قد قال بخلاف ما اجتمع عليه أهل السنة من السلف والخلف من أهل الفقه والأثر أن علياً أفضل الناس بعد عثمان رضى الله عنه ، وهذا مما لم يختلفوا فيه ، وإنما اختلفوا فى تفضيل علي وعثمان ، واختلف السلف أيضاً في تفضيل عليٍّ وأبى بكر ، وفى إجماع الجميع الذى وصفنا دليل على أن حديث ابن عمر وهم وغلط وأنه لا يصح معناه وإن كان إسناده صحيحاً] .

وفي رواية قالوا : من أولى الناس بهذا الأمر ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : أبو بكر ، فأعادوا فقال : عمر ، فأعادوا فقال : عثمان[٤١٧] ، لكن في سندها كذاب فلا يحتج بها .

وفي أخرى في سندها الواقدي قال الحافظ الهيثمي : وفيه أيضاً من لا أعرفه ، أنه صلى الله عليه وسلم وعد خراش بن أمية فقال له : إن لم أجدك يعني الموت ؟ قال : ائت أبا بكر ، قال : فإن لم أجده ؟ قال : ائت عمر ، قال : فإن لم أجده ؟ قال :ائت عثمان ، قال : فإن لم أجده ؟ فسكت ، فأعاد مرتين أو ثلاثاً فسكت ، فقال في نفسه : ﴿ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ﴾[٤١٨] .

وجاء بسند قال الحافظ المذكور : فيه من لم أعرفه أنه صلى الله عليه وسلم خط قبلة مسجد قباء بعنزته ، ثم وضع حجراً ثم أمر أبا بكر بوضع آخر بجنبه ثم عمر بوضع آخر بجنب حجر أبي بكر ثم عثمان بوضع حجر بجنبه ثم أشار إلى الناس أن يضع كل حجراً حيث أحب على ذلك الخط[٤١٩] .

وجاء بسند رجاله ثقات إلا واحداً فاختلف فيه لكن صححه الحاكم ، أن رجلاً أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه رأى في نومه ميزاناً نزلت من السماء فوزنت أبا بكر فرجحت ، ثم بعمر فرجحت به ، ثم بعثمان فرجح عثمان بعمر ،

---

(٤١٧) قال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ١٧٧) : « رواه الطبراني وفيه يوسف بن خالد السمتي وهو كذاب » .

(٤١٨) واهٍ . قال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ١٧٧) : « رواه البزار وفيه الواقدي ومن لم أعرفه » .

(٤١٩) واهٍ . رواه الطبراني في المعجم الكبير (٢/ ٣٣٩) وقال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ١٧٨) : « رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه » .

ثم رفع الميزان فقال صلى الله عليه وسلم : « خلافة نبوة ثم يؤتي الله الملك من يشاء »[٤٢٠] .

وبسند رجاله موثوقون إلا واحداً قال ابن عدي في حقه :لم أر له منكراً غير حديث واحد غير هذا ، أنه صلى الله عليه وسلم قال : « يكون من بعدي اثنا عشر خليفة منهم أبو بكر الصديق لا يلبث بعدي إلا قليلاً ، وعمر يعيش حميداً ويموت شهيداً ، ثم قال : يا عثمان إن ألبسك الله قميصاً فأرادك الناس على خلعه فلا تخلعه ، فوالله لئن خلعته لا ترى الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط »[٤٢١] .

---

(٤٢٠) رواه الترمذي (٢٢٨٧) عن أبي بكرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ذات يوم : « مَنْ رأى منكم رؤيا ؟ » فقال رجلٌ : أنا رأيت كأنَّ ميزاناً من نزل من السماء فوزنتَ أنتَ وأبو بكر فرجحتَ أنت بأبي بكر ، ووزن أبو بكر وعمر فرجح أبو بكر ، ووزنَ عمر وعثمان فرجح عمر ، ثم رُفِعَ الميزان فرأينا الكراهية في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . قال الترمذي : حسن صحيح . ورواه أبو داود (٤٦٣٤) وذكر فيه : « خلافة نبوة ثم يؤتي الله الملك مَنْ يشاء » . وهذا الحديث باللفظ الذي سقناه للترمذي يعارض مراد المصنف ويعاكسه ! وأحاديث أبي بكرة نفيع بن الحارث فيها نظر !

(٤٢١) **ضعيف** . رواه ابن حبان (١٥/ ٣٤٦) والحاكم (٣/ ١٠٠) والترمذي (٣٧٠٥) وابن أبي شيبة (٦/ ٣٦٢) وأحمد (٦/ ٨٦و١١٤و١٤٩) وقد ردَّه الذهبي في التعليق على مستدرك الحاكم وقال : « أنى له الصحة ومداره على فرج بن فضالة » ، ومع أنه رُوِيَ من غير طريق فرج بن فضالة ، وقد ذكره الذهبي في « الميزان » في ترجمة عبدالله بن صالح كاتب الليث ، والحافظ ابن حجر في « لسان الميزان » (٦/ ١٠٢) في ترجمة منكدر بن عبدالله التيمي ، وابن عدي في الكامل في الضعفاء (٤/ ٢٠٧) والعقيلي في الضعفاء الكبير (٤/ ٢٣٨) وابن حبان في المجروحين (٢/ ٤٢) ، وأورده ابن أبي حاتم في العلل (٢/ ٣٦١) ، وقال الترمذي : « حسن غريب » وهذا يُشعر بضعفه عنده !

وجاء بسند فيه انقطاع وضعيف ، لكن وثقه ابن حبان عن ابن عباس أنه قال في قوله تعالى : ﴿ وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً ﴾ ذلك الحديث هو أنه صلى الله عليه وسلم أسر إلى حفصة أن أبا بكر يلي بعده وأن عمر يلي بعد أبي بكر[٤٢٢] .

وبسند في ضعيف جداً أن أعرابياً سأل النبي صلى الله عليه وسلم إلى من يدفع إليه زكاته من بعده فقال : إلى أبي بكر ، قال : ثم من ؟ قال : عمر ، قال : ثم من ؟ قال : عثمان ، قال ثم من ؟ قال : انظروا لأنفسكم[٤٢٣] .

وفي رواية بهذا السند أن علياً أمر من يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن نحو ذلك فقال : أبو بكر ، ثم أمره فسأل ، فقال : عمر ، ثم سأل فقال : إذا مات عمر فإن استطعت أن تموت فمت[٤٢٤] .

---

(٤٢٢) موضوع . رواه الطبراني (١٢/ ١١٧) ، وقال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ١٧٨) : « رواه الطبراني وفيه إسماعيل بن عمرو البجلي وهو ضعيف وقد وثَّقه ابن حبان ، والضحاك بن مزاحم لم يسمع من ابن عباس ، وبقية رجاله ثقات » . ولا يشك مَنْ تأمَّل فيه أنه حديث موضوع مكذوب !!

(٤٢٣) واهٍ . رواه الطبراني في الكبير (١٧/ ١٨٠) ، وقال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ١٧٩) : « رواه الطبراني وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف جداً » .

(٤٢٤) موضوع . رواه الطبراني (١٧/ ١٨٠) وقال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ١٧٩) : « فيه الفضل بن المختار وهو ضعيف » ، قال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (٤/ ٤٤٩) : « الفضل بن المختار أبو سهل البصري عن ابن أبي ذئب وغيره ، قال أبو حاتم : أحاديثه منكرة يحدث بالأباطيل ، وقال الأزدي : منكر الحديث جداً ، وقال ابن عدي : أحاديثه منكرة عامتها لا يتابع عليها » .

وصح أنه صلى الله عليه وسلم أخذ حصيات فسبحن ثم أعطاهن لأبي بكر فسبحن ثم لعمر فسبحن ثم لعثمان فسبحن ثم لعلي فخرسن . وجاء عن الزهري بسند ضعيف أن هذا إشارة للخلافة[425] .

وجاء مطولاً ومختصراً بإسنادين أحدهما رجاله ثقات ، أن زيد بن خارجة مات فجأة وغطى بكساء فسمعوا بين المغرب والعشاء صوتاً من تحت الكساء يستصعبه الناس ، ثم جر عن وجهه وصدره ، فقال : محمد رسول الله ومدحه ، أبو بكر خليفة الله ومدحه ، عمر أمير المؤمنين ومدحه ، عثمان أمير المؤمنين ومدحه وفي كل واحد ، فقال لسانه صدق صدق[426] .

وجاء بسند قال الحافظ المذكور فيه من لا أعرفه ، قالت حفصة : يا رسول الله إنك حين اعتللت قدمت أبا بكر ، فقال : لست أنا الذي أقدمه ولكن الله الذي قَدَّمَه[427] .

---

(٤٢٥) **موضوع** . رواه البزار (٩/ ٤٣١و٤٣٤) وأعله في الموضع الأول ، والطبراني في الأوسط كما قال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ١٧٩) ، والحافظ ابن حجر في فتح الباري (٦/ ٥٩٢) ، قال الحافظ ابن الجوزي في العلل « المتناهية في الأحاديث الواهية » (١/ ٢٠٦) : « هذا حديث لا يصح ، قال يحيى بن معين : صالح بن أبي الأخضر ليس بشيء ، وقال ابن حبان : اختلط عليه ما سمع بما لم يسمع فحدَّث بالكل فلا ينبغي أن يُحَدَّث عنه ، وقريش اختلط أيضاً فلا يحتج به ، قال الدارقطني : وقد رويَ من طريق آخر والحديث مضطرب » .

(٤٢٦) **موضوع** . رواه الطبراني في « الكبير » (٥/ ٢١٨) وقال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ١٨٠) : « رواه كله الطبراني في الكبير ، والأوسط باختصار كثير بإسنادين ورجال أحدهما في الكبير ثقات » . في إسناده حبيب بن سالم عن النعمان بن بشير ، وحبيب هذا قال البخاري فيه في التاريخ الكبير (٢/ ٣١٨) : « فيه نظر » .

(٤٢٧) **موضوع** . رواه الطبراني في الأوسط (٣/ ١٧٧) قال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ١٨١) : « وفيه من لم أعرفه » .

وجاء بسند كالذي قبله أنه صلى الله عليه وسلم قال : ائتوني بدواة وكشف أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً ثم ولانا قفاه ثم أقبل علينا فقال : يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر(٤٢٨) .

وجاء بسند ضعيف جداً أنه صلى الله عليه وسلم رجع من صلح بين الأنصار فوجد أبا بكر يصلي بالناس فصلى خلفه(٤٢٩) .

وصح على انقطاع فيه(٤٣٠) أنه قيل لأبي بكر : يا خليفة الله ، فقال : أنا خليفة رسول الله وأنا راض به(٤٣١) .

وجاء بسند رجاله رجال الصحيح إلا واحداً فوثق ، أنه صلى الله عليه وسلم قال لعثمان : « إن الله عز وجل مقمصك قميصاً فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه ولا كرامة » ، قالها مرتين أو ثلاثاً(٤٣٢) .

---

(٤٢٨) واهٍ . رواه الحاكم في المستدرك (٣/ ٤٧٧) ولم يصححه ! وفيه من لم أعرفهم . وقال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ١٨١) : « رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم » .

(٤٢٩) موضوع . رواه الطبراني (٦/ ١٥١و١٧٩و١٩٦) قال الحافظ الهيثمي في المجمع (٥/ ١٨١) : « وفي إسناد الطبراني عبدالله بن جعفر بن نجيح وهو ضعيف جداً » . وهو مخالف لما ثبت في البخاري (٦٨٤) ومسلم (٤٢١) من قول أبي بكر رضي الله تعالى عنه : « ما كان لابن أبي قحافة أن يصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم » .

أقول : ومن الملاحظ ههنا أن المصنف أخذ يسرد ما لا فائدة فيه الأحاديث الواهية والضعيفة من مجمع الزوائد ليكثر بها سواد كتابه الذي لا طائل من ورائه .

(٤٣٠) كيف يصح ما كان فيه انقطاع ؟!!!!!!!!!!!

(٤٣١) ضعيف . رواه أحمد في المسند (١/ ١٠) وابن سعد في الطبقات (٣/ ١٨٣) من طريق ابن أبي مليكة عن سيدنا أبي بكر رضي الله عنه ! قال المعلق على مسند أحمد : والحديث إسناده ضعيف لانقطاعه لأن ابن أبي مليكة لم يدرك أبا بكر .

(٤٣٢) ضعيف . رواه أحمد في المسند (٦/ ٧٥) والحاكم في المستدرك (٣/ ١٠٠) وقد ردَّه الذهبي في التعليق على مستدرك الحاكم وقال : « أنى له الصحة ومداره على فرج بن

وجاء بسند فيه انقطاع وفيه رجل ضعفه الجمهور ووثقه غير واحد أن عمر قال للستة التي جعل الأمر شورى بينهم : بايعوا لمن بايع له عبد الرحمن بن عوف ، فمن أبى فاضربوا عنقه[٤٣٣] .

وبسند فيه ضعيف جداً أنه قيل لابن عوف : كيف بايعتم عثمان وتركتم علياً ؟ فاعتذر بأنه بدأ بعلي ، فقال له : أبايعك على كتاب الله وسنة رسوله وسيرة أبي بكر وعمر ، فقال : فيما استطعت ، فعرضها على عثمان فقبلها ولم يشترط فيما استطاع[٤٣٤] .

وبسند رجاله ثقات إلا واحداً فحسن الحديث أن علياً كرم الله وجهه مرض خارج المدينة فأشير عليه بدخولها لئلا يموت خارجها فيعسر نقله إليها فقال : عهد إلي النبي صلى الله عليه وسلم أن لا أموت حتى أؤمَّر ثم تخضب هذه يعني لحيته من هذه يعني هامته ، وكان كذلك فقتله اللعين عبد الرحمن بن ملجم الخارجي[٤٣٥] .

فضالة » . ولاحظوا القفز من موضوع إلى آخر ! كان يتكلم في الحديث السابق عن سيدنا أبي بكر ثم أصبح يتكلم عنا عن سيدنا عثمان رضي الله عنهما ! والكتاب موضوعةٌ في معاوية بن أبي سفيان !!!

(٤٣٣) واهٍ . قال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ١٨٥) : « في الصحيح طرف من أوله ، رواه الطبراني في الأوسط وزيد لم يدرك عمر وولده عبدالله وثقه معن بن عيسى وغيره وضعَّفه الجمهور » .

(٤٣٤) موضوع . قال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ١٨٥) : « رواه عبدالله بن أحمد وفيه سفيان بن وكيع وهو ضعيف جداً » . قلت : سفيان بن وكيع متهم بالكذب كما في « الجرح والتعديل » (٤/ ٢٣١) .

(٤٣٥) حسن . رواه أحمد (١/ ٩١و١٠٢) والطيالسي (١٥٧) والحارث بن أسامة (زوائد الحارث٢/ ٩٠٥) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١/ ١٤٥) والحاكم في المستدرك

وبسند رجاله ثقات إلا واحداً فمختلف فيه ، أنه صلى الله عليه وسلم قال : « يا علي إن وليت أمراً من بعدي فاخرج إلى نجران من جزيرة العرب »[(٤٣٦)] .

وبسند فيه كذاب أنه صلى الله عليه وسلم قال نعيت إلى نفسي ، فقال ابن مسعود : استخلف ، قال : من ؟ قال : أبا بكر ، فسكت ثم كذلك في عمر ثم كذلك في علي لكنه حلف هنا لئن أطاعوه ليدخلن الجنة أجمعين أكتعين[(٤٣٧)] .

الثامن : جاء أن شداد بن أوس دخل على معاوية وعمرو معه على فراشه فجلس بينهما ، قال : أتدرون ما أجلسني بينكما ؟ إني سمعت النبي صلى الله

(١/ ١١٣) وقال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩/ ١٣٦-١٣٧) : « رواه البزار وأحمد بنحوه ورجاله موثقون » .

(٤٣٦) **حسن** . رواه أحمد (١/ ٨٧) وعبد الرزاق (٦/ ٥٨) وفي إسناده قيس بن الربيع وأشعث ابن سوار وحديثهما حسن خلافاً للمعلق على مسند أحمد الحاكم عليه بأنه ضعيف جداً !! وقال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ١٨٥) : « رواه أحمد وفيه قيس غير منسوب والظاهر أنه قيس بن الربيع وهو ضعيف وقد وثَّقه شعبة والثوري وبقية رجاله ثقات » .

(٤٣٧) **صحيح** . رواه عبد الرزاق في المصنف (١١/ ٣١٨) وهذا الجزء منسوب لمعمر بن راشد ، والطبراني في الكبير (١٠/ ٦٧) والعقيلي في الضعفاء (٤/ ٢٥٣) قال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ١٨٥) : « رواه الطبراني وفيه مينا وهو كذاب » !! قلت : بل هو ثقة وهو مولى عبد الرحمن بن عوف وهو تلميذ ابن مسعود وعبدالرحمن بن عوف وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وأبي هريرة والسيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ، حملوا عليه لأجل حبه للعترة الطاهرة الزكية وكلامه في بعض الصحابة ! مع أنهم يتغاضون فيمن يتكلَّم في سيدنا علي كحريز بن عثمان ويوثقونه !

عليه وسلم يقول : « إذا رأيتموهما جميعاً ففرقوا بينهما ، فما اجتمعا إلا على غدرة » ، فأحببت أن أفرق بينكما(٤٣٨) . وهذا فيه غاية الذم لمعاوية فما جوابه ؟

أما الأول : فالحديث لم يثبت لأن في سنده من قال الحافظ الهيثمي : فيه من لا أعرفه(٤٣٩) ، وأما ثانياً: فكل من معاوية وعمرو كان داهية من دهاة العرب ، فبفرض صحة الحديث أحب النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يجتمعا فإن اجتماعهما ربما جر إلى أمر دنيوي فيه ضرر للغير كما أشار إليه بالغدر .

وهذا لا يقتضي ذماً لمعاوية فيما وقع منه من الاجتهاد في قتاله لعلي كرم الله وجهه(٤٤٠) ويدل لذلك أنه صلى الله عليه وسلم صح عنه ثناء ومدح لكل من الرجلين(٤٤١) فوجب تأويل هذا الحديث إن صح بنحو ما ذكرته(٤٤٢) ولم يصح والحمد لله .

---

(٤٣٨) **ضعيف** . رواه الطبراني (٧/ ٢٨٩) وقال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٤٨) : « رواه الطبراني وفيه عبدالرحمن بن يعلى بن شداد ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات » .

(٤٣٩) ولم يكن هذا الحديث في يوم ما عقبة أو مشكلة يختلفون عليها أو أصلاً من الأصول الدالة على انحراف معاوية عن جادة الحق والإسلام حتى يَحُلَّ لنا المصنف عقدته !

(٤٤٠) بل معاوية مذموم لخروجه عن إمام المسلمين في زمانه ! وقد صح النص بأن معاوية وحزبه يدعون إلى النار وهم الفئة الباغية !

(٤٤١) لم يصح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه أثنى أو مدح معاوية البتة ! بل الذي ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه يدعو إلى النار وهو إمام الفئة الباغية ! وأشياء أخرى كثيرة أوردناها في كتابنا « زهر الريحان » فليرجع إليها من أراد معرفة الحقيقة في هذه المسألة !

(٤٤٢) وتأويلاتك هنا في هذه الأبواب ممجوجة مردودة !

[خاتمة]

نسأل الله تعالى حسنها في ذكر أمور وفوائد مبددة لأكثرها تتعلق بما نحن بصدده . والحامل على ذكرها عدم وجودها مجموعة كما هي هنا في الكتب المشهورة وغيرها ، وإنما هي ملتقطة كأكثر ما قدَّمته من كتب غير مشهورة ، لكنها جليلة جداً لكمال مؤلفيها وكونهم من حفاظ السنة الذين يرجع إليهم في تصحيح الحديث وتحسينه وتضعيفه وبيان علله وما يتبع ذلك مما لا يعرفه إلا المحدِّثون والأئمة الفقهاء المجتهدون .

وما وجدته فيها قد سبق فليس من المكرر المحض بل ذكره ثانياً لغرض غير ما سبق يعرفه المتأمل من السياق تارة ومن المعنى الخارجي أخرى . فلا تنكر شيئاً قبل تأمله ، على أن التكرار في مثل هذه الكتب غير معيب ، وإنما يعاب في مثل الكتب المقصود منها الاختصار . فمن تلك الأمور :

أن ذكر هذه المباحث السابقة واللاحقة لا ينافي ما أطبق عليه أئمة الأصول وغيرهم أن يمسك عما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم لما مر في معناه مبسوطاً مستوفى فراجعه ، فإنه مهم وبهذا يجاب عن قول الحافظ النور الهيثمي لولا أن الإمام أحمد بن حنبل وبقية أصحاب المسانيد التي حكى عليها في كتابه « مجمع الزوائد » ، ذكروا ما كان بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرجوه في كتبهم مع كونهم حفاظ الإسلام ما ذكرتها(٤٤٣) ، وقد علمت مما

---

(٤٤٣) وهذا يدل على أن هذه القاعدة مخرومة وباطلة مردودة ! وهي معارضة لكتاب الله تعالى الذي ذكر مولانا عز وجل فيه أناس أظهروا الإيمان في عهد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبطنوا الكفر والنفاق ! كما ذم من بنوا مسجد الضرار ! وأشياء كثيرة أخرة ! كما أن هذه القاعدة الباطلة (الإمساك عما شجر بين الصحابة) معارض للسنة الصحيحة التي منها قول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «يَرِدُ عليَّ يوم القيامة رهط من

قدمته في معنى الإمساك عن ذلك أن عدم الإمساك إما أن يكون واجباً لا سيما مع ولوع العوام به ومع تآليف صدرت من بعض المحدثين كابن قتيبة مع جلالته القاضية بأنه كان ينبغي له أن لا يذكر تلك الظواهر ، فإن إلا أبى ذكرها فليبين جريانها على قواعد أهل السنة حتى لا يتمسك مبتدع أو جاهل بها ، فإنهم ذكروا في تلك التآليف كل ما وقع من صحيح وغيره ، وأبقوها على ظواهرها فأضر بمن عدا أكابر علماء السنة ممن ليس له قدم راسخ في العلوم(٤٤٤) ، لاعتقاده تلك الظواهر المستلزمة لترتيبه آثارها عليها من نقص كثيرين من الصحابة وما يتبع ذلك مما يخل بكمال الإيمان(٤٤٥) ويوجب التمادي في الغي والبهتان(٤٤٦) ، ومنها

أصحابي فَيُحَلَّئُونَ عن الحوض فأقول يا رب أصحابي ! فيقول إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى » رواه البخاري (٦٥٨٥) . وله ألفاظ عديدة في الصحيحين وغيرهما !!

(٤٤٤) كلام فارغ لا يحتاج إلى رد ! والواجب هو اتباع قواعد الشريعة والأدلة لا مذهب ولا طريقة بعينها ! لا سيما وأن من أكابر علماء أهل السنة من صرَّح بأنه لم يصح في فضل معاوية شيء وصححوا أحاديث في ذمه وذم طائفته الباغين الداعين إلى النار !! الخارجين على الإمام الأعظم .

(٤٤٥) بل إن اعتقاد ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما نص عليه لهو من تمام الإيمان وكماله ! واعتقاد صحة قول رسول صلى الله عليه وآله وسلم الذي رواه مسلم (٢٧٧٩) : « **في أصحابي اثنا عشر منافقاً ثمانية منهم لا يدخلون الجنة** حتى يلج الجمل في سَمِّ الخياط ... » . وحديث الحوض السابق في الصحيحين وغيرهما مما ثبت عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما يفيد أن فئة ممن عاصرت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأظهرت الإيمان به تنكبت ورجعت وأحدثت الويلات بعده فهذا من كمال الإيمان ! وليس مما يخل به كما يزعم الشيخ المصنف !! فإياكم من الاغترار بكلامه المتنكب عن الأمور الثابتات والمعتمد على المكذوبات والموضوعات !

أنه يتعين عليك حتى لا يبقى في قلبك حزازة على صحابي قط[٤٤٧] أن تتأمل ما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم من الصفاء والإنصاف والمبالغة في تعظيم بعضهم لبعض ، وإن وقع بينهم ما وقع فهم كما قال الله تعالى : ﴿ ونزعنا ما في صدورهم من غل إخواناً على سرر متقابلين ﴾[٤٤٨] .

ومما يدل لذلك ما صح أن سعد ابن أبي وقاص وخالد بن الوليد رضي الله عنهما كان بينهما شيء ، فأراد إنسان أن يذكر خالداً عند سعد فقال له : مه ، فإن ما بيننا لم يبلغ ديننا[٤٤٩] .

---

(٤٤٦) بل التمادي في الغي والبهتان هو اعتماد الأحاديث الموضوعة والباطلة لمدح طاغية ظاهر الطغيان ! وعدم الالتفات للواقع ولما صح عن سيد الخلق صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الميدان !

(٤٤٧) يعني من قال فيهم صلى الله عليه وآله وسلم « في أصحابي اثنا عشر منافقاً ... لا يدخلون الجنة » رواه مسلم (٢٧٧٩) وبعد العلم بأن الله تعالى يقرر بأن المنافقين في الدرك الأسفل من النار عليكم أن لا تبقوا لصحابي قط حزازة في قلوبكم ! كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً !

(٤٤٨) هذه الأية الكريمة تتحدث عن المؤمنين المتقين أما غير المتقين ممن بدلوا وأحدثوا وعصوا كمعاوية فإنها لا تنطبق عليهم ولا يدخلون فيها حتى يلج الجمل في سم الخياط ! فالله تعالى يقول : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ، ادْخُلُوهَا بِسَلامٍ ءَامِنِينَ ، وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾ الحجر : ٤٥-٤٧ ، فأين الباغون الداعون إلى النار من ذلك ؟!

(٤٤٩) **لا دلالة فيه** . رواه الطبراني في الكبير (٤/ ١٠٦) وقال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٢٣) : « ورجاله رجال الصحيح » ، وهذا لا دلالة فيه لأن الذين بيَّن الله تعالى أنهم يذادون عن الحوض من أصحابه في حديث الصحيحين بلغ الخلاف بينهم وبين غيرهم من الأبرار إلى أمر الدين !

ومن هذا ما جاء بسند قال الحافظ المذكور الهيثمي : فيه من لـم أعرفهم .
أن عثمان رضي الله عنه صلى بالناس ثم تنحى فاضطجع ومعه الدرة فأقبل علي ومعه عصاه حتى وقف على رأسه ، فأخبر به عثمان ، فجلس فقال له : اشتريت ضيعة آل فلان ، ولوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم في مائها حق ، فجرى بينهما كلام كثير فجاء العباس ودخل بينهما ورفع عثمان على علي الدرة ، ورفع علي على عثمان العصا ، فجعل العباس يسكتهما ويقول لعلي : أمير المؤمنين ، ويقول لعثمان : ابن عمك ، فلم يزل حتى سكتا ، فلما كان من الغد رآهما الناس وكل واحد آخذ بيد صاحبه وهما يتحدثان[٤٥٠] .

فتأمل ما اشتملت عليه هذه القصة لتعلم نزاهة الصحابة رضي الله عنهم عن كل ما نسبه إليهم المبتدعون ، وتقول به عليهم الوضاعون[٤٥١] ، وانتقصهم بسببه المفترون .

وعن عبد الرحمن بن معقل قال : صليت مع علي رضي الله عنه صلاة الغداة ؛ قال : فقنت فقال في قنوته : « اللهم عليك بمعاوية وأشياعه ، وعمرو بن العاص وأشياعه ، وأبا الأعور السلمي وأشياعه ، وعبدالله بن قيس وأشياعه » رواه ابن أبي شيبة (٢/ ٢١٦) وإسناده صحيح ! ورواه البلاذري بسند صحيح في « أنساب الأشراف » (ج٢/ ٧٥/ب) بلفظ أن سيدنا علياً قال : اللهم العن معاوية بن أبي سفيان بادئاً ، وعمرو بن العاص ثانياً ، وأبا الأعور السلمي ثالثاً ، وعبد الله بن قيس رابعاً . وهذا مما يقطع دابر قولة المصنف من أسِّها وأساسها !

(٤٥٠) **موضوع مكذوب** . قال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٢٧) : « رواه الطبراني في الأوسط وفيه جماعة لم أعرفهم » . فهو من رواية المجاهيل ، وهكذا تكون أدلة الشيخ المصنف وبراهينه الواهية !

(٤٥١) يروي المصنف المكذوبات والموضوعات والواهيات ثم يقول هذا !

ومنها قضية قتل عثمان وهي عجيبة مبسوطة في كتب السير والتواريخ وفيها أشياء كثيرة لم تصح فلا تغتر بها(٤٥٢) وحاصل ما جاء في ذلك باختصار أن عثمان زور عليه الأمر بقتل محمد بن أبي بكر وجماعة آخرين ، فاجتمعوا إليه لحصاره حتى قتلوه ، وأنه علم أنه مقتول لإخباره صلى الله عليه وسلم له بذلك في روايات كثيرة ولم يعزل نفسه كما طلبوه منه ورضوا منه به ، لأنه صلى الله عليه وسلم توعده عليه أنه إن فعله لا يرى الجنة بعدها أبداً ، كما مر ويأتي .

وحاصل تلك القضية أنه جاء بسند رجاله رجال الصحيح إلا واحداً فثقة ، أن عثمان بلغه أن وفد أهل مصر أقبلوا فتلقاهم في قرية له خارج المدينة ، ثم أقبلوا عليه وطلبوا منه أن يحضر المصحف فأحضره ، فلما انتهى القارئ إلى قوله عز قائلاً : ﴿ قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراماً وحلالاً قل آلله أذن لكم أم على الله تفترون ﴾ ، فقالوا له : ألحمى ، آلله إذن لك أم على الله تفترون ، فبين سبب نزول الآية وأنه اقتدى في الحمى لإبل الصدقة بفعل عمر ، ثم سألوه عن أشياء بعضها أجاب عنه وبعضها استغفر منه ، ثم قال : ما تريدون ؟ قالوا : نريد أن لا يأخذ من هذا المال إلا المقاتلة والشيوخ من الصحابة ، فأجابهم لذلك ، وشرط عليهم أن لا يشقوا عصا ، ولا يفارقوا جماعة ، فرضوا وكتبوا بذلك كتاباً ، ثم أقبلوا إلى المدينة فخطب عثمان وأثنى عليهم بأنه لم ير وفداً خيراً منهم ، ثم أخبر أهل المدينة أنه لا يعطي من مال بيت المال إلا من ذكر فغضب الناس ، وقالوا : هذا مكر بني أمية ، ثم رجع الوفد راضين ، فلما كانوا ببعض الطريق إذ راكب يتعرض لهم ويسبهم ثم يفارقهم ، ويعود إليهم وهكذا ، فأخذوه وقالوا : إن لك لشأناً ، فقال : رسول أمير المؤمنين

---

(٤٥٢) وما علاقة هذه القضية الآن بمعاوية ؟! أم هو تسويد الورق وتكثيره فيما لا علاقة له بالموضوع ليقال فيه : إنه ألف وصنف كتاباً كبيراً في الذب عن معاوية ؟!

إلى عامله بمصر ، ففتشوه فإذا معه كتاب على لسان عثمان عليه خاتمه إلى عامله بمصر أن يصلبهم أو يضرب أعناقهم أو يقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف ، فرجعوا وقالوا : قد نقض العهد وأحل الله دمه ، فقدموا المدينة فأتوا علياً فقالوا : ألم تر إلى عدو الله كتب فينا بكذا وكذا وأن الله تعالى قد أحل دمه ، قم معنا إليه فقال : لا والله لا أقوم معكم إليه ، قالوا : فلم كتبت إلينا ؟ قال : والله ما كتبت لكم كتاباً قط ، ثم خرج علي فنزل قرية خارج المدينة فأتوا عثمان فقالوا : كتبت فينا بكذا وكذا وأن الله قد أحل دمك ، فقال : إنما لكم علي شيئان أن تقيموا شاهدين أو أحلف لكم بالله ما كتبت ولا أرسلت ولا علمت ، وقد تعلمون أن الكتب قد تكتب على لسان الرجل ، وقد ينقش الخاتم ، قالوا : فوالله لقد أحل الله دمك بنقض العهد والميثاق ، فحينئذ حصروه في داره التي قرب المسجد المسمى بباب جبريل ، فأشرف يوماً وسلم عليهم ، فلم يسمع أن أحداً رد عليه(٤٥٣) .

وروى أبو يعلى وغيره بإسناد رجاله ثقات إلا واحداً فمختلف فيه أنه لما حوصر في موضع في الجنائز أشرف من الخوخة التي على مقام جبريل ، فقال : أيها الناس أفيكم طلحة ؟ فسكتوا ؛ ثم قال : أفيكم طلحة ؟ فقام طلحة فقال له عثمان : ما كنت أرى أنك تسمع نداء آخر ثلاثاً مرات ثم لا تجيبني ، أنشدك بالله يا طلحه أتذكر يوم كنت أنا وأنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضع كذا وكذا ليس معه أحد من أصحابه غيري وغيرك ؟ قال : نعم ، فقال لك رسول

---

(٤٥٣) ذكره الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٢٩) بتمامه الذي لم يذكره الشيخ المصنف ههنا وقال : « رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير أبي سعيد مولى أسيد وهو ثقة » ، وهو في صحيح ابن حبان (١٥/ ٣٥٨-٣٦١) ، وذكره الحافظ ابن حجر في « المطالب العالية » (٤/ ٢٨٣-٢٨٦) وعزاه لمسند إسحاق بن راهويه وقال : « رجاله ثقات سمع بعضهم من بعض » . ولا علاقة له بالموضوع !

الله صلى الله عليه وسلم : « يا طلحة إنه ليس من نبي إلا معه من أمته رفيق في الجنة ، وأن عثمان بن عفان هذا ـ يعنيني ـ رفيقي في الجنة » ، قال طلحة : اللهم نعم ، ثم انصرف[٤٥٤] .

وجاء عنه بسند رجاله رجال الصحيح إلا واحداً وهو ثقة أن عثمان قال وهو يخطب : إنا والله قد صحبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر والحضر ، وكان يعود مرضانا ويتبع جنائزنا ويغدو معنا ويواسينا بالقليل والكثير ، وأن ناساً يعلمون به عسى أن لا يكون أحدهم رآه قط[٤٥٥] .

وجاء عنه بسند رواته ثقات أنه قال لابن مسعود : هل أنت منته عما بلغني منك ؟ فاعتذر إليه بعض العذر ، فقال له : ويحك إني قد سمعت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ستقتل أمتي أميري ، ومنبري يثب عليه ظالم له ، وإني أنا المقتول وليس عمر ، وإنما قَتَلَ عُمَرُ واحدٌ وأنه يجتمع عليَّ »[٤٥٦] .

وصح عنه أنه لما أكثر الناس الاعتراض عليه في إيثاره لبني أمية أقاربه دعا جمعاً من الصحابة ليصدقوه ، ثم أنشدهم بالله أن رسول الله صلى الله عليه

---

(٤٥٤) موضوع . قال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ١٢٨) : « روى النسائي طرفاً منه بإسناد منقطع ، رواه عبدالله وفيه أبو عبادة الزرقي وهو متروك ، ورواه أبو يعلى في الكبير وأسقط أبا عبادة من السند » .

(٤٥٥) رواه الضياء في المختارة (١/ ٤٨٠) ، قال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٢٨) : « رواه أحمد وأبو يعلى في الكبير ورجالهما رجال الصحيح غير عباد بن زاهر وهو ثقة » .

(٤٥٦) ضعيف . رواه أحمد (١/ ٦٦) والطبراني في مسند الشاميين (١/ ٤٠٤) ، قال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٢٧) : « رواه أحمد ورجاله ثقات » أقول : فيه انقطاع بين أبي عون الأنصاري وسيدنا عثمان . واسم أبي عون هذا عبدالله بن عبدالله الشامي الأعور .

وسلم كان يؤثر قريشاً على سائر الناس ويؤثر بني هاشم على قريش ، فسكتوا فقال : لو أن بيدي مفاتيح الجنة أعطيتها بني أمية حتى يدخلوا عن آخرهم[٤٥٧] .

وأنه قال : « إن وجدتم في كتاب الله أن تضعوا رجلي في القيد فقيدوها »[٤٥٨] .

وجاء من طرق أحدها ثقات أن المغيرة بن شعبة دخل عليه وهو محصور فخيره بين أن يخرج لقتالهم وقال له : إن معك عدداً وقوة وإنك على الحق وهم على الباطل ، أو تخرج إلى مكة أو الشام فإنهما مأمن منهم فاعتذر عن المقاتلة بأنه لا يكون أول من خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمته بسفك الدماء ، وعن الخروج إلى مكة بأنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يلحد رجل من قريش بمكة يكون عليه نصف عذاب العالم ، فلن أكون أنا إياه وإلى الشام بأنه لا يفارق دار هجرته ومجاورة النبي صلى الله عليه وسلم[٤٥٩] .

وروى الطبراني بسند رجاله رجال الصحيح عن النعمان بن بشير قال : مات رجل منا يقال له خارجة بن زيد فسجيناه بثوب وقمت أصلى إذ سمعت صوتاً فأبصرت فإذا أنا به يتحرك فقال : أجلد القوم أوسطهم عند الله ، عمر أمير المؤمنين القوي في أمره القوي في أمر الله عز وجل ، عثمان أمير المؤمنين العفيف المتعفف الذي يعفو عن ذنوب كثيرة ، خلت ليلتان وبقيت أربع ،

---

(٤٥٧) رواه أحمد في المسند (١/ ٦٢) وإسناده ضعيف لانقطاعه فإن سالم ابن أبي الجعد راويه عن عثمان لم يدركه على التحقيق .

(٤٥٨) هذه القطعة الأخيرة فقط رواها عبدالله بن أحمد في زوائد المسند (١/ ٧٢) وابن سعد (٣/ ٦٩-٧٠) وقال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٢٧) : « رواه عبدالله بن أحمد ورجاله رجال الصحيح » .

(٤٥٩) رواه أحمد (١/ ٦٧) ، قال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٣٠) : « رواه أحمد ورجاله ثقات إلا أن محمد بن عبدالملك بن مروان لم أجد له سماعاً من المغيرة » .

واختلف الناس ولا نظام لهم ، يا أيها الناس أقبلوا على إمامكم هذا واسمعوا وأطيعوا ، هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه ، ثم قال : وما فعل زيد بن خارجة يعني أباه ، ثم قال : أخذت بئر أريس ظلماً ، ثم هدأ الصوت(٤٦٠) .

وسألت طلحة أمه(٤٦١) أن عثمان قد اشتد حصره فلم يجبها ، فأخرجت ثديها وقالت : أسألك بما حملتك وأرضعتك إلا فعلت ، فأتى علياً فكلمه في ذلك ، قال الحافظ السابق : في هذا من لم أعرفهم والظاهر أنه ضعيف لأن علياً كرم الله وجهه لم يكن بالمدينة حين حصر عثمان ولا شهد قتله(٤٦٢) . انتهى

وقوله : أن علياً ... الخ ، لا يوجب ضعف الحديث ، لأن الراوي لم يقل إن طلحة أتاه وهو بالمدينة بل يحتمل أن أمه لما أكّدت عليه بما فعلته ركب لعلي إلى محله فاستأذنه ، ويحتمل أيضاً أن علياً وإن كان مقيماً خارج المدينة قد يدخلها بعض النهار ثم يرجع لمنزله خارجها(٤٦٣) .

وجاء بسند رجاله رجال الصحيح إلا واحداً ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه أحد ، أن عثمان أرسل إلى الأشتر فقال : ما يريد الناس مني ، قال : يخيرونك بين ثلاثة ، إما أن تدع لهم أمرهم ليختاروا مَنْ شاءوا أو تقتص لهم من نفسك أو

---

(٤٦٠) **كذب** . قال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٣٠) : « رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح » ، أقول : فيه هشام بن عمار وصار يتلقن في آخر عمره ، والوليد بن مسلم يدلس تدليس التسوية وقد عنعن ، والنعمان من زمرة معاوية ، والإسناد شامي .

(٤٦١) في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٣٠) : « خرجت الصعبة بنت الحضرمي فسمعناها تقول لابنها طلحة : إن عثمان قد اشتد حصره .... » .

(٤٦٢) رواه الطبراني في الكبير (١/ ٨٥) وقال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٣٠) : « رواه الطبراني وفيه مَنْ لم أعرفهم والظاهر أن هذا ضعيف ..... » .

(٤٦٣) تأويلات فاسدة مع فساد الإسناد .

يقتلونك ، فاعتذر بأنه لا يخلع سربالاً سربله النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال : لأن أقوم فيضرب عنقي أحب إلي من أن أخلع أمر أمة محمد صلى الله عليه وسلم ينزو بعضها على بعض ، وقال : إن يقتلوني لا تقتلون بعدي عدواً جميعاً أبداً ، فلما أخبرهم الأشتر بذلك دخل عليه محمد بن أبي بكر رضي الله عنه في ثلاثة عشر رجلاً فأخذ بلحيته وهزها حتى سمع وقع أضراسه ، ثم قال : ما أغنى عنك فلان وفلان ؟ فقال : أرسل لحيتي يا ابن أخي ، فأشار محمد لرجل فقام بمشقص حتى وجأه به في رأسه ثم تعاونوا عليه حتى قتلوه(٤٦٤) .

وجاء بسند قال الحافظ الهيثمي : فيه من لم أعرفهم ، أنه رضي الله عنه استيقظ فقال : ليقتلني القوم ، رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر ، فقالوا : تفطر عندنا الليلة(٤٦٥) .

وفي رواية في سندها مجهول ، أنه يوم قتل وهو يوم الجمعة نام ثم استيقظ وذكر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول : قم إنك شاهد معنا(٤٦٦) .

وفي أخرى سندها كذلك : أنه رأى ذلك ليلاً وأنه صلى الله عليه وسلم قال له يا عثمان أفطر عندنا فأصبح صائماً(٤٦٧) .

---

(٤٦٤) رواه الطبراني في الكبير (١/ ٨٢) وابن أبي شيبة (٧/ ٤٤١و٥١٤) وابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/ ٧٢) قال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٣٢) : « رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير وثاب ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه أحد » .

(٤٦٥) **ضعيف** . رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد المسند (١/ ٧٣) ، قال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٣٢) : « رواه عبدالله وفيه من لم أعرفهم » والشيخ المصنف مصنف الكتاب يورد ويذكر ما هب ودب ليكثر بمثل هذا سواد كتابه !!

(٤٦٦) **ضعيف** . رواه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٧٤) والحاكم في المستدرك (٣/ ٩٩) قال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٣٢) : « رواه أبو يعلى في الكبير وفيه أبو علقمة مولى عبد الرحمن بن عوف ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات » .

وفي رواية رجالها ثقات أنه رآهم ليلاً قائلين لـه اصبر فـإنك عندنـا القابلـة فلما أصبح أعتق عشرين عبداً وتسرول ولم يلبس السراويل جاهلية ولا إسلاماً إلا يومئذ لأنه أبلغ في الستر من غيره ، كما في حديث بينته فـي كتـابي « در الغمامـة في فعل العذبة والطيلسان والعمامة » ، ثم دعا بمصحـف فنشـره فقتـل وهـو بيـن يديه[٤٦٨] .

وفي رواية رجالها ثقات سمع بعضهم من بعض أنه لما رأى ذلـك المنـام ، فتح بابه ووضع المصحف بين يديه فدخل عليه محمد بـن أبـي بكـر رضـي اللـه عنهما فأخذ بلحيته ، فقال : لقد أخذت مني مأخذاً وقعـدت منـي مقعـداً مـا كـان أبوك ليأخذه أو يقعده ، فتركه وخرج ، فدخل عليه رجل فقال له : المـوت الأشـد فخنقه ثم خنقه ثم خرج ، واعتذر بأنه لم ير شيئاً قط ألين من حلقه ، ثم دخل آخر فقال له : بيني وبينك هذا الكتاب كتاب الله فخرج ثم دخـل آخـر فضربـه بسـيف فتلقاه في يده فقطعها والمصحف بين يديه[٤٦٩] .

وفي روايـة أن الـدم وقـع علـى قولـه : ﴿ فسـيكفيكهم اللـه وهـو السـميع العليم ﴾ . قال راويه : وهي في المصحف كذلك ما حُكَّت بعد ، ولما قتل انكبت

---

(٤٦٧) ضعيف . رواه ابـن أبـي شـيبة (٦/ ١٨١) و (٧/ ٤٤٢) ، قـال الحـافظ الهيثمي فـي « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٣٢) : « رواه أبو يعلى في الكبير ، والبزار وفيه من لم أعرفه » .

(٤٦٨) ضعيف . رواه عبدالله بن أحمد بن حنبل في زوائد المسند (١/ وابن عدي في الكامل في الضعفاء (٧/ ١٧٥) قال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٣٢) : « رواه عبدالله وأبو يعلى في الكبير ورجالهما ثقات » ، وفيه عندهم يونس بن أبي يعفـور العبـدي أورده ابـن عدي في الكامل وأرد في ترجمته هذا الأثر على أنه من منكراته كما هو معلوم .

(٤٦٩) ضعيف . رواه ابن أبي شيبة (٧/ ٥٢١) وابن حبان في صحيحه (١٥/ ٣٦٠) وفيـه أبـو سعيد مولى أبي أسيد الأنصاري مجهول على التحقيق .

عليه زوجته ، فقالوا : قاتلها الله ما أعظم عجيزتها ، قال راويه : فقلت : إن أعداء الله لم يريدوا إلا الدنيا[٤٧٠] .

وصح أن قتله في عشر الأضحى[٤٧١] .

وفي رواية سندها منقطع قتل عثمان مضت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ومدة خلافته اثنتا عشرة سنة إلا اثني عشر يوماً[٤٧٢] .

وفي أخرى أنه دفن ولم يغسل[٤٧٣] .

وصح على انقطاع فيه أن الزبير رضي الله عنه صلى عليه ودفنه وكان أوصى إليه بذلك[٤٧٤] .

وصح أنه صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة فمر رجل مقنع أي متطيلس فقال : هذا وأصحابه يومئذ على الحق ، فأخذ رجل بمنكبي عثمان وأقبل بوجه على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : هذا يا رسول الله ؟ فقال : هذا[٤٧٥] .

وصح أنه صلى الله عليه وسلم قال : « ستلقون بعدي فتنة واختلافاً » ، قيل : فدلنا يا رسول الله ، قال : « عليكم بالأمير وأصحابه »[٤٧٦] .

---

(٤٧٠) هي نفس الرواية الأولى التي في ابن حبان قبل هذه . انظر ابن حبان (١٥/ ٣٦١) .

(٤٧١) قال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٣٢) : « رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح » .

(٤٧٢) قال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٣٣) : « رواه أحمد وإسناده منقطع » .

(٤٧٣) واهٍ . رواه عبدالله بن أحمد (١/ ٧٣) فيه محبوب بن محرز وهو ضعيف ، وإبراهيم بن عبدالله بن فروخ وهو مجهول .

(٤٧٤) ضعيف . رواه أحمد (١/ ٧٤) وهو منقطع فإن قتادة لم يدرك سيدنا عثمان رضي الله عنه .

(٤٧٥) رواه أحمد (٤/ ٢٣٦) والترمذي (٣٧٠٤) وابن ماجه (١١١) وقال الترمذي : حسن صحيح . وأورده ابن أبي حاتم في كتاب العلل (٢/ ٣٨٠-٣٨١) .

وصح عن عبد الله بن سلام الصحابي المشهور أعلم علماء بني إسرائيل ، ومثل ذلك لا يقال إلا بتوقيف ، أنه أخبرهم لما حصر عثمان أن المدينة لم تزل محتفة بالملائكة من الهجرة إلى اليوم ، و إن هم قتلوه ذهبت الملائكة فلا تعود أبداً وأن السيف لم يزل مغموداً عنهم ، فإن هم قتلوه سل فلا يغمد عنهم أبداً وأنه ما قتل نبي إلا قتل به سبعون ألفاً ، وما قتل خليفة إلا قتل به خمسة وثلاثون ألفاً(٤٧٧) .

وفي رواية رجالها ثقات ، ما قتلت أمة خليفة فأصلح الله ذات بينهم حتى يهرقوا دم أربعين ألفاً(٤٧٨) .

ثم لما ولي علي جلس عبد الله بن سلام على طريقه ، فقال له : أين تريد ؟ قال : العراق ، قال : عليك بمنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فالزمه ، ولا أدري هل ينجيك الله لئن تركته لا تراه أبداً ، فقال من حوله : دعنا فلنقتله ، فقال : إن عبد الله بن سلام منا رجل صالح(٤٧٩) .

---

(٤٧٦) رواه ابن أبي شيبة (٦/ ٣٦٣) والحاكم (٣/ ٩٩) وفي الإسناد أبي حبيبة جد موسى بن عقبة وهو مجهول وإن وثقه العجلي .

(٤٧٧) **لا حجة فيها** . رواه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٨٣) قال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩/ ٩٣) : « رواه الطبراني ورجاله ثقات » ، والظاهر أنها من الإسرائيليات التي جاء بها ابن سلام الإسرائيلي .

(٤٧٨) رواه نُعَيم بن حماد في الفتن (١/ ١٥٣) من كلام عبدالله بن سلام الإسرائيلي فلا عبرة به .

(٤٧٩) هذا لا علاقة له بموضوع معاوية ، ويريد من يحتج بهذا الأثر أن يجعل عبدالله بن سلام الإسرائيلي من أهل الفهم والأسرار ، ويجعل سيدنا علياً عليه السلام والرضوان جاهلاً لا يدري أين يتوجَّه ! وهذا الأثر قال عنه الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٤٧) و

هذا ما يتعلق بقتل عثمان رضي الله عنه وأرضاه وبما تقرر فيه تعلم أنه الخليفة الحق وأنه مات على الحق وأن قاتليه بعضهم فسقة ملحدون وبعضهم بغاة لهم تأويل باطل وأنه مات مظلوماً شهيداً وأن سبب ذلك وجود ذلك الكتاب ، وأنه رضي الله عنه بريء منه بكل وجه ، وإنما زوَّرَه بعض جماعة من بني أمية الملعونين على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاحذر أن تخوض مع الخائضين بل متى طرقك في عثمان أدنى ريبة فاستغفر الله وتب وانظر كتب الأئمة أهل السنة لتكون ممن سلم دينه وتقواه ولم يغلب عليه تعصبه وهواه .

ومنها ذكر خلاصة ما وقع بالجمل ومناسبة ذكر ذلك وأن علياً فيه على الحق ومقاتلوه بغاة عليه ، فكل ما يقال فيهم يقال بمثله في معاوية(٤٨٠) ويأتي في عائشة رضي الله عنها أحاديث مصرحة بأن علياً كرم الله وجهه على الحق دونها ودون من معها لكنهم معذورون ، فكذا يقال في معاوية ومن معه(٤٨١) من الصحابة رضي الله عنهم .

واعلم أنه قد روي هنا أيضا أمور لا أصل لها فلا تقنع لشيء مما تراه في كتب السير والتواريخ إلا إن رأيته في كلام حافظ وقد بين سنده ونقله ثقة

(٩/ ٩٢) : « رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح » وأشعر أن لها علة لكنني لم أقف على الإسناد .

(٤٨٠) هذا كلام فاسد وباطل مردود ! لأن أصحاب الجمل تابوا وأنابوا خلافاً لمعاوية ! وقد تقدَّم ذلك في التعليق رقم (٣٤٩) فراجعه !!

(٤٨١) بل معاوية ومن معه الباغون الذين يدعون إلى النار !!

عنه[٤٨٢] ، وخلاصة المهم من ذلك أنه جاء بسند فيه متروك[٤٨٣] أنه صلى الله عليه وسلم قال : « كيف أنتم بأقوام يدخل قائدهم الجنة ويدخل أتباعه النار » ، قالوا : يا رسول الله وإن عملوا بمثل أعمالهم ؟ قال : « وإن عملوا بمثل أعمالهم وأنى يكون ذلك » ، ثم قال : « يدخل قائدهم الجنة مما سبق لهم ويدخلوا النار بما أحدثوا »[٤٨٤] ، ومعنى ذلك والله أعلم أن المتبعين مجتهدون فأثيبوا ، ولم يقل فيهم أحدثوا لأن ما وقع بالاجتهاد يثاب عليه المجتهد ، فليس من المذموم المحدث والتابعون غير مجتهدين فما أوجدوه من آرائهم مذموم محدث مبتدع ، فأثموا عليه ولم ينفعهم اتّباعهم لأولئك في هذا الذي أحدثوه بآرائهم الفاسدة ، وبهذا يتضح ما مر في حديث عمار أنه يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار[٤٨٥] ، فهو محمول على بعض أتباع معاوية رضي الله عنه الغير المجتهدين ، فإذا دعاهم عمار إلى ما هم عليه مما أحدثوه بآرائهم الفاسدة دعاه إلى ما يكون سبباً لدخول النار حيث لم يقع عفو منه تعالى ، إذ المقرر عند أهل السنة وبه تجتمع الآيات والأحاديث والإجماع أن من مات مؤمناً فاسقاً يكون تحت مشيئة الله تعالى ، فإن شاء عفا عنه وأدخله الجنة مع الداخلين ، وإن شاء عذبه بقدر

---

(٤٨٢) وكيف تحتج هنا أنت أيها المصنف بما بيَّن حافظ أن في سنده كذاباً أو مجهولاً أو ضعيفاً وتبني على ذلك القصور والعوالي المتهافتة ؟!

(٤٨٣) وهذا أجلى دليل على تناقض الشيخ وتخابطه فيما يقول ! حيث يحتج بأخبار المتروكين الواهين الذين تُرَدُّ أخبارهم ولا تُقبلَ !! ويكثر سواد كتابه بذلك ليرضي سلطان الهند الذي طلب منه تصنيف هذا الكتاب !!

(٤٨٤) قال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٣٣) : « رواه الطبراني في الأوسط وفيه الصلت بن دينار وهو متروك » .

(٤٨٥) كيف تفسِّر حديثاً صحيحاً واضح المعنى بحديث موضوع باطل يرويه متروك ؟!

ذنوبه أو ببعضها ثم أدخله الجنة ، ومن مات مشركاً لا يغفر له ويكون خالداً في النار .

وبسند فيه من يروي المناكير أنه صلى الله عليه وسلم قال : « يكون لأصحابي زلة يغفرها الله لهم وسيأتي قوم بعدهم يكبهم الله على مناخرهم في النار »[٤٨٦] ، ومعناه بفرض صحته وإلا فوجود من يروي المناكير في سنده يبطل الاحتجاج به[٤٨٧] ، أن هذا من باب قولهم : حسنات الأبرار سيئات المقربين ؛ فالمراد بالزلة خلاف الأكمل[٤٨٨] ، لا ما فيه إثم لأن الصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول مجتهدون على الصواب الذي لا يجوز لأحد أن يعتقد غيره[٤٨٩] ؛ لكنهم مع ذلك قد يقع من أحدهم ما لا يليق بمقامه فيعذر له بالنسبة إليه ، كاستخلاف معاوية لولده يزيد فإن مزيد محبة الولد زين له رؤية كماله **وأعمى عنه**

<u>(٤٨٦)</u> قال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٣٤) : « رواه الطبراني في الأوسط وفيه إبرهيم بن أبي الفياض قال ابن يونس يروي عن أشهب مناكير قلت وهذا مما رواه عن أشهب » ، وانظر « الكامل في الضعفاء » (٤/ ١٤٨) .

<u>(٤٨٧)</u> صح النوم ! وماذا تفعل بعشرات الأحاديث التي سقتها من قبل من هذا الطراز ؟!

<u>(٤٨٨)</u> انظر وتأمل كيف يؤولون الزلة بأنها خلاف الأكمل ! كما أولوا قول ابن عباس في كعب الأحبار بأنه يكذب فقالوا : ليس المراد بذلك الكذب وإنما المراد به الخطأ ونحوه !! وهذا تخفيف لجرائم العاصين والمذنبين ! ولو وقع بمثلها من لا يرضونه من مخالفيهم المسلمين رأيتهم يطاونها ويعرضونها حتى يوصلونها إلى الكفر !

<u>(٤٨٩)</u> كيف يصح هذا والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « في أصحابي اثنا عشر منافقاً .... لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط » رواه مسلم (٢٧٧٩) ، ويقول صلى الله عليه وآله وسلم في الصحابة الذين يذادون عن الحوض يوم القيامة : « فأقول أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ... » رواه البخاري (٤٧٤٠) ومسلم (٢٢٩٧) ! فهل نعتقد الآن ما يقوله النبي صلى الله عليه وآله وسلم أم ما يقوله الشيخ المصنف ؟!

رؤية عيوبه التي هي أوضح من الشمس في رابعة النهار(٤٩٠) ، فهذا بحسب كمال معاوية زلة يغفرها الله له(٤٩١) ، ولا يجوز التأسي به فيها ، فمن تأسى به فيها كب على منخريه في النار ، لأنه غير معذور لعدم فقهه واجتهاده(٤٩٢) ، ولأجل ذلك قال أئمتنا : لا يجوز لأحد أن يتبع زلات العلماء ، أي أن بعض العلماء قد يؤدي اجتهاده إلى أمر بعيد جداً من الأدلة والقواعد فيعد ذلك كالزلة ، ويمنع غيره من تقليده فيها ، كما نقل عن بعض السلف أنه لا يحرم لناوي الصوم تعاطي مفطر في الفرض إلا بعد طلوع الشمس وفي النفل إلا بعد الزوال ، وقس على ذلك .

وبسند موقوف على حذيفه رجاله رجال الصحيح ومرفوع لكن فيه ضعف جداً أنه صلى الله عليه وسلم قال : « ليدخلن أمير فئة الجنة ، وليدخلن من تبعه النار »(٤٩٣) ، والحجة في الموقوف بصحة سنده وكون مثله لا يقال من قبل رأي(٤٩٤) ، وحذيفة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بالفتن ،

---

(٤٩٠) انظر كيف يتعذَّر لإمام الفئة الباغية الداعية إلى النار الذي وضع ابنه المجرم الفاسق السكير خليفة على المسلمين !!

(٤٩١) هل تتألى على الله تعالى أيها الشيخ ؟! وهل تحكم بشيء ليس لك فيه خطام ولا زمام ؟!

(٤٩٢) يعني إذا أذنب الفقيه المجتهد عفا الله عنه وإذا أذنب الجاهل آخذه الله تعالى !! هكذا تكون المقاييس الشرعية عند الشيخ المصنف !!

(٤٩٣) رواه البزار في مسنده (٧/ ٢١٩-٢٢٠) وقال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٣٤) : « رواه البزار موقوفاً ومرفوعاً على حذيفة ورجال الموقوف رجال الصحيح وفي المرفوع عمر بن حبيب وهو ضعيف جداً » . قلت : ويبعد أن يكون سيدنا حذيفة قال هذا وإن كان رجاله رجال الصحيح لأن سيدنا حذيفة كان مع سيدنا علي عليه السلام والرضوان . والمراد بذلك إن صح السيدة عائشة وليس معاوية كما سيأتي في الحديث الذي بعده !

(٤٩٤) بل يقال وعلى مثل ذلك أدلة كثيرة !

فقوله ذلك لا يكون إلا عن الصادق صلى الله عليه وسلم[٤٩٥]، ومعناه ما مر أن الأمير مجتهد وتابعيه غير مجتهدين، وقد أحدثوا بآرائهم الفاسدة ما كان سبباً لنقصهم وعذابهم.

وبسند فيه من قال الذهبي: إن هذا الحديث من منكراته، ومن قال فيه أبو نُعَيم: إنه لم يكن بالكوفة من هو أكذب منه، لكن وثقه الإمام الحافظ الجليل أبو حاتم[٤٩٦]، أنه قيل لأبي بكرة رضي الله عنه: ما منعك أن لا تكون قاتلت يوم الجمل؟ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « يخرج قوم هلكوا لا يفلحون، قائدهم امرأة، وقائدهم في الجنة »[٤٩٧]، وشاهده[٤٩٨] الخبر الصحيح « هلك قوم ولوا أمرهم امرأة »[٤٩٩]، وهذا على وزان ما قدمته، لأن عائشة رضي الله عنها مجتهدة فهي من أهل الجنة[٥٠٠]، وأتباعها فيهم من هو

---

(٤٩٥) بل عن اجتهاد منه إن ثبت هذا! والتحقيق عدم ثبوته!

(٤٩٦) أبو حاتم الرازي لم يوثقه بل ذكره ابنه في كتاب الجرح والتعديل (٦/ ١٤١) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً! والذي وثقه هو أبو حاتم بن حبان إذ ذكره في الثقات (٥/ ١٥٢) ولا عبرة بتوثيق ابن حبان أمام قول شيخ البخاري وأحمد وغيرهم ـــ أبو نُعَيم الفضل بن دكين وليس أبو نُعَيم صاحب « الحلية » ـ بأنه أكذب أهل الكوفة!

(٤٩٧) **منكر!** رواه ابن أبي شيبة (٧/ ٥٣٨) والبزار (٩/ ١٣٤) والبخاري في تاريخه (٦/ ٢٠٥) وليس في الصحيح، والعُقَيلي في الضعفاء (٣/ ١٩٦) وانظر لسان الميزان (٤/ ٣٤١).

(٤٩٨) الحديث المنكر الموضوع لا يشهد لصحته حديث!

(٤٩٩) رواه البخاري (٤٤٢٥و٧٠٩٩) بلفظ: « لن يفلح قوم ولَّوا أمرهم امرأة » وهو من أحاديث أبي بكرة وفيها مقال! وراجع حال أبي بكرة نفيع بن الحارث في كتابنا « زهر الريحان » ص (١٠٢-١٠٣).

(٥٠٠) لأنها تابت رضي الله عنها! فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: « يا فاطمة بنت محمد ... لا أغني عنك من الله شيئاً » رواه البخاري (٢٧٥٣) أي أنها عليها

مجتهد ، وهم كل من كان معها من الصحابة فهم مثلها في الجنة ، ومن ليسوا كذلك فهم بما يحدثونه في النار .

وبسند رجاله ثقات أنه صلى الله عليه وسلم قال : « يا علي سيكون بينك وبين عائشة أمر » ، قال : أنا يا رسول الله ؟ قال : نعم ، قال : أنا أشقاهم ؟ قال : « لا ولكن إذا كان كذلك فارددها إلى مأمنها »[٥٠١] .

فتأمل هذا الحديث فإن فيه قطعاً لكل ريب وشبهة لأنه صريح في أن الله أطلعه صلى الله عليه وسلم على ما يقع بين علي وعائشة ، وفي أن علياً على الحق ، وعائشة مؤولة فبتأويلها كانت مثابة[٥٠٢] ، ووصاه صلى الله عليه وسلم بها وإنما لم ينهها صلى الله عليه وسلم ولا بين لها لأنه علم أن هذا الأمر لا بد من

السلام إذا لم تعمل بالصالحات وتتبع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإنه لن يغني عنها من الله شيئاً ، وهي سيدة نساء أهل الجنة عليها السلام .

(٥٠١) حسن . رواه أحمد (٦/ ٣٩٣) والبزار والطبراني في الكبير (١/ ٣٣٢) ، قال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٣٤) : « رواه أحمد والبزار والطبراني ورجاله ثقات » . وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١٣/ ٥٥) سنده حسن .

(٥٠٢) لو كانت مُثَابة لما ندمت على ما فعلت من الخروج ومقاتلة سيدنا علي عليه السلام ! قال الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٢/ ١٧٧) : « ولا ريب أن عائشة ندمت ندامة كلية على مسيرها إلى البصرة وحضورها يوم الجمل ... » .ويدك قول الشيخ المصنف هنا دكاً ما رواه البخاري (٧١٠٠) عن سيدنا عمار بن ياسر رضي الله عنه أنه قال : « إن عائشة قد سارت إلى البصرة ، والله إنها لزوجة نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم في الدنيا والآخرة ، ولكن الله تبارك وتعالى ابتلاكم ليعلم إياه تطيعون أم هي ؟! » . وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١٣/ ٥٨) : [وقد أخرج الطبري بسند صحيح عن أبي يزيد المديني قال : قال عمار بن ياسر لعائشة لما فرغوا من الجمل : ما أبعد هذا المسير من العهد الذي عهد إليكم ، يشير إلى قوله تعالى ﴿ وقَرْنَ في بيوتكنَّ ﴾ فقالت : أبو يقظان ؟ قال : نعم ، قالت : والله إنك ما علمتُ لقوَّالٌ بالحق ، قال : الحمد لله الذي قضى لي على لسانِكِ] .

وقوعه ، فلم يبق إلا التنبيه على عذر من سيقع منه(٥٠٣) ، وكذا يقال في جميع ما وقع بين الصحابة(٥٠٤) ، هو صلى الله عليه وسلم أعلم به ولم ينه عنه(٥٠٥) ، وإنما أشار إلى عذر فاعليه من أصحابه ، وستأتي أحاديث أخر تدل لذلك .

وبسند رجاله رجال الصحيح أن عائشة لما نزلت على الحوأب بضم أوله المهمل وفتحه سمعت نباح الكلاب ، فقالت : ما أظنني إلا راجعة ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنا : « أيتكن تنبح عليها كلاب الحوأب »(٥٠٦) ، فقال لها الزبير : لا ترجعين عسى الله أن يصلح بك الناس .

وبسند رجاله ثقات(٥٠٧) أنه صلى الله عليه وسلم قال لنسائه : « أيتكن صاحبة الجمل الأزيب » أي بزاي فتحتية فموحدة الطويل أو الضامر(٥٠٨) ،

---

(٥٠٣) كلام فارغ ! وإلا لما تاب وندم صاحبه منه رضي الله عنه !

(٥٠٤) ليس كذلك ! وهذا قياس فاسد ! ومعاوية لا يقاس بالسيدة عائشة ولا بطلحة والزبير رضي الله عنهما !

(٥٠٥) كيف لم ينه عنه ؟! وهو يقول : « لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض » رواه البخاري (١٢١) ومسلم (٦٥) ؟! والشيخ المصنف أنزل الصحابة منزلة الأنبياء المعصومين عليهم الصلاة والسلام !!!!

(٥٠٦) **صحيح** . رواه أحمد (٦/ ٥٢و٩٧) وابن أبي شيبة (٧/ ٥٣٦) وأبو يعلى (٨/ ٢٨٢) وابن حبان (١٥/ ١٢٦) والحاكم (٣/ ١٢٠) وغيرهم ، قال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٣٤) : « رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح » .

(٥٠٧) الاسترسال بذكر هذه الأحاديث وأمر السيدة عائشة رضي الله عنها وكلاب الحوأب خروج عن الموضوع الأساسي ! وتسويد الورق فيما لا فائدة فيه !

(٥٠٨) أعجب منه كيف يخطىء في اللغة هنا !!! والصواب : (الجمل الأدبب) وهو كما في الفائق (١/ ٤٠٨) والنهاية في غريب الحديث (٢/ ٩٦) ولسان العرب (١/ ٣٧٣) وهو الكثير الوبر أو كثير وبر الوجه !!

« تخرج فتنبحها كلاب الحوأب تقتل عن يمينها وعن يسارها قتلى كثيرة ثم تنجو بعد ما كادت تهلك »[٥٠٩] .

وصح أنها مَرَّتْ بماء لبني عامر يقال له الحوأب فنبحها الكلاب ، فقالت : ما هذا ؟ قالوا : ماء لبني عامر ، قالت : ردُّوني ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « تنبح لها كلاب الحوأب »[٥١٠] .

وبسند رجاله ثقات أن علياً رضي الله عنه مر على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في نفر من الهاجرين والأنصار ، فقال : « ألا أخبركم بخياركم » ، قالوا : بلى ، قال : « خياركم الموفون المطيبون ، إن الله يحب الخفي التقي » ، فلما مر عليٌّ قال : « الحق مع ذا الحقُّ مع ذا »[٥١١] .

فإن قلت : كيف يسمع علي هذا ويقول ما مر عنه ، فالله أعلم أصبنا أم أخطأنا[٥١٢] ، **قلت** : ليس في هذا الحديث أن علياً سمع ذلك[٥١٣] ، وبفرض أنه سمعه فقوله أم أخطأنا من تواضعه الكامل ، أو مراده أخطأنا في قضية قريبة

---

(٥٠٩) **منكر** . رواه ابن أبي شيبة (٧/ ٥٣٨) وقال أبو حاتم الرازي كما في علل ولده (٢/ ٤٢٦) : « قال أبي لم يرو هذا عصام وهو حديث منكر لا يروى من طريق غيره » . وقال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٣٤) : « رواه البزار ورجاله ثقات » .

(٥١٠) رواه أحمد (٦/ ٥٢) أبو يعلى (٨/ ٢٨٢) بهذا اللفظ وقد تقدَّم ، وحكم عليه محقق أبي يعلى بقولّه : « إسناده صحيح » ، وأنا غير مقتنع بصحة هذا الإسناد لأجل قيس بن أبي حازم وإن كنت أقول بصحة هذا الحديث لطرقه الأخرى .

(٥١١) رواه أبو يعلى (٢/ ٣١٨) وقال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٣٥) : رواه أبو يعلى ورجاله ثقات » .

(٥١٢) **ضعيف** . رواه معمر بن راشد كما في مصنف عبد الرزاق (١١/ ٤٤٩) وعبدالله بن أحمد في السنة (٢/ ٥٤٦) وضعَّفه محقق السنة هناك .

(٥١٣) بدأ الشيخ المصنف بالتعليلات والتأويلات الفاشلة المبنية على الواهيات والمردودات !!

بالنسبة لنفس الأمر ، فإن المجتهد يثاب وإن أخطأ كما مر ، ويقال في حقه من حيث الإطلاق : إنه على الحق ، وأما النظر لكل حكم على حدته فيجب أن يعتقد فيه أن اجتهاده يحتمل أنه وافق الحق عند الله تعالى فيثاب الثواب المتضاعف ، وإن لم يوافقه فيثاب أصل الثواب بلا مضاعفة .

وبسند فيه من قال البخاري : لا يصح حديثه ، أن علياً والزبير رضي الله عنهما لما تواقفا بالجمل قال له : يا زبير أنشدك بالله أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك : أنك تقاتلني وأنت ظالم لي ، قال نعم ، ولم أذكره إلا في موضعي هذا ، ثم انصرف(٥١٤) فتبعه من قتله ، وإثبات الظلم للزبير مع أنه من أكابر المجتهدين ومع تأويله ما أباح له الخروج على علي اتفاقاً مشكل ، إلا أن يجاب بأن المراد وأنت ظالم لو أمعنت النظر في الدليل المجوز له الخروج على علي ، إذ المراد كان ظالماً أي مرتكباً خلاف الأكمل(٥١٥) ، على حد قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح فيمن زاد في الوضوء على الثلاث أو نقص منها فقد أساء وظلم(٥١٦) ، أي ترك الأكمل .

---

(٥١٤) **صحيح** . رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٥٤٥) وأبو يعلى (٢/ ٣٠) والعجب أن محقق مسند أبي يعلى ضعَّفه بل قال « إسناده ضعيف جداً » !! مع أن الحديث مروي في مستدرك الحاكم (٣/ ٣٦٦-٣٦٧) من طرق وصححها الذهبي في تلخيص المستدرك ، كما صححه الألباني المتناقض في صحيحته (٦/ القسم الأول/ ص٣٣٩/ حديث٢٦٥٩) .

(٥١٥) هل تقول بأن الخارج على الإمام الراشد العادل المسلم ارتكب خلاف الأفضل ؟!!!!!

(٥١٦) **حديث شاذ** . رواه أبو داود (١٣٥) والبيهقي في السنن الكبرى (١/ ٧٩) ، قال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (١/ ٢٣٣) : « إسناده جيد لكن عدَّه مسلم في جملة ما أُنكر على عمرو بن شعيب » ، قلت : وقد أدرجه شيخنا المحدث المفيد سيدي عبدالله ابن الصدِّيق الغماري رفع الله تعالى مقامه وأعلى درجته في كتابه « الفوائد المقصودة في بيان الأحاديث الشاذة المردودة » ص (٧٢-٧٣) .

وبسند فيه رجل قال الحافظ الهيثمي : لا أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح عن سعد ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « علي مع الحق والحق مع علي حيث كان » ، فقيل له : من سمع ذلك معك ؟ قال : أم سلمة ، فأرسل لها فقالت : نعم ، فقال رجل لسعد : ما كنت عندي قط ألوم منك الآن ، فقال : ولم ؟ قال : لو سمعت أنا هذا من النبي صلى الله عليه وسلم لم أزل خادماً لعلي حتى أموت(٥١٧) .

وبسند رواته ثقات ، أن حذيفة صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كيف أنتم وقد خرج أهل بيت نبيكم فرقتين ، أي عائشة وعلي ، فيضرب بعضكم وجوه بعض بالسيف ، فقيل له : كيف نصنع إن أدركنا ذلك ، قال : انظروا الفرقة التي تدعو إلى أمر علي فالزموها ، فإنها على الهدى(٥١٨) ، وهذا لا يقال من قبل الرأي ، فحذيفة إنما قاله بعد سماعه له من النبي صلى الله عليه وسلم وفيه التصريح الواضح بأن علياً على الحق وعائشة ومن معها مؤولون لا غير ، كما كان علي ومعاوية(٥١٩) رضي الله عنهم .

---

(٥١٧) **هذا حديث صحيح مروي من طرق كثيرة بألفاظ متعددة** منها : « علي مع القرآن والقرآن مع علي » ، رواه الحاكم في المستدرك (٣/ ١١٩و١٢٤) والخطيب في تاريخه (١٤/ ٣٢١) وقد أخطأ المعلق على الطبعة الجديدة من « تاريخ بغداد » (١٦/ ٤٧٠) طبع دار الغرب حيث طعن في إسناده ، وقال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٣٥) : « رواه البزار وفيه سعد بن شعيب ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح » .

(٥١٨) رواه البزار (٧/ ٢٣٦) وقال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٣٦) : « رواه البزار ورجاله ثقات » ، وقال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (١٣/ ٨٥) : إسناده جيد .

(٥١٩) كلام مردود لأن معاوية عليه من الله تعالى ما يستحق ليس كالسيدة عائشة التي تابت وندمت ! كما روى ذلك عنها ابن سعد في الطبقات (٨/ ٧٤) وابن أبي شيبة في مصنفه

وبسند فيه من قال فيه الحافظ المذكور : لا أعرفهم ، أن ابن عباس قال في سمر : إني أحدثكم بحديث ليس بسر ولا علانية ، إنه لما كان من أمر عثمان ما كان قلت لعلي : اعتزل ، فلو كنت في حجر طلبت حتى تستخرج فعصاني ، فوالله ليتأمرن عليكم معاوية لأن الله تعالى يقول ﴿ ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل إنه كان منصوراً ﴾ . ولتحملنكم قريش على سنة فارس والروم ولتؤتمنن عليكم اليهود والنصارى والمجوس ، فمن أخذ منكم بما يعرف فقد نجا[٥٢٠] .

(٧/ ٥٤٤) وغيرهما ، وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢/ ١٧٧) : « ولا ريب أن عائشة ندمت ندامة كلية على مسيرها إلى البصرة وحضورها يوم الجمل ، وما ظنت أن الأمر يبلغ ما بلغ ، فعن عمارة بن عمير عمن سمع عائشة إذا قرأت ﴿ وقرن في بيوتكنَّ ﴾ بكت حتى تبل ثوبها » ، ومثل ذلك ذكره القرطبي في تفسيره (١٤/ ١٨٠) وأبو حيان في تفسيره (٧/ ٢٣٠) أيضاً .

(٥٢٠) **ضعيف** . رواه الطبراني في الكبير (١٠/ ٣٢٠) وقال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٣٦) : « رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم » ، وزاد المعلق على « سير أعلام النبلاء » (٣/ ١٣٩) فقال : « أخرجه الطبراني ... من طريق يحيى بن عبد الباقي الأَذَني حدثنا أبو عمير بن النَّحاس ، حدثنا ضمرة بن ربيعة بهذا الإسناد ، ويحيى وأبو عُمَير لم أجد لهما ترجمة .... » !! **أقول** : أما يحيى بن عبدالباقي فهو مترجم في تاريخ بغداد (١٤/ ٢٢٧) وهو ثقة هناك ، وأما أبو عمير بن النحاس فهو : عيسى بن محمد بن إسحاق أبو عمير بن النحاس الرملي وهو من رجال أبي داود والنسائي وابن ماجه ، قال أبو حاتم في الجرح والتعديل (٦/ ٢٨٦) : « وكان ثقة رضا » ، وقال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (٧/ ٥١٩) : « ثقة فاضل » ، وانظر تهذيب التهذيب (٨/ ٢٠٤) وتهذيب الكمال (٢٣/ ٢٣) وغيرهما !! والأثر ضعيف لأن في إسناده ضمرة بن ربيعة ومطر الوراق وفيهما ضعف .

فتأمل هذه الشهادة من ابن عباس رضي الله عنهما لمعاوية[٥٢١] رضي الله عنه ، إنما مكنه من الإمارة التابعة لها الخلافة ، لأن قريبه عثمان رضي الله عنه قتل مظلوماً ، فجعل له سلطاناً ظاهراً ونصره نصراً دائماً .

وبسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما ، أن أصحاب علي لما سار بهم إلى البصرة أبلغهم أن أهله اجتمعوا لطلحة والزبير أي ليحاربوا معهم علياً ، فشق ذلك عليهم ووقع في قلوبهم ، فحلف لهم علي ليظهرن على أهل البصرة وليقتلن طلحة والزبير وليخرجن إليهم من الكوفة ستة آلاف رجل وخمسمائة وخمسون ، أو خمسة آلاف وخمسمائة وخمسون ، شك الراوي ، قال ابن عباس : فوقع ذلك في نفسي ، ثم خرجت لأنظر ما يكون ، فإن كان الأمر كما يقول علي فهو أمر سفه وإلا فهو خديعة الحرب ، فرأيت رجلاً من الجيش فسألته ، فوالله ما عتَّم[٥٢٢] أن قال ما قال علي ، قال ابن عباس : وهو مما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره[٥٢٣] .

أي كون علي يخبر بالأشياء المغيبة فيقع كما أخبر ، لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر أي بالمغيبات فيخبر بها كما أخبره صلى الله عليه وسلم ، ومن استند إخباره إلى إخبار الصادق صلى الله عليه وسلم لا يكون إلا

---

(٥٢١) هذه الشهادة إسنادها ضعيف ! وليس فيها منقبة ! وأفعال معاوية التي اقترفها إذا وزناها بميزان الكتاب والسنة لن تنفعه بعدها هذه الشهادة المزعومة وإن صحَّ إسنادها !!!

(٥٢٢) أي ما لبث أن حصل ما قاله سيدنا علي رضي الله عنه .

(٥٢٣) رواه الطبراني في الكبير (١٠/ ٣٧١) قال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٣٦) : « رواه الطبراني وفيه إسماعيل بن عمرو البجلي وهو ضعيف » .

صادقاً ، وفي هذا منقبة علية جداً لعلي لما أتحفه صلى الله عليه وسلم به من العلوم المغيبة ، ولذا كان مدينة العلم النبوي(٥٢٤) وأمين السر العلوي .

وبسند فيه متروك أن علياً قال يوم الجمل : أحلف بالله ليهزمن الجمع وليولن الدبر ، فقيل له : استعذ به أن تقول ما لا علم لك به ، فقال : لأنا أشر من جمل يجر بخطامه بين نجد وتهامة إن كنت أقول ما لا علم لي به(٥٢٥) .

---

(٥٢٤) يشير للحديث الشريف الصحيح : « أنا مدينة العلم وعلي بابها » رواه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٢٧) والطبراني في المعجم الكبير (١١/ ٦٥) والترمذي (٥/ ٦٣٧/ ٣٧٢٣) وأبو نُعَيم في الحلية (١/ ٦٤) والخطيب البغدادي في تاريخه (١١/ ٤٨-٤٩) وأحمد بن حنبل في فضائل الصحابة (٢/ ٦٣٤/ ١٠٨١) والديلمي في مسند الفردوس (١/ ٤٣-٤٤) وغيرهم .
وقد صححه إمام محدثي السلف يحيى بن معين كما في ترجمة أبي الصلت من « تهذيب التهذيب » (٦/ ٢٨٥) وتاريخ بغداد (١١/ ٤٩) وتهذيب الكمال (١٨/ ٧٧) ، وصححه الحافظ ابن جرير الطبري في كتابه « تهذيب الآثار » في مسند سيدنا علي عليه السلام ص (١٠٤) حديث رقم (٨) حيث قال : « وهذا خبر صحيح إسناده » ؛ وصححه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٢٧) ؛ وكذا الحافظ صلاح الدين بن كيكلدي العلائي في كتابه « النقد الصحيح » حديث رقم (١٨) ؛ والحافظ ابن حجر العسقلاني كما ذكر ذلك الحافظ السيوطي في « اللآلي المصنوعة » (١/ ٣٣٤) ، وصححه الحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة رقم الحديث (١٨٩) ، وصححه الحافظ السيوطي في الجامع الكبير فقال : « كنت أجيب دهراً عن هذا الحديث بأنه حسن إلى أن وقفت على تصحيح ابن جرير لحديث علي في (تهذيب الآثار) مع تصحيح الحاكم لحديث ابن عباس فاستخرت الله تعالى **وجزمت بارتقاء الحديث من مرتبة الحسن إلى مرتبة الصحيح** » ، وصححه الحافظ السيد أحمد ابن الصديق الغماري في « فتح الملك العلي » وشقيقه شيخنا المحدث السيد عبدالله ابن الصديق الغماري الحسني أعلى الله درجته في التعليق على « المقاصد الحسنة » ص (٩٨) وكذا صححه السواد الأعظم من علماء الإمامية والزيدية وغيرهم .

(٥٢٥) قال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٣٦-٢٣٧) : « رواه الطبراني وفيه عمرو بن ثابت البكري وهو متروك » .

وبسند فيه رجلان قال الحافظ الهيثمي : لا أعرفهما وبقية رجاله ثقات ، أن عمار بن ياسر أقبل يوم الجمل فنادى عائشة فلما عرفته قالت لهم : قولوا له ما تريد ؟ قال : أنشدك بالله الذي أنزل الكتاب على رسوله في بيتك أتعلمين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل علياً وصياً على أهله وفي أهله ؟ قالت : اللهم نعم ، قال : فما بالك ؟ قالت : أطلب بدم عثمان أمير المؤمنين ، ثم جاءها علي فقالت : سلوه ما يريد ، فذكر لها ما ذكر عمار ، ثم قالت : أطلب بدم عثمان ، قال لها : أريني قتلة عثمان ، ثم انصرف والتحم القتال[٥٢٦] .

والوصاية المذكورة وصاية خاصة وليست الوصاية العامة التي هي الخلافة[٥٢٧] كما هو واضح من قوله على أهله وفي أهله .

وبسند رجاله ثقات إلا واحداً فضعيف ومع ذلك يكتب حديثه ، أنه ذكر لعائشة يوم الجمل فقالت : والناس يقولون يوم الجمل ؟ قالوا : نعم ، قالت : وددت أني كنت جلست كما جلس صواحبي فكان أحب إلي من أن أكون ولدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة عشر ولداً كلهم مثل عبد الرحمن بن الحرث بن هشام أو مثل عبد الله بن الزبير[٥٢٨] .

وبسند رواه اسحق بن راهويه عن الأحنف بن قيس أنه استشار عائشة والزبير وطلحة فيمن يبايع إن قتل عثمان وكل واحد يقول بايع علياً فبايعه ، ثم لما

---

(٥٢٦) قال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٣٧-٢٣٨) : « رواه الطبراني وسعيد بن كوز وأسباط بن عمرو الراوي عنه لم أعرفهما وبقية رجاله ثقات » .

(٥٢٧) حديث الصحيحين « أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي » يثبت الوصية بالخلافة !!

(٥٢٨) قال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٣٨) : « رواه الطبراني وفيه أبو معشر نجيح وهو ضعيف يكتب حديثه وبقية رجاله ثقات » . وكذا قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١٣/ ٥٥) .

رجع إلى البصرة إذ بالثلاثة جاءوا لقتال علي فذكر لهم ما أشاروا به عليه ، فقالوا : جئنا نستنصر على دم عثمان قتل مظلوماً ، فحلف الأحنف لا يقاتلهم ولا يقاتل علياً[٥٢٩] .

[تنبيه] : ذكرت في مواضع أخر ما له مناسبة بما هنا فأحببت أن أذكره وإن كان متداخلاً مع ما مر كثير منه لأن فيه زيادات حسنة ، وهو لما التقى الجمعان يوم الجمل نفض الزبير الخيل نفضاً فناداه علي حتى التقت أعناق دوابهما ، فقال له علي : نشدتك الله أتذكر يوماً قال النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أناجيك وأناجيه : « والله ليقاتلنك وهو لك ظالم »[٥٣٠] ، فقال : نعم والله ما ذكرت قبل موقفي هذا ، رواه أبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن راهويه وأبو يعلى .

فعلم من هذا وغيره أنه صلى الله عليه وسلم علم ما يقع بعده من تقاتل الصحابة رضي الله عنهم وأخبر ما يصرح بأن علياً على الحق بخلاف الذين قاتلوه أي فإنهم متأولون فهم محقون أيضاً كما مر[٥٣١] ، ومع ذلك أمره بالرفق بعائشة رضي الله عنها وردها إلى مأمنها ، وفيه أظهر دليل على عذرهم بالتأويل وأنه الإمام عليهم بهذا القتال وإلا لأخبر صلى الله عليه وسلم بتعديهم

---

(٥٢٩) رواه ابن أبي شيبة (٧/ ٥٤٠) وفيه عمرو بن جاوان وهو مجهول ، ترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وغيره وهو من رجال التهذيب . وقال الذهبي في الكاشف : « وثق » وقال في الميزان : « لا يُعْرَف » !!

(٥٣٠) صحيح . وقد تقدّم ، رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٥٤٥) وأبو يعلى (٢/ ٣٠) والعجب أن محقق مسند أبي يعلى ضعَّفه بل قال « إسناده ضعيف جداً » !! مع أن الحديث مروي في مستدرك الحاكم (٣/ ٣٦٦-٣٦٧) من طرق وصححها الذهبي في تلخيص المستدرك ، كما صححه الألباني المتناقض في صحيحته (٦/ القسم الأول/ ص٣٣٩/ حديث٢٦٥٩) .

(٥٣١) ليسوا محقين ولو كانوا محقين لما ندموا وتابوا ورجعوا !!

ومخالفتهم له صلى الله عليه وسلم[٥٣٢] ، وإنما أشار لبعض تفريط من بعضهم بقوله للزبير : « وأنت ظالم له » ، على أن الظلم قد يستعمل في وضع الشيء في غير محله وإن لم يكن إثم ، ومنه فمن زاد على الثلاثة في الوضوء فقد أساء وظلم ، فاستعمل صلى الله عليه وسلم الإساءة والظلم في غير الحرام[٥٣٣] .

وتأمل ما بين هذا ، أعني سكوته صلى الله عليه وسلم عن عائشة ومن تبعها ، وما صح أنه صلى الله عليه وسلم لعن الحكم وبنيه[٥٣٤] ، إلا الصالح منهم كعمر بن عبد العزيز الملحق بالخلفاء الراشدين في حكمه وعدله وتحريه وعروضه عن الدنيا بكل وجه ، على أنه مر أن لعنه صلى الله عليه وسلم لمن لا يستحق اللعن من أمته طهارة ورحمة[٥٣٥] ، ولعله المراد من لعن الحكم وبنيه المسلمين .

---

(٥٣٢) قد أخبر بذلك !!

(٥٣٣) فلسفة فارغة !!

(٥٣٤) قال الحافظ ابن حجر في « الفتح » (١٣/ ١١) : « وقد وردت أحاديث في لعن الحكم والد مروان وما ولد أخرجها الطبراني وغيره غالبها فيه مقال **ويعضها جيد** » .
وقال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ٢٤١) : « وعن الشعبي قال : سمعت عبد الله بن الزبير وهو مستند إلى الكعبة وهو يقول : **ورب هذه الكعبة لقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاناً وما ولد من صلبه** . رواه أحمد والبزار إلا أنه قال : **لقد لعن الله الحكم وما ولد على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم** . والطبراني بنحوه وعنده رواية كرواية أحمد **ورجال أحمد رجال الصحيح** » .

(٥٣٥) يشير للحديث الشاذ الذي رواه البخاري في صحيحه (٦٣٦١) ومسلم في صحيحه (٢٦٠١) واللفظ له : « اللهم إنما أنا بشر فأيما رجل من المسلمين سببته أو لعنته أو جلدته فاجعلها له زكاة ورحمة » ، وهو شاذ لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن سباباً ولا لعَّاناً ! على أن ذلك أيضاً مقيد بما جاء في رواية عند مسلم (٢٦٠٣) من حديث أنس بن مالك

وصح أيضاً أنه صلى الله عليه وسلم رأى ثلاثين منهم ينزون على منبره نزو القردة فغاظه ذلك وما ضحك بعده إلى أن توفاه الله سبحانه وتعالى[٥٣٦] ، ولعله هؤلاء ويزيد بن معاوية فإنه من أقبحهم وأفسقهم بل قال جماعة من الأئمة بكفرهم[٥٣٧] وهو المراد من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح : « يكون خسار أمتي على يد أغيلمة من سفهاء قريش »[٥٣٨] ، فهؤلاء كانوا ظلمة فسقة في غاية النقص والجور بينوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبر بهم وأعلم أمته بعظيم قبحهم بخلاف المقاتلين لعلي من عائشة رضي الله عنهما والزبير وطلحة ومعاوية وعمرو بن العاص[٥٣٩] ومن معهم من أكابر الصحابة

بلفظ : « فأيما أحد دعوت عليه من أمتي بدعوة <u>**ليس لها بأهل**</u> أن يجعلها له طهوراً وزكاة ... » الحديث . ومعاوية وأمثاله كانوا لها أهلاً بلا شك !

<u>**(٥٣٦)**</u> **صحيح** . روى أبو يعلى في مسنده (١١/ ٣٤٨) والحاكم (٤/ ٤٨٠) بإسناد صحيح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى في المنام كأن بني الحكم ينزون على منبره وينزلون ، فأصبح كالمتغيظ وقال : « ما لي رأيت بني الحكم ينزون على منبري نَزْوَ القردة ؟! » قال : فما رُئِيَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مستجمعاً ضاحكاً بعد ذلك حتى مات .

وقد ذكر الحافظ الهيثمي هذا الحديث في « مجمع الزوائد » (٥/ ٢٤٣-٢٤٤) في باب أئمة الظلم والجور والضلالة وقال : « رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير مصعب بن عبدالله بن الزبير وهو ثقة » . وللحديث طرق أخرى عند الترمذي (٣٣٥٠) والحاكم (٣/ ١٧١و١٧٥) .

<u>**(٥٣٧)**</u> وكيف يضعهم معاوية ـ الذي تدافع عنه أيها المصنف لهذا الكتاب ـ خلفاء له ؟!

<u>**(٥٣٨)**</u> رواه البخاري (٣٦٠٥) بلفظ قريب منه .

<u>**(٥٣٩)**</u> التسوية هنا بين السيدة عائشة وطلحة والزبير وبين معاوية وعمرو تسوية باطلة غير صحيحة !

رضي الله عنهم ، بل من أهل بدر فلم يذكر صلى الله عليه وسلم نقصاً فيهم ولا أعلم يوماً ربما يدل على ذلك ، إنما أشار لعذرهم وكمالهم كما مر .

وقد صح أنه صلى الله عليه وسلم ذكر لعلي الخوارج وصفاتهم والرجل الذي فيهم وأنه يقتلهم كما يأتي ذلك مبسوطاً مبيناً ، فتأمل هؤلاء لما كانوا على الضلال عرفه بهم التعريف الكامل بخلاف غيرهم لعذرهم كما مر ويأتي ، وسيأتي أيضاً أنه صلى الله عليه وسلم قال في الخوارج : « تقتلهم أقرب الطائفتين إلى الحق »(٥٤٠) ، وأن هذا فيه شهادة لمعاوية وأصحابه بأنهم على حق أيضاً ، لكن باعتبار ظنهم وتأويلهم(٥٤١) ، ومنها ذكر خلاصة ما وقع في صفين . واعلم أنه روي هنا أمور كثيرة لا أصل لها كما مرت الإشارة إلى ذلك من وقعة الجمل بزيادة :

اعلم أنه جاء بسند رجاله رجال الصحيح إلا واحداً وثقه ابن حبان ، أن علياً قال : لقد عهد إليَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتال الناكثين والقاسطين والمارقين وهؤلاء هم الخوارج الآتي بيان قصتهم لا معاوية وأتباعه(٥٤٢) بحق من

---

(٥٤٠) تقدَّم أن هذه الجملة من تصرُّفات الرواة التي لا يُلْتَفَتُ لها !! فقد رواه البخاري (٣٦١٠) ولم يذكر فيه هذه الجملة ! ورواه مسلم (١٠٦٥) ولفظها فيه (أدنى الطائفتين إلى الحق) !! وهذا لا يثبت ما أراده المصنف من قرب طائفة معاوية من الحق ! لا سيما وقد جاء في صحيح البخاري بأنهم باغون يدعون إلى النار ! فكيف يكون دعاة النار قريبين من الحق ؟!!

(٥٤١) كلام فارغ !!!

(٥٤٢) هذا كلام مردود ! قال الحافظ ابن حجر في التلخيص (٤/ ٤٤) : [قوله (ثبت أن أهل الجمل وصفين والنهروان بغاة) هو كما قال ، ويدل عليه حديث عليٍّ : « أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين » رواه النسائي في الخصائص والبزار والطبراني ، والناكثين :

الصحابة ، ومن هو على سنتهم ، لأن علياً وإن أذن له في قتال هؤلاء أيضاً لكنهم لا يسمون قاسطين ولا مارقين ، نعم جاء عن عمار ما يخالف هذا الحمل لكن سنده ضعيف(٥٤٣) ، أن عماراً قال وهو يريد صفين : أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين(٥٤٤) . وحينئذ فبتقدير صحة هذا كالأول يؤول كون معاوية وأصحابه كذلك بأنهم ناكثون عن متابعة علي ومارقون من طاعته وقاسطون بانفرادهم عنه ، وإن كان لهم تأويل منع إثمهم ، نظير ما مر آنفاً في الظلم والإساءة أن كلاً منهما أطلق في الحديث الصحيح على الزيادة في الوضوء على الثلاث والنقص عنها .

وبسندين في أحدهما لين والآخر ضعيف أن علياً قال : انفروا إلى بقية الأحزاب انظروا إلى ما قال الله ورسوله صلى الله عليه وسلم إنا نقول : صدق الله ورسوله ، ويقولون : كذب الله ورسوله(٥٤٥) ، ومراده ببقية الأحزاب معاوية ،

أهل الجمل لأنهم نكثوا بيعته ، والقاسطين أهل الشام لأنهم جاروا عن الحق في عدم مبايعته ...] .

(٥٤٣) من العجيب الغريب أنه هنا لا يقبل الضعيف وهو يقبل الموضوعات والواهيات في سائر الكتاب لينصر معاوية الباغي الداعي إلى النار !!!

(٥٤٤) رواه أبو يعلى (٣/ ١٩٤-١٩٥) وغيره وهو ضعيف .

(٥٤٥) **حسن** . رواه البزار (٢/ ١٩١) والعسكري في تصحيفات المحدثين (٢/ ٥٥١) وعبدالله ابن أحمد بن حنبل في السنة (٢/ ٥٦٥) وذكره الدارقطني في كتاب العلل (٤/ ١٠٣) وبين أن حديث قيس هو الصواب ولم يعله ! وقال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٣٩) : « رواه البزار بإسنادين في أحدهما يونس بن أرقم وهو لين ، وفي الآخر السيد بن عيسى قال الأزدي ليس بذاك وبقية رجالهما ثقات » . أقول : أما يونس بن أرقم فالحافظ الهيثمي نقل تليينه من ميزان الذهبي الذي قال فيه : « لينه بن خراش » فزاد الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (٦/ ٣٣١) فقال : « ذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان يتشيَّع » . وفي تعجيل

لأن أبا سفيان كان رئيس الأحزاب المجمع لهم ، ومعنى إلى ما قال الله ... الخ انفروا قائلين هذا القول الذي قاله الصحابة لما نفروا إلى الأحزاب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا الذي قاله المنافقون ، قال تعالى حاكيا عن الفريقين : ﴿ ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غروراً ﴾ .

ومنها ما يتعلق بالحكمين يوم صفين أبي موسى الأشعري من جهة علي ، وعمرو بن العاص من جهة معاوية رضي الله عنهم ، جاء بسند قال الطبراني : هو عندي باطل[٥٤٦] ، أن أبا موسى الأشعري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يكون في هذه الأمة حكمان ضالان ، ضال من تبعهما »[٥٤٧] ، فقيل له : يا أبا موسى انظر لا تكون أحدهم .

وبسند فيه متروك أن عماراً قال لأبي موسى : ألم تسمع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » ، ثم سأله عن حديث « إنها ستكون فتنة في أمتي أنت يا أبا موسى فيها قائم خير منك فيها

المنفعة ص (٤٥٩) قال البخاري : « كوفي معروف الحديث وكان يتشيع » انظر تاريخ البخاري (٨/ ٤١٠) . وأما السيد بن عيسى فقد ذكره ابن حبان في الثقات (٦/ ٤٣٤) والذي قال ليس بذاك هو الأزدي كما في ميزان الذهبي الذي يعتمد عليه الحافظ الهيثمي رحمه الله تعالى .

(٥٤٦) ولماذا تذكره ههنا ؟!

(٥٤٧) **موضوع** . قال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٤٦) : « رواه الطبراني وقال : هذا عندي باطل ؛ لأن جعفر بن علي شيخ مجهول لا يعرف . قلت : إنما ضعفه من علي بن عابس الأسدي فإنه متروك » .

قاعداً ، وقاعد خير منك قائماً ، وقائم خير منك ماشياً » ، فخصك ولم يعم الناس[٥٤٨] .

وكأن عماراً أشار بذلك إلى الاعتراض على أبي موسى فيما وقع له من التحكيم ، أن عمراً احتال على أبي موسى حتى خلع علياً ثم برز عمرو وولى معاوية ، وذلك لأن عمراً كان داهية من دهاة العرب وأبو موسى كان غراً بالأمور ، فراج عليه دهاء عمرو حتى برز وخلع علياً ، فبرز عمرو حينئذ وولى معاوية ، ولأجل هذا الخداع لم يعتد علي وأصحابه بذلك الخلع ولا بتلك التولية وأجروا الأمور على ما كانت عليه قبل التحكيم .

. وبسند فيه رجلان قال الحافظ الهيثمي : لا أعرفهما ، أن علياً رضي الله عنه قام على منبر الكوفة حين اختلف الحكمان ، فقال : كنت نهيتكم عن هذه الحكومة فعصيتموني ، فقام إليه فتى وغلظ الكلام ثم قال : بل أمرتنا وإنما تبرأت لما كان فيها ما تكره ، فأغلظ له علي في الجواب وقال له : ما أنت وهذا الكلام قبحك الله ، ثم قال : والله إن كان ذنباً إنه لصغير مغفور ، ولئن كان حسناً إنه لعظيم مشكور[٥٤٩] .

---

(٥٤٨) موضوع . رواه أبو يعلى (٣/ ٢٠٤) وقال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٤٦) : « رواه أبو يعلى والطبراني وفيه علي بن فاطمة وهو علي بن الحزور ، وهو متروك » .

(٥٤٩) رواه الطبراني في الكبير (١/ ١٤٣) مطولاً فاختصره المصنف ههنا ! قال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٤٦) : « رواه الطبراني ومحمد بن الضحاك وولده يحيى لم أعرفهما » .

وضمير كان إما لخصوص التحكيم الذي الكلام فيه ، أو لعموم قتال علي لمن خالفه من عائشة وطلحة والزبير ومعاوية(٥٥٠) وتجويز كون ذلك ذنباً إنما هو على جهة إرخاء العنان مع الخصم ، لما علمت من تصريح الحديث الصحيح بأن المجتهد المخطئ مأجور مثاب لا إثم عليه ولا تبعة(٥٥١) .

ومنها ذكر ما يتعلق بالصلح بين الحسن ومعاوية رضي الله عنهما . اعلم أنه يأتي بسط ذلك في أثناء التي بعد هذه ، وأنه صح أنه صلى الله عليه وسلم قال : « تدور رحى الإسلام على خمس وثلاثين أو ست وثلاثين ، فإن هلكوا فسبيل من هلك ، وإن بقوا بقيَ لهم دينهم سبعين سنة » ، فقال لهم عمر : بما مضى أو بمن بقي ؟ قال : « بما بقي »(٥٥٢) .

وفي رواية : « ستدورن رحى الإسلام بعد خمس وثلاثين سنة فإن أصلحوا بينهم على غير قتال أكلوا الدنيا سبعين عاماً »(٥٥٣) .

ويصح تنزيل هذا على صلح الحسن ومعاوية فإنه بعد هذه المدة إن اعتبرت أولها من الهجرة ، إذ ما بعدها يصدق بما وقع على رأس الأربعين ، وكان حكمة عدم ذكر خلافة علي ، وهو نحو أربع سنين أنه لم يصف له يوم واحد لاشتغاله بقتال أولئك الفرق الكثيرين الخارجين عليه(٥٥٤) ، والمراد يأكلوا الدنيا تلك المدة أن أكثر تلك المدة كان فيها من العلماء والمجتهدين وقيام الدين ما لم يكن فيما

---

(٥٥٠) قرن معاوية الذي لم يتب من ذنبه وموبقاته بالسيدة عائشة وبسيدنا طلحة وسيدنا الزبير رضي الله عنهم وقد تابوا وندموا مغالطة واضحة !!

(٥٥١) ومعاوية ليس مجتهداً ولا مأجوراً بل هو باغٍ داعٍ إلى النار !!

(٥٥٢) **باطل لمخالفته للواقع** . رواه أبو داود (٤٢٥٤) وأحمد (١/ ٣٩٣و٣٩٤و٣٩٥) وابن حبان (١٥/ ٤٦) والحاكم (٤/ ٥٢١) وغيرهم كالطحاوي في مشكل الآثار (٢/ ٢٣٦-٢٣٧) .

(٥٥٣) لم أقف عليه !

(٥٥٤) كلام مردود ظاهر الفساد !!

بعده ، وسبق أنه صح عن عبد الله بن سلام أنه بالغ في نهي الناس عن قتل عثمان رضي الله عنه وبين لهم أنهم إن قتلوه لم تصح أمورهم حتى يقتل منهم أربعون ألفاً ، وأنه نهى علياً أن يخرج للعراق بل يلازم منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين له إن خرج لا يعود إليه أبداً ، ولما قتل علي قيل رأس هذه الأربعين أي من الهجرة سيكون بعدها صلح أي فكان صلح الحسن ومعاوية رضي الله عنهما بنزوله عن الخلافة .

وجاء بسند رجاله رجال الصحيح إلا واحداً فمختلف فيه ، لكن قواه الذهبي بقوله : إنه أحد الأثبات وما علمت فيه جرحاً أصلاً ، أن عمراً صعد المنبر فوقع في علي ثم فعل مثله المغيرة ابن شعبة ، فقيل للحسن : اصعد المنبر لترد عليهما ، فامتنع إلا أن يعطوه عهداً أنهم يصدقوه إن قال حقاً ، ويكذبوه إن قال باطلاً ، فأعطوه ذلك ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أنشدك الله يا عمرو ويا مغيرة أتعلمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن السائق والراكب أحدهما فلان[555] ؟قالا : بلى ، ثم قال : أنشدك بالله يا معاوية ويا مغيرة ألم تعلما أن النبي صلى الله عليه وسلم لعن عمراً بكل قافية قالها لعنة ؟ قالا : اللهم بلى ، ثم قال : أنشدك بالله يا عمرو ويا معاوية ألم تعلما أن النبي صلى الله عليه وسلم لعن قوم هذا ؟ قالا : بلى ، قال الحسن : فإني أحمد الله الذي جعلكم فيمن تبرأ من هذا[556] أي علي مع أنه صلى الله عليه وسلم لم يسبه قط وإنما كان يذكره بغاية الجلالة والعظمة .

---

(٥٥٥) أي معاوية !!

(٥٥٦) رواه الطبراني في الكبير (٣/ ٧١) وقال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٤٧) : « رواه الطبراني عن شيخه زكريا بن يحيى الساجي ، قال الذهبي : أحد الأثبات ما علمت فيه جرحاً أصلاً ، وقال ابن القطان : مختلف فيه في الحديث وثَّقه قوم وضعَّفه آخرون وبقية رجاله رجال الصحيح » .

وبسند رجاله ثقات إلا واحداً قال فيه الحافظ السابق : لا أعرفه ، أن شداد بن أوس دخل على معاوية وعمرو معه على فراشه فجلس بينهما وقال : أتدريان ما أجلسني بينكما ؟ إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا رأيتموهما جميعاً ففرقوا بينهما فوالله ما اجتمعا إلا على غدر »(٥٥٧) . فأحببت أن أفرق بينكما . ومر الكلام على هذا الحديث .

وجاء بسند ضعيف جداً : « لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان دعواهما واحدة »(٥٥٨) .

ومنها مقاتلة علي كرم الله وجهه للخوارج ، وأنه الإمام العدل بنص ما أخبر به الصادق صلى الله عليه وسلم في هذه القضية مما لا يحتمل التأويل(٥٥٩) .

أخرج أبو يعلى بسند صحيح ، أن أبا وائل سئل من هؤلاء القوم الذين قتلهم علي ؟ قال : لما استحر القتل في أهل الشام بصفين اعتصم معاوية وأصحابه بجبل ، فقال له عمرو: أرسل لعلي المصحف واسأله الصلح فوالله لا يرده عليكم ، فأرسل له رجلاً يحمله وينادي : بيننا وبينكم كتاب الله ، ﴿ ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب ﴾ الآية ، فقال : نعم بيننا وبينكم كتاب الله وأنا أولى به منكم ، فجاءت الخوارج وكنا نسميهم يومئذ القراء ، أسيافهم على عواتقهم وقالوا : يا أمير المؤمنين لا يمشي لهؤلاء القوم حتى يحكم الله بيننا

---

(٥٥٧) ضعيف . رواه الطبراني في الكبير (٧/ ٢٨٩) وقال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٤٨) : « رواه الطبراني وفيه عبدالرحمن بن يعلى بن شداد ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات » .

(٥٥٨) رواه البخاري (٣٦٠٩و٦٩٣٦) ومسلم (١٥٧) والمصنف يقول : « ضعيف جداً » !!!!! والحديث لا علاقة له بالموضوع !

(٥٥٩) وكيف يخرج معاوية على الإمام العدل المنصوص عليه ؟! وكيف يجوز ذلك لمعاوية ولا يجوز للخوارج ؟!

وبينهم ، فقام سهل بن حنيف ونهاهم عن رد الصلح واستدل بقصة الحديبية أن النبي صلى الله عليه وسلم مال إلى الصلح دون كثيرين من الصحابة ، وكان الخير كل الخير في الصلح ، ولما لم يسمع لهم علي في رد الصلح خرجوا عليه ، فأرسل يناشدهم الرجوع إليه فأتوا بضعة عشر ألفاً ، أي وسيأتي في رواية أنهم كانوا أكثر وأخرى أنهم كانوا أقل ، ولعل كلاً من الرواة قال ذلك بحسب علمه ، وناشدهم غير علي فقالوا : إن قبل الصلح علي قاتلناه ، وإن نقضه قاتلنا معه ، ثم افترقوا ، فخطب علي مستشيراً أنه يسير لمعاوية أو يرجع للخوارج الذين خلفوا إلى ديار بكر ، قالوا : بل نرجع لهم ، فروى علي الحديث المورد فيهم وهو : « إن فرقة تخرج عند اختلاف من الناس تقتلهم أقرب الطائفتين إلى الحق علامتهم رجل بينهم يده كثدي المرأة » ، ثم قاتلهم علي بالنهروان واشتد قتالهم له ، فجعلت خيل علي لا تثبت فنادى فيهم إن كنتم تقاتلون لي فوالله ما عندي ما أجزيكم ، وإن كنتم تقاتلون لله فلا يكون هذا فعلكم ، فحمل الناس حملة واحدة فانجلت الخيل عنهم وهم منكبون على وجوههم ، فأمر علي بطلب ذلك الرجل فلم يره ، فقال بعضهم : غرنا علي بن أبي طالب من إخواننا حتى قتلناهم ، فدمعت عين علي فدعا بدابته فأتى وهدة فيها قتلى بعضهم على بعض فجعل يجر بأرجلهم حتى وجدوا الرجل فيهم ، فأخبروه فقال : الله أكبر وفرح وخرج الناس ورجعوا ، فقال علي : لا أغزو العام ورجع إلى الكوفة ، فقتل علي كرم الله وجهه واستخلف الحسن رضي الله عنه ، وسار سيرة أبيه ثم بعث بالبيعة إلى معاوية[٥٦٠] .

---

(٥٦٠) رواه أبو يعلى (١/ ٣٦٤) وقال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٦/ ٢٣٨) : « رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح » .

وفي رواية صحيحة وبعث الحسن بالبيعة إلى معاوية وكتب بذلك إلى قيس بن سعد بن عبادة سيد الخزرج فقام قيس في الصحابة فقال : يا أيها الناس أمران لا بد لكم من أحدهما دخول في عصبة أو قتل مع غير إمام ، فقال الناس : ما هذا ؟ قال : الحسن بن علي قد أعطى معاوية البيعة . فرجع الناس فبايعوا معاوية ، ولم يكن لمعاوية هم إلا الذين هم بالنهروان ، فجعلوا يتساقطون عليه فيبايعون حتى بقي منهم ثلاثمائة ونصف[٥٦١] .

وينبغي لك أن تتنبه لقول علي كرم الله وجهه في الحديث الذي رواه « تقتلهم أقرب الطائفتين إلى الحق »[٥٦٢] . وفي رواية سندها ضعيف « تقتلهم أولى الطائفتين بالله وأقواهم إلى الله عز وجل »[٥٦٣] ، فإنه أثبت لطائفة معاوية قرباً إلى الحق ، لكون فعلهم ناشئاً عن الاجتهاد المثاب عليه ، لا عن العبث المعاقب عليه[٥٦٤] ، وحينئذ ففيه مدحة كثيرة لمعاوية[٥٦٥] ، واعتداد باجتهاده وإن كان باغياً ، كما صرح به حديث عمار « تقتله الفئة الباغية »[٥٦٦] ، بل يأتي قريباً أن معاوية لما نزل له الحسن لم يكن له هم إلا الذين هم بالنهروان ، وأن معاوية

---

(٥٦١) لم أقف عليه .

(٥٦٢) هذه الجملة من تصرُّفات الرواة التي لا يُلْتَفَتُ لها !! فقد رواه البخاري (٣٦١٠) ولم يذكر هذه الجملة فيه ! ورواه مسلم (١٠٦٥) ولفظها فيه (أدنى الطائفتين إلى الحق) !! وهذا لا يثبت ما أراده المصنف من قرب طائفة معاوية من الحق ! لا سيما وقد جاء في صحيح البخاري بأنهم باغون يدعون إلى النار ! فكيف يكون دعاة النار قريبين من الحق ؟!!

(٥٦٣) رواه أحمد (٣/ ٦٥) بإسناد صحيح .

(٥٦٤) كيف يكون كذلك وهم الفئة الباغية الداعية إلى النار ؟!

(٥٦٥) إن المصنف يتخيل المثالب مناقب ! وهكذا يكون التعصب والمكابرة بالباطل !

(٥٦٦) رواه البخاري (٤٤٧و٢٨١٢) ومسلم (٢٩١٦) .

شارك علياً فيهم ، فهو بعد علي أقرب إلى الحق[٥٦٧] ، لأنه كان الخليفة إلى أقرب الطائفتين إلى الحق المقتضي لمدح كل منهما بأنه قريب من الحق ، وإنما طائفة علي أقرب إليه فموافقة لقوله تعالى : ﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما ﴾ الآية ، فسماهم مؤمنين[٥٦٨] مع قتالهم رداً على من سيزعم أن كل من قاتل علياً كافر[٥٦٩] وقد أتى صلى الله عليه وسلم في إعلانه بمدح الحسن رضي الله عنه على المنبر بأن الله سيصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين[٥٧٠] ، فأثبت لكل منهما الإسلام كما أثبت تعالى لكل منهما الإيمان

---

(٥٦٧) ما شاء الله تعالى ! بل لم يكن له هم إلا قتل سيدنا الحسن ودس السم في طعامه وشرابه !!

(٥٦٨) من قال لك أن هذه الآية منطبقة على معاوية ؟!

(٥٦٩) كيف تضللون وتشنعون وربما تكفرون الخوارج الذين قاتلهم سيدنا عليٌّ عليه السلام ولا تفعلون ذلك بمعاوية وحزبه الداعون إلى نار جهنم ؟! ولا تطبقون الآية ﴿ وإن طائفتان من المؤمنين ﴾ على الخوارج ؟! ولا نلمس منكم استحضارها في حق الخوارج كما تستحضرونها في حق معاوية !!!

(٥٧٠) حديث سيدنا الحسن هذا رواه البخاري (٢٧٠٤و٣٦٢٩و٣٧٤٦و٧١٠٩) ولم يخرجه مسلم وفيه رواية الحسن البصري عن أبي بكرة وأبو بكرة مطعون في روايته هذه لأنه من حزب معاوية وقد فسقه سيدنا عمر في خلافته ورد شهادته كما بيناه مفصلاً في « زهر الريحان » فارجع إليه إن شئتَ .

ثم على فرض صحته فتسميتهم بالمسلمين من باب تصنيف الناس أنهم ليسوا من اليهود ولا من النصارى ؛ لا من الفرس ولا من الروم ؛ كما جاء « ليذادنَّ رجال منكم عن حوضي كما يذاد البعير الضال أناديهم ألا هلم فيقال : إنهم بدلوا بعدك فأقول سحقاً سحقاً » متفق عليه بألفاظ متعددة ومنها : ما رواه البخاري (٦٥٨٥) : « **يَرِدُ عَلَى الْحَوْضِ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِي فَيُحَلَّئُونَ عَنْهُ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِي فَيَقُولُ إِنَّكَ لا عِلْمَ لَكَ بِمَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ إِنَّهُمْ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ الْقَهْقَرَى** » .

وهما أعني الإيمان والإسلام متلازمان من حيث الاعتداد بهما في الآخرة وبالجملة فلا يمكن شرعاً أن يوجد مسلم غير مؤمن ولا عكسه ومن آمن بقلبه ولم يتلفظ بلسانه مع قدرته كان كافراً اتفاقاً[٥٧١] ، بل قال النووي : إجماعاً ، لكن نوزع فيه .

جاء بسند فيه مختلط أن عائشة رضي الله عنها قالت : من قتل الخوارج ؟ قالوا : علي ، قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يقتلهم خيار أمتي وهم شرار أمتي »[٥٧٢] .

وجاء بسند رجاله ثقات أنها سألت شداد بن الهادي ليالي قتل علي عن قصة الخوارج الذين قتلهم علي ، لكون أن أهل العراق ذكروا لها عن علي أشياء ، كذبوا فيها عليه فأحبت أن تنظر هل الأمر كما زعموا ، ولذا كان شداد كلما حدثنا عن شيء حلفته فيحلف لها ، وحاصل ما ذكره شداد أنه لما كاتب علي معاوية وحكم الحكمان خرج عليه ثمانية آلاف من قراء الناس فنزلوا بأرض يقال لها حروراء من جانب الكوفة قائلين : إن علياً انسلخ من قميص كساه الله ، واسم سماه الله به لكونه حكم في دين الله ولا حكم إلا الله ، فلما بلغه ذلك أمر أصحابه القراء دون غيرهم بالدخول عليه فلما امتلأت الدار بهم ، دعا بمصحف إمام عظيم فوضعه بين يديه ، ثم طفق يصكه بيده ويقول : أيها المصحف حدث الناس ، أي إنما فعل ذلك زيادة في تسفيه الخوارج وإشارة إلى رد قولهم بيننا وبينه كتاب الله ، بأن الكتاب لا ينطق وإنما الرجوع إلى العلماء به لا غير فنادوه يا أمير المؤمنين ما تسأل منه أنما هو مداد في ورق ، ونحن نتكلم بما رأيناه فيه ،

---

(٥٧١) كلام فارغ يبطله الحديث الذي ذكرناه في الحاشية فيمن يذاد عن الحوض !!

(٥٧٢) **حسن** . قال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (١٢/ ٢٨٦) بعدما عزاه للبزار : « سنده حسن » ، وقال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٦/ ٢٣٩) : « رواه البزار وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط » .

فقال : أصحابكم أوليائي الذين خرجوا أي علي لاعتراضهم ما فعلته من التحكيم ، وقد كانوا من الموالين والنائين لي ، بيني وبينهم كتاب الله يقول الله تعالى في كتابه في أمرأة ورجل : ﴿ وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها إن يريدا إصلاحاً يوفق الله بينهما ﴾ ، وأمة محمد صلى الله عليه وسلم أعظم حرمة أو ذمة من رجل وامرأة ، ونقموا على أني كاتبت معاوية ، ثم رد عليهم بكتابته الصلح يوم الصلح بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين أهل مكة ، وقد قال تعالى : ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ﴾ ، ثم أرسل إليهم ابن عباس ، قال : شداد وأنا معه ، فلما توسطنا عسكرهم قام فلان فخطبهم ، فقال : يا حملة القرآن هذا عبد الله بن عباس ، ثم حذرهم من اتباعه بأنه ممن نزل فيه هو وقومه قوم خصمون ، فمكث عندهم ثلاثة أيام ينصحهم حتى رجع منهم أربعة آلاف رجل ، وجاءوا إلى علي بالكوفة فأرسل علي إلى بقيتهم قد كان من أمرنا وأمر الناس ما قد رأيتم فقفوا حيث شئتم بيننا وبينكم ، أن لا تسفكوا دماً حراماً أو تقطعوا سبيلاً أو تظلموا ذمة ، فإنكم إن فعلتم قد نبذنا إليكم الحرب على سواء إن الله لا يحب الخائنين ، ثم لم يقاتلهم حتى فعلوا ذلك كله ، ثم سألته عن الرجل الذي أخبر صلى الله عليه وسلم أنه يوجد فيهم واسمه ذو الثدية ، فقال : قد رأيته وقمت مع علي عليه في القتلى ، فدعا الناس فقال : تعرفون هذا ؟ فقال كثيرون : نعم رأيناه في مسجد بني فلان يصلي ، قالت : فما قال حين قام عليه ؟ قال : سمعته يقول : صدق الله ورسوله ، قالت : فهل قال غير ذلك ؟ قال : لا ، قالت : أجل صدق الله ورسوله ، وذهب أهل العراق يكذبون عليه يزيدون عليه في الحديث[٥٧٣] .

---

(٥٧٣) رواه أحمد (١/ ٨٦-٨٧) وأبو يعلى (١/ ٣٦٧-٣٧٠) قال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٦/ ٢٣٥-٢٣٧) : « رواه أبو يعلى ورجاله ثقات » . وقال ابن كثير في

وصح أن علياً سئل لما قدم البصرة لقتال طلحة وأصحابه أهو بوصية أو عهد من النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك أو من رأيه حيث تفرقت الأمة واختلفت كلمتها[٥٧٤] ؟

فبين أنه من رأيه وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوصه بذلك ، أي لم يجعله خليفة بفعل ذلك وغيره ، فلا ينافيه الحديث السابق[٥٧٥] عنه أنه قال : أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين[٥٧٦] ، مع أنه لم يمت فجأة وإنما جلس في بيته أياماً يراسل ، فأمر بتقديم أبي بكر لكونه يرى مكانه ، وأن المسلمين بايعوا أبا بكر وأنه بايعه أيضاً ، قال : فكنت أغزو إذا أغزاني وآخذ إذا أعطاني ، وكنت سوطاً بين يديه في إقامة الحدود ، فلو كانت محاباة عند حضور موته لجعلها في ولده ، فأشار لعمر فبايعه الناس وبايعته معه وكنت آخذ إذا أعطاني وأغزو إذا أغزاني وكنت سوطاً بين يديه في إقامة الحدود ،

تاريخه (٧/ ٢٧٩-٢٨٠) : « تفرَّد به أحمد وإسناده صحيح ، واختاره الضياء في المختارة » .

(٥٧٤) **شاذ** . رواه أبو داود (٤٦٦٦) وعبدالله بن أحمد في زوائد المسند (١/ ١٤٨) والضياء في المختارة (٢/ ٣٢٧) والبيهقي في الاعتقاد (٣٧١) وهو عندنا شاذ لأن هناك أحاديث كثيرة تعارضه ، منها ما تقدَّم من قوله صلى الله عليه وآله وسلم لسيدنا علي عليه السلام في حق السيدة عائشة « فارددها إلى مأمنها » ومنها حديث ذي الثدية ، وحديث أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، وغير ذلك .

(٥٧٥) بل ينافيه !!

(٥٧٦) **صحيح** . رواه البزار (٢/ ٢١٥) و (٣/ ٢٧) ، وأبو يعلى (١/ ٣٩٧) والطبراني في الأوسط (٨/ ٢١٣) و (٩/ ١٦٥) والشاشي في مسنده (١/ ٣٤٢) والحاكم في المستدرك (٣/ ١٣٩-١٤٠) ، وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٣٨) : « رواه البزار والطبراني في الأوسط وأحد إسنادي البزار رجاله رجال الصحيح غير الربيع بن سعيد ووثقه ابن حبان » . إسناد هذه الطريق حسن ولكثرة طرقه وشواهده صحيح .

فلو كانت محاباة عند حضور موته لجعلها في ولده وكره أن يتخير منا معشر قريش رجلاً فيوليه الأمر ، فلا يكون فيه إشارة الأحقية من غيره فاختار ستة أنا منهم ، فلما اجتمعنا وذهب عبد الرحمن بن عوف يزعمون نصيبه فيها على أن نعطيه مواثيقنا ليختار من الخمسة رجلاً يوليه أمر الأمة ، فأعطيناه مواثيقنا فأخذ بيد عثمان فبايعه ، ولقد عرض في نفسي عند ذلك فلما نظرت في أمري فإذا عهدي قد سبق بيعتي فبايعت وسلمت فكنت أغزو إذا أغزاني وآخذ إذا أعطاني ، وكنت سوطاً بن يديه في إقامة الحدود فلما قبض وثب إليها من ليس مثلي ولا قرابته كقرابتي ولا علمه كعلمي ولا سابقته كسابقتي ، كنت أحق بها منه ، ثم سئل عن مخالفة الزبير وطلحة فقال : بايعاني بالمدينة وخالفاني ، ولو أن رجلاً بايع أبا بكر وعمر ثم خالفهما لقاتلناه .

وصح أن الخوارج لما اعتزلوا علياً فعزم علي مقاتلتهم استأذنه ابن عباس في الذهاب إليهم لينظر ما ينقمونه على علي ، فأذن له فجاءهم فناظرهم حتى رجع منهم عشرون ألفا وبقي منهم أربعة آلاف فقتلهم عن آخرهم(٥٧٧) ، فلم ينج منهم إلا دون العشرة والذي نقموه عليه أمور(٥٧٨) :

الأول : تحكيمه مع قوله الحكم لله ، فرد عليهم ابن عباس بنظير ما مر عن علي بأن التحكيم قد جاء في الصيد في الإحرام وفي الصلح بين الرجل وامرأته فالدنيا أولى فسلموا .

---

(٥٧٧) رواه عبد الرزاق في المصنف (١٠/ ١٥٨) ، والطبراني في الكبير (١٠/ ٢٥٧) ، وقال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٦/ ٢٤١) : « رواه الطبراني وأحمد ببعضه ورجالهما رجال الصحيح » .

(٥٧٨) مذكورة في الحديث السابق الذي رواه الإمام عبد الرزاق والطبراني وصححه الحافظ الهيثمي .

الثاني : كونه قاتل عائشة وغيرها ولم يسب ولم يغنم ، فرد عليهم بأنها أمهم بالنص ، فإن أنكروا ذلك كفروا ، وإن استحلوا منها ما يستحلونه من غيرها كفروا ، فسلموا .

الثالث : كونه محا نفسه في الصلح من إمارة المؤمنين ، فرد عليهم بأنه صلى الله عليه وسلم في صلح الحديبية وافق المشركين في أنه يمحو ما كتبه علي في كتابه وهو رسول الله ، فأمر بمحوه وقال : أنا رسول الله وإن كذبتموني ، فكذلك علي لا يضره ذلك .

فسلموا إلا أولئك الأربعة آلاف ، فعزم على قتالهم ، فتوقف بعض أصحاب علي من كثرة عبادتهم وأن لهم دوياً كدوي النحل من قراءة القرآن ، فقال علي : عله لا ينجو منهم عشرة ، أي بل دونها كما مَرَّ مبيناً ، ولا يقتل منا عشرة ، فكان الأمر كما قال علي رضي الله عنه .

وقال أيضاً عند عزمه على قتالهم : لا يعين لهم من يدعوهم إلى كتاب ربهم وسنة نبيهم فيقتلونه ، ثم أعلم الناس بذلك فلم يخرج إليهم إلا شاب فأعاد فلم يخرج إلا هو ، فأعاد فلم يخرج إلا هو ، فأعطاه المصحف فذهب به إليهم فقتلوه . ولما فرغ من قتالهم قال أطلبوا الرجل فاستقصوا في طلبه حتى وجدوه في وهدة في مستنقع ماء ، وهو أسود منتن ، وله في موضع يده كالثدي عليه شعرات ، فلما نظر إليه قال : صدق الله ورسوله ، فسمع الحسن أو الحسين يقول : الحمد لله الذي أراح أمة محمد صلى الله عليه وسلم من هذه المعضلة ، فقال علي : لو لم يبق من أمة محمد صلى الله عليه وسلم إلا ثلاثة لكان أحدهم على رأى هؤلاء ، إنهم لفي أصلاب الرجال وأرحام النساء[٥٧٩] .

---

(٥٧٩) رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٧/ ٣٣٩) وقال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٦/ ٢٤٢) : « رواه الطبراني في الأوسط وفيه جماعة لم أعرفهم » .

وقد صدق فإن منهم إلى الآن كثيرين بل لا يحصون بعُمان على سعة إقليمها[٥٨٠] وقرية من بلاد المغرب وكثير من بلاد الهند جزيرات وغيرها . وروى أحمد وغيره خبر : « إن الخوارج كلاب أهل النار »[٥٨١] ، فقيل للصحابي : الأزارقة وحدها أم الخوارج كلها ؟ قال : بل الخوارج كلها[٥٨٢] .

ومن أعظم ذنوبهم أنهم أفرطوا في بغض علي[٥٨٣] .

وعنه بسند رجاله ثقات ، أنه قال على المنبر : هلك في رجلان محب غال ومبغض ، قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مثلك مثل عيسى ابن

---

(٥٨٠) بل هم خيار بررة ! عقيدتهم صحيحة ويتقون الله تعالى ويخشونه ! وهم من أهل لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ! وكلام المصنف وغيره فيهم مردود كما أن كلامه في شيعة آل البيت مردود ! والله يبصرنا ولا يجعلنا ممن يتكلَّم بجهل وتقليد أعمى !

(٥٨١) موضوع . رواه أحمد (٤/ ٣٥٥و٣٨٢) و (٥/ ٢٥٠و٢٥٣و٢٥٦و٢٦٩) والترمذي (٣٠٠٠) وابن ماجه (١٧٣) والحاكم (٢/ ١٤٩) له طرق ويحتاج هذا لبحث وبيان وملخص ما نراه فيه أنه حديث موضوع . وحديث الحاكم من طريق ابن عباس عن أبي سعيد الخدري يثبت أن المعنيّ بالخوارج هم معاوية وحزبه الذين قاتلهم سيدنا عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه ، أقول : لأنهم أعظم فرقة خرجت على سيدنا علي عليه السلام والرضوان وبقي أثرها إلى يومنا هذا !!

(٥٨٢) رواه أحمد (٤/ ٣٨٢) قال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ٢٣٠) : « رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد ثقات » ، أقول : بل حشرج بن نباتة وشيخه سعيد بن جمهان فيهما ضعف .

(٥٨٣) الذي أفرط في بغض سيدنا علي عليه السلام هم معاوية وطائفته وأتباعه والذين تشمئز نفوسهم اليوم وفي الماضي عند ذِكر سيدنا علي وآل البيت الأطهار وسرد مناقبهم ! فيرمون مخالفيهم بالرفض والتشيع ! ونعم ما رموهم به ! كما قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى :

إن كان رفضاً حب آل محمد   فليشهد الثقلان أني رافضي

مريم أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه ، وأحبته النصارى حتى تركوه بالمنزلة التي ليست له » ، ثم قال : هلك في رجلان محب مُطْرٍ مفرط بما ليس في ، ومبغض مفتر يحمله شنآني على أن بهتني ، ألا إني لست بنبي ولا يوحى إلي ، ولكني أعمل بكتاب الله وسنة نبيه ما استطعت ، فما أمرتكم بطاعة الله فحق عليكم طاعتي فيما أحببتم وكرهتم(٥٨٤) .

ومنها ذكر أمور وفتن تبعث ما سبق ، واحتيج إلى معرفتها لعزة وجودها وخلو الكتب المشهورة عنها .

فمن هذه أنه جاء بسند رجاله رجال الصحيح ، أن معاوية رضي الله عنه لما أراد أن يستخلف ولده يزيد كتب إلى عامله بالمدينة أن أوفد إليَّ من تشاء ، فوفد إليه عمرو بن حزم الأنصاري رضي الله عنه ، فاستأذن على معاوية فلم يأذن له وأمر حاجبه أن يقول له : أطلب ما شئت ، فأبى إلا الاجتماع ، فاجتمع به بعد أيام ، فقال له معاوية : ما حاجتك ؟ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : لقد أصبح ابن معاوية غنياً عن الملك غنياً عن كل خير وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله لمَ يسترع عبداً برعيته إلا وهو سائله عنها » ، ثم أجابه معاوية : ما بك امرؤ ناصح ، قلت : برأيك ، وإنه لم يبق إلا ابني وأبناؤهم وابني أحق من أبنائهم ، ثم قال له : ما حاجتك ؟ قال : مالي إليك حاجة(٥٨٥) .

---

(٥٨٤) رواه عبدالله بن أحمد في مسند أبيه (١/ ١٦٠) وابن أبي عاصم (٢/ ٤٧٧و٤٧٨) وغيرهما ، وقال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩/ ١٣٣) : « رواه عبدالله بن أحمد والبزار باختصار وأبو يعلى أتم منه ، وفي إسناد عبدالله وأبي يعلى الحكم بن عبد الملك وهو ضعيف ، وفي إسناد البزار محمد بن كثير القرشي الكوفي وهو ضعيف » .

(٥٨٥) **صحيح** . رواه أبو يعلى (١٣/ ١٢٢) وقال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٤٩) : « رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح » . وهذا يثبت أن معاوية وجد من ينصحه عن غيه في استخلاف ابنه الطاغية يزيد فلم ينتصح ولم يرعوِ !!

وبسند فيه رجل ضعفه أبو زرعة ووثقه ابن حبان وغيره ورجل قال الحافظ الهيثمي : لا أعرفه ، أن معاوية لما حضره الموت قال ليزيد[٥٨٦] : قد وطأت لك البلاد وفرشت لك الناس ، ولست أخاف عليك إلا أهل الحجاز ، فإن رابك منهم ريب فوجه إليهم مسلم بن عقبة المري فإني جربته ، فلما بلغ يزيد خلافة ابن الزبير قال لمسلم وقد أصابه الفالج ما ذكره أبوه فقاد له الجيوش ، ثم لما قدم المدينة أباحها ثلاثة أيام ثم دعا لبيعة يزيد وأنهم أعبد له في طاعة الله ومعصيته ، فأجابوه إلا واحداً من قريش فقتله ، فأقسمت بالله أمه لئن أمكنها الله من مسلم حياً أو ميتاً لتحرقنه بالنار ، فلما خرج مسلم من المدينة مات قريباً منها فأتت قبره بأعبد لها فأمرتهم بنبشه من عند رأسه ، فلما وصلوا إليه إذا ثعبان قد التوى على عنقه قابضاً بأرنبة أنفه يمصها ، فخافوا وأخبروها وقالوا : قد كفاك الله شره ، فأبت : وأمرتهم بنبشه من عند رجليه ففعلوا ، فإذا الثعبان لاوياً ذنبه برجليه ، فصلت ركعتين ودعت : اللهم إن كنت تعلم إني لما غضبت على مسلم اليوم لك فخل بيني وبينه ، ثم تناولت عوداً فمضت إلى ذنب الثعبان فانسل من مؤخر رأسه فخرج من القبر ، ثم أمرت فأخرج من القبر ثم أحرقته بالنار[٥٨٧] .

---

(٥٨٦) هذه القصة ما عدا آخرها الذي فيه قصة أمه قال عنها الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١٣/ ٧٠) : رواه ابن أبي خيثمة بسند صحيح ....

(٥٨٧) قال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٥٠) : « رواه الطبراني وفيه عبدالملك بن عبدالرحمن الذماري ضعَّفه أبو زرعة ووثقه ابن حبان وغيره وابن رمانة لم أعرفه » .

وبسند فيه متروك أن بعض أولئك العسكر الفسقة دخلوا زمن الحرة على أبي سعيد الخدري فأخذوا ما في البيت ثم دخلت طائفة أخرى فلم يجدوا شيئاً فاضجعوه ، ثم جعل كل يأخذ من لحيته خصلة[٥٨٨] .

وبسند فيه جماعة قال الحافظ المذكور : لا أعرفهم ، أن ابن الزبير كتب إلى ابن عباس رضي الله عنهم ليبايعه فأبى ، فظن يزيد أن ذلك رعاية له ، فكتب إلى ابن عباس بذلك وبخذلان ابن الزبير وتنفير الناس عنه وأنه أعني يزيد يحسن جائزة ابن عباس ، فكتب إليه ابن عباس وأطال في سبه وتقبيحه وأنه لم يمتنع من مبايعة ابن الزبير لرجاء جائزة يزيد ولا معرفة لحقه وأنه لا يدعو أحداً إلى يزيد ولا يخذل أحداً عن ابن الزبير ، وأن يزيد يحبس عنه بره وصلته لكون ابن عباس حابساً عنه وده ونصره ، ثم أطال في الحط على أبيه بما صنع في استلحاق زياد وعلى يزيد بما استباح به حرمة آل البيت حتى قتل حسيناً وكثيرين من أهل البيت وسبى ذراريهم واستباح حرمة المدينة المكرمة المعظمة وحرمة أهلها حتى أباح العظائم فيها بالقتل والنهب فيها أياماً[٥٨٩] .

وبسند فيه من وثقه ابن حبان وغيره ، وضعفه أبو زرعة وغيره ، أن معاوية رضي الله عنه لما مات أظهر ابن الزبير سب يزيد ، ثم دعا لنفسه فوجه يزيد مسلم بن عقبة في جيش وأمره بقتال أهل المدينة ثم أهل مكة ، فساروا واستباح المدينة أياماً ، ثم سار لمكة فأحس بالموت فاستخلف حصيباً الكندي وقال له : يا ابن برذعة الحمار احذر خداع قريش ، ولا تعاملهم إلا بالنفاق ، فوصل مكة ثم

---

(٥٨٨) قال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٥٠) : « رواه الطبراني وأبو هارون متروك » قلت عبدالله بن عون بن أرطبان وهو من رجال الستة وإمام في الحديث عندهم كان يروي عنه حتى مات .

(٥٨٩) رواه الطبراني في الكبير (١٠/ ٢٤١) قال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٥٠) : « وفيه جماعة لم أعرفهم » .

قاتل ابن الزبير بها أياماً ، وضرب ابن الزير فسطاطاً في المسجد فيه نساء يداوين الجرحى ويقمن بمصالحهم ، فقال حصين : لا يزال يخرج علينا من هذا الفسطاط أسد كأنما يخرج من عرينه فمن يكفينيه ؟ فقال رجل من أهل الشام : أنا ، فلما جن الليل وضع شمعة في طرف رمحه ثم طعن بها الفسطاط فاحترق ثم احترقت الكعبة وما فيها ، قرنا كبش إسحق أي بناء على أنه الذبيح وهو ما عليه الأكثرون ، لكن صح الخبر بأنه إسمعيل ، ثم بلغ قوم يزيد موته فهربوا ، ولما مات دعا مروان إلى نفسه فأجابه أهل حمص والأردن فسير إليه ابن الزبير جيشاً حافلاً مائة ألف ، ومروان يومئذ في فئة قليلة من بني أمية ومواليهم فكثر خوفهم ؛ فقال مروان لمولى له : هؤلاء بين مكره ومشاجر ، ولا يقفون للقتال فاحمل عليهم ، فانكسروا وقتل أميرهم ، ثم مات مروان فدعا ولده عبد الملك لنفسه فأجابه أهل الشام ، فخطب ثم قال : من لابن الزبير منكم ؟ فقال الحجاج : أنا يا أمير المؤمنين ، فإني رأيت إني انتزعت جبة فلبستها ، فعقد له وجاء مكة وقاتل ابن الزبير بها ، وكان ابن الزبير قال لأهل مكة : احفظوا هذين الجبلين ، فإنكم لن تزالوا أعزة ما حفظتموهما ، فقصروا فلم يلبثوا أن ظهر الحجاج بمن معه على أبي قبيس فنصب عليه المنجنيق ورمى به ابن الزبير في المسجد ، فلما كان يوم قتله دخل على أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهم وهي يومئذ بنت مائة سنة ، ولم يسقط لها سن ولا فسد لها بصر ، فسألته عن القوم فبين لها محلهم وقال : إن في الموت لراحة ، فذكرت إن الأحب إليها أن لا يموت حتى يملك فتقر عينها ، أو يقتل فتحتسبه عند الله ، ثم ودعها فوصته على أن لا يعطي تهاوناً مخافة القتل ، فخرج عنها ودخل المسجد فقيل : ألا نفتح لك الكعبة ؟ فأبى ، ثم دخلت عليه فرق من أبواب المسجد يتعاقبون ، فذهب إلى كل منهم وأخرجهم ثم وقع فتمالؤا عليه وحزوا رأسه رضي الله عنه . وصح ما حاصله أنه قال : ما شيء

كان يقوله كعب إلا رأيناه ، إلا قوله : إن فتى ثقيف يقتلني ، فهذه رأسه بين يديه ، يعني المختار ثم قتله الحجاج فكان كما قال كعب ، وفي رواية في سندها من قال الحافظ الهيثمي : لا أعرفهم ، أن سبب قتله أنه توجه لإخراج فرقة من أولئك الفرق فوقعت شرافة من شراريف المسجد على رأسه فصرعته فتمكنوا منه حينئذ ، وصح أن الحجاج صلبه لتراه قريش فصارت قريش يمرون عليه فلا يقفون إلا ابن عمر فوقف وسلم وذكر أنه كان ينهاه عن أن يؤول به الحال إلى هذا ، ثم قال : لقد كان صواماً قواماً يصل الرحم فبلغ ذلك الحجاج فأمر بإنزاله وأن يرمى في قبور اليهود . وكان مراده باليهود مطلق المشركين أو أنه كان يمر بالحرم يهود فمات بعضهم ودفن فيه ، ثم أرسل لأمه وقد عميت أن تأتيه فأبت ، فأرسل يغلظ عليها فأبت فقام إليها وهو يتوقد فقال : كيف رأيت صنع الله بعد ولدك ؟ فقالت : رأيتك أفسدت عليه دنياه وأفسد عليك آخرتك ، ثم ذكرت له أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن في ثقيف مبيراً وكذاباً » ، فأما الكذاب أي وهو المختار فقد رأيناه ، وأما المبير فأنت ذاك فخرج . وفي رواية إنها قالت له بعد ثلاثة أيام : أما آن لهذا الراكب أن ينزل ؟ قال : هذا المنافق ، قالت : لا والله ما كان منافقاً ولقد كان صواماً قواماً ، قال : اسكتي فإنك عجوز قد خرفت ، قالت : ما خرفت[٥٩٠] وذكرت الحديث .

وفي رواية قال : أنا مبير للمنافقين ؟ وصح أنه لما قتل الزبير مثل به ثم دخل على أمه فأنكرت عليه ، فنال منه ، قالت : كذبت يا عدو الله وعدو

---

(٥٩٠) رواه الطبراني في الكبير (٢٤/ ١٠١) وقال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٥٦) : « رواه الطبراني وفيه أبو المحياة وأبوه لم أعرفهما » . قلت : أبو المحياة ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٩/ ١٩٦) ووثقه عن ابن معين وهو من رجال مسلم في الحديث رقم (١٢٩٦) ، وأبوه يعلى بن حرملة ذكره ابن حبان في الثقات (٥/ ٥٥٦) فالحديث صحيح .

المسلمين لقد قتلت صواماً قواماً براً بوالديه حافظاً لهذا الدين ، ثم قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يخرج من ثقيف كذابان الآخر أشر من الأول ، وهو المبير » ، وما هو إلا أنت يا حجاج ، فقال : صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقت أنا المبير أبير المنافقين[591] .

ومنها جاء بسند حسن عن عمر رضي الله عنه قال : قال ولد لأخي أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم غلام سموه الوليد ، فقال صلى الله عليه وسلم :« سميتوه بأسماء فراعنتكم ليكونن في هذه الأمة رجل يقال له الوليد لهو أشر على هذه الأمة من فرعون لقومه »[592] ، ورواه الحرث بن أبي أسامة مرسلاً إلى سعيد بن المسيب ولفظه : ولد لأخي أم سلمة غلام فسموه الوليد فدخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أسميتموه ؟ ، قالوا : نعم سموه الوليد ، فقال : « مه مه اسمه عبد الرحمن سميتموه باسم فراعنتكم ليكونن في أمتي رجل يقال له الوليد لهو أشر لأمتي من فرعون لقومه »[593] ، قال عبد الرحمن بن عمرو : فقلت لسعيد بن المسيب : أي الوليد هو ؟ قال : إن استخلف الوليد بن يزيد فهو هو ، وإلا فالوليد بن عبد الملك .

وبسند فيه راو لم يسم عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ليرعفن على منبري هذا جبار من جبابرة بني أمية فيسيل

---

(591) **صحيح** . رواه مسلم (٢٥٤٥) بلفظ قريب منه . وهذا اللفظ رواه الحاكم في المستدرك (٤/ ٥٢٦) .

(592) **صحيح** . رواه أحمد (١/ ١٨) والحاكم (٤/ ٤٩٤) وقال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ٢٤٠) : « رواه أحمد وإسناده حسن » .

(593) رواه الحارث كما في زوائد الحارث للحافظ الهيثمي (٢/ ٧٩٥) .

رعافه » ، فحدثني من رأى عمرو بن سعيد بن العاص رعف على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سال رعافه على درج المنبر(٥٩٤) .

وبسند فيه عطاء بن السائب وقد تغير أي اختلط ، أن مروان سب الحسين بن علي رضي الله عنهما وكرم الله وجههما سباً قبيحاً حتى قال : والله إنكم أهل بيت ملعونون ، فغضب الحسين وقال : لئن قلت هذا فوالله لقد لعنك الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وأنت في صلب أبيك ، فسكت مروان(٥٩٥) .

وبسند رجاله رجال الصحيح(٥٩٦) عن ابن الزبير رضي الله عنهما أنه قال : ورب هذه الكعبة لقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاناً وما ولد من صلبه(٥٩٧) . وفي رواية للبزار : لقد لعن الله الحكم وما ولد على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم(٥٩٨) .

---

(٥٩٤) رواه أحمد (٢/ ٥٢٢) وقال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ٢٤٠) : « رواه أحمد وفيه راو لم يسمَّ » .

(٥٩٥) **صحيح** . رواه أبو يعلى (١٢/ ١٣٥و١٣٧) والطبراني في المعجم الكبير (٣/ ٨٥) وذكره الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ٢٤٠) و (١٠/ ٧٢) وعزاه لأبي يعلى والطبراني وقال : « وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط » ، مع أن الراوي عنه ممن روى عنه قبل الاختلاط كما في الكواكب النيرات ص (٣٢٥) لابن الكيال .

(٥٩٦) **والعجب هنا أن الشيخ المصنف قال عند التعليق رقم (٢٤٦) : [لم يصح عنه شيء من ذلك كما ستعلمها مما سأذكره أن كل ما فيه نحو ذلك في سنده علة] مع أنه يقول هنا : [وبسند رجاله رجال الصحيح] !!**

(٥٩٧) **صحيح** . رواه أحمد (٤/ ٥) والضياء في المختارة (٩/ ٣١١) وغيرهما ، وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١٣/ ١١) : « **وقد وردت أحاديث في لعن الحكم والد مروان وما ولد ؛ أخرجها الطبراني وغيره ؛ غالبها فيه مقال وبعضها جيد** » . وقال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ٢٤١) : [وعن الشعبي قال : سمعت عبد الله بن الزبير وهو مستند

وبسند رجاله ثقات أن مروان لما ولي المدينة كان يسب علياً على المنبر كل جمعة ، ثم ولي بعده سعيد بن العاص فكان لا يسب[599] ، ثم أعيد مروان فعاد للسب وكان الحسن يعلم فسكت ولا يدخل المسجد إلا عند الإقامة ، فلم يرض بذلك مروان حتى أرسل للحسن في بيته بالسب البليغ لأبيه وله ، منه : ما وجدت مثلك إلا مثل البغلة يقال لها من أبوك فتقول أبي الفرس ، فقال للرسول : ارجع إليه فقل له : والله لا أمحو عنك شيئاً مما قلت بأني أسبك ، ولكن موعدي وموعدك الله فإن كنت كاذباً فالله أشد نقمة ، قد أكرم جدي أن يكون مثلي مثل البغلة ، فخرج الرسول فلقي الحسين فأخبر بذلك السب بعد مزيد تمنع وتهديد من الحسين إن لمن يخبره فقال بل ، ويتأمل بأبيك وقومك وآية ما بيني وبينك أن

إلى الكعبة وهو يقول : « ورب هذه الكعبة لقد لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلاناً وما ولد من صلبه » رواه أحمد والبزار إلا أنه قال : « لقد لعن الله الحكم وما ولد على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم » والطبراني بنحوه وعنده رواية كرواية أحمد ورجال أحمد رجال الصحيح] . قلت : رواه غير مبهم : البزار (٦/ ١٥٩) والضياء في المختارة (٩/ ٣١٠و٣١١) .

(٥٩٨) **صحيح** . رواه البزار (٦/ ١٥٩) والضياء في المختارة (٩/ ٣١٠) .

(٥٩٩) إلى هنا رواه أحمد بإسناد صحيح في « كتاب العلل ومعرفة الرجال » (٣/ ١٧٦) ، وبنو أمية سبابون شتامون لخير البرية بعد الرسل والأنبياء ، فقد كانوا يشتمون سيدنا علياً عليه السلام وساداتنا الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، فمعاوية كان يأمر بشتم سيدنا علي عليه السلام وينال منه كما في مسلم (٢٤٠٤) وابن ماجه (١٢١) ، وعمرو بن العاص ، والمغيرة بن شعبة عند أحمد (١/ ١٨٨) وغيره بسند صحيح ، ومروان كما في الأصل ههنا وقد رواه إسحاق في مسنده بسند صحيح وعند مسلم (٢٤٠٩) ،

تمسك منكبيك من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفي رواية أنه اشتد جداً على مروان قول الحسين أن تمسك منكبيك ... الخ[٦٠٠] .

وجاء بسند حسن أنه صلى الله عليه وسلم قال : « لا تقومن الساعة حتى يخرج ثلاثون رجلاً منهم مسيلمة » ، أي تنسب دعوته النبوة إلى دعوته ، وهذا إنما كان بعد وفاته صلى الله عليه وسلم لا في حياته ، « والعنسي والمختار ، وشر العرب بنو أمية وبنو حنيفة وثقيف »[٦٠١] .

وصحَّ وقال الحاكم على شرط الشيخين عن أبي برزة رضي الله عنه قال : كان أبغض الأحياء أو الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو أمية[٦٠٢] .

وبسند رجاله رجال الصحيح إلا واحداً ففيه ضعف أنه صلى الله عليه وسلم قال : « إذا بلغ بنو فلان » ، وفي رواية عند البزار : « إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً كان دين الله دخلاً ومال الله دولاً وعباد الله خولاً »[٦٠٣] .

---

(٦٠٠) **صحيح** . رواه إسحاق في مسنده كما ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في المطالب العالية بزوائد الثمانية (٤/ ٣٣٠/ ٤٥٢٣و٤٥٢٤) ، وقال البوصيري : رجاله ثقات .

(٦٠١) **حسن** . رواه أبو يعلى (١٢/ ١٩٨) وقال محققه حسين سليم : « إسناده ضعيف لضعف شريك القاضي » وهو قول مردود ! فقد حسنه من طريق آخر في نفس المسند (١٣/ ٤١٧) وكان ينبغي عليه أن يشير إلى ذلك ولكنه يفعل والإنسان يغفل ونحن نعذره في ذلك ، وقد نقل الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي عن الحافظ البوصيري في التعليق على « المطالب العالية » (٤/ ٣٣٣/ ٤٥٣٤) أنه قال : « رواه أبو يعلى بإسناد حسن » ، وقال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٧٢) : « رواه أبو يعلى وفيه محمد بن الحسن بن زبالة وهو ضعيف » ، قلت : الذي فيه هو الأسدي وليس ابن زبالة !

(٦٠٢) حديث أبي برزة بلفظ : « كان أبغض الأحياء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنو أمية وثقيف وبنو حنيفة » رواه أحمد (٤/ ٤٢٠) وأبو يعلى (١٣/ ٤١٧) ، قال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٧١) : « وكذلك الطبراني ورجالهم رجال الصحيح غير عبدالله بن مطرف بن الشخير وهو ثقة » .

وبسند رجاله رجال الصحيح عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال: « ليدخلن الساعة عليكم رجل لعين ، فوالله ما زلت أتشوف داخلاً وخارجاً حتى دخل فلان يعني الحكم »[٦٠٤] ، كما صرحت به رواية أحمد .

---

(٦٠٣) **صحيح** . رواه أحمد (٣/ ٨٠) والطبراني في المعجم الصغير (٢/ ٢٧١) وفي مسند الشاميين (٢/ ٣٣٨) وأبو يعلى (٢/ ٣٨٣) و (١١/ ٤٠٢) ونُعَيم بن حماد في الفتن (١/ ١٣٠) والحاكم في المستدرك (٤/ ٢٧٩-٢٨٠) بعضها بلفظ : « إذا بلغ بنو العاص » وبعضها : « بنو الحكم » وبعضها : « بنو أمية » . وقال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ٢٤١) : « رواه أبو يعلى من رواية إسماعيل ولم ينسبه عن ابن عجلان ولم أعرف إسماعيل وبقية رجاله رجال الصحيح » ، قلت : إسماعيل هو ابن جعفر وشيخه في هذا الحديث هو العلاء بن عبد الرحمن وليس ابن عجلان وهما من رجال الصحيح ، العلاء من رجال مسلم وإسماعيل من رجالهما ، ونقل العلامة المحدث حبيب الرحمن الأعظمي في تعليقه على المطالب العالية (٤/ ٣٣٢/ ٤٥٣١) أن الحافظ البوصيري قال : « رواه أبو يعلى بإسناد صحيح » .

(٦٠٤) رواه أحمد (٢/ ١٦٣) والبزار (٦/ ٣٤٤) وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١/ ١١٢) و (٥/ ٢٤١) : « رواه أحمد والبزار ..... ورجال أحمد رجال الصحيح » . على أن المعروف بذلك هو معاوية كما جاء في رواية البلاذري (توفي٢٧٠هـ) بالسند الصحيح في « التاريخ الكبير » قال : [حدثني إسحاق ، حدثنا عبد الرزاق ، أنبأنا معمر ، عن ابن طاووس ، عن أبيه ، عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال : كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « **يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت يوم يموت على غير ملتي** » . قال : وتركت أبي يلبس ثيابه فخشيت أن يطلع **فطلع معاوية**] .
قال الحافظ السيد أحمد ابن الصديق الغماري في « جؤنة العطار » (٢/ ١٥٤) :
« وهذا حديث صحيح على شرط مسلم وهو يرفع كل غمة عن المؤمن المتحير في شأن هذا الطاغية قبحه الله ويقضي على كل ما يموِّه به المموهون في حقه .... » .

وبسند قال الحافظ الهيثمي : فيه من لم أعرفه ، أن الحكم مَرَّ على النبي صلى الله عليه وسلم بالحجر فقال : « ويل لأمتي بما في صلب هذا »(٦٠٥) .

وبسند حسن أن مروان قال لعبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما : أنت الذي نزل فيك : ﴿ والذي قال لوالديه أف لكما ﴾ الآية ، فقال له عبد الرحمن : كذبت ، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن أباك(٦٠٦) .

أقول : في رواية البلاذري الراوي الأول نفسه ـ عبدالله بن عمرو ـ صرَّح بأنه معاوية ، وفي رواية أحمد وغيره التي فيها (يعني الحكم) هي من تفسير بعض الرواة الذين لم يشهدوا القصة ، وتفسير الراوي الأول الذي شهد القصة مقدَّم على الجميع بلا مثنوية ، وتفسير الرواة ربما كان لاعتبارات ضغوط سياسية في تلك العصور ! وعلى كلٍ فكلا الرجلين من بني أمية التي يعبر بعض الناس عنها بالشجرة الملعونة في القرآن الكريم !!

(٦٠٥) **ضعيف** . رواه الطبراني في الأوسط (٦/ ٣٧٧) وابن أبي حاتم في العلل (٢/ ٤١٥) وقال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ٢٤١) : « رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفه » .

(٦٠٦) رواه البزار (٦/ ٢٤١) والحديث أصله في البخاري ؛ فقد روى البخاري (٤٨٢٧) بسنده عن يوسف بن ماهَكَ قال : كان مروان على الحجاز استعمله معاوية ، فخطب ، فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يبايع له بعد أبيه ، فقال له عبدالرحمن شيئاً ، فقال خذوه ، فدخل بيت عائشة فلم يقدروا عليه ، فقال مروان : إن هذا الذي أنزلَ الله فيه ﴿ والذي قال لوالديه أفٍ لكما أتعدانني ﴾ فقالت عائشة من وراء حجاب : ما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن إلا أن الله أنزل عذري .

أقول : أبهم البخاري الرواية فلم يذكرها بتمامها أو أنه اختار اللفظ المبهم وهو مشكور على إخراجه هذه الرواية في صحيحه والتي تكشف لنا أموراً مهمة ، وقد بيَّن الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٨/ ٥٧٧) أن الروايات كشفت لنا الشيء الذي قاله عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما وهي أن مروان قال عن استخلاف معاوية ليزيد إنها « سنة أبي بكر وعمر فقال عبد الرحمن : سنة هرقل وقيصر » وأن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت :

وبسند رجاله رجال الصحيح إلا أن فيه انقطاعاً أنه صلى الله عليه وسلم قال : « لا يزال أمر أمتي قائماً بالقسط حتى يثلمه » ، وفي رواية « حتى يكون أول من يثلمه رجل من بني أميه يقال له يزيد »(٦٠٧) .

نعم روى أبو بكر بن أبي شيبة وأبو يعلى أن يزيد لما كان أمير الشام غزا المسلمون ، فحصل لرجل جارية نفيسة فأخذها منه يزيد فاستعان الرجل بأبي ذر ، فمشى معه إليه وأمره بردها ثلاث مرات وهو يتلكأ ، فقال : أما والله لئن فعلت فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « أول من يبدل سنتي لرجل من بني أمية » ، ثم ولى فتبعه يزيد فقال : أذكرك بالله أنا هو ؟ فقال : لا أدري ، وردها يزيد(٦٠٨) .

« كذب والله ما نزلت فيه » وفي رواية « والله ما نزلت إلا في فلان بن فلان ... ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن أبا مروان ومروان في صلبه » .

(٦٠٧) **حديث صحيح إلا لفظ (يقال له يزيد) فإنه لا يثبت والمراد بهذا الرجل أبو يزيد وهو معاوية بن أبي سفيان** . رواه البزار (٤/ ١٠٩) عن أبي عبيدة ، والحارث ابن أبي أسامة (٢/ ٦٤٢) ، وأبو يعلى (٢/ ١٧٥و١٧٦) ، ونُعَيم بن حمّاد في الفتن (١/ ٢٨٠و٢٨٢) . وقال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ٢٤١) : « رواه أبو يعلى والبزار ورجال أبي يعلى رجال الصحيح إلا أن مكحولاً لم يدرك أبا عبيدة » .

وفي تاريخ قزوين للرافعي (١/ ٤٧٥) عن هاشم بن عروة عن أبيه عن جابر عن أبي عبيدة ، وقد ذكر المناوي في « فيض القدير » (٣/ ٩٤برقم٢٨٤١) أن ممن رواه الروياني وابن عساكر ، وذكر السيد الحافظ أحمد ابن الصديق في « المداوي » أن الدولابي رواه في الكنى (١/ ١٦٣) عن أبي ذر ، وصححه الألباني في صحيحته (٤/ ٣٢٩برقم١٧٤٩) .

(٦٠٨) لم أجده عند ابن أبي شيبة وأبي يعلى . وقال الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١/ ٣٣٠) : « أخرجه الروياني في مسنده » ولا يثبت بهذا السياق واللفظ والله أعلم .

ولا ينافي هذا الحديث المذكور المصرح بيزيد ، إما لأنه بفرض كلام أبي ذر على حقيقته لكون أبي ذر لم يعلم بذلك المبهم ، فقوله : لا أدري أي في علمي ، وقد بين إبهامه أي في الرواية الأولى والمفسر يقضي على المبهم[٦٠٩] ، وإما لأن أبا ذر علم أنه يزيد ولكنه لم يصرح له بذلك خشية الفتنة لا سيما وأبو ذر كان بينه وبين بني أمية أمور تحملهم على أنهم ينسبونه إلى التحامل عليهم[٦١٠] .

وبسند ضعيف عن عبد الله قال : لكل شيء آفة وآفة هذا الدين بنو أمية[٦١١] .

وبسند فيه رجل قال الحافظ الهيثمي : لا أعرفه ، أنه صلى الله عليه وسلم قال : « يكون خليفة هو وذريته من أهل النار »[٦١٢] .

وبسند فيه ضعيف [أنه صلى الله عليه وسلم سارّ علياً ثم رفع رأسه كالفزع فقال : « قرع الخبيث بسيفه الباب ، فقال : انطلق يا أبا الحسن فقده كما تقاد الشاة إلى حالبها » ، فإذا أنا بعلي قد جاء بالحكم آخذاً بأذنه ولهازمه جميعاً حتى وقف بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فلعنه نبي الله صلى الله عليه

---

(٦٠٩) تحليلات فاشلة في عقل إنسان يحلم أحلام اليقظة ويظن نفسه أنه يتكلم بفهم ويظن أنه أصولي ! والخلاصة أن الكلام تخبيص !

(٦١٠) الحمد لله أن شهد المصنف بأن الصحابي الجليل أبي ذر رضي الله عنه كان ضد بني أمية !! وبالتالي فإن عداوتهم هي سنة السلف الصالح وعلى رأسهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم والصحابة الكرام رضي الله عنهم !

(٦١١) **ضعيف** . رواه أحمد بن حنبل في كتاب العلل ومعرفة الرجال (٣/ ٤٥٥) ونعيم بن حماد في الفتن (١/ ١٢٩) .

(٦١٢) قال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ٢٤٢) : « رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه » .

وسلم ثلاثاً ، ثم قال لعلي : احبسه ناحية حتى راح إلى النبي صلى الله عليه وسلم ناس من المهاجرين والأنصار ، ثم دعا به صلى الله عليه وسلم فقال : « إن هذا يخالف كتاب الله وسنة نبيه ويخرج من صلبه من يبلغ دخانها السماء »[٦١٣]] . أي الفتنة ، كناية عن اتحاد فتن يعم العالم ضررها [فقال رجل من المسلمين : صدق الله ورسوله هو أقل من أن يكون منه ذلك ، قال : « بلى وبعضكم يومئذ من يتبعه »] .

وبسند فيه مستور وبقيه رجاله ثقات ، أن الحكم استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فعرفه فقال : « ائذنوا له فعليه لعنه الله والملائكة والناس أجمعين وما يخرج من صلبه يشرفون في الدنيا ويترذلون في الآخرة وذوو مكر وخديعة[٦١٤] إلا الصالحين منهم وقليل ما هم » .

وبسند فيه ابن لهيعة وحديثه حسن ، أن مروان دخل على معاوية في حاجة وقال : إن مؤنتي عظيمة أصبحت أبا عشرة وأخا عشرة وعم عشرة ، ثم ذهب فقال معاوية لابن عباس وكان جالساً معه على سريره : أنشدك بالله يا ابن عباس أما تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا بلغ بنو أبي الحكم ثلاثين رجلاً اتخذوا آيات الله بينهم دولاً وعباد الله خولاً ، وكتابه دخلاً ، فإذا بلغوا سبعة وأربعمائة كان هلاكهم أسرع من كذا » ، قال : اللهم نعم ، ثم تذكر مروان حاجة فأرسل لها ولده عبد الملك لمعاوية فلما كلمه فيها فأدبر ، قال معاوية لابن

---

(٦١٣) قال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ٢٤٢) : « رواه الطبراني وفيه حسين بن قيس الرحبي وهو ضعيف » .

(٦١٤) إلى هنا رواه الحاكم في المستدرك (٤/ ٤٨١) وصححه ، وقال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ٢٤٣) : « رواه الطبراني هكذا وفي غيره : وما يخرج من صلبه ، إلا الصالحون منهم وقليل ما هم ، ووفيه أبو الحسن الجزري وهو مستور وبقية رجاله ثقات » .

عباس : أنشدك بالله يا ابن عباس أما تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر هذا فقال : « أبو الجبابرة الأربعة » ، قال : اللهم نعم[٦١٥] .

وبسند رجاله رجال الصحيح إلا واحداً فثقة أنه صلى الله عليه وسلم رأى كأن بني الحكم ينزون على منبره وينزلون ، فأصبح كالمتغيظ وقال : « مالي رأيت بني الحكم ينزون على منبري نزو القردة » ، قال أبو هريرة : فما رؤي صلى الله عليه وسلم مستجمعاً ضاحكاً حتى لقي الله[٦١٦] .

وبسند فيه متروك ، أنه صلى الله عليه وسلم قال : « رأيت بني الحكم يتعاورون منبري فساءني ذلك فأوحى الله إلي إنما هي دنيا أعطوها فسرني ذلك »[٦١٧] .

وبسند فيه مختلف فيه ، أن علياً كرم الله وجهه قال في غلام ثقيف أي الحجاج : « إنه لا يبقي أهل بيت من العرب إلا أدخلهم ذلاً ، قيل : كم يملك ؟

---

(٦١٥) رواه الطبراني (١٢/ ٢٣٦) و (١٩/ ٣٨٢) ونعيم بن حماد في الفتن (١/ ١٣١) وقال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ٢٤٣) : « رواه الطبراني وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن » .

(٦١٦) **صحيح** . رواه أبو يعلى في مسنده (١١/ ٣٤٨) والحاكم (٤/ ٤٨٠) وصححه ، وقال الحافظ البوصيري : « رواته ثقات » ، وقال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ٢٤٤) : « رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير مصعب بن عبدالله بن الزبير وهو ثقة » .

أقول : وفي لفظ قريب منه أو في معناه من رواية سيدنا الحسن بن علي عليهما السلام في الترمذي (٣٣٥٠) وعند الحاكم (٣/ ١٧١و١٧٥) وصححه ووافقه الذهبي .

(٦١٧) **موضوع** . رواه الطبراني في الكبير (٢/ ٩٦) وقال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ٢٤٤) : « رواه الطبراني وفيه يزيد بن ربيعة وهو متروك » .

قال : عشرين إن بلغ »[٦١٨] أي أطيلت إمارته ، فكان الأمر قريباً من ذلك ، فهذا من كرامات علي الباهرة .

وبسند فيه من نسب للوضع ، وقال ابن عدي لا بأس به : « إن لبني العباس رايتين إحداهما كفر والأخرى ضلالة فإن أدركتهما فلا تضل »[٦١٩] .

وبسند فيه ضعيف ، أنه صلى الله عليه وسلم قال : « ما لي ولبني العباس شقوا على أمتي ، وسفكوا دماءهم وألبسوهم ثياب السواد ألبسهم الله ثياب النار »[٦٢٠] .

وبسند فيه من اتهم بالكذب : « سيخرج رايتان من قبل المشرق لبني العباس أولهما مثبور وآخرهما مثبور لا تنصروهم لا نصرهم الله ، من مشى تحت راية من راياتهم أدخله الله تعالى جهنم ، ألا إنهم شرار خلق الله وأتباعهم شرار خلق الله ، يزعمون أنهم مني ، ألا إني بريء منهم ، وهم مني برآء ، علامتهم يطيلون الشعور ويلبسون السواد فلا تجالسوهم في الملأ ولا تبايعوهم في الأسواق ، ولا تهدوهم الطريق ، ولا تسقوهم الماء »[٦٢١] .

---

(٦١٨) **حسن** . رواه الطبراني (١/ ٢٣٧) وقال الحافظ الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٤٤) : « وفيه الأجلح الكندي وثقه ابن معين وغيره وضعَّفه أحمد وغيره » .

(٦١٩) **موضوع** . لفظ الحديث في الأصل : « .. أعلاها كفر ومركزها ضلالة .. » رواه الطبراني (٢/ ٩٦) وقال الحافظ الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٤٤) : « رواه الطبراني وفيه يزيد بن ربيعة وهو متروك نسب إلى الوضع وقال ابن عدي لا بأس به » .

(٦٢٠) **موضوع** . لفظ الحديث في الأصل : « .. أعلاها كفر ومركزها ضلالة .. » رواه الطبراني (٢/ ٩٦) وقال الحافظ الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٤٤) : « رواه الطبراني وفيه يزيد بن ربيعة وهو متروك نسب إلى الوضع وقال ابن عدي لا بأس به » .

(٦٢١) **موضوع** . وتمامه « يتأذى بتكبيرهم أهل السماء » رواه الطبراني (٨/ ١٠١) وقال الحافظ الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٤٥) : « وفيه عنبسة بن أبي صغيرة وقد اتهم بالكذب » .

وبسند فيه من وثقه أحمد وضعفه النسائي وغيره أن أبا أيوب وضع وجهه على القبر المكرم ، فأنكر عليه مروان ، فقال له : أتدري ما تصنع ؟ قال : نعم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا تبكوا على الدين إذا وليه أهله ، ولكن ابكوا عليه إذا وليه غير أهله »[٦٢٢] ، أي يعرض بذلك لولاية مروان المدينة .

وبسند صحيح : « إني أتخوف على أمتي ست خصال إمارة الصبيان ... »[٦٢٣] الحديث ، وفي رواية : « إمارة السفهاء »[٦٢٤] . وصح أنه صلى الله عليه وسلم قال لكعب بن عجره : « أعاذك الله من إمارة السفهاء ، قال : أمراء يكونون بعدي لا يهتدون بهدي ولا يستنون بسنتي »[٦٢٥] الحديث .

وصح بلفظ : « هلاك أمتي على يد أغيلمة من سفهاء قريش »[٦٢٦] . وفي رواية عند أبي بكر ابن أبي شيبة أن مروان سأل أبا هريرة أن يحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : سمعته يقول : « يوشك يتمنى رجل آل إليه هذا الأمر

---

(٦٢٢) **حسن** . رواه أحمد (٥/ ٤٢٢) والطبراني في الأوسط (١/ ٩٤) و (٩/ ١٤٤) وفي الكبير (٤/ ١٥٨) والحاكم في المستدرك (٤/ ٥١٥) وصححه ووافقه الذهبي ، وقال الحافظ الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٤٥) : « رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط وفيه كثير بن زيد وثقه أحمد وغيره وضعفه النسائي وغيره » .

(٦٢٣) رواه الطبراني في الكبير (١٨/ ٣٧) وقال الحافظ الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٤٥) : « وأحد إسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح » وهذا هو .

(٦٢٤) رواه الطبراني (١٨/ ٣٦) وغيره .

(٦٢٥) رواه أحمد (٣/ ٣٢١) قال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ٢٤٧) : « رواه أحمد والبزار .. ورجالهما رجال الصحيح » .

(٦٢٦) رواه البخاري (٣٦٠٥) وأحمد وغيرهما .

أنه خر من الثريا وأنه لم يل منه شيئاً » ، فقال : زدنا ، فقال : هلكة هذه الأمة على فئة من قريش ، فقال مروان : بئس الغلمان هؤلاء[٦٢٧] .

ومنها صح أنه صلى الله عليه وسلم قال : « طوبى لمن قتلهم » أي الخوارج « أو قتلوه »[٦٢٨] ، وروى أبو يعلى أنه قال لعبد الله بن أبي أوفى الصحابي رضي الله عنه : السلطان يظلم الناس ويفعل بهم ، فغمزت القائل غمزة شديدة وقال : عليك بالسواد الأعظم إن كان السلطان الأعظم يسمع منك فأخبره في بيته ، فإن قبل منك وإلا فدعه ، لأنك لست بأعلم منه[٦٢٩] .

وروى الحارث بن أبي أسامة أن أبا أمامة لما رأى سبعين رأساً من رؤوس الحرورية منصوبة بدرج دمشق بكى ، فقيل له : ما يبكيك ؟ قال : رحمة الله لهم إنهم كانوا من أهل الإسلام . وما يصنع إبليس بأهل الإسلام ثلاثاً ، ثم قال : كلاب جهنم ثلاث مرات ، ثم شر قتلى قتلت تحت أديم السماء ثلاث مرات[٦٣٠] .

---

(٦٢٧) **صحيح** . لم أره عند ابن أبي شيبة وإنما رواه أحمد في المسند (٢/ ٥٣٦) وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٢/ ٤٧١) وسنده صحيح .

(٦٢٨) **صحيح الإسناد** . رواه عبدالله بن أحمد في المسند (٣/ ٢٢٤) و (٤/ ٣٥٧) أبو يعلى (١/ ٢٩٦) و (٥/ ٣٣٧) وليس فيه ذكر الخوارج وإنما ذكرهم من كيس المصنف !

(٦٢٩) رواه أحمد (٤/ ٣٨٢) قال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ٢٣٠) : « رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد ثقات » أقول : بل حشرج بن نباتة وشيخه سعيد بن جمهان فيهما ضعف .

(٦٣٠) **موضوع** . رواه أحمد (٤/ ٣٥٥و٣٨٢) و (٥/ ٢٥٠و٢٥٣و٢٥٦و٢٦٩) والترمذي (٣٠٠٠) وابن ماجه (١٧٣) والحاكم (٢/ ١٤٩) له طرق ويحتاج هذا لبحث وبيان وملخص ما نراه فيه أنه حديث موضوع . وحديث الحاكم من طريق ابن عباس عن أبي سعيد الخدري يثبت أن المعنيَّ بالخوارج هم معاوية وحزبه الذين قاتلهم سيدنا عمار بن ياسر رضي الله

ثم روى قوله صلى الله عليه وسلم : « إن هذه الأمة ستفترق على بضع وسبعين فرقة كلها في النار إلا السواد الأعظم » ، فقيل له : يا أبا أمامة ألا ترى ما يصنع السواد الأعظم أي ولاة الإسلام ؟ قال : عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم ، وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ ، ثم قال : السمع والطاعة خير من المعصية والفرقة ، ثم بين أنه سمع ذلك كله من النبي صلى الله عليه وسلم(٦٣١) .

وروى أبو يعلى والبزار أن علياً قال على المنبر : « عهد إلي النبي صلى الله عليه وسلم أن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين »(٦٣٢) ، وهؤلاء هم

تعالى عنه ، أقول : لأنهم أعظم فرقة خرجت على سيدنا علي عليه السلام والرضوان وبقي أثرها إلى يومنا هذا !!

(٦٣١) **حديث الافتراق باطل** . قد تكلمنا على طرقه وأسانيده في « صحيح شرح الطحاوية » ص (٦٢٧-٦٢٩) وحديث أبي أمامة هذا رواه ابن أبي عاصم في سننه (١/ ٣٤ برقم ٦٨) وهو ضعيف ؛ ففي سنده قَطَن بن عبد الله وهو مجهول ، وكذا أبو غالب وهو ضعيف ؛ قال أبو حاتم : « ليس بالقوي » وقال النَّسَائي : « ضعيف » وقال ابن حِبَّان : « لا يجوز الاحتجاج به إلا فيما وافق الثقات » ، وقال ابن سعد : « منكر الحديث » [انظر « تهذيب التهذيب » (١٢/ ٢١٦) وهذا قول مَن ضعَّفه و « تهذيب الكمال » (٣٤/ ١٧١)] .

(٦٣٢) **صحيح** . رواه البزار (٢/ ٢١٥) و(٣/ ٢٧) ، وأبو يعلى (١/ ٣٩٧) والطبراني في الأوسط (٨/ ٢١٣) و (٩/ ١٦٥) والشاشي في مسنده (١/ ٣٤٢) والحاكم في المستدرك (٣/ ١٣٩-١٤٠) ، وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٣٨) : « رواه البزار والطبراني في الأوسط وأحد إسنادي البزار رجاله رجال الصحيح غير الربيع بن سعيد ووثقه ابن حبان » . إسناد هذه الطريق حسن ولكثرة طرقه وشواهده صحيح .

الخوارج[٦٣٣] لأنهم كانوا من عسكره ، ثم استولى عليهم الشيطان حتى خرجوا عليه ونقموا عليه أشياء هم كاذبون مفترون عليه فيها ، فقتلهم أشر قتلة .

ومنها صح أنه صلى الله عليه وسلم قال : « تدورن رحى الإسلام لخمس وثلاثين »[٦٣٤] الحديث . ومر مع الكلام عليه .

وصح عن علي كرم الله وجهه قال : سبق النبي صلى الله عليه وسلم وثنى أبو بكر وثلث عمر ثم خطبتنا فتنة فما شاء الله[٦٣٥] .

وفي رواية في سندها ضعيف وانقطاع أنه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فأثنى عليه ثم أبا بكر فأثنى عليه ثم قال : بعد الثلاثين اصرف وجهك حيث شئت فإنك لن تصرفه إلا على عجز أو فجور[٦٣٦] .

وصح حديث : « تنقض عرى الإسلام عروة عروة ، فكلما نقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها ، فأولهم نقضاً الحكم ، وآخرهن الصلاة »[٦٣٧] ، وفي

---

(٦٣٣) قد قدَّمنا كثيراً أن الخوارج هم معاوية بن أبي سفيان وشيعته ومن والاه ! وهم أكبر فرقة خارجة على سيدنا علي عليه السلام وقد بقي كبير ضررها إلى عصرنا هذا !

(٦٣٤) **باطل لمخالفته للواقع** . رواه أبو داود (٤٢٥٤) وأحمد (١/ ٣٩٣و٣٩٤و٣٩٥) وابن حبان (١٥/ ٤٦) والحاكم (٤/ ٥٢١) وغيرهم كالطحاوي في مشكل الآثار (٢/ ٢٣٦-٢٣٧) .

(٦٣٥) **ضعيف** . لفظ الحديث عند الحاكم (٣/ ٦٧-٦٨) : « سبق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وثنى أبو بكر وثلث عمر ثم خطبتنا فتنة ويعفو الله عمن يشاء » ولفظه عند أحمد (١/ ١١٢) : « سبق النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصلى أبو بكر وثلَّث عُمَر ثم خَبَطَتْنا أو أصابتنا فتنة يعفو الله عمن يشاء » . ورواه أحمد في فضائل الصحابة (٢٤٢) وابنه في كتاب السنة (٢/ ٥٦٤) .

(٦٣٦) ذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العالية بزوائد الثمانية (٤/ ٢٦٤/ ٤٣٩٨) وقال : « لإسحاق قلت فيه انقطاع » وقال العلامة المحدث حبيب الرحمن الأعظمي في التعليق عليه : « وقال البوصيري : رواه بسند ضعيف لضعف ليث بن أبي سُلَيم ، وفيه انقطاع » .

حديث رواته ثقات : « نعوذ بالله من رأس الستين »[٦٣٨] ، وفي رواية : « من سنة ستين ومن إمارة الصبيان ، ولا تذهب الدنيا حتى تصير للكع بن لكع »[٦٣٩] .

وفي حديث سنده حسن : « إلى مائة سنة يبعث الله ريحاً باردة طيبة يقبض بها روح كل مؤمن »[٦٤٠] ، واستدل به على أن الصحابة لا يبقى منهم أحد بعد مائة سنة .

وفي رواية في سندها ابن لهيعة وحديثه حسن : « لكل أمة أجل وإن أجل أمتي مائة سنة ، فإذا مر على أمتي مائة سنة أتاها ما وعدها الله » . أي من الفتن والبدع العظام وكان الأمر كذلك .

---

(٦٣٧) **صحيح الإسناد** . رواه أحمد (٥/ ٢٥١) وابن حبان (١٥/ ١١١) والحاكم (٤/ ٩٢) وقال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٨١) : « رواه أحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح » .

(٦٣٨) لم أجد إلا التعوذ من رأس السبعين ! وأما ما ورد في الستين فقد روى الحاكم وصححه (٤/٤٨٣) بلفظ : « ويل للعرب من شر قد اقترب على رأس الستين تصير الأمانة غريمة .... » ، وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١/ ٢١٦) : « وقد كان أبو هريرة يكنى عن بعضه ولا يصرِّح به خوفاً على نفسه منهم ، كقوله : أعوذ بالله من رأس الستين وإمارة الصبيان يشير إلى خلافة يزيد بن معاوية لأنها كانت سنة ستين من الهجرة » .

(٦٣٩) الذي في مسند أحمد (٢/ ٣٢٦) وغيره : « تعوَّذوا بالله من رأس السبعين وإمارة الصبيان » وإسناده ضعيف ، وقال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٢٠) : « رواه أحمد والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح غير كامل بن العلاء وهو ثقة » . قلت : ظن الحافظ الهيثمي أبو صالح أنه السمان وهو خطأ وأبو صالح هنا هو ميناء . ورواية أحمد (سنة السبعين) بدل (الستين) والله أعلم .

(٦٤٠) **ضعيف** . رواه البخاري في تاريخه الكبير (٢/ ١٠١) ، والبغوي في معجم الصحابة (١/ ٧٥) وأورده الذهبي في الميزان في ترجمة بشير بن المهاجر .

وفي حديث رواه أبو يعلى : « لا تذهب الليالي والأيام حتى يقوم القائم فيقول : من يبيعنا دينه بكف من الدارهم »[٦٤١] ، وعنده أيضاً أن معاوية رضي الله عنه جاءه كتاب عامله يخبره بأن أكثر القتل في الترك ، والقسمة منهم ، فغضب ، ثم أرسل إليه أن لا يعود لذلك حتى يأمره ، فقيل له :لم يا أمير المؤمنين ؟ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الترك تجلى العرب حتى تلحقها بمنابت الشيح والقيصوم »[٦٤٢] ، فأكره قتالهم لذلك .

وجاء بسند رواته ثقات أن أبا رماثة مولى عبد العزيز توكأ في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجلين عظيمين زيد بن حسن وأبي بكرة بن الجهم ، فأنكر ذلك بعض الصحابة . وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم : « لن تذهب الدنيا حتى تكون للكع بن لكع »[٦٤٣] ، وفي خبر رواته ثقات : « ألا ليمنعن أحدكم هيبة الناس أن يقول الحق إذا رآه وشهده ، فإنه لا يقرب من أجل ولا يبعد من رزق »[٦٤٤] ، قال أبو سعيد : فحملني ذلك على أن ركبت إلى

---

(٦٤١) **ضعيف** . رواه العقيلي في الضعفاء (٤/ ٢٨٦) وابن عدي في الكامل (٣/ ١٩٠) وذكره الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (٦/ ١٤٥) في ترجمة نافع بن الحارث ، وهو من جملة الضعفاء .

(٦٤٢) قال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ٣٠٤) : « رواه أبو يعلى وفيه جماعة لم أعرفهم » .

(٦٤٣) رواه أحمد في المسند (٢/ ٣٥٨) و (٢/ ٣٢٦) وغيره : « تعوَّذوا بالله من رأس السبعين وإمارة الصبيان » وإسناده ضعيف ، وقال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٢٠) : « رواه أحمد والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح غير كامل بن العلاء وهو ثقة » . **قلت :** ظن الحافظ الهيثمي أبو صالح أنه السمان وهو خطأ وأبو صالح هنا هو ميناء . ورواية أحمد (سنة السبعين) بدل (الستين) والله أعلم .

(٦٤٤) رواه أبو يعلى (٢/ ٥٣٦) ، وقال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/ ٢٧٢) : « رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح » .

معاوية فملأت أذنيه ، ثم رجعت . وروى أبو يعلى أن أبا ذر كان نائماً بالمسجد ، فضربه صلى الله عليه وسلم برجله ، ثم قال له : « كيف تصنع إذا أخرجوك منه ؟ » ، قال : ألحق بأرض الشام فإنها أرض المحشر والأرض المقدسة ، قال : « كيف تصنع إذا أخرجوك منها ؟ » قال : أرجع إلى مهاجري ، قال : « وكيف تصنع إذا أخرجوك منه ؟ » ، قال : آخذ بسيفي فأضرب به ، قال : « أفلا تسمع خيراً من ذلك ، تسمع وتطيع وتنساق حيث ساقوك »[٦٤٥] ، ثم قال : والله لألقين الله وأنا سامع مطيع لعثمان ، وإنما قال ذلك لأنه كان بينه وبين عثمان شيء .

وفي حديث ضعيف ، الأمر بالعزلة إذا بايع الناس لأمرين لأن الزمن حينئذ زمن فتنة وقد أمرنا في زمن الفتنة أن نعتزل عنها ما أمكننا ، ولأجل هذا اعتزل جماعة من الصحابة علياً ومعاوية[٦٤٦] ، لكن بعض معتزلي علي ظهر لهم من الأحاديث أنه الإمام الحق فندموا على التخلف عنه كما مر ، ومنهم سعد بن أبي وقاص فإنه اعتزل بأهله واشترى ماشية فأنكر عليه ولد عمر ، فروى له حديث : « أنها ستكون فتنة خير الناس فيها الغني الخفي لبتقي »[٦٤٧] ، فكن يا بني كذلك ، ثم ذهب عنه .

---

(٦٤٥) رواه أحمد بنحوه (٥/ ١٧٨) وإسناده صحيح ، والسمع والطاعة لغير التقي الذي يأمر بالمعروف لا تصح ، لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق سبحانه وتعالى .

(٦٤٦) وندموا على ذلك كما تقدَّم كرات ومرات ! ندموا أنهم لم يكونوا مع سيدنا علي عليه السلام ولم يقاتلوا معاوية إمام الفئة الباغية الداعية إلى النار .

(٦٤٧) واهٍ . رواه أبو يعلى في مسنده (٢/ ٩٤) . قال المعلق على مسند أبي يعلى : « رجاله رجال الصحيح » قلت : فيه إسماعيل بن أبي أويس وأبوه وشريك بن أبي نمر . وهو مخالف لقوله تعالى ﴿ فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله ﴾ .

وطلب مروان بعض بني الصحابة أن يقاتل معــه ، فقــال : إن أبــي وعمــي شهدا بدراً ، فعهدا إلي أن لا أقاتل مســلماً ، وإن جئتنــي ببرائــة مــن النــار قــاتلت معك ، فقال : اذهب ، ووقع فيه وسبه[٦٤٨] .

وهذا آخر ما تيسر إيراده مما أرجو أن ينفع الله به المسترشــدين ، ويهــدي به الحائرين ، والحمد لله رب العالمين وصلاته وسلامه على خير خلقــه أجمعيــن وآله وأصحابه وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين ، آمين .

---

(٦٤٨) **صحيح** . رواه أبــو يعلــى (٢/ ٢٤٦) وقــال الحــافظ الهيثمــي فــي « مجمــع الزوائــد » (٧/ ٢٩٦) : « ورجال أبي يعلى رجال الصحيح إلا زكريا بن يحيى وهو ثقة » .

ثبت المراجع والمصادر

١. الآحاد والمثاني للحافظ أبي بكر الشيباني طبع دار الراية / الرياض / الطبعة الأولى / ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م .

٢. الإحكام في أصول الأحكام / علي بن حزم / بتحقيق أحمد شاكر / طبع دار الآفاق الجديدة / بيروت لبنان / الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .

٣. الاستيعاب في معرفة الأصحاب / الحافظ ابن عبد البر / طبع دار الجيل / بيروت لبنان / الطبعة الأولى ١٤١٢هـ .

٤. الأسماء واللغات / الإمام النووي / طبع دار الكتب العلمية / بيروت لبنان / بلا .

٥. الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر العسقلاني / طبع دار الجيل / بيروت ـ لبنان / الطبعة الأولى / ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م .

٦. الإكمال / للحافظ أبي المحاسن الحسيني / نشر جامعة الدراسات الإسلامية / كراتشي / بتحقيق الدتور عبدالمعطي القلعجي ١٩٨٩م .

٧. أنساب الأشراف / للحافظ البلاذري / مخطوط .

٨. البداية والنهاية / لابن كثير / طبع دار الفكر / بيروت لبنان / بلا .

٩. بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث / للحافظ نور الدين الهيثمي / طبع أو منشورات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة / الطبعة الأولى ١٤١٣هـ .

١٠. تاج العروس شرح القاموس / الحافظ السيد محمد مرتضى الزبيدي / منشورات دار مكتبة الحياة بيروت وهي مصورة عن طبعة المطبعة الخيرية / مصر القاهرة / الطبعة الأولى ١٣٠٦هـ .

١١. تاريخ ابن معين / جامعة الملك عبد العزيز / مكة المكرمة / الطبعة الأولى / ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م بتحقيق الدكتور أحمد نور سيف .

١٢. تاريخ الإسلام / للحافظ الذهبي / طبع دار الكتاب العربي / بيروت لبنان / الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ .

١٣. تاريخ الأمم والملوك / لابن جرير الطبري / طبع دار الكتب العلمية / بيروت لبنان / الطبعة الثانية / ١٤٠٨هـ .

١٤. تاريخ البخاري الصغير / البخاري / طبع دار الوعي ومكتبة دار التراث / حلب والقاهرة / الطبعة الأولى ١٩٧٧م .

١٥. التاريخ الكبير / البخاري / دار الكتب العلمية / بيروت لبنان / بلا .

١٦. تاريخ بغداد / الخطيب البغدادي / دار الكتب العلمية / بيروت لبنان .

١٧. تاريخ دمشق / ابن عساكر /

١٨. تاريخ قزوين للرافعي (التدوين في أخبار قزوين) دار الكتب العلمية / بيروت ـ لبنان / ١٩٨٧م / بتحقيق عزيز الله العطاردي .

١٩. تاريخ مكة / للفاكهي .

٢٠. تحفة الأحوذي للمباركفوري الهندي / طبع دار الكتب العلمية / بيروت ـ لبنان .

٢١. تدريب الراوي للحافظ السيوطي / طبعة دار إحياء السنة النبوية الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م بيروت/ لبنان .

٢٢. الترغيب والترهيب للحافظ المنذري / طبعة دار الكتب العلمية الطبعة الأولى بيروت ١٤١٧هـ .

٢٣. تصحيفات المحدثين / للعسكري / المطبعة العربية الحديثة / القاهرة / الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ .

٢٤. تعجيل المنفعة / للحافظ ابن حجر العسقلاني / دار الكتاب العربي / بيروت لبنان .

٢٥. تغليق التعليق للحافظ ابن حجر العسقلاني / طبع المكتب الإسلامي ببيروت ودار عمار بعمان / الطبعة الأولى / ١٤٠٥هـ .

٢٦. تفسير القرطبي المسمى : الجامع لأحكام القرآن / للإمام القرطبي / طبع دار الشعب القاهرة / الطبعة الثانية ١٣٧٢هـ .

٢٧. تفسير الكشاف للزمخشري طبع دار إحياء التراث العربي / بيروت / لبنان / الطبعة الأولى ١٩٩٧م بتحقيق عبد الرزاق المهدي .

٢٨. تفسير ابن جرير الطبري طبع دار الفكر / بيروت لبنان / ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٤م .

٢٩. تفسير ابن كثير طبع دار المعرفة / بيروت ـ لبنان / الطبعة الثانية / ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .

٣٠. تقريب التهذيب / للحافظ ابن حجر / طبع دار الرشيد / سوريا حلب / الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ .

٣١. التلخيص الحبير للحافظ ابن حجر العسقلاني / طبعه وحققه السيد عبدالله هاشم يماني المدني / بالمدينة المنورة / الحجاز / ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م .

٣٢. تناقضات الألباني الواضحات الجزء الثاني / حسن السقاف / طبع دار الإمام النووي الأردن عمان ١٩٩٣م .

٣٣. تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة / علي ابن عرّاق الكناني / دار الكتب العلمية / بيروت لبنان / الطبعة الثانية ١٤٠١هـ.
٣٤. تهذيب الآثار / للحافظ ابن جرير الطبري / بتخريج وقراءة محمود محمد شاكر / بلا.
٣٥. تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني / طبع دار الفكر / بيروت ـ لبنان الطبعة الأولى / ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.
٣٦. تهذيب الكمال للحافظ المزي / طبع مؤسسة الرسالة / بيروت / الطبعة الرابعة ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٥م.
٣٧. التيسير بشرح الجامع الصغير للعلامة المناوي طبع مكتبة الإمام الشافعي / الرياض / الطبعة الثالثة ١٩٨٨م.
٣٨. الثقات / للحافظ ابن حبان / در الفكر بيروت لبنان / الطبعة الأولى / ١٩٧٥م.
٣٩. الجامع لمعمر بن راشد / معمر بن راشد / مطبوع في آخر المصنف للحافظ عبد الرزاق الصنعاني / المكتب الإسلامي / بيروت لبنان / الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.
٤٠. جامع التحصيل في أحكام المراسيل / الحافظ العلائي / طبع عالم الكتب / بيروت لبنان / الطبعة الثانية ١٩٨٦م.
٤١. جامع العلوم والحكم / ابن رجب الحنبلي / طبع دار المعرفة بيروت / الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.
٤٢. الجامع الصغير للحافظ السيوطي / طبع دار الفكر / بيروت ـ لبنان / الطبعة الأولى ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.
٤٣. الجرح والتعديل / لعبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي / دار الكتب العلمية / بيروت لبنان / الطبعة الأولى المصورة عن طبعة دائرة المعارف الإسلامية بالهند ١٣٧١هـ.
٤٤. الجواب المفيد للسائل المستفيد / للسيد الحافظ أحمد الغماري / تأليف بدر العمراني وله بعض التحريفات في الكتاب / دار الكتب العلمية بيروت لبنان / الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.
٤٥. جؤنة العطار في طرف الملح والنوادر والأخبار / للسيد الحافظ أحمد ابن الصديق الغماري / مطبوع على الآلة الطابعة / بلا.
٤٦. حلية الأولياء لأبي نُعَيم الأصبهاني طبع دار الكتاب العربي بيروت / ١٤٠٥هـ.
٤٧. الدر المنثور للحافظ السيوطي / طبع دار إحياء التراث العربي / بيروت ـ لبنان / الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م بتحقيق الشيخ نجدت نجيب.

٤٨. الدراية في تخريج أحاديث الهداية / للحافظ ابن حجر / بتصحيح وتعليق عبدالله هاشم يماني / دار المعرفة بيروت / بلا .
٤٩. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة / للحافظ ابن حجر العسقلاني / دار الجيل بيروت لبنان / بلا .
٥٠. زهر الريحان في الرد على تحقيق البيان في معاوية بن أبي سفيان / دار الإمام الرواس بيروت لبنان / بلا .
٥١. زوائد مسند الحارث بن أسامة للحافظ الهيثمي / الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة / السعودية / الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م / بتحقيق الدكتور حسين الباكري .
٥٢. سلسلة الأحاديث الصحيحة / الألباني / الجزء الرابع / مكتبة المعارف / الرياض / طبعة جديدة ١٤١٥هـ .
٥٣. سلسلة الأحاديث الصحيحة / الألباني / الجزء الخامس / مكتبة المعارف الرياض / الطبعة الأولى / ١٤١٢هـ .
٥٤. سلسلة الأحاديث الصحيحة / الألباني / الجزء السادس / مكتبة المعارف الرياض / الطبعة الأولى ١٤١٦هـ .
٥٥. سنن الترمذي للترمذي / طبع دار إحياء التراث / بيروت / بتحقيق الشيخ أحمد شاكر .
٥٦. سنن الدارقطني طبع دار المحاسن للطباعة / القاهرة / بترقيم السيد عبدالله هاشم يماني المدني / ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م .
٥٧. سنن الدارمي دار الكتاب العربي / بيروت ـ لبنان / الطبعة الأولى / ١٤٠٧هـ / بتحقيق زمرلي والعلمي .
٥٨. سنن أبي داود / دار إحياء التراث العربي / بيروت / نشرته دار إحياء السنة النبوية / بلا تاريخ .
٥٩. سنن سعيد بن منصور / طبع دار العصيمي / الرياض / الطبعة الأولى / ١٤١٤هـ .
٦٠. السنن الكبرى للبيهقي / دار الفكر / لبنان / بيروت / والناشر مكتبة الباز مكة المكرمة ١٤١٤هـ .
٦١. السنن الكبرى للنسائي / طبع دار الكتب العلمية / بيروت / لبنان / الطبعة الأولى / ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م .
٦٢. سنن ابن ماجه / طبع دار إحياء التراث العربي / بيروت / بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي / ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م .

٦٣. سنن النسائي / الناشر مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب / الطبعة الثانية المفهرسة / بيروت / ١٩٨٨م بترقيم الشيخ عبد الفتاح أبو غدة .
٦٤. السنن الواردة في الفتن / لأبي عمرو الداني / دار العاصمة الرياض / الطبعة الأولى ١٤١٦هـ .
٦٥. السنة لابن أبي عاصم / للحافظ أبي بكر عمرو بن أبي عاصم الشيباني / طبع المكتب الإسلامي / بيروت لبنان / الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ .
٦٦. السنة لعبد الله ابن أحمد بن حنبل / طبع رمادي للنشر / السعودية الدمام / الطبعة الثانية ١٤١٤هـ .
٦٧. سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي طبع مؤسسة الرسالة / بيروت / الطبعة الثالثة / ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
٦٨. شرح مسلم للنووي / دار إحياء التراث العربي / بيروت ـ لبنان / الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م .
٦٩. شرح معاني الآثار للطحاوي طبع دار الكتب العلمية / بيروت ـ لبنان / الطبعة الثانية / ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .
٧٠. شرح المقاصد / لسعد الدين مسعود التفتازاني / بتحقيق الدكتور عبدالرحمن عميرة / طبع عالم الكتب / بيروت لبنان / الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ .
٧١. شعب الإيمان للبيهقي طبع دار الكتب العلمية / بيروت ـ لبنان / ١٤١٠هـ .
٧٢. الصحبة والصحابة ومعه (مع الشيخ عبدالله السعد في الصحبة والصحابة) كل واحد منهما جزء مستقل / طبع مركز الدراسات التاريخية / الأردن عمان / الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ .
٧٣. صحيح البخاري / المطبوع مع فتح الباري وبترقيمه / طبع دار المعرفة / بيروت / ١٣٧٩هـ .
٧٤. صحيح ابن حبان / طبع مؤسسة الرسالة / بيروت لبنان / الطبعة الثانية ١٩٩٣ .
٧٥. صحيح ابن خزيمة / طبع المكتب الإسلامي / بيروت ـ لبنان / بتحقيق محمد مصطفى الأعظمي .
٧٦. صحيح سنن النسائي / الألباني / طبع المكتب الإسلامي / بيروت لبنان / الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ .
٧٧. صحيح شرح العقيدة الطحاوية / حسن السقاف / طبع دار الإمام النووي / الأردن عمان / الطبعة الثالثة ٢٠٠٦م .

٧٨. صحيح مسلم / طبعة دار إحياء التراث العربي / بيروت / بترقيم وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي .
٧٩. الضعفاء للعقيلي / دار الكتب العلمية / بيروت ـ لبنان / الطبعة الأولى / ١٤٠٤هـ .
٨٠. طبقات الأصبهانيين لأبي الشيخ الأصبهاني / طبع مؤسسة الرسالة / بيروت ـ لبنان / الطبعة الثانية / ١٤١٢هـ ١٩٩٢م .
٨١. الطبقات الكبرى لابن سعد / طبع دار صادر بيروت / ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م .
٨٢. اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة / للحافظ السيوطي / طبع دار المعرفة / بيروت لبنان / الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ .
٨٣. العلل لابن أبي حاتم طبع دار المعرفة / بيروت ـ لبنان / ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .
٨٤. علل الترمذي / لأبي طالب القاضي / طبع عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية / بيروت لبنان / الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ .
٨٥. العلل / الدارقطني / طبع دار طيبة / الرياض ـ السعودية / الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م .
٨٦. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية / الحافظ ابن الجوزي / طبع دار الكتب العلمية / بيروت / الطبعة الأولى / ١٤٠٣ هـ .
٨٧. العلل ومعرفة الرجال / أحمد بن حنبل / تحقيق وصي الله عباس / طبع المكتب الإسلامي بيروت ودار الخاني في الرياض / الطبعة الأولى / ١٤٠٨هـ .
٨٨. عمل اليوم والليلة لابن السني / دار المعرفة / بيروت ـ لبنان / ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م / تحقيق عبدالقادر عطا .
٨٩. عمل اليوم والليلة للنسائي طبع مؤسسة الكتب الثقافية / بيروت ـ لبنان / الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .
٩٠. الفائق في غريب الحديث والأثر / للزمخشري / بلا .
٩١. فتح الباري بشرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني / طبع دار المعرفة / بيروت / ١٣٧٩ بتعليق الخطيب وابن باز .
٩٢. فتح الجواد بشرح الإرشاد / لابن حجر الهتمي المكي / طبع مصطفى البابي الحلبي / القاهرة مصر / الطبعة الثانية ١٣٩١هـ .
٩٣. فتح الملك العلي بصحة حديث أنا مدينة العلم وبابها علي / للسيد الحافظ الشريف أحمد ابن الصديق الغماري / الطبعة الثانية ١٩٦٩م . بدون اسم دار .

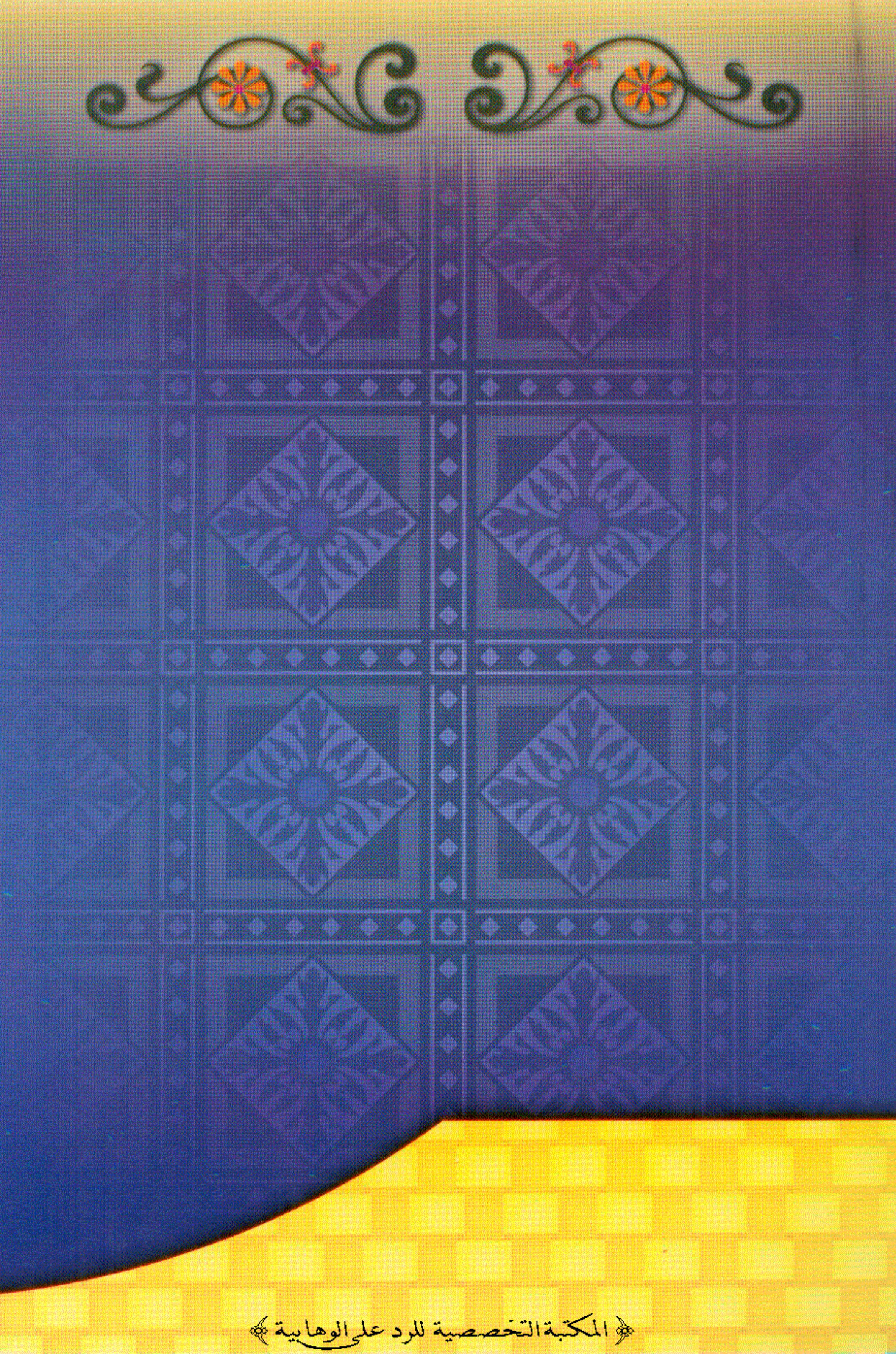
٩٤. الفتن / لنعيم بن حماد / طبع مكتبة التوحيد القاهرة مصر / الطبعة الأولى ١٤١٢ .
٩٥. الفرق بين الفِرَق / الشيخ عبد القاهر البغدادي التميمي / طبع دار المعرفة / بيروت لبنان .
٩٦. الفصل في الملل والنحل لابن حزم / طبع دار الكتب العلمية / بيروت ـ لبنان ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م .
٩٧. فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل طبع مؤسسة الرسالة / بيروت ـ لبنان / الطبعة الأولى / ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .
٩٨. فضائل الصحابة للنسائي / طبع دار الكتب العلمية بيروت لبنان / الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ .
٩٩. الفوائد المقصودة في بيان الأحاديث الشاذة المردودة / للسيد عبدالله ابن الصديق الغماري / طبع دار الإمام النووي / الأردن عمان / الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ .
١٠٠. فيض القدير شرح الجامع الصغير للعلامة المناوي طبع دار المعرفة / بيروت لبنان / ١٣٩١هـ ـ ١٩٧٢م .
١٠١. كشف الأستار عن زوائد البزار / للحافظ نور الدين الهيثمي / طبع مؤسسة الرسالة بيروت لبنان / الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ .
١٠٢. الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث / برهان الدين الحلبي / مطبعة العاني بغداد / بتحقيق صبحي السامرائي / بلا .
١٠٣. الكامل في الضعفاء لابن عدي / طبع دار الفكر بيروت / ١٤٠٩هـ .
١٠٤. الكنى والأسماء / أبي بشر محمد الدولابي / طبع مجلس دائرة المعارف النظامية في الهند / الطبعة الأولى سنة ١٣٢٢هـ .
١٠٥. الكواكب النيرات / لابن الكيال / دار العلم الكويت .
١٠٦. لسان العرب لابن منظور / طبع دار صادر / بيروت / بلا .
١٠٧. لسان الميزان لابن حجر العسقلاني / طبع دار الفكر / بيروت ـ لبنان / الطبعة الأولى / ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .
١٠٨. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين / لابن حبان / طبع دار المعرفة بيروت لبنان / بلا .
١٠٩. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ نور الدين الهيثمي طبع دار الكتاب العربي بيروت لبنان / ١٤٠٧هـ .
١١٠. المختارة للحافظ الضياء المقدسي طبع مكتبة النهضة الحديثة / مكة المكرمة / الطبعة الأولى / ١٤١٠هـ / بتحقيق عبد الملك الدهيش .

١١١. المداوي لعلل الجامع الصغير والمناوي للحافظ الشريف أحمد ابن الصدّيق الغماري الحسني / طبع المكتبة المكية ـ ودار الكتبى / مصر / الطبعة الأولى / ١٩٩٦م .
١١٢. المستدرك للحاكم / طبع دار المعرفة بيروت لبنان مصورة من الطبعة الهندية .
١١٣. مسند الشاميين / للحافظ الطبراني / مؤسسة الرسالة بيروت / الطبعة الأولى / ١٤٠٩هـ .
١١٤. مسند الشاشي / أبو سعيد الهيثم الشاشي / مكتبة العلوم والحكم / المدينة المنورة / الطبعة الأولى ١٤١٠هـ .
١١٥. مسند الشهاب القضاعي / الحافظ أبو عبدالله محمد بن سلامة القضاعي / طبع مؤسسة الرسالة بيروت لبنان / الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ .
١١٦. مسند الطيالسي / أبو داود سليمان الطيالسي / طبع دار المعرفة بيروت / بلا .
١١٧. مسند أبي عوانة / طبع دار الكتبى / مصر القاهرة .
١١٨. مسند أبي يعلى / طبع دار المأمون للتراث / دمشق / وبيروت / الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م بتحقيق حسين سليم .
١١٩. مسند أحمد بن حنبل / طبع المكتب الإسلامي / بيروت .
١٢٠. مسند إسحاق بن راهويه / طبع مكتبة الإيمان / المدينة المنورة / الطبعة الأولى ١٩٩٥م .
١٢١. مسند البزار / طبع : مؤسسة علوم القرآن بيروت مع مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة / الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ .
١٢٢. مسند الروياني / طبع مؤسسة قرطبة / القاهرة / الطبعة الأولى / ١٤١٦هـ .
١٢٣. مسند الفردوس للديلمي / طبع دار الكتب العلمية / بيروت ـ لبنان / الطبعة الأولى / ١٩٨٦هـ .
١٢٤. مسند الطيالسي / طبع دار المعرفة / بيروت ـ لبنان / بلا .
١٢٥. مسند عبد بن حميد / طبع مكتبة السنة / القاهرة / الطبعة الأولى / ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .
١٢٦. مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي / المكتب الإسلامي بيروت ـ لبنان / الطبعة الثالثة / ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .
١٢٧. مشكل الآثار / للإمام الطحاوي / طبع مؤسسة الرسالة بيروت لبنان / الطبعة الأولى ١٤١٥هـ .
١٢٨. مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه للحافظ البوصيري / طبع دار الكتب الحديثة القاهرة / بلا تاريخ .
١٢٩. المصنف لابن أبي شيبة / طبعة مكتبة الرشد الرياض الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ .

١٣٠. المصنف لعبد الرزاق الصنعاني / طبع المكتب الإسلامي بيروت ـ لبنان / الطبعة الثانية . ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م بتحقيق المحدث حبيب الرحمن الأعظمي الهندي .
١٣١. المصنوع في معرفة الحديث الموضوع / للملا علي القاري / الناشر مكتبة المطبوعات الإسلامية ـ حلب / توزيع مكتبة الرشد الرياض / الطبعة الرابعة ١٤٠٤هـ / بتحقيق الشيخ عبدالفتاح أبو غدة .
١٣٢. المطالب العالية بزوائد الثمانية للحافظ ابن حجر العسقلاني بتحقيق المحدث حبيب الرحمن الأعظمي الهندي .
١٣٣. معالم السنن / للحافظ الخطّابي / .
١٣٤. معجم أبو يعلى / للحافظ أبي يعلى الموصلي / طبع إدارة العلوم الأثرية ـ الهند / الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ .
١٣٥. المعجم الأوسط للطبراني / الناشر دار الحرمين القاهرة / ١٤١٥هـ .
١٣٦. معجم الشيوخ / الحافظ محمد الصيداوي / طبع مؤسسة الرسالة بيروت ودار الإيمان طرابلس / الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ .
١٣٧. معجم الصحابة / للحافظ عبدالباقي بن قانع / طبع مكتبة الغرباء الأثرية المدينة المنورة / الطبعة الأولى ١٤١٨هـ .
١٣٨. المعجم الصغير للطبراني / الروض الداني / تحقيق محمد شكور أمرير / المكتب الإسلامي بيروت / مع دار عمار الأردن / ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .
١٣٩. المعجم الكبير للطبراني / طبع مكتبة العلوم والحكم / الموصل ـ العراق / الطبعة الثانية ١٩٨٣ .
١٤٠. معرفة علوم الحديث / للإمام الحاكم / طبع دار الكتب العلمية / بيروت لبنان / الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ .
١٤١. المغني في الضعفاء / الذهبي / بتحقيق الشيخ نور الدين عتر / .
١٤٢. المقاصد الحسنة / للحافظ السخاوي / وعلق عليه السيد المحدث عبدالله الغماري / طبع دار الكتب العلمية / بيروت لبنان / الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ .
١٤٣. المنتقى لابن الجارود / مؤسسة الكتاب الثقافية بيروت ـ لبنان / الطبعة الأولى / ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .
١٤٤. موضح أوهم الجمع والتفريق للخطيب البغدادي / طبع دار المعرفة / بيروت ـ لبنان / الطبعة الأولى / ١٤٠٧هـ بتحقيق الدكتور عبد المعطي قلعجي .

١٤٥. الموضوعات / للحافظ ابن الجوزي / دار الفكر بيروت لبنان / الطبعة الثانية ١٤٠٣ .
١٤٦. الموطأ للإمام مالك طبع دار إحياء التراث العربي / مصر القاهرة / بلا تاريخ .
١٤٧. ميزان الاعتدال في نقد الرجال / للحافظ الذهبي / دار المعرفة بيروت لبنان / الطبعة الأولى ١٣٨٢هـ .
١٤٨. نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية للحافظ الزيلعي / طبع مكتبة الرياض الحديثة / الطبعة الثانية / بلا تاريخ .
١٤٩. النقد الصحيح / للحافظ العلائي .
١٥٠. النكت الطريفة في التحدث عن ردود ابن أبي شيبة على أبي حنيفة / للإمام الكوثري / الناشر : المكتبة الأزهرية للتراث ـ القاهرة / طبعة جديدة ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .
١٥١. النهاية في غريب الحديث / لابي السعادات الجزري ابن الأثير / طبع المكتبة العلمية بيروت لبنان / سنة ١٣٩٩هـ .

فهرس مواضيع نقد تطهير الجنان واللسان


المكتبة التخصصية للرد على الوهابية